

الشام والهند





مصرع سیافوش ، ابن کایکوس علی يد الجورفی الطورانی .



# الشاهنامة

الجزء الثاني

نظم  
أبو القاسم الفردوسي  
ترجمة  
الفتح بن علي البنداري  
تحقيق  
د. عبد الوهاب عزام

الطبعة الثانية

هذه هم الترجمة الكاملة للحمّة شاعر الفارسية  
الخالد أبي القاسم الفردوسى ترجمها عن الفارسية  
الفتح بن علي البنداره وحقق هذه الترجمة وراجعها  
واستكملها في بعض مواضعها وعلق عليها المرحوم  
الدكتور عبد الوهاب عزام وقد صدرت الطبعة  
الأولى عن دار الكتب المصرية عام ١٩٢٢





*mohamed khatab*



# السِّيَاحَةُ ثَامَةٌ

الجزء الثاني

اسكندر وملوك الطوائف والساسانيون



*mohamed khatab*

## فهرس الجزء الثاني

|    |   |    |
|----|---|----|
| ٢٠ | — انطير عن سلطان الاسكندر بمالك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ... | ١  |
| ٧  | سير الاسكندر الى قنوج وما جرى به وبين ملكها ...                         | ٧  |
| ١٠ | رسول الاسكندر الى بيت الله الحرام ...                                   | ١٠ |
| ١١ | عبور الاسكندر الى ديار مصر وما جرى به وبين قيادة ملكة الأندلس ...       | ١١ |
| ١٦ | طواف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب ...               | ١٦ |
| ٢٧ | وفاة الاسكندر ...   | ٢٧ |
| ٢٩ | [شكاية الفردوسى من الشيخوخة والدمر] ...                                 | ٢٩ |

### القسم الثالث — ملوك الطوائف

|    |   |    |
|----|---|----|
| ٣٣ | ذكر ملوك الطوائف (وبل هذا الفصل مدح الملك المعظم) ... | ٣٣ |
| ٣٩ | ذكر الساحنة ومبدأ أمر أردشير ...                      | ٣٩ |
| ٤٣ | انطير عن ديدة عنقواة ..                               | ٤٣ |

### القسم الرابع — الساسانيون

|    |  |    |
|----|--|----|
| ٤٩ | ٢١ — نوبة أردشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنين وأربعين سنة ...                       | ٤٩ |
| ٥٣ | قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوشزاد المذكورة ...                              | ٥٣ |
| ٥٤ | نبذة من سير أردشير ...   | ٥٤ |
| ٥٧ | ٢٢ — نوبة سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ...                              | ٥٧ |
| ٦٠ | ٢٣ — ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر ...                  | ٦٠ |
| ٦٠ | ٢٤ — ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر ... | ٦٠ |
| ٦١ | ٢٥ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة ...               | ٦١ |
| ٦٦ | ٢٦ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكان ملكه أربعة أشهر ...     | ٦٦ |

مئة

- ٢٧ - ثم ملك نوبى بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مئة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نوبى بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مئة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نوبى . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مئة ملكه ثمانين سنة ... ٦٢
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذو الأكتاف ، الملقب بالحسن . وكانت مئة ولايته عشر سنين ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذو الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزجرد بن سابور بن سابور ذو الأكتاف . وكانت مئة ملكه سبعين سنة ... ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزجرد ، المعروف بهرام جور . وكانت مئة ملكه ستين سنة ... ٨٠
- ٨٤ ... حكاية أخرى ...
- ٨٥ ... حكاية أخرى ...
- ٨٦ ... حكاية أخرى ...
- ٨٨ ... حكاية أخرى لبهرام مع برزنجي الجوهري ...
- ٨٩ ... حكاية أخرى له في وصف خروجه الى متبعه في صحراء بن ...
- ٩٢ ... قصة قيصر الروم وطافان الصين مع بهرام ...
- ٩٨ ... قصة شكل الهندى مع بهرام جور وما انتهى اليه امرها ...
- ٣٥ - نوبة يزجرد بن بهرام جور ، وكانت مئة ملكه ثمانى عشرة سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مئة ملكه ثمانى سنين وأربعة أشهر ... ١٠٨
- ٣٨ - نوبة بلاش بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مئة ملكه أربع سنين ... ١١١
- ٣٩ - نوبة قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مئة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ١١٨ ... ذكر خروج حنظلي عهد قباد ...
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . ومو كسرى بن قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مئة ملكه أربعاً وستين سنة ... ١٢١

صفحة

١٢٣ ... ذكر مرض الموبد حاكم أنوشروان ...

١٢٩ ... قصة نوح زاذ بن كسرى، وتوجه على أبيه إلى آخر أمره ...

١٣١ ... ذكر رؤيا وأما أنوشروان كانت السبب في اتصال بزرجمهر حكيم فارس به ...

١٣٧ ... قصة مهرداد الوزير، وما جرى عليه وعلى ولديه ...

١٣٩ ... ذكر ما جرى بين أنوشروان والخطافان ...

١٤٧ ... ذكر وصول رسول ملك الهند إلى أنوشروان، وما جرى بينهما من التبادى بالشرطيخ والتزدد ...

١٥١ ... ذكر السبب في وضع الشرطيخ ...

١٥٤ ... ذكر قتل كلية ودمنة إلى ثراثة كسرى أنوشروان ...

١٥٧ ... ذكر تغلب الزمان على بزرجمهر، وغضب أنوشروان عليه ...

١٥٩ ... ذكر ندم توفيعات أنوشروان ...

١٦٢ ... خروج كسرى أنوشروان إلى قتال الروم وقصة الخفاف ...

١٦٥ ... عهد أنوشروان إلى ولده هرمزد، وتدبيره مع بزرجمهر في ذلك ...

٤١ - نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر

١٧٦ ... خروج ساره شاه ملك الترك، ودعوة يرام جوين معه ...

١٨٧ ... ذكر ما جرى بين يرام جوين وبين يرموفه بن ساره شاه ...

٤٢ - نوبة كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه ثمانية

١٩٧ ... وثلاثين سنة ...

٢١٣ ... ذكر الواقعة التي برزت بين برويز وبين جوين ...

٢٢١ ... [بكاه الفردوس على ولده] ...

٢٢١ ... ذكر اتصال جوين بالخطافان، وما جرى في ملامه إلى آخر أمره ...

٢٣٦ ... قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهريد المطرب ...

٢٣٩ ... طلاق الدين الذي أحاده برويز ...

٢٤٣ ... بناء برويز لإيوان كسرى ...

٢٤٥ ... ذكر انتحار عظم سلطان برويز، وانتظام أسبابه وما تعقب ذلك من زوال ملكه ...

٤٣ - نوبة قباذ بن برويز بن هرمز بن كسرى . وهو الملقب شيرويه . وكانت ولايته

٢٥١ ... سبعة أشهر ...

٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز . وكانت مدة ولايته سنة واحدة ...

٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام . ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك



صفحة

- ٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها سنة أشهر ... ٣٦١
- ٤٧ - ثم ملكوا آروم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ٣٦٢
- ٤٨ - ثم ملك نزع زاذ . وكانت ولايته شهرا ... ٣٦٣
- ٤٩ - نوبة يزجرج بن شهریار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ... ٣٦٣



قيداًة ملكة الالندلس، وقى يسها صورة الاسكندر اللى امرت بتصويرها لتعرفه اذا قابله متنكراً  
 [منقولاً من (الكتاب الاسلامى The Islamic Book) لسير توماس ارنولد والامام اذلف سكر من دهم ٨٠]



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك ليراث  
وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعظ من حضر، ونصح وقال : إن أبوابنا مفتوحة للتظلمين . ولو أتونا في جنح الظلام لكنا بأيديهم آخذين . واذ توجنا الله بتاج السيادة وفتح لنا أبواب السعادة لحق علينا أن نحسن إلى الرعية برا وبجرا وحرًا وسهلا . وقد أعفيناكم عن نجاج نحس سنين . ولا نتعرض إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . وسنغفر بأيدينا لجميع الفقراء ، ولا نمد بأيدينا إلى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكاتب فكتب إلى إصهارت إلى زوجة دارا كتابا يعزيا فيه ، وشعنه بأنواع من التلطف والتعطف ، وقال فيه أن دارا زوجة ابنته روثك . وشهادات الحاضرين بذلك ناطقة .

## ٢٠ - الاسكندر §

يستمد الفردوسي في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السابقين ، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والجغرافية معروفة في المشرق والمغرب ، لا أجد حاجة إلى بيانها هنا ، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامه منها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية ، والانسياس في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرخ وجغرافي ونبأ وغير ذلك . فانتجت رحلته طائفة من الكتب ، في بعضها ضرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه المغازي البعيدة ، من البلاد والأمم والمراى المختلفة والحوادث ما بهرهم . ثم رجعوا إلى ديارهم يفلون في وصف ما رأوا ، ويتزيدون في القول ، يروا الناس أنهم اقتحموا من المهالك ورأوا من السجائب ما لم يره أحد . ثم أضافت العصور إلى القصة قصصا =

(١) حذف المترجم هنا أبياتا في مدح السلطان محمود ليس فيها فائدة تاريخية .

بفخزوها وأرسلوها في مهدها إلى اصطخر في صحبة موبد إصيهان وأكابرايان . وكتب في هذا المعنى كتاباً آخر إلى روشك . ونفذ الكتاب على يدى فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجة دارا فأحسنت<sup>(١)</sup> إليه . وأحضرت الكتاب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتاباً يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليها . يمكن الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد بلغنا ما عاملت به الملك وظهر منك من الشفقة والعاطفة ، وما أقتنه من مراسم عزائه ، وصنعت من الانتمصاص له من أعدائه . وأنت الآن لنا بمنزلة ذلك الملك الدارج . فلا زلت معتما بشرف المراتب ورفعة المعارج ، عتد الذكر على تعاقب الأيام وتزادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روشك فانا قد سررنا بهذه المصاهرة المباركة . فاقه تعالى بقرنها بالخيرات والسعادات . وهى أنتك ونحن جواريك مصرتك تحت أوامرك ونواهيك » . وروى الفيلسوف بجواب الكتاب . فلما عاد إلى الاسكندر أخبره ببلاهة قدر روشك ونظامه شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والراء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نفذ إلى صورية واستقدم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها إلى إصيهان . وأصحبها تاجاً وسواراً وطوقاً مع أحمال من اللثياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار يوم

— وزادت كل أمة شهراً من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم بطل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورثها بطليموس أحد قواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها — ألقت أخبار الاسكندر وجمعت أشناتها ، واتخذت صورة قصصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألقت في القرن الثالث الميلادى .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ إلى المؤرخ كلستينيس أحد أقرباء أرسطو ، الذى صحب الاسكندر في غزواته<sup>(٢)</sup> .

وقد ترجمت القصة إلى اللاتينية والأرمنية وغيرها . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادى إلى الفهلوية ثم ترجمت منها إلى السريانية . والترجمة السريانية موجودة ومنها استدلل الأستاذ تلذكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، ونقلت السريانية عنها .

وقد ألقت في القرن الخامس الميلادى قصة للاسكندر فيها صبغة نصرانية ، ونظمها بعد قليل الشاعر السريانى يعقوب السروجى المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد<sup>(٣)</sup> —

الشار، وثلاثمائة من الجوارى الروميات . ومحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليترجموا بين يديها . فلما قربت من إصبيان استقبلها أعيان المدينة وأكابرها وعلمائها وأماثلها . وتلقته زوجة دارا فدخلت بها وأزالتها في إيوائها . ثم هيات جهاز ابتها وفيه من الذهبيات والفضيات والملايس والمفارش أحمال محملة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . ورتبت أربعين مهذا لمن يصحب مهدها من الفساد من الخراثر والإماء . قال : وأعطت لها خاصة مهذا على رأسه مظلة مرصعة . فخرجت مع أم الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت ورأها الاسكندر تعجب من جمالها وكملها وحسن سمها وحياتها . ولما تمت له هذه الوصلة وطنبت ملوك إيران وأكابرها النفوس على طاعته وملازمة الإخلاص في خدمته . ففهر من تلك الممالك ما تحرب من بلادها ، وغمر بالعدل والإحسان أهل رباعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة بإصبيان يقال لها جنة بنيت على مثال الحبة<sup>(٢١)</sup> وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استتمت أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا ، وجر العساكر اليه ، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . فقتل عليها وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالخروج الى خدمته ، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف جل الكلاب أكرم

= وكانت مثلما ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو ذى القرنين ، وفي الشاهنامة صورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر العين الذى دمر المملكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفاريسى ابن الملك داراب وأخا دارا . وبذلك صالحوا الاسكندر وغسلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون وجعلوه ابن الملك نخت نيف آخر الفراعنة الذى هزمه أرخشيدشا أخوس الملك الفاريسى سنة ٣٤٣ ق م . وقصة ذهابه الى مقدونية ومهره أليخياس امرأة فيليب ، وترتيبه لها ولزوجها أن تلد ولدا من الإله أمون ذى القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجيبة معروفة .

ثم قصة الاسكندر في الشاهنامة ١٩٥٥ بيت فيها السانوين الاتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى دلاراي أم روشنك (دلاراي زوج دارا) . (٣) جواب دلاراي الى الاسكندر . (٤) إرسال .

(١) صل : ومثله . والصحيح من ط . (٢) ط : ابلة . (٣) صل : قصد ملوك الهند . والصحيح من ط .



الرسول وأجلسه بجانبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا فقصها على معبر من البراهمة فأشار عليه في تفسيرها بطاعة الاسكندر وتركه غافلته . فكذب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أربعة أشياء لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك نفذنا إليه ثم حضرت بتفصي بين يديه . فبعث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأربعة . فقال : أحدها بنت وراه ستري ليس لها نظير في الحسن والجمال وكمال الآداب . والثاني جام إذا ملأته بالماء : أو بالشراب<sup>(١)</sup> لم ينقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشرين . والثالث طبيب إن أقام مع الملك لم يصبه داء مدة حياته . والرابع فيلسوف يخبر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فنفذ إليه الاسكندر تسعة أغصان من ثقاته ومشايخ فلاسفته ليستوضح ما قال ، ويقب على صحته . فلما أتوه أمر بقرين ابتشه ثم أذن لهم في الدخول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لها شاهدا من صوريتها وجمالها ، واعتزتهم سيرة ، وعشيتهم سكرة حتى بقوا عندها زمانا طويلا وهم لا يشعرون . فلما أبطنوا على الكيد أرسل إليهم يستحضرم . فلما حضروا قال لهم : قد أطلعت عندها المقام . فقالوا : أيها الملك ! إننا لم ننظر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا ليلنا عندها أكثر من سلام وجواب . فمرأهم كتبوا إلى الاسكندر يعلمونه بصفة البت . فأرسل يطلبها مع الجبابم والطبيب والحكيم . فيأمر

الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وتزوجها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتعيين مهران إياها . (٦) ذهب الاسكندر إلى كيد وكتابته إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب . (٨) إرجاع الاسكندر الرسول لأخذ العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكماء لرؤية العجائب الأربع . (١٠) إحضارهم بنت كيد والطبيب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطبيب والكأس . (١٢) قيادته الجيوش إلى فوراندی وكتابته إليه . (١٣) إجابة فور . (١٤) صف الجيوش لحرب فور ، وصنع خيل وفرسان من الحديد وملؤها نغفا . (١٥) عارسته فورا وقتله ، ونصب سونك مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيوش من جدة إلى مصر . (١٨) كتابته إلى قيادته ملكة الأندلس ، وجوابها . (١٩) قيادته الجيوش إلى الأندلس وفتح قلعة الملك فريان . (٢٠) الاسكندر يذهب رسولا إلى قيادته فتعرفه . (٢١) نصيح قيادته الاسكندر . (٢٢) طينوش بن قيادته ينضب على الاسكندر فيحتال الاسكندر به . (٢٣) معاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى جهته . (٢٤) ذهابه إلى أرض البراهمة وسؤاله عن أسرارهم ، وإجابتهم . (٢٥) ذهابه إلى البحر الغربي ورؤيته =

(١) ط : ستري . (٢) مل : الماء ، والشراب . بالتصحيح من ط : مل . (٣) مل : جام . والتصحيح من ط : مل .

كَيْدِ الامْتِثال، وجهز بته، ونفذها اليه مع الأشياء الأخر، فبقي بالرموزين وأعجبه ما رأى من جمالها وكملها. ثم مخزج لتجربة الفيلسوف فنفذ اليه جاما مملوءا من السم، وأمره أن يطل به أعضائه حتى يزول عنه سم الطريق ونصبه. فرمى العالم في الحمام ألق إبره، وردده اليه. فأمر الاسكندر فسبكت الإبر، وجعلت بيضة عديد ونفذها الى الحكيم. فعمل الحكيم منها امرأة مصقولة وبعتها اليه. فأخذها الاسكندر ودفنها تحت الأرض حتى نديت وصدئت ثم ردّها اليه. فأخذها وجلاها وصقلها بأدوية متركبة بحيث لا يمود جوهرا يصدا<sup>(١)</sup> بعد ذلك، وردّها الى الاسكندر. فأحضره الاسكندر ونايله عن مقاصد ما جرى من الرموز. قال: أردت بإلقاء الإبر في السم الإشعار بأن السم ينفذ في المنام ويتغلغل حتى يبلغ اللحم والدم والعظم مثل صلب الإبر. وأما سبك الملك الإبر واتخاذها بيضة عديد فهو إشارة منه الى أن قلبه قد صار في هذه الخطوب والوقائع مثل بيضة الحديد، فهو لا يدرك للمصاني الدقيقة والرموز الخفية. فعملت منها امرأة إشارة الى أني بحذق في صناعتي ومهارتي في علمي أصير قلب الملك كالمرأة في الصفاء. وأما ردّ الملك زبانا مبدئة فهو إشارة منه الى أن قلبه كان كالمرأة ولكنه صدى من كثرة إراقة الدماء. فصقلتها نائيا ورددتها اليه إشعارا مني بأنني سوف أجلب بالعلم السماوي قلبه، وأنه عنه كل غين ورين. فاستحسن الاسكندر ذلك منه وأمر بإحضار جملة من الذهب والفضة والثياب مع جام مملوء جوهرا. وأمر بدفع جميع ذلك الى الفيلسوف. فامتنع من قبوله وقال: إن معي جوهرا مكتونا لا يجوزني في الليل الى حارس،

— أعاجيب . (٢٩) ذهابه الى أرض الحش، ومعاربته وانتصاره . (٣٧) ذهابه الى أرض نرم باي، وانتصاره عليهم، وقتله تينا، وصعوده جبلا، وإنذاره بالموت . (٣٨) ذهابه الى مدينة النساء مدينة هرم، ورؤيته أعاجيب هناك . (٣٩) ذهابه في الظلمات طالبا عين الحياة، وتكلمه مع الطير وإسرائيل . (٤٠) ذهابه الى المشرق ورؤيته أعاجيب وبناء سد يا جوج وما جوج . (٤١) رؤية ميت في قصر من الباقوت الأصفر . (٤٢) قصده بلاد الصين وذهابه رسولا الى فففور ورجوعه بالجواب . (٤٣) رجوعه من الصين ومعاربته للسند وذهابه الى اليمن . (٤٤) سيره الى بابل وعثوره على كثر كيخسرو في مدينة . (٤٥) كتابته الى أرمطالين وخلق جوابه . (٤٦) كتاب الاسكندر الى أمه . (٤٧) موت الاسكندر وحمل تابوته الى الاسكندرية . (٤٨) رثاء الحكيم الاسكندر . (٤٩) بحبب أمه وزوجه . (٥٠) شكايته الفردوس من الشيخوخة والذهر . وقد حذفها المترجم .

ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفني من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تضرني الزيادة عليهما ، وأكره أن أكون سارسا لغيرهما . فتعجب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لرأيك الناقب وكلامك النافع وعلبك اللوافر . §

قال : وأمر باحضار الطبيب لسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحتمله المزاج ، ولا يضبط نفسه عند حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء اذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، مبرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يمتريك معه الشيب ، ولا يضرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك وديك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال الاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عندنا الموقر المحرم . وخلق عليه وأكره ، وقدمه على جميع من يحضره من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحشائش التي هي أخلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجليل غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلازمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباء كثيرا من الاستماع بمطاياء . فأحس الطبيب بضعف في مزاجه ، وقال : إن مضاجعة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أنها قد أثرت في الملك . فأنكر الاسكندر ما توهمه الطبيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يقبل الطبيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذي يسببه المسعودي كند ، ويسميه البقوي كيهان يظهر أنه الملك الذي يذكره مؤرخ اليونان باسم أفيس ملك تكسلا ، وكان مسالبا موافدا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذي أرسل الى الاسكندر فقد حكى أنيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى خمسة عشر رجلا بين قائم وقامد ومضطجع هراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم : كلانوس ومندانس وكان مندانس أسنهما وأحكما<sup>(١)</sup> . وكانت كلا الفيلسوفين يقيم في تكسلا أيضا .

وقد صحب كلانوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأحرق إجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة<sup>(٢)</sup> .

وقد أطال المسعودي في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جوامع من حروب الاسكندر بأرض الهند » .

الليلة وحده ولم يقرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالدواء عليه فنظر الى دليله فأراق ذلك الدواء ، وقعيد مع قدماء الملك في مجلس الميتى والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء بعد أن تعبت في تركيبة ؟ فقال : إن الملك قد نام الباردة وحده فزال عنه ذلك الضعف . وإذا نمت أيها الملك منفردا لم تنتج الى الدواء أبدا . فضحك الاسكندر وتعجب من حذقه . ثم أمر له بخلعة وبدرة من الذهب ، وفرنس آدمى ذهبي السرج والجام .

ثم إنه أمر بإحضار الجام الأصفر لجاما به مملوا من المساء البارد . فجلس الحاضرون يشربون منه من أول النهار الى وقت الترم فلم ينقص ماؤه . فعجب الملك ، وقال : إنه لا نظير للهوذة في الصناعات والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرما حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بعد هذا لا نقول في بلادهم بلاد الهند بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى الفيلسوف وسأله وقال : زيادة المساء في هذا الجام مستندة الى النجوم أم الهندسة ؟ فقال أيها الملك ! لا تستعصر شأن هذا الجام . فقد صرفوا الى صنعه زمنا طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم الكيد على اتخاذه جمع عليه حذاق المنجمين ، واستحضر من أهل كل إقليم أمابهم بصناعة التنجيم . فطبعوه على طبائع النجوم فهو يجذب بمغاصته الماء بين الفلك بإذن الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه جاسة نظر الانسان . وهو كحجر المغناطيس في جذب الحديد . فلا يزال مملوا لا يتطرق اليه نقصان . فعجب الاسكندر وقال : إنا نكتفى من الكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا ننقص عهده أبدا الدهر ، ولا نطالبه بشيء آخر من العمر . ثم إنه أقر مائتي دابة ذهبا ونحوها ، وصار بها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حفائر كثيرة ، وكثر فيها تلك الأموال الوافرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

### ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها<sup>(٢)</sup>

قال : ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب وتوجه الى قنوج . وكان لها ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه : وإذا وقفت على هذا الكتاب فتحول من ظهر النخلة الى ظهر الفرس ، وأقبل

الى الذى كتبه مؤرخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكشيل ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر جيمل وكان يروس (قور) قد حشد جندته وأقبله ليحول دون عبور النهر . وعى الاسكندر سيره على فور ثم عبر ليلا والريح حاصفة والمطر هائل فأسرع اليه ابن الملك قور فهزمته =

(١) ط ١ مستندة الى النجوم أم الى الهندسة . (٢) ط ١ ملكها قور .

(٣) كانت أعظم مدينة في البنجاب . ولا تزال أطلالها بين أنوك وروال بندي . سيكس (١٨٤٦) ج ١ ص ٢٧١ (١٨٤٦) ج ١ ص ٢٧١ .

الى الهندية، ولا تشاور احدا في ذلك حتى يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط الهندى وهاجت زبواؤه وتغمر . فاجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذى لم يجعلنا ممن يتمدى في كلامه طوره ، ولا ممن يتهم على أمر لم يسبر غوره . كيف تستهضم مثل الى خدمتك ولا تشاور نفسك ولا تراجع عقلك ؟ وكأنك لا تعلم أنى فور بن فور الذى لم يحتفل قط بأحد من القياصرة . فإن كان أبوك تجاسر من أبى على مثل ذلك فتجاسر عليه . وكأنك اغتررت بنكة دارا حين انقضت أيامه ، وأخفرت ذمامه ، فأقبلت مدلا بياسك وشدة مراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جسارة ، ولا تأمنن في الجراءة على معاملة الملوك خسارة . فلما وقف الاسكندر على جوابه استعمل لفتاله وسار اليه . وكانت الطرق الى بلاده وعمره فأبدع بأكثر حساكره . فضج الروم منهم اليه وقالوا : الراى أن نرجع عن هذا الوجه . فاضط الاسكندر وزجرهم وقال : حسبي الله فاصرا ، ثم فرسان إيران أنصارا . فارجعوا أنتم هلى فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه الستة فصنع منهم الملك (١) . ثم إنه قدم مائة ألف فارس من الايرانيين وأتبعهم بأربعين ألفا من الروم . ورتب خلف الروميين أربعين ألفا من فرسان مصر وآسادهم المذكورين . وسار بنفسه خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران ، وأغارب دارا المشتمين الى الشجرة الكيانية والدوحة الخسروانية ، ومعه ستون نفسا من فلاسفة الروم وطوائف المتجمعين . فلما بلغ الخبر بذلك الى فور حشد واحتشد وبرز في جنوده وفيلته . فقال للاسكندر من كان معه من دعاة الهند : إن مع فور قبلة عظاما لا تستطيع خيلنا بين يديها ثباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الراى وتفكروا في الاحتيال لدفع مرة تلك القبلة . فعملوا صورا من الحديد مجوفة على أشكال الخيل ، وعليها ركابها بصفتها وكيفيتها لكي يحشوها نغطا ويطرحوا فيها النار عند الملاقاة . حتى اذا صدمتها الفيصلة احترقت نواحيها وولت . فارتضى الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فأمر من كان معه من صناع مصر والروم

= الاسكندر وقتله ، ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وفور . وقد قدم فور مائتي فيل أمام جيشه فاحتال الاسكندر حتى باغت الهند من خلفهم . وانتهت الملحمة بهزيمة الهند وأسر فور فأكرمه الاسكندر ورث اليه ملكه . وذلك سنة ٣٣٦ ق م .

فالتقى قتل في الحرب ابن فور لا فور نفسه كما تلخص الشاهنامة . وأما الخيل النحاسية ومهارة الاسكندر فورا فمن الخرافات .

(١) المعروف في التاريخ أن إيا. الجند تقدم مع الاسكندر إنما كان بعد محاربة فور ، والمتمول في الهند . وأن الاسكندر اضطر الى الانسحاب لم يرجع الى الغرب .

وغيرهم فعلوا صوراً كثيرة على ذلك المنوال وحشوها بالنفط، واجتروها الى المعرك . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوفاً مرصوفة فأقبل فور في جموعه وفيوله ، وشياطين رجاله وخيوله . فأمر الاسكندر بإلقاء النار في أجواف الصور فاضطربت . فتقدمت البيلة فأشرعت خراطيمها نحوها لتختطفها . فلما وجدت من النار نكصت على أعقابها ، وقلبت ظهر المحجج على أصحابها ، وأمنت عليهم بخراطيمها وأنيابها . فانهزموا وركب الاسكندر بأصحابه أكافهم ، وأنبعهم الى أن غربت الشمس فنزل بين جبلين ، وبث الطلائع وأمر بحفظ الطرق . ولما تنصب حاجب الشمس وتشمشت أنوارها ارتجت الأرض بأصوات البوقات ونفخات القرون والنايات ، واصططقت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فلقاهم الاسكندر بصيفوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوازى الجمعان نزع الاسكندر من الصف ويده سيف مهند فشق فارساً الى فور يسأله أن يبرز اليه من الصف ويسمع كلامه شفاها . فخرج اليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعان، وكل واحد منا يمت بشجاعته ، ويدل بقوة فلا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عبا كرنا . والرأى أن نتبارز، وكل من غلب منا يكون له الأمر على عساكر صاحبه . ليستريح هذا العدد الكبير والجلم الغفير من القتل والفك . فأفكر فور فرأى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الإسكندر في نخاعه كشقة قلم . ورأى تحته فرساً كشيابان ، ورأى تحت الاسكندر فرساً كقضببان . فاعنم إجابته الى المبارزة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطبه بما عبر عنه الشاعر حيث يقول :

هلم الى نحيف الجسم مني      لننظر كيف آثار النخاع  
ألم تر أن طائشه لظاها      نتيجة هذه القضب المعجاف  
ولى جسد كواحدة المشافي      له كبد ككثالة الأثافي

قال : فتبارزا وتصارولا ساعة فأوجس الاسكندر خيفة في نفسه وندم على مبارزته إياه . فاتفق أن سمع الفور جلباً وشغباً من خلفه فأثقت فضربه الاسكندر بسيفه ضربة زلت من ماتفه الى صدره ، فخر قتيلاً . وراح الهنود بعضهم في بعض فعزموا على النبات للحرب . فتأدى منادى الاسكندر : يا أكابر الهند ! ما بالكم تقدمون على إراقة الدماء وتخوضون غمرة الهيجاء ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار قوراً ، فلا تستشعروا منه حذاراً ولا نفوراً . وآسأمنوا إليه ، وعولوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا بقتل ملكهم طرخوا الأسلحة فبادروا الى خدمة الإسكندر حامرين ، وتسككوا بضم الأمان مستجيرين . فردد الإسكندر عليهم أسلحتهم ، ووعدهم ومناهم وقال : إن



نزائن صاحبكم على حرام، وسأفرقها عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا، وقفوا على بالحسن . فإني  
ساجذب بأضياع الهند، وأجعلهم أصحاب الأعلام والبنود . ثم إنه دخل الى دار ملك فود وجلس  
على تحت وأقام بها شهرين . وفرق جميع ذخائره ودقائمه على العسكرين . وكان فيهم بهلون كبير يسمى  
شورك فولاه ممالك الهند، وأقامه فيها مقام نفسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكتناز الذهب فإنه  
للذهب ، ولا تمر خزائنك فلان مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الحاجة بالتجلى وسار  
فاصدا قصد الخجاز .

### ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه شطر المسجد الحرام لزيارة نبيه إسماعيل عليه السلام التي أضافها  
الله المتق من المكان الى نفسه ودعا بيته الحرام . وإنما نسب الى نفسه ليعرف الناس طهره، ولكي  
يولوا وجوههم شطره، ويأتوه من كل فج عميق، ويثألوا عليه من كل مرمى محيق . ولم يزل منذ  
كان موثنا للطاعات ومهبطا لخيرات . قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر  
ابن قتيب، وكان ممن يترين به الحرم، فركب في جماعة من فرمان العرب، وأقبل الى الاسكندر .  
ولما قرب من محبة تقدمه فارس وأخبره بوصول نصر، وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم  
خليل الرحمن . فاستقبله الإسكندر وأوسعته تحيلا وإعظاما ، وتبغضا وإكراما . فسر نصر بذلك  
ثم أخبره بنسبه وأفضى إليه معجزة وبجده، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق !  
من الذي يتولى أبورك ويتقلد السلطنة في بلادكم ؟ فقال أيها الملك ! إن صاحبها رجل يقال له  
نزاعة، وإن إسماعيل لما توفي جاء قطان من البادية في عسكر كثير فاستولى على ممالك اليمن والخجاز،  
وأقرعها من أيدي آل إسماعيل فلا لها ظلما وجورا، وقتل خلائق من أهلها صبرا . ولما ملت  
قطان خلفه نزاعة فهبيت البلاد تحت ظلمه وحكمه فهي الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر في يده  
وبأسره . وآل إسماعيل مستشكون من جوره وحيفه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر نزاعة ومن  
ينتسب إليه فأتزعع الملك منهم وقرره في ذرية إسماعيل . ثم قصد الكعبة المعظمة وأجلا وطاف بها،  
وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أعاناه أجمعين . ثم أعطى نصرا أكثرا من الذهب وارتحل  
من مكة مشكور السى موفور الأجر .

(١٢)

(١) : هذا الفصل ما زاده المستوفى من قصة الاسكندر . وفي الأخبار الطوال أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة ، وإن  
الذي كان هناك البهمنين بختة .

- |                       |                                   |                           |
|-----------------------|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) ط : بالخجاز .     | (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليها . | (٣) ط : صلوات الله عليه . |
| (٤) ط : عليه السلام . | (٥) ط : قروها . والصحيح من ط .    | (٦) ط : صلوات الله عليه . |

## ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيزافه ملكة الأندلس §

قال: بلغ العساكر إلى جُذّة، وأمر أصحابه باتخاذ السفن والزوارق، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قيطون، بالهدايا والتحف والمبارز والخدم. فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيزافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وممالك فسيحة. وكانت قد تمذت إلى مصر معبورا وأمرته أن يعبر الاسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. بلغاء المصور وصوّر صورة الاسكندر قائما وقاعدا وراكبا، متبذلا ومتجسلا، حاسرا ومتسلحا. فانصرف بها إلى صاحبته.

فاثفق أنه جرى ذات يوم عند الاسكندر ذكر قيزافه فسأل الاسكندر عن حالها قيطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها وقاذه حكمها. وذكر أن لها مدينة من الحجارة طولها أربع فواخج في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ بسبب القارئ من هذا العنوان وما تضمنه هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكران معا كأنهما بلدان متجاوران، وحين لا يجد في الأسطورة ذكر لها بين مصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة « الأندلس » وضعت هنا ظلما. ومن أجل ذلك شغرد بها الشاهنامه. والروايات اليونانية تجعل مكان القصة " مملكة سميراميس " وتجعل قيزافه من ذرية سميراميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى مرة ملكة المغرب ومرة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح القيروان قبل المسير إلى قيزافه. ويسمى الشمال في الفرد ملكة القبط.

فاذا فرضنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون منشأ هذه القصة ؟

الملكة قيزافه تذكر في الروايات اليونانية والسمريانية باسم كندكة. وإذا كتبت هذه الكلمة باللقاف بدل الكاف كانت قندقه. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قيدافه. وليس بعيدا أن القردوسى أخذ هنا من رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيزافه في الشاهنامه محزنة عن كندكة، ألفينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصرى كن يسمين كنداسه (Candace) وكأنه اسم الأسرة التي ينتسبن إليها.

الاسكندر كتابا يأمرها فيه بالترام انخراج له وأدائه اليه، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها من ذلك لم يخالطها إلا بالسيف . وجعل ينها على الاعتبار بدارا، وفورقان في الاعتبارهما ما يفتيا عن ناصح يرشدها إلى سبيل الطاعة . فلما وصل الكاب إلى قيذافه أجابت عنه على مقتضى ظوايتها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في حصاره قاصدا قصدها وسار مسيرة شمس فوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكانت عليها ملك يسمى قيران صاحب شوكة وثروة . فحاصرها الإسكندر ونصب عليها العرادات والمجانيق ففتحتها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع حصاره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد تزوج ابنة له من ابن لقيذافه يسمى فيذوش (١) . وكان قد جاء اليه لاقامة رسم العرس فوق هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير فبلغ ذلك الاسكندر، فسبح له رأى فاستحضر وزيراً له يسمى بيطقون (ب) وأعطاه تاجه وقمته، وأمره أن يقعد في مكانه من منصب السلطنة في مجلس خاص لا يحضره طاعة أصحاب الاسكندر . وواطأه على أنه إذا أتوه بأبن قيذافه، يأمر بضرب رقبة فيشفع اليه الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيه له . ثم يدعوه يني الاسكندر ويرسله إلى قيذافه مع عشرة فرسان، ويأمره بأن يوصل رسالته ويعجل الرجوع بموابها . قال : فلما كان الغد لیس وزيره التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر مائلاً في الخدمة بقاء شهركير بأبن قيذافه مع عروسه، ودخل بها عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب : أنا ابن قيذافه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فقدمتها بسبب العرس فأصبحت أسيراً في يدى شهركير، جريحاً منكوس الطالع . فتغضب عليه

= وقد كشف الحفر مقابر هؤلاء الملوك .

ثم يروى بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مزاسك في شمال الهند الغربي خرجت اليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها . فليس بعيداً أن تكون هذه الحقائق المختلفة خلقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذافه في الشاهنامة .

(١) هو في الروايات اليونانية كندوس، وفي الروايات السريانية كندوس . أنطروزر (Warrner) ج ٦ ص ٦٦  
(ب) كذلك في نسخ الترجمة والشاهنامة . وأحسباً محوذة من بيطقون بالون كما في ترجمة رنر . فان الأمم في الروايات اليونانية (Antigonus) :

(١) سل : بالاعتبار . والصحيح من ط . (٢) ط : أجابت على . (٣) كلمة "الاسكندر" من ط .

(٤) ط : ولما . (٥) أنطروزر (Warner) ج ٦ ص ٦٥

يطلقون وأمر بضرب رقبتهم مع زوجته . فبادر الاسكندر وقيل الأرض بين يديه وتشفع فيه واستوجه  
منه فوجهما له . ثم ألقت الملك الممحول إلى ابن قيذاه وقال : قد تخلصت برأس كاد يفارق جسدك .  
والآن أرسلك مع الشفع فيك إلى أنك كي تبليها رسالتى ، وتخبوها بعظم ملكى وشدة شوكتى ، وتخبها على  
الترام الخراج وأدائه . وهو دستورى وصاحب رأى فاعمل معه ما عمل منك . وإذا سمع الجواب من  
الملكة فمرحه إلى كما يليق بك . فقال : ما حفظ على حياتى سواء . ولا أطمله إلا بما علمنى . فاختار  
الاسكندر عشرة أنفس من ثقات أصحابه وحفظة سره ، واستصبحهم وأمرهم ألا يسموه إلا يطلقون .  
فتقدمه ابن قيذاه ، وسار الرسول مقتفيا أثره في سير حيث لوصلوا في طريقهم إلى جبل أحماره  
بلور ، وعلى الجبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قرودا كثيرة . فعبروا وساروا إلى قرب المدينة  
فاستقبلت الملكة ولدها . ولما اجتمع سرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران  
من الأسر والنهب . ثم سرد عليها قصة أسره مع صاحبه ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ،  
وأنه ما خلاص إلا بشفاعة هذا الرسول . فارتعدت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى أيوانها وسألته وأكرمته ثم أنزلته في موضع يليق به ، وأهذت عليه  
الأنزال . ونفذت إليه الخبز والمبار . ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فرفضت دونه انجذب  
وأدخلوه راجعا إلى الدهليز . فدخل ورأى الملكة قاعنة على تحت من العاج منصبة بتاج من الفيروزج ،  
وعليها قباء صينى منسوج بالذهب . وهى كأنها في إشراق الشمس ، في مجلس سواربه من البلور ،  
وسقوفه من الجوز المصع بالجوهر ، على رأسها جواريا في زيتين . فبهت الاسكندر لما شاهد  
إذ لم يكن رأى مثل ما رأى في بلاد الروم ولا في بلاد إيران . ولما قرب من الملكة قبل الأرض  
وخدم فأكرمته وأكثرته من مسالته . ثم مدوا المياط وطعموا . ولما خلا المجلس من الأجانب  
أمرت بإحضار الشراب والمغنين . وكان أقل شربهم على اسم الملكة وكانت في أثناء الشرب تكثر  
النظر إلى الاسكندر ، فأمرت خازنها بخاء الحريرة التى فيها صورة الاسكندر مصورة . فلما أحضرت  
فشرتها وجعلت تنظر فيها وتنظر إلى وجه الاسكندر فسلمت أنه الاسكندر وأنه جاءها في زى رسول .  
فقالت له : أيها الرسول المسترسل ا هات ما حملك الاسكندر ، فقال : إنه أمرنى وقال :  
قل لقيذاه الطاهرة لا تطلى غير سبيل السداد ، ولا تخافى أمرنا ، ولتكن يظنك لك نافعة ، وأعلمى  
أنا لما تحققتنا من عقلك ورأيت دمهالك وحزلك لا طغناك في المقال ولم نبداك بالقتال . والأصوب .

لك بذل الخراج والتزام لنا . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » : ففاظطها ما سمعت منه لكنها اثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعده بان تجاوبه فدا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وعاد اليها من القند فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزبرجد ، أرضه من العود والصندل ، وسقفه من الجوز والزبرجد . فأدهشه ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق . ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند العفت حل كرسي من الذهب . فقالت له : كأنك قد قضيت العجب من هذا المجلس . فحدها الاسكندر وقال : إنك أهل الملوك شرفا ومنصبيا وأبهرهم جلالة ورضا ، وإن بمرك لحاول لكل جوهر ، وإنك بمنجم كل عز ومفخر . فضحكت لقوله . ثم انتفض المجلس وخلت به وقالت : يا بن قيقوس ! إن قتالك سرور ، وإن نيمتك يوس (١) . فصرفته بذلك أنها عرفته . فأفصر وجهه ، وأرعب قلبه فأنكر ما ذكرته . فخلعت بصورته فلما رأها تحير وأظلم في عينه النهار وقال : لو كان معي خنجر لقتلتك أو قتلت نفسي لصبيى وتفريرى بروحى . فضحكت وقالت : لا تحتدأيا الشهر يار ولا تقرب نفسك . أين حجة دعواك فيما تزعم أنك عالم الأرض ؟ وأى قيمة لعابك وقد حلك على أن قدمت بنفسك بين أشدق العنان ، وعرضتها لباقة لا تبقى ولا تدر ؟ ولكنى أعاف إراقة دماء الملوك . فكن آمناعل نفسك فانى لا أسميك مادمت هاهنا إلا بيطقون ، محافظة على سرك . ولكن لا ينبغي أن يقف ولدى طينوش على أنك محب للاسكندر أو تاحم له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو خن قتيك نور ملك الهند . وأخشى أن ينالك منه مكروه . وانصرف الآن سرور القلب مفترح الصدر آمن النفس . فانصرف الاسكندر .

ولما كان من القند ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج منجد بالوان الجواهر ، وعندنا ولداها طينوش وقيدروس . ولما قعد في مكانه سألته وقالت له : اكشف لنا عن سرك ، وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أيها الملكة ! قد طال مقامى عندك . والذى أمرنى به الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وأتاك بجنوده التى لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط والتهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللئيم الجاهل لا تقدرى عند من نتكلم . ولا أشك في خسة رأسك ومثلاثه من العجب . أما تحول

(١) الترجمة غير واضحة . ومجاعة الشاه : سواء لديك الهبيا . والمأدية : والنفسى واليوس :

بد وصكت كاي زاده قيقوس . همت بزم ووزست همت نم وويس

(انظر مولج ٥ ص ١٧٢) .

من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كآثرجة تقطف من شجرة . فصاحت عليه أمه وأمرت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول بلغ ما حل ؟ ومن يبيع رسول قتل ؟ ثم لما خرج ابنها قالت : إن هذا صبي يترق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأنت أعقل الناس فأشر على رأيك فيه . قال : فردّيه إلى خدمتك . فأمرت برده إلى الحضرة . فلما عاد تلقى له الرسول وقيل رأى الإسكندر ، وسفه عقله في إنفاذه إلى تلك الحضرة يمثل تلك الرسالة . وأظهر بغضه له وكرهته لأمره . ثم قال له : إن أخذت بيد الإسكندر وأضعها في يدك أهزل فردا ليس معه سلاح ولا صكر فأى شيء يكون لى عندك ؟ فانخدع بما قال وسرّبه وقال : إن وفيت بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا واتخذتك دستورا . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تتخب ألف فارس من شعبان أصحابك ، وتأتى معى ، ومعك مال كثير وتنفق فائرة . فأتخذتك إليه وأعلمه يجهتك وأحمله على أن يركب فى جماعة من فلاسفته إلى استقبالك . فتخرج إليه من الممكن فتأخذه وترى فيه رأيك . ففعلت فينأفه تشجب من حيلة ، وتمض على شفتها وتبتسم . فتصافقوا على ذلك وخرج الإسكندر إلى منزله . ولما أصبح طرد إلى الخدمة فدخل عليها وخلا بها خلف باقة وروح القدس ، قال : وبدن المسيح والصليب الأكبر (١) وسائر الأيمان المغلفة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأندلس لا بنفسه ولا بمسكوه ولا يتدر بولدها ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الجفاء ، وأن يكون لصديقها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر الحكمة صدقه استحضرت أكابر حضرتها وأركان دولتها فجلسوا على كراسى من الذهب وضعت لهم فى إيوانها . ثم أحضرت ابنها وجميع أقاربها ثم فاوضتهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، وذكرت لهم أن مصالحة أولى وأجدر ، وكف عاديته بالمال أحرى وأحزم . فاستصوبوا رأيها واستحصفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم إنها فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أيها ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيمتها أحد . فقالت للإسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيته مستحفا لهذا التاج أثرتك به على ولدى . وأحضرت تحتها فى سبعين قطعة بعضها يركب فى البمض عند نصبه ، وهو مرصع بالؤلؤ والياقوت والبرجد يشتمل من كل جنس منها على أربعة أرباع قطعة وأربعة . وكان حل أربعين جملا . وأخرجت أربعة أرباع قطعة من أنياب الفيلة ، وأربعة أرباع من جلود الثور البربرية ، وألف عدد من جلود الأوطال الماسعة ، ومن أنواع الثياب ثمانمائة

(١) هذا من أغلاط الفردوسى فى التاريخ ، كما تقدم .

(١) ط : فقال رديه . (٢) ط : حيلة .



نحت . وكان بعض النحوت منحوتاً من خشب الشيبي وبمضا منحوتاً من العود الزطرب الذي  
لو طبع بطابع لبنان فيه أثره ، وألف قطعة من السيوف الهندية ، وألف جوشن ومغفر ، مع مائة فرس  
بالآلات ، ومائتي جلموس برهات ، ومائة كلب ملوق يسبق السهم المرسل في الصيد . ثم أمرت بتبليغ  
ذلك كله إلى ييطقون الرسول ، وأمرته بالانصراف من القند .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش في فرسانه ، وساروا متوجهين نحو الاسكندر .  
وكانوا يحطون ويرحلون إلى أن قروا من المعسكر ، واتبوا إلى غيضة كثيرة الماء والشجر ، فانزل طينوش  
وقال : أنا أسبقك إلى المعسكر ، وأدبر في إنجاز ما سبق به الوعد . وسار إلى أن وصل إلى غيضة  
فطلعت الأمرء والملوك ، واستبشروا بمقدمه ، وقد كانوا يسوا منه حين أبطل عليهم . فانتخب منهم  
ألف فارس شاكى السلاح ورجع إلى تلك الغيضة ، وأحدث بين مع بها . فلما رأى طينوش ذلك  
ارتعد فرعاً ، وعض على يديه تدماً . فقال : أيها الشهباز ! إنك عاهدت أمي على غير ما أرى منك .  
فقال : لا تفزع فلست أقض عهد أمك أبداً . وقد حلفت أن أضع يد الاسكندر في يدك .  
وقد أبررت يميني حين ضربت يدي على يدك عند أمك ، وقد خرجت عن عهدة القسم في ذلك  
اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وهامت الملكة بذلك ولم يخف عليها . ثم جلس تحت تلك  
الأشجار وأمر بترتيب المجلس . ومدوا الساط وطعموا وشربوا . ثم خلع عليه خلعاً خمرانية تليق  
به ، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وخلع عليهم خلعا رائحة ، وصرفه إلى أمه .

### ذكر تطواف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سار في عساكره إلى أن وصل إلى مدينة البراهمة فلما  
علموا بوصولهم خلصوا نجياً ، واجتمع رأيهم على أن كتبوا إليه كتاباً يقولون فيه : أيها الملك : ما ذا تريد  
من مدينة سكانها عبداً اده ؟ فإن كنت تريد منهم المال فأأقص عقلك . وهم قوم ليس عندهم  
سوى الصبر والعلم . وذلك لما لا يسلبونه . ولو ألفت هاهنا لاحتجت أن تأكل الحشيش كما يأكلون .

في الروايات اليونانية والسريانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب فورية فو لنى قيظاً به  
البراهمة . وكان قصة الذهاب إلى الكعبة التي أدخلها المسلمون فيرت نسق الحوادث ، واقتضت  
أن يأتي الاسكندر من الهند إلى بلاد العرب والمغرب ثم يعود إلى الهند ليلي البراهمة ، على أن  
المسعودي يروي حديثاً مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم مومي بالمغرب .<sup>(١)</sup>

وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتصقا بإزار منسوج من الحشيش . فلما قرأ الكتاب ترك العسكر في مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضره من قوتهم الذي كانوا يزجون به وقتهم ، ودعوا له وأثوا عليه . فراحهم قوما حفاة صرارة قد سترت حوراتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم طالبا قد أترج بجلد غزال . فطاطبهم الاسكندر في أمر ملبوسهم فقال : من ولد عريانا فلا ينبغي له أن يكون حريصا على الملبوس على أنه اذا وراه التراب فهو على خوف من العذاب والبوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تقف على حقيقة ذلك فاعتبر بنفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع عظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا إلى حوائجكم ظن أدنر عنكم شيئا ، وأسعفكم بمطالبكم عفوا . فقال له أحدهم : أيها الملك اأغلق دوتنا باب الشيب والموت . فقال له : كيف أسلم من الموت وهو لا محالة يهدم بناء عمرك وإن كان من حديد؟ وكيف تتم بالشباب ومشرعه لا بد أن يكدر برق الشيب؟ فقال له البرهمي<sup>(١)</sup> : اذا كنت تعلم أنه لا مفز من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بجهلك ، وتعرض للسلم القاتل بنفسك ، وتنتعب لفريك ، وتجمع لمن يفرقه من عندك ؟ والشيب بين يدي الموت نذير ، واذا طمعت في الحياة بعده فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة لما قبلوها ، واستعرضهم حوائجهم لما عرضوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى عنده رجلا متقنين كالنساء لا يعرف لسانهم عربى ولا فلولوى<sup>(٢)</sup> . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمع وسط البحر جبلا أسفرا

== وقد حدث ونيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عراة في الشمس ، وأنه حدث اثنين منهم<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أشاء مسير الاسكندر في نهر السند الى المحيط . وذكر محاوره الاسكندر إياهم . وهي محاوره تختلف فيها الروايات بعض الاختلاف<sup>(٤)</sup> .

(١) في الفاء : ليس لسانهم العربية ولا الفارسية القديمة ولا القهلوية ولا التركية ولا الهندية .

زبانها نه تازی نه عسروی نه یعنی نه ترکی نه هندی

(١) طا : البرمن . (٢) طا : فالك قد صرت تطلب الخ . (٣) ، (٤) وورنر (Warner)

كالشمس فأمر بإلقاء سفينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . ففتح من ذلك بعض  
 القلامفة وقال : لا تخاطر بنفسك وليركبها غيرك ممن يأتي بخبره . فأركب تلك السفينة ثلاثين شخصا  
 من الروم وغيرهم . فلما قربت السفينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتقم السفينة بمن فيها .  
 وأنساب في البحر . فتعجب وقال : العلماء حفظوا أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع  
 أمرهم § .

فسار الاسكندر الى أرض قصباء كبيرة القصب كأنها أشجار الدلب عظاما . وفيها غدير عظيم مائه  
 زقاق كأنه سم ذفاف . فغير منه .

واتتهى الى ساحل بحر آخر عظيم فصادف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح بأريج المسك ، وماء  
 مذهب المذاق في خلاوة الشهد . فقلوا واستراحوا فينتام في منزلهم إذ خرجت من الماء أفاع كثيرة ،  
 وطلعت من الأجمة عقارب كالنار ملتجة وأنتهم من جميع جوانبهم فحول من الخنازير ذود أنياب  
 كالخراب ، وضراوى سباع ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكابر والأمراء خلق كثير . فارتحلوا  
 وانمازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيما كان هناك من القصب حتى احترق . وقتلوا كثيرا من  
 السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في بلوخرستان . وقد وصفهم المؤرخ أريان  
 بأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويخالفونهم في اللغة والسادات . وقد نقل المؤرخ المذكور  
 عن نريخوس قائد أسطول الاسكندر ، ووافق السباح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين  
 يعيشون على السمك ليس لهم طعام غير بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم  
 من عظام الحيتان . وقد سماهم اليونان "آكل السمك" .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكران أن بلادهم سميت مكران لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل  
 الكلمة بالفارسية "ماهى خوران" أى "أكلة السمك" .

(١) كلمة «بعض» من ط . (٢) ط : عطية القصب : (٣) ط : فاستراحوا وأراحوا .

(٤) سل : فأنهم . والتصحيح من ط . (٥) ط : من تلك السباع .

(٦) ودرج ٦ ص ٩٩ وما بعدها .

فسار من ذلك المكان الى أرض الحبشة § فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل غرابي ترنج الأرض بنعيه ، ويمتلى الخو بنعيه . فقاتلوه برماح أسبها من العظام فقتلوا كثيرا من أصحابه . فأمر عند ذلك رجاله بالجد في قتالهم فندججوا وصافوهم فكانت الدبرة على الحبشة فأفانهم القتل . ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن فتصدى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن في أم رأسه في لون النيل . فأهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهام فأنهد كأنه جبل من حديد . ثم لما أصبح رحل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عراة كأنهم أشجار باسقة . فلما رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقاتلوه بالجحارة وأمطروها عليهم . فواقمهم أصحاب الاسكندر وقتلوه حتى لم يبق منهم إلا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقبله أهلها بالتحف والمباخر والخدم فأحسن اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يتجاسر معه أحد من المور فيه . وله طينا كل يوم وظيفة خمسة ثيران فلقيا اليه فيبطلها ويتكف بذلك عن أن يتقدم الى هذا الجانب . فأمر الاسكندر بخمسة ثيران فذبحت وسلخت بجلودها وحشيت سما ونفعا . فأمر بإصعادها الى الجبل وإلقائها الى الثعبان . فابتلعها فلم يلبث أن تقطعت أمعاله من السم . وصعد بخار السم والنفط الى دماغه فأخذ يضرب رأسه على الجبل حتى انشقق ونشقق . فقطعه بالسيوف .

§ كان اليونان يقيمون أن الهند هي بلاد الحبش الشرقية التي تمتد الى نهاية العالم ، وأن أهلها ، كأهل بلاد الحبش الغربية ، قد أسودت وجوههم بوجه الشمس . وقد ذكر هيردوت بلاد الحبش الشرقية كذلك ولكنه ميزها من الهند . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حينما رأى نهر السند توهم أنه النيل . وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن الهند غير الحبش . ولكن بقي في الأساطير آثار الأوهام القديمة .

ومن أجل ذلك نرى الاسكندر في قصة الشاهنامة يسير ، بعد لقاء البراهمة ، في أرض تؤذيه الى أرض الحبش ، كما يرى القارئ .

(١) اسمهم في الشاهنامة نرم باي أي ذرد الأندام البية . وقد تقدم ذكر نرم باي في مقام تازند ران (فصل كيكارس

ص ١١٥ حاشية) .

(١) ط : يشب . (٢) ورثر (Wurner) ج ٦ ص ٦٨

وعبر الاسكندر بعساكره وسار حتى وصل الى جبل آخر حال في السماء فأصعدوا فيه فراؤا على رأس الجبل نخفا من الذهب منصوبا عليه شيخ ميت مسجى بديباج على رأسه تاج مرصع بمجوهرات تزمير للعبون . فلم يقبلهم أحد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذه الرصدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى النخست مع هاتفا يقول : أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأقيمت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان حينك . فعظم عليه ذلك واصفر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هروم . وهي مدينة سكانها بنات . أبكار لا يمكن أحدا من القرب من المدينة ، لم يخلق الواحدة منهن إلا لدى واحد وهو الأيمن فحسب ، وهن في الأيسر كالرجال . قال : فكذب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهن الى الطاعة ، ويذكر أنه مباحة لقصد قتالهن ولا لتهب بلادهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والاعتبار بأجوالها . وهذه بالكتاب فيلسوفا وأمره بأن يلاطفن في الخطاب ويرجع اليه بالجواب . فصايف الرسول أهل المدينة نساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيل في آلات الحرب فقرأن الكتاب وقفن في جوابه : إنك رجل كبير ، وصيتك طال ربيع . فلا تفسدنه بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهمزمت منهن . فإن ذلك يخرطك مارا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت للتطواف في مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمنا مقدمك وتلقينا بالجبل موردك . وختمن الكتاب وأهدنه على يد امرأة عاقلة في ملابس الملوك ومعها عشر فوارس منهن . فلما أتت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها وقال : مالي حاجة في مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك عبرت وتجاوزت الى طرف آخر . فصادت وأعطت صواحبها بما جرى . فاجتمعن واتفقن على إغداد تحف بروم الملك ، من التيجان المرصعة والجواهر النفيسة وغير ذلك مما يصلح أن يقدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فهاج عليهم بعد غرعتين هواء شديد وتقيمت السماء وسقط عليهم طلع أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار في ذلك الزمهرير مقلين . ثم شاهدوا دخانا مرتفعا في السماء ومهايا أسود كأنه يحطر النار فحفي الهواء وحطم الحزخي حبيت الدروع على أكتاف الرجال فأحرقها . فسار على ذلك فوصل الى مدينة فيها ناس سود الوجوه كالسج ، هنك الشفاء ، لتوقد النار من أحداقهم وتخرج من أفواههم . فاستقبلوا الاسكندر وخدموه بيلة عظيمة وبحب كثيرة وقالوا : إننا لم نر أحدا وصل الى هذه المدينة ، ولم نراكب فرس قط . فاقام الملك فيها شهرا .

ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فعبأ إليه البحر خللا إلى أهلها في ألفين من فوارسهن مستقبلات له فقدمن إليه بهن الهدية تيجانا مرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثقى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرم من مقدمه وثرن عليه تشارات ، وخدمته بحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها ، ووقف على أحوالها خلع عليه وأحسن اليه ، وأرحل .

وسار قاصدا قصد مغرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه حمر الشعور فسألهم الاسكندر عن يعرف عجائبها . فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تغرب الشمس وتقيم . ووراء هذه العين ظلمات ، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال بعض جهادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يخلد ولا يموت . لأن مدد ماثها من أنهار الفردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر : كيف تسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا نهرا . فأمر الاسكندر بجمع الخيل فاختر منها عشرة آلاف مهر رابع قوى . وسار في صاكوه حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها نعم كثيرة وبساتين واسعة وقصور رفيعة فزل فيها . وصار وحده إلى مغرب الشمس فيقرب يظهر خمرها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تغيب في تلك العين . بفعل يسبح الله تعالى ويقده . ثم انصرف إلى معسكره فاتخبط من أصحابه من عرفه بالعقل والصبر . وتزوج لأربعين يوما . واختار من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسيرين أيلينهم . فوقع الاختيار على الخضر فإنه كان سيد الجاعة وصاحب الرأي فيما هم بصدد . ففوض الاسكندر إليه أمره . وقال : أيها الرجل المتيقظ : انبه قلبك لهذا الأمر . فإنا إن حثنا على ماء الحياة بقينا نعبد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن مني حزنين نتفدان كالشمس في بضع الليل . فخذ أحداهما ، ومرقدام القوم ، وتكون الأخرى مني . وأنا والعسكر قضي أترك ونبصر ماذا قسم الله تبارك وتعالى لنا . فتقدم الخضر . وسار الاسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحلتين . ولما كانت المنزل الثالث حمر من لهم في الظلمات طريقان فسار الخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فحرب منه واغتسل وفاز بالمطلوب وفضل الاسكندر عنه فسلك الآخر فافضى به إلى الضوء ، وخرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من العود ، وعلى كل شجرة طائر أخضر ، فلما

(١) قصة الظلمات وعين الحياة في الشاه تاليف الروايات اليونانية في كثير من الطبعات . والخضر لا يذكر في القصة اليونانية التي كتبه في بستانها قصة موسى والخضر شيئا حتى إلى ذكر الخضر في الشاهنامة والروايات العربية . (٢) طاء : صواب . (٣) طاء : إلخ في الآخرة .

رأته الطيور تطلقن ياذن الله باللسان الروى ، فذا من طائر وأصنى ليسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثعبان من الدنيا الغانية ؟ وأنت لو بلغت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال للاسكندر : هل حدث الزنا وهل استعمل الآجر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمعك صوت الميزهر ، وصياح السكان ، ونغم الغناء ؟ فقال نعم . فزّل اليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الفساد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . فرجع الطائر الى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لهم سكنى إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد الى رأس هذا الجبل وحدك واجلا ليس معك أحد فأبصر ما هناك ، فصعد الاسكندر وحده فرأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل ويده الصبور ، وقد فزع شقيقه ، وملا من الدموع عينيه ينظر متى يأتيه الأمر فينفخ قال : فلما نظر الى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تجهدن هذا الجهد فسوف ياتيكم الأمر بالمسير ، وقرع سمعك النداء بالرحيل ، فقال الاسكندر : لم يقم لي غير الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة ورين . وعاد القهقري الى الظلمات . فلما توغلها هتف هائف من الجبل الأسود الذي كان هناك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . لحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات رأوا تلك الحجارة جواهر وياقوت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

(١٢٨)

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد نروجه من الظلمات مقدار أسبوع . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فسار حتى انتهى الى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فأكرمهم الاسكندر وأحسن اليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هناك فأجهشوا اليه بالبكاء وقالوا : أيها الملك ! إن أماننا أصرا عظيما لا بد لنا من عرضه على رأيك . ونحن منه في عناء وتعب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأجوج وياجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويميتون في بلادنا . وهم في خلقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شبرا . ومع ذلك فقد ملثوا الأرض فسادا وشرا . ولم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأنياب الخنازير . ألسنتهم سود وأعينهم حمراء . وعلى أبدانهم شعور في لون النيل ، ولم آذان كآذان القيلة . اذا نام أحدهم اقترش إحدى أذنيه والتصف بالآخرى . لا يموت الاثنى منهم حتى تلد ألف مولود . وهم في الكثرة بحيث لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل . واذا كان فصل الربيع وجاش البحر وأرغد الخلق

(١) ذكر إسرائيل من زيارات الروايات العربية أيضا .

(٢) ظ : من الظلمات . (٣) ظ : أسيرين .

احتمل السحاب الثين من البحر فالتقاء اليهم . فيجتمعون اليه ويأكلون منه حتى تعبل أجسامهم وتستن أبدانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يمتثلون بلبات الأرض وبما يختطفونه من كل جانب ، وإذا كانت أيام الشتاء اعتراهم الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز صوت الحمام . وإذا أقبل أيام الربيع عادوا كالذئب الضارية . فان أنعم الملك بالتدبير في كفاية شرم وكف معزتهم شكر سعيه بكل لسان ، ودام ذكره الى آخر الزمان . فتعجب الاسكندر عما أوردوا واهتم لذلك . ثم غاص في بحر الفكر فقال لهم : إني أعاونكم مني بالأموال والكنوز فعاونوني بنفوسكم حتى أعمل دونهم سدا بقدرة الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إنا كلنا جيبك فيما تأمر به . بغاء الاسكندر في علماء فلاسفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء المتدربين والفلسفة ، وأمر باحضار النحاس والرصاص والحصى والحجارة والحطب . فجمعوا من كل واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صنائع الأقاليم فسد ما بين الجبلين بسدين من قوار الأرض الى رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكثفوا يصفون من زبر الحديد صفا في مقدار ذراع ، ويضعون عليه النعم والنحاس ، ويحملون الكهريت فوقه ، ثم صفا آخر فوقه كذلك ثم آخر وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وسأوى ما بين الصدين . ثم خلطوا النفط والهن وأفرغوه على رأس الجميع ثم صبوا عليه الفحم ثم ألغوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف حذاد ينفعون فيه فارفع الدخان في السماء وتمكنت النار فيه وبقيت كذلك تتقد زمنا حتى تراصت الأجزاء وتهدم البناء . فتخلص العالم بالسدة الاسكندرية من شر يأجوج وماجوج وعاديتهم وقه الجمد . § قال : وطول هذا السد خمس مئة مائة ذراع في عرض مئة مائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ والبلدان سدودا بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سدة بين إيران وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ومنها سدة في جرجان بناء السامانيون <sup>(١)</sup> . ومنها سور بخارى الذي بناه "ملك من ملوك الصفد في سالف الدهر مانعا للغارات أجناس الترك ودافعا لأذيتهم . وجند في أيام المهدي ، وكان قد تهدم ، على يد أبي العباس الطوسي أمير خراسان" <sup>(٢)</sup> . وأكثرت الكتب على أن سدة الاسكندر أو سدة يأجوج وماجوج هو السدة الذي بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ولكنه لا يلائم ما وصف به سدة يأجوج وماجوج أنه بين جبلين . وأقرب =

(١) طا : أبلت . (٢) أمثا بحرة عن الصدين . كافي القرآن . (٣) أنظر البلدان ص ٢٨٨ و ٢٩١ و مرجع الذهب ج ١ ص ١٦٤ و ٢٤٣ ، والبردي ص ٤١ (٤) البلدان ص ٢٠٠ ، فارس نامه ص ١٥٩ (٥) الإشراف ص ٦٥



ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وسار مسيرة شهر فوصل الى جبل من الآزورد، على رأسه بيت من الياقوت الأصفر، فيه فتاديل معلقة من البلور، وفي وسطه عين ماء مالخ فيه جوهر أحمر له أشعة تثبت أنوارها على الماء فيمثل البهت منه بالأضواء . وعند العين تخت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع، رأسه كراس خنزير، وبدنه كبذن إنسان، قد فرش تحته الكافور. وكان من قصده أخذ شيء من ذلك البيت فأخذه الرعدة ويوت في مكانه. فسمع الاسكندر هاتفا من تلك العين يقول: أيها الرجل الحريص! لا تمحصن هذا الحرص كله فقد رأيت مالم يره أحد. فالواجب أن تصرف<sup>(١)</sup> هناك فقد دنت إيامك، وشاؤف الانقضاء ملكك. ففرع الاسكندر وأسرع الانصراف الى معسكره.

ثم ارتحل وسار حتى خرج من البرية وانهى الى مدينة آهلة ففرح حين سمع صوت الإنس واستأنس. فلقاه أهل المدينة وأظهروا السرور بمقدمه، ونثروا عليه الثار الكثير، وقالوا: الحمد لله حين جعل عبورك علينا. فإنه لم يأت هذه المدينة عسكري قط، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك. فسألهم عن عجائب مدينتهم فقال بعضهم: أيها الملك! إن هاهنا عجا لا يوجد في العالم مثله. وذلك أن هاهنا شجرتين (١) ذكرنا وأنثى ينطق الذكر بالنهار والأنثى بالليل. فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه. فسأل الترجمان، وقال: متى نتكلم الشجرة؟ فقال: إذا عبرت سبع ساعات من النهار تكلم الذكر. وإذا جن الليل تكلمت الأنثى. فقال له: وإذا تجاوزنا هاتين الشجرتين فما الذي نراه بعدهما؟ قال إن الدنيا تنتهي عند ذلك، وما بعدهما يسمى طرف العالم. ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملاء من جلود السباع فسأله عن ذلك فقال: إن هاتين الشجرتين عبادا يعبدونهما وإذا جاءوهما للعبادة فلا يأكلون إلا لحوم السباع. قال: فلما

= منه الى هذا الوصف أن يكون السد في شب دريل في جبال القوقاس . وهو المتر الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن بعيد . وطوله الآن قلعة روسية محمية . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو فننف بين جدارين من الصخر يرتفعان زهاء ستة آلاف قدم<sup>(٥)</sup> .  
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كمرى أنوشروان .

(١) في الشاهنامة : شجرة ذات جذعين ذكر وأنثى . ولعل هذا سبب اضطراب نسخ الترجمة في تسمية الضمير الصادر الى الشجرتين زائرا .

(١) ط : تصرف الآن عاتك . (٢) صل : ما بين . والصحيح من ط : (٣) صل : وما بعدها .  
والصحيح من ط : (٤) صل : ط : جامعا . (٥) زرر : ج ٦ ص ٧٩ ، وماترة المعارف البريطانية (Darini)

انتصف النهار سمع الاسكندر من إحدى الشجرين صوتاً أزعجه . فسأل المترجمان عما قالت فقال :  
إنها تقول : ما بال الاسكندر يحول في أقطار الأرض وقد استوفى نصيبه من العيش ، وعند استكمال  
أربع عشرة سنة من سلطانه يحين حين ارتحاله ؟ فبكى الاسكندر وامتلأ هما وحزناً ، وبقى واجبا  
لا يتكلم الى نصف الليل . فتكلمت الشجرة الأثى . فسأله عما قالت فقال : إنها تقول : إنك تجول  
حول الأرض من حرصك ، ولم يبق إلا قليل من عمرك . فلا تشعب نفسك ولا تضيق عليها أمرك .  
فقال له الاسكندر : سلها هل تكون أوى حاضرة عند رأيي إذا أمانى أمر ربى ؟ فسألها عن ذلك .  
فقلت : شذ رحالك وأقصر من ظلك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرأتك<sup>(١)</sup> ولا نساء بلدك . ولا تموت  
إلا غريباً في بلاد غيرك . فانصرف الاسكندر وقيد القلب منخزل النفس نحو مصرك . فقدم اليه  
أهل تلك المدينة جواشن ودروماً ومحففاً كثيرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مناء ،  
وصورة تركدن من الذهب مرصعة بالجوهر . فقبل هداياهم وارتمل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في حركه واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب الى بنبور كتاباً مملوفاً بالومد  
والوعيد ، وختمه . واستمعجب بعض ثقافته وأصحاب رأيه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى  
ملك الصين في زى رسول . فلما وصل اليه أكرمه وأنزله في موضع يليق به . ثم لما كان من غده  
أخذ اليه مركوباً خاصاً بالآلات الذهب واستحضره . فغضر وأدى الزمالة ، ودعاه أن يبادر الى خدمة  
الاسكندر ويسارع الى حضرته . فإن لم يفعل ذلك فليغذ اليه طرائف الصين من خيل وأسلمة  
وثياب وذهب وقضة ليصرفه بذلك عن أذاه . فضحك بنبور وسأله أن يصف له الاسكندر ،  
وينت صورته وشكله ، ويصف مكارمه وسيرته . فاندفع الرسول بورد ذلك ويسرده . ثم إنه  
استحضر الطعام والشراب ، ولما ثملوا صرف الرسول وقال : ستجيب هذا عن رسالة صاحبك .  
فانصرف الى منزله وهو بين الصباح والسكران ويده أترجة . ولما طلعت الشمس من غده ركب  
الى حاضرة بنبور فسايله ولاطفه . ثم استحضر الكاتب وأجاب عن كتاب الاسكندر . وفتح  
أبواب خزائنه وأخرج خمسين تاجاً مرصعاً بالجواهر وعشرة نخوت من العاج ، وأقرأ ألف جمل من  
الديباج وأنجز والحرير والكافور والمسك والمير الى غير ذلك من الذهبيات والفضيات وجلود السنجاب  
والفانم والسمور . ثم اختار رجلاً من أكابر الصين موصوفاً بالعقل والرأى ، وقفذه بكل ذلك في حبة  
الرسول . فلما انتهى الى ساحل البحر بادر الملاح حملته في مركب وعبر به الى المعسكر . فلما أحس  
أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما رأوه ترجلوا ومجدوا بين يديه . فلم يرسل بنبور أنه هو الاسكندر

(١) طا : قرأتك . (٢) طا : فأمره فكتب .

قصه قزل ومجد له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فخلع حل رسول يعبود وأعطاه عطايا كثيرة وصرفه الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جفوان ورحل منها قاصدا قصد السند . فركب منكمهم وكان يسمى بندا في وجاله السود ، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . فحرت ملحمة أفنت السودان عن آخرهم وأتى الأسر والنهب على نسائهم وذرائعهم . ثم سار الاسكندر الى نيم روز ، وصار منها الى اليمن (١) . فاستقبله صاحب اليمن بالهدايا البليغة والصحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر وأحسن اليه .

ثم ارتحل من اليمن قاصدا قصد بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فاتبعهم العبور فيه . فلما قطعوه وأسفلوا أفضوا الى بحر عظيم فشر بعض أصحابه في ساحله على رجل منسربل البدن بالشعر ، له أذنان كالأذن الفيلة . فاجتروه الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟ فقال : أيها الملك إن أبى وأمى سمياى بستر كوش (ب) يعنى لحاقى الأذن . فقال له : ما هذا الذى نرى في وسط البحر ؟ فقال مدينة طيبة ، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبنتهم من عظام السمك . فلان أمر الملك عبرت اليهم وأخبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فأذن له الملك في ذلك فعبر اليهم في ساعة وأنصرف معه ثمانون شخصا من عتلاء تلك المدينة في ملابس الخبز والحريز ، بعضهم شبان وبعضهم شبوخ ، مع كل شيخ منهم جام مملوء من الدر ومع كل شاب تاج من الذهب . فحضروا بين يدى الملك فقدموه وسألهم عن أمور أجاوبه عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع الفجر من الفد . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أجله قد قرب .

وكان يخاف من الكيانيين على بلاد الروم بعد موته فعزم ألا يسبق منهم أحدا . فكتب كتابا الى الحكيم أرسطاليس<sup>(٣)</sup> ، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكيانية من أوطانهم وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آن لك أن ترتدع من الشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل ، وفوض اليه أمورك ، ولا تزعج في ملكك غير الحسن . وما أشرت اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإنا لم نولد إلا للوت ، وما استصحب أحد فلوق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حرب غوردانى عدا من ابن امى نورد ، وقد ساء ملج الاسكندر وجهه . وكذلك يعرف التاريخ أن بعض جند الاسكندر رجوا من الهند بطريق نيم روز .

(ب) هذه كلمة فارسية : بستر كوش ، وكوش الأذن .

(١) طا : برزدا . (٢) صل : اليه . والصحوح من طا . (٣) طا : أرسطاطاليس .

وإليك أن تمس أحدا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس المداوة في القلوب . فاتفق الله ولا تسفك دماء الأكابر . فإنه بحر القن إلى يوم القيامة ، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والرأى أن تستحضر أكابر بيت الملك ، وتعلق كل واحد منهم بلدا أو إقليما ، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكما ولا يدا ، ولا تسمين منهم للسلطنة أحدا حتى تشغلهم بحربهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكيم استحضر الأكابر الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فرق عليهم الممالك ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده ، ولا يتمرض لمملكة غيره ، ويمتري بما في حكمه وتمت يده ، فاستتب منهم ذلك فسموا ملوك الطوائف .

### ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل إلى بابل فاتفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كراس الأسد ، وحافر كافر الدواب ، وذنب كذئب الثور ، لا يشبه الإنسان إلا في صدره وكتفه . فلما وضعت أمه مات في الحال . فحملوه إلى حضرة الملك فطير منه واستحضر المنجمين وسألهم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام النجوم في ولادته . فأطابت الدنيا في عيونهم لما فهموه ، وكنتموا الإسكندر ما علموه . فأبعدهم وهتدعهم فقال له بعض المنجمين : أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فإذ قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانتهاء عمرك . واغتنت كلمة سائر المنجمين على ذلك . فاعتم الإسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت ، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ببابل فاستحضر كاتبه وكتب إلى أمه كتابا يعزيا فيه عن نفسه ، ويوصي إليها ويأمرها بالصبر والرضاء بما قدر له من قصر العمر ، والتسليم لقضاء الله الناقد في الخلق . وقال : إني قد أمرت أكابر الروم ، إذا انصرفوا من هذه البلاد ، بالتمسك بطاعتك والالتقاء لأمرك . وأما أكابر إيران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقليما من الأقاليم حتى يمتنع الشغل بما في يده عن بلاد الروم . وإذا مت فادفوني في تراب مصر ، ودفنوا من خزانتي مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأنفسهم من عباد الله . وروشتك — يعني زوجته — إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن فيلقوس ، واتخذني ولدا ، ويجتدي به ذكر الإسكندر أبدا . وأما ابنة كيد ملك الهند فردوها ، إن أردت ، إلى أبيها . مع خزانها التي جاءت معها ، في عماريتها ، ومع تاجها وحقنها . وأنا قد استسلمت الموت عن رأس العجز بعد

أن فرغت من أشغال كلها . وقد أمرت أن يعمل لي تابوت من الذهب ، وعلاء من العسل  
ثم أجمع فيه مكنتا في النسيج والحرير . وعند الانتهاء إلى ذلك ينتهي الكلام . ثم أحفظي وصيتي ،  
ولا تخالفني موعظتي ، ولا تمسكي من الأموال التي جمعتها من الهند والصين وضاير الأقاليم أكثر من  
القوت ، وافرقي الباقي على المحتاجين . ثم حاجتي إليك ألا تجزعي علي ولا تؤذي نفسك ، وأتفنى  
إلى الله عز وجل وأهليتي بدعائك فانه لا يأخذ بيدي غير ذلك » ثم ختم الكتاب ونفذه إلى الروم على  
يدي بعض المسهرين .

قال : ولما علم العسكر بمرض الاسكندر تسارعوا إلى خدمة فخته واجتمعوا على بابيه وضموا من  
وراء حجابيه . فأمر الاسكندر بإخراج فخته من إيوانه إلى الفضاء فلما رآوه على ما به من الضعف أجهشوا  
إليه بالتعجب والبكاء . فقال لهم الاسكندر : استقمزوا الطوق ، وقسموا لباس الحياء ، ولا تعذلوا  
عن المحبة البيضاء ، واحفظوا وصيتي ، ولا تظلموا ربة طاعتني . فلما فرغ من كلامه خرجت روحه  
فولع المريل والتعجب في العسكر ، وقام الصراخ عليه . فأحرقوا داره التي كانت مستقره ، وحذفوا  
من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا بتابوت من الذهب مملوء من العسل ، وضله سكرًا بالماورد ،  
ومغمره بالكافور ، وكفنه في ثوب قيناج مذهب ، ووضعوه في وسط العسل من الرأس إلى القدم ،  
وأطبقوا عليه التابوت . فلما مضى من ذلك المكان اختلفت الفرس والروم لفات الفرس : لا يدفن  
الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس :  
إن هاهنا موضعا يقال له بنجم (١) ، وهناك جبل من سلاله عن شيء أجابه عنه بإذن الله ، فاسألوا  
الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسألوه فأجاب وقال : ما لكم تجهسون تابوت الملك ؟  
إن تراب الاسكندر في أرض الاسكندرية التي بناها في حياته . فبادروا عند ذلك إلى حمله وحملوه  
إلى الاسكندرية . فلما وصلوا إليها خرج الخلاق واجتمعوا على تابوته حتى لو حسبهم المهندسين  
لوجدتهم يزيدون على مائة ألف . فجاء الحكيم أرسطافليس (٢) ووضع يده على تابوته وقال : أين رأيك  
وعقلك أيها الملك حتى صار مسكلك هذا المكلف الضيق ؟ وكيف أفضيت بنضارة الشباب  
إلى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تدفن الذهب حتى دفنت فيه وقت  
في خطب لا سبيل إلى تلافيه . واجتمع علماء الروم فحاجبه كل واحد منهم بحجة ، وأبته بموعظة .

(١) حول القاه بنجم . وفي الروايات الواردة في أنهم سألوا الآلهة في البابل فأرشدوا بالذهاب إلى طيس . فلما بلغوها  
حسن لهم الكاهن الأهل أن يذهبوا إلى الاسكندرية .  
(٢) طا : بإذن الله عز وجل . (٣) طا : أرسطافليس . (٤) طا : إخميت .

ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على تابوته وهي تبكي وتتعجب وتقول : ما أبعدك مني مع قريبك ! وما أعظم خطبك على صديقك ! ثم جاءت زوجته رؤسك بنت دارا، وطفقت تبكي وتندبه وتعجب وتتوج عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرق ومض ، وطرف غمض .

وهذا آخر الخبر عن قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين (١)

ومحبته .

[شكاة (ب) الفردوسى من الشيخوخة والذهيم :

|                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| أيا فلانكا . معجبا . ناليا | غدوت على كبرى زاريا    |
| حدثت على . وعمرى فشيب      | وأخيت بالنل يوم المشيب |
| ويذوى على الدهر كل نضير    | وكالشوك يصيح من الحرير |
| حتى الدهر سرو الرماض السوى | وأطفأ ذاك السراج البهى |
| وقد كنت كالأم لى مكربا     | وهانذا منك أبكى دما    |
| وما انت وفيت ولم تحلم      | فويلاه من صرقك المظلم  |
| فليتبك لم ترجعنى ناشئا     | وليتبك لم تغلب شائئا   |
| إذا هم تركى هذا الظلام     | أبت شكائى رب الأنام    |
| سأشكو الى الله هذا المذاب  | برأسى مما نجيت التراب  |
| زأى الدهر غنى بنوم الكبر   | فأضعف لى إغنه وأكفر    |



فرد الجواب الى الفلك : كفى أيتها الشيخ ، ما أجهلك !  
لماذا نرد الى الأمور ؟ أهذى الشكاة مقال البصير ؟  
ومن لى بأوج تبؤاته ؟ لك العقل بالعلم ويليه

(١) انظر مروج الذهب الثلاثين لقولا التى قيلت عند موت الاسكندر ، وميف نظر الاسكندر كما رآه المسعودى .

(ب) حذف القريم هذه القطعة فترجتها لما شئت من سن الفردوسى وحاله حين نظم تاريخ الاسكندر .

(١) " ظنا " على سيدنا محمد وآله أجمعين .

|                        |                             |
|------------------------|-----------------------------|
| طعام ونوم وعيش رغد     | وحكك بين الهوى والرشد       |
| وملى يدان بهنا الخطر   | ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر |
| فصل عن سبيلك رب السبيل | ورب الدجى والضجى والأصيل.   |
| أجل! واحد ظاهر لا ينام | ولا يله في فعله أو ختام     |
| له ما يشاء اذا قل: كن. | ومنكر هذا غوى أن            |
| وإني في الخلق بمض اليد | أوجه وجهى وكيف يريد         |
| وما إن أطعت سوى حتمه   | ولا أصرف الوجه من حكمه      |
| إلى الله سر وعليه اتكل | وسل راضيا خبر من قد مثل.    |
| فما غيره قد أدار الفلك | وأذكي مصايحه في الحلك.      |
| ومنه السلام على المرسل | وأصحابه السادة الصكمل       |



القسم الثالث  
ملوك الطوائف







الضحايا يقتل البقرة التي غدى أفريدون بلبنها  
من كتاب مارفين (Martin) ص ١٢٦ ح ٢ - عن نسخة كتبت للشاه طهماسب في القرن العاشر الهجري]



## § ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن علي مترجم الكتاب : وحين أنهي الفردوسي أخبار الاسكندر، وانهى الى هذه الترجمة أورد في مقدماتها أبياتا نظمها في وصف حاله ، ويخلص منها إلى مدح السلطان السعيد أبي القاسم محمود رضي الله عنه ، وذكر سلاله الحميدة وسيره المرضية ، وأطال في ذلك نفسه . فاقتديت به وجرئت على الطريقة المسلوكة في إقامة فرائض المبودية ومراسم الخدمة لمن طرزت باسمه في كتابي هذا أسامي سلاطين الأرض ، وجعلته عنوانا لصفائف<sup>(١)</sup> مآثر ملوك الشرق والغرب ، مولانا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، الذي هو في عهده الاسكندر الثاني ، ومفيض الفضل على القاصي والداني — لا زال ممثما بالملك والشباب ، آخذا بأعضاء قوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا رايات الشريعة الطاهرة ، يحيا آثار الملوك السالفة بفضلها غامرا أذكارهم بإحسانه وعذله .

عقاد ألوية الجلال معظم من جيشه التأيد والتقنين  
هو في دمشق على مبوأ عزه وبصيت هيئته نجيش الصين

## § القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع خلفاء الاسكندر وتحاربوا على الملك ، وتقلب بهم التغير حتى استولى سلبوكس على بابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه في آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى نهر سيحون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اضمحلت بعد أنطيوخس السابع .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نشأت في القسم الشمالي الغربي من إيران سنة ٢٤٨ ق م ، واتخذت حاضرتها حوالي دامنغان في قومس . ونازعت السلوقيين السيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب بجبالا بينهما : يمتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى بيم ميديا وفارس وبابل ، ويحصر أحيانا حتى لا يتجاوز مهدها . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فمجزؤا أن ينازعوها هذه الدولة سلطانها .

فلما ظهرت روما في آسيا تصدّت لها هذه الدولة فتنازعاها السلطان على ما بين النهرين وغيره حتى انتهى الجلال الطويل بهزيمة الرومان عند نصيبين أمام أرمطيانوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢٩٧ م .

(١) ط : يصانف .

فأثبت هاهنا كلمة خدمت بها مقامه الأمل في مقبل استعاضى بتقيل عنته الرقيقة وصدته  
المنيمة ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على فضائل الزاهرة التي هي درارى سماء السناء ، ودور  
دأماء المجد والملاء . وأولى الكلمة :

طلى في التصابي مغرم القلب هائمه      فاقصر واشيه وأخفق لأئمه  
لديح هوى قد أسلمته رفاقه      له عائدات من هموم تلازمه  
سبي قلبه خشف من الإنس عائد      غرير العبي ما حل عنه تمانمه  
حليف جمال يفضح البدر وجهه      وتضحك عن زهر العجوم مباسمه  
كفمن من الرياح أبغيد نام      سقاء فارواه من النيث ساجمه  
هفت به والبل قد شق<sup>(١)</sup> بحفنه      ورق إلى أن تم بالسركامه :  
أيا نمل الأعطاف مالك صاحبا ؟      ألم ترسوق العيش قامت مواسمه ؟  
أضاء نهار من عيبك شامس      فما بال ذاك الطرف ينمى نائمه ؟  
قم نصطبح واجل الزجاج قد اكتست      أساور من ذوب النضار معاصمه  
تحيط بأفلاذ الحريق ضلومه      ويسر مها شج بالماء باجمه

= هذه الدولة التي حاربت السلوقيين ثم الرومان وبنى سلطانها نحسا وسمين وأربمئة سنة  
( ٢٤٩ ق م - ٢٢٦ م ) هي التي يسميها الأوروبيون دولة <sup>(٢)</sup> بربثيا ويسمون الأسرة التي قامت بها  
أسرة الأرساسيين ، ويسمونها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين ( أو الأشفانيين  
أو الأشفانيين ) ، ويسمون أول ملوكها أشك وينسبونه ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديثة  
بالقديمة ، إلى كنباد أو كيكائوس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر  
وعشرين ملكا ، وبين ٣٦٦ و ٤٢٢ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسميهم ثم انتهى  
به التحقيق إلى أن أجمع الروايات ما في كتاب الشابورقان أن ما بين الاسكندر إلى أربشير ٥٣٧ سنة .  
وذلك قريب جدا من الحقيقة . وقد بين الصلاة المسعودي سبب هذا الاختلاف في مدة دولة  
الأشكانيين فيما يأتي :

"وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم . وقد أغفل ذلك كثير من  
الناس . وهو سردياني وملوني من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه إلا الموازنة والمراينة وغيرهم من =

رحيقا كيت اللون يركض في حشا  
لدى حكل غضر الذلائل ناضر  
يفسوح أربع المسك فيه كأنما  
بأرجائه يشد الهزار منزدا  
يرجع الحان الفريض محيرة  
كمداح مولانا المعظم كلما  
ثمال سلاطين البسيطة من غدت  
إذا أظهروا غر الفعال لمفخر  
له حكم ذى القرنين في بسط علمه  
نرائن مال فوقتها يمينه  
ومرق ملو حلق الوهم طائرا  
برأفته طالب الزمان فقد غدت

= ذوى التحصيل منهم والدراية، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأماجم،  
وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ :  
وهو أن زرادشت بن بورش بن اسبيان ذكر في الأبيستا، وهو الكتاب المنزل عليه عندهم،  
أن ملكهم يضطرب بعد ثلثمائة سنة، ويبقى دينهم . فإذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين  
والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك  
كيشناسب بن كلهراسب — على ما قلنا من خبره تخيلا سلف من هذا الكتاب — وأردشير  
ابن بابك حاز الملك وجمع المال بعد الاسكندر بمئمة سنة وبيع عشرة سنة . فنظر فإذا الذي  
يقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتي سنة . فأراد أن يمده الملك مائتي سنة أخرى . لأنه خشى  
إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه فنه بغير نبيهم في زواله . ففحص  
من المئمة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك  
الطوائف من ملك هذه السنين، وأسقط من عداهم . وأشاع في الملكة أن ظهوره واسيلاء على  
ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد  
الاسكندر . فأوقع التاريخ بذلك الخ .

وتربض في حجر المراحين شاة  
إذا هاج يوم الروع تلقى ضارباً  
يطوف به للنصر كل مشج  
على كل نهد يسبق الحفظ راكضاً  
فلو وطئت أجنان وسنان لم تك  
بحافل قد سدوا للسكك بعثر  
هم أشروعوا الأرماع في ثغر المدى  
- فإمن به الأيمان قرأساه .  
ويا من حوى ملك المضارب مذمناً  
إذا صمدت صوباً طلح خيلكم  
لقد جملك الفتح التريب مبشراً  
وتضرخ في وكر العقاب حمامه  
براشه أسياه ولها ذمه  
تأذره وسط العرين ضياغمه  
كبرق سريخ الخطوي بحرسائمه  
تنبهه يسوم الزمان قوائمه  
تلبد حتى باض فيه قشاعه  
كما زحفت في بطن واد أراقه  
ويا من به الاسلام طالت دعامه !  
له كل من في الشرق حتى قساقه !  
فلا شيء منها دون أمرك عاصمه  
بفتح قريب نستفيض مغامه

= ويقول مؤرخو العرب والفرس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبغوا في بلاد  
الفرس بعد الاسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا زهاء تسعين<sup>(١)</sup> .  
وفي كتابك أنهم كانوا أربعين وما شئت .

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بغير واسطة . وفيه أربع عشرة ولاية .  
والثاني في سلطان ملوك يقرون بزعامه الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضاً<sup>(٢)</sup> .

والأشكانيون كانوا، فيما يظن، تورانيين، وكانوا يتأثرون الحضارة اليونانية . ولم يكن لهم سلطان  
نافذ يعم بلاد الفرس كلها . وكأنه من أجل هذا لم تكن بهم القصص الفارسية عنايتها بالأسر  
الفارسية . بل سلبتهم بعض وقائعهم وأسمائهم لتحل بها وقائع الپيشداديين والکیانیين، فقارنت  
وصودرز وکيو وپيرن الذين تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أسراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي بعد ذكر بعض ملوكهم : " كان قصيرا أصلهم وفرعهم فلم يحدث أهل  
التجارب بتاريخهم . ولم اسمع عنهم إلا الاسم ولا رأيتم في كتاب الملوك " .  
=

(١) انظر الآثار الباقية ص ١١٣ وما بعدها ، والطبري ج ٢ ص ١١ وما بعدها ، وقارص نامه ص ١٦ ، والتنبیه  
والاعراف ص ٩٨ ، وحزق الأملهان ص ٣٠ ، والأخبار الطوال ص ٤٠ وما بعدها ، والفردوسي الثاني ص ٤٥٦ .

(٢) رزق ( Warner ) ج ٦ ص ١٩٨ .

فنادى على أطواد عزك معننا  
ألا إن ميمى وارث الأرض كلها  
سيخطب في أقصى نراسات باسمه  
فقولوا لبغور وراى وقيصر:  
وقد أهر الليث الفضفر كلثرا  
فبلغت ما ترجوه فيك من العمل  
ومنها: (١١)

لك الحمد عن جد غمرت رجاءه  
إذا قام في نادى ممالك مشدا  
فاين ابن حداد وأين نواله ؟  
كما أعجز الأملاك من عهد آدم  
كذلك أعياء كل من هن مقولا  
بأسواج جود لا تزال تلامحه  
وصكفك تهمى بالأيدى براجه  
وأين الذى قد قال : «أعجابه طاسبه»  
الى عهدك الميمون ملك تلامحه  
بديع قريض عبدك اليوم تلامحه

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامة ٧٦٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها العناوين الآتية :

- (١) مقال في مدح السلطان محمود . (٢) بدء قصة الأشكانيين . (٣) رؤيا بابك في أمر ساسان . (٤) ولادة أردشير بابكان . (٥) مجى أردشير إلى قصر أردوان . (٦) رؤية كلنار أردشير وموت بابك . (٧) هرب أردشير وكلنار . (٨) علم أردوان بأمر كلنار وأردشير . (٩) أردشير يجمع جيشا . (١٠) محاربة أردشير بهمين وانتصاره . (١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان . (١٢) حرب أردشير والكرد . (١٣) قصة دودة هفتواد . (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وانتهزام أردشير . (١٥) نهب مهرك ابن نوشراد خاز أردشير . (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد . (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كى : تزيد هنا هذه الأبيات :

يقولون غابت الهراء فلا يكن  
بك الهاء حتى قبل ذلك حاسه  
ثم يصعد المصم في الضرب برقة  
فيقتل منه باز الحمد ماربه  
ترزعج ضمن الحمد لما خربته  
عها هو منه مودق العود ناعمه  
صليت به ماء الحيلة ولم تزل  
تشاطر خضرا عمره وتقاسمه



وبعد تحرير هذه الكلمة المقدمة وتقريرها اقتداء بالفردوسي رحمه الله § عاد بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من تفريق الملك والملك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن معرة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سموا ملوك الطوائف ، وهم الاشغانيون . وكانت مدة ملكهم مائتي سنة . وكانت الأدوار تتعمر وكأنه ليس في العالم ملك . وكان المقدم أشك (١) بن أشك . وهو من نسل كيقباز .

وذ كز خير صاحب الكتاب ، وهو الطبري ، أن أشك هذا من ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومنشؤه بالري . ملك من الموصل الى الري الى أصبهان . وسائر ملوك الطوائف يعظمونه للنسب وشرفه فيهم . فمروا فضله وبدأوا باسمه في مكاتباتهم ، وسموه ملكا من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : ويليهِ سابور ثم جوفرز ، ثم يزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم أردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى أردوان الكبير ، وكان اليه ملك شيراز وأصبهان .

§ يفتتح الفردوسي تاريخ ملوك الطوائف بقصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي يصفه فيها بأنه ملك إيران وزابلستان ، وما بين قنوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأظن أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أمقط خراج ستة من أهل الدين والصلاح في ١٤ شوال . ثم يقول :

« أنظر هذا الكتاب فسبق أبدا لواء على دعوس للعقلاء . وسيكون نسلا كيومرثيا ينطق  
الأسنة بالثناء . كذلك قال أنوشيروان بن قباد : الملك إذا أعرض عن العدل سود أظفك منشوره ، ولم تدعه النجوم من بعد ملكا . وما الجور إلا كتاب العزل للوك . بما يكسر القلوب البريئة . أدام الله هذه الأسرة في فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تبقى لآدمي ، وإنما يخلد الخلد على الزمان . أين فريديون والضحاك وجم ، وعظما العرب وملوك المعجم ؟ وأين أكابر بني ساسان ، وعظما بني بهرام وبني سامان ؟ لقد هوى بالضحاك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريديون بالثناء ، ومات ولكن اسمه الخالد في الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل — أبقاه الله منما على سرير الملك — فمروا الى البرية يمارون بالدعاء متجاوزا أعتان السماء الخ .

(١) أشك مناه : الطاهر أرا الحكم . وهو عند المؤرخين الأوروبيين : (Arsnoei) .

(١) طا : تحرير هذه المقدمة . (٢) يعني منشور إسقاط الخراج . (٣) أظن يريد أنه كافال كيومرث .

وبابك جة أردشير كان باسطخر في عهد . قال : ولقصر أيامهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر  
إلا أسماءهم .

وذكر الطبري أيضا أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر، بعد الاسكندر، تسمون ملكا تملكوا  
على تسمين طائفة، كلهم يعظم من يملك المدائن . وهم الاشغانيون . ولم يزل ملك فارس متفوقا حتى  
ملك أردشير .

### ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب التكملة : لما قتل دارا بن دارا كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ما حل  
بأبيه هرب إلى بلاد الهند . ومات بها وخلف ولدا سمي باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولد  
منهم . فلما كان الولد الرابع، سمي أيضا ساسان، أقبل إلى اصطخر، وكان المتحكم بها بابك، فعرض  
نفسه على بعض الرعاة ليستخدمه في الرعي فاستقره . ولما عرف بحسن الأثر فيها هاناه من ذلك ترقى  
حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك وآه (ب) ذات ليلة في المنام على فيل هائج  
وبيده سيف مهتد، وكل من آه يسجد له ويخضعه . فتمعجب بابك بما رأى منه . فلما كانت الليلة  
الثانية وآه وكان بعض من يبعد النار آه بثلاث نيران من نيرانهم المشهورة (ج)، وأوقدوها بين يديه  
بالعود الرطب . فاهتم بابك فلما أصبح أحضر العلماء والموابدة، وقص عليهم رؤياه . فقالوا : أيها الملك ا  
من رأيت له هذا المنام يملك إيران، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فمرى عنه . ثم استقدم ساسان  
بقائه من الصحراء في عيائه وقد ضربه اللجج والصقيع . فغلب به واستخبره عن حاله ونسبه . فقال : إن  
أعطيت الراعي الأمان، وحلفت ألا تناله بسوء أفضى إليك بسره وأطلعك على حاله . فأعطاه الأمان  
وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك بهمن بن إسفنديار بن گشتاسب . وأعلمه بالحال .  
فبكى بابك وأحضر له دسنا من الثياب البهلوانية، وركوباً من المراكب الخسروانية، ونفذه إلى الحمام .  
فطرح العباء وليس تلك الملابس الفاخرة . وأخلى له قصراً وأخدمه القلمان والخدم . ثم تزوجه ابنته

(١) هذا العنوان ليس في نسخ النسخة، والحق فيها : رؤية بابك ساسان في المنام، وتزويجه ابنته .

(ب) في كزنامك أن بابك رأى أول ما رأى — أن الشمس تضيء العالم من رأس ساسان .

(ج) النيران الثلاث في النسخة : آزر، سكسب، وعزاد، ومهر . وفي كزنامك : فروبا، وهي نار الموابدة، وكشتاسب  
وهي نار الهند، ومهر برزین، وهي نار الزراعة .

(١) كز : داراب . (٢) صل : كل . وزيادة الواو من طا : كز . (٣) طا : ماردها .

فولدت ابنا فسماه أردشير . وهو الذي يقال له أردشير بابكان ، فترمرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحد زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن لديك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فاذا قرأت الكتاب فارسله إلينا حتى يجذب بضبعه ، وننؤه بذكره ، ويكون عندنا بمنزلة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأصحبه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته ، ثم أخذ يربيه تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فاتفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان بنوه الأربعة ، فركضوا خلف حمار وحشي ، وركض أردشير . ولما قرب منه رماه بنشابة مرت فيه الى فوقها . فغضر أردوان فرأى النشابة فاعجبته الرمية . فسأل عن راسها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أني صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه المصحراء ملاء من اليعاقبة ، فارم آخر إن كنت صادقا . فغضب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سالارية الاصطبل والخيول . فرفع الشاب منكسر القلب ولازم خدمة خيل الملك . وكتب الى جده كتابا يملأه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك اغتم فكتب اليه يعبره ويمتفه ويسفه عقله حين راكض ولد الملك وجاراه في الصيد . ونفذ اليه قدرا من الذهب ليستعين به في نفقته . فأتخذ دارا عند اصطبل الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب ، وكان هذا البهت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر جارية تسمى الجلتار . وكانت حازنته ودمتوره . فأشرفت يوما على أردشير فمشقته . ولما أمست أخذت حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في بعض شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادفته وهو في غمار النوم مبتلا من الأسف والحلم ، فرفعت رأسه ووضعت في حجرها . فلما استيقظ سمته الى صدرها وألمقت خده بمخذهما . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجعلت تختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت بابك باصطغر . وامتدت أطماع الأكابر الى ملك فارس . فبين أردوان لذلك ولده الأكبر ، ونفذه إليها . فلما بلغ ذلك أردشير أغلقت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فاتفق أن الملك أحضر جميع من كان عنده من المجبيين ونفخهم الى قصر الجلتار لينظروا في طالع الملك ، ويقتشوا عن أسرار الفلك في ملكه وفيمن يتولى بيده . فقعدها ثلاثة أيام يطالعون الزيجات ويبحثون من قضايا النجوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة "له" من طا ، كـ . (٢) طا : هذا الكتاب . (٣) طا : فلما دخل من ..  
(٤) طا : عند خيل الملك ، (٥) طا : من بعده .

إنه سيزج خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صغير من كبير ، ويكون الهارب من المتعين الى عرق كريم فيصير ملك الأرض وصاحب الساج والتخت . فعظم ذلك على أردوان وامتلاهما وحراً . ولما كان الليل نزلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المنجمين . فسمع عند ذلك حزمه على الفوار ، وعرض ذلك على الجارية فوافقته عليه . فرجعت وأخذت من خزانة الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية نزلت الى أردشير فأسرج فرسين أشهب وأدم فركب هو أحدهما وركبت الجارية الآخر . فطار بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال توقد مثل النار من فعل الجلتار . وأحضر الوزير والمدير والمشير وقاوضهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عنائه ، وطار في أثره مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسايلهم عن الهاربين فقبل له : قد عبر علينا وقت المغرب فارسان : أحدهما على فرس أدم ، والآخر على فرس أشهب . وفي أثر أحد الفارسين أيلى يجرى كالريح المرسلة (١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تثنى هناك فتستعد لقتال أردشير . فانه قد فاتك والمساعدة تجرى في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان يسمى بهمن ، وأعلمه بالحال ، وأمره بالتيقظ والألا بطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه مر حتى اتبى الى ساحل البحر فامن عند ذلك من الطلب . وبث الزواريق الى أطراف فارس ، فانضوى اليه كل من كان من أصحاب جده بآك حتى كثف سواده وكثر جنده وهو عند ذلك البحر . فقال له بعض الموابدة : إن كنت تريد الملك فالرأى أن تستولى على ممالك فارس ثم تعهد الزى وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلام أمرا ، وأكثرهم جنودا وكنوزا . فاذا قهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى الموبدة ، وركب في أصحابه وصار نحو اصطخر . فلما علم بهمن بن أردوان بإقباله ركب في عساكره ، وتأهب لقتاله . وكان في جملة بهلوان كبير يسمى بيأك وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب شوكة وقوة . فالتحاز الى أردشير وانضم الى جملة جميع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم قبول غير أنه توهم أنه إنما التحاز اليه لاحتياال واضيال فأوجس منه خيفة في نفسه . فكان يحترز منه

(١) في الشاء : جناحه يحتاج النقاء ، وذنبه كذب العاروس . وكالحصان القوى في رأسه وأذنه وحافره ، لونه أحمر ، يمدو كالريح العاصف .

(١) طا : من متبع . (٢) كو : فارسان يقدان السير . (٣) هو في الشاء : تباك .

(٤) صل : لما . والاصحيح من طا ، كو .

ولا يستمر اليه . فأحس البهلوان الحنك بما هجم في ضمير أردشير فأخذ كتاب الزند، ودخل عليه وخلقه له أنه لم يضر له سوءا، ولم يعط له مكروها، وأنه لم يحمله على قصد إلا خلوص الطوية ومحض الخبة . فلما علم منه ذلك اشتام اليه، وعزل في جميع أموره عليه، واتخذة أبا شفيقا وناصحا أمينا . فسار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وجرت وقعة عظيمة انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بجريرة الذن . فصار أردشير الى اصطخر، وملكها وملك بملكها فارس . فاجتمع اليه أهل تلك الممالك فدلوه على خبايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وفرقها على عساكره .

ولما انتهى الخبر بذلك الى اردوان ضاقت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وجند الجنود وسار الى الري فأصدا قصد اصطخر . فالتقاء أردشير، واتصلت الحرب بينهما أربعين يوما متوالية . ثم تبدت مبادئ الدبرة على أصحاب اردوان، وهضفت في وجوههم ريح كادت منها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء اردوان خورا . واستامن جميع أصحابه الى أردشير . وحمل اردوان اليه أسيرا قاصر به توسط بالسيف في ذلك المعترك . وأمر من يليه اثنين، وفز آخران الى بلاد الهند . فاستحل أمر أردشير، وحصل من عساكر اردوان على نعم وافرة وأعمال كثيرة، ففرقها على جيوشه . وأثناء بياك وقال له : أرى أن تزوج بابنة اردوان حتى تدلك على كنوزه ودفائسه، ويكون ذلك سببا لكمال السلطنة لك . فاستصوب رأيه وسار الى الري وتزوج بها، وأقام في إيوائها شهرين . ثم انصرف الى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير نخره، وأجرى اليها الأودية والأنهار، وعمر حوالى المدينة رشتا فاجرى اليها الأنهار أيضا . وأنشأ بها بيوت ناره، ووكّل بها المراقبة والمواظبة .

ثم إنه عزم على قتال الأكراد (١)، وكانوا يعيشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة بحيث كان بازاء كل فارس فارسى ثلثون منهم . فالتقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فلم أنه لا يطيق مقاومتهم فاتخذ الليل جملا وانهمز . فرأى في ظلمة الليل نارا من بعيد فقصدتها . فلما أتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منه العطش . فاستسقاهم فأنوه بماء وحليب وزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على ضياع وقرى متصلة على أربعة فرائخ من مكانه ذلك . فجاء اليها وزل فيها ونفذ جماعة الى مدينته المسماة أردشير نخره . فاقبل اليه العساكر

(١) يظهر أن الحرب كانت مع الميدي لا الكرد، فم كان ذلك أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة "ميد" وهذا يوافق روايات القرض التي تحمل حاضرة اردوان في ميديا . (وردج ٦ ص ٢٠٢) .

(٢) ط : كثيرة .

ففرق الجواسيس لياتوه بخبر حال الأكزاد ومازلهم . بفائه الأخبار بأنهم نازلون في بيوتهم وأنهم مسترسلون غير متحفظين ولا محتفلين بأردشير . وبلغه أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ، وأيام قضت بالسعادة ثم انقضت . فانتهاز أردشير الفرصة ، واهتبل غرثهم ، وسر بما أتاه عنهم ، وانتخب من أصحابه ثلاثين ألف فارس ومار إليهم فكسبهم ووطئهم وطأة قهره ، فاقسموا قسمين ما بين قتل وأسر ، واستباح جميع حللهم . فخلص العالم من عيشهم ، وسلم الناس من طغيبتهم ، وأمنت الجواد والطرق ، وترددت السابلة والرفق ، وصارت كما قال أبو الطيب :

نظم على اللصوص لكل نجير      وتضمن للصوارم كل جان  
إذا طلبت ودائهم ثقات      دفنن إلى المحاسن والرعان  
فبات فوقهن بلا محاسب      تصيح من يتر : ألا ترى ؟

ثم إنه انصرف إلى اصطخر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة ، والترقد من الراحة ليوم شدة وعناء ، والاستظهار لما سوف يعرض من يوم كريمة ولقاء .

### ذكر الخبر عن دودة هفتواذ §

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى تكاران (١) على ساحل البحر . وكانت كثيرة الخلق ضيفة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يوافين باب المدينة كل صبيحة ، فإذا اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومعهن مغازلهن ، فيقبلن على الغزل ثم ينصرفن بالعشى إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإنما سمي بذلك لأنه كان له سبعة

(١١١)

§ يرى مول أن هذه القصة ذكرى مبهمة من جلب دود الغزل إلى إيران ، وازدهار صناعة الحرير والثراء الذي تيسر للناس منها . ويرى درمستّر ولذلك أنه شعبة من أساطير التبرع عند الأمم الهندية — الأوربية . ويروى درمستّر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشبه :

أعطى الكونت غررد ابنه الجبلية توراً ثعباناً وجده في بيضة نسر . وأعجبت توراً بالثعبان فالتفتت له مهلاً من الذهب في صندوق . ويكبر الثعبان فيكبر الذهب معه حتى يضيّق به الصندوق ويسكن الصبية . وشرس الثعبان فلم يحرّث على الدنو منه أحد إلا الرببل الذي كان يطعمه . وكان طعامه توراً كاملاً كل يوم .

(١) هي في نسخة مدثر : تكاران . وفي الطبع : كوجران .

(١) مول (Mohl) ح ١٧ . (٢) (ThornH & Herrandr) .

بنين . وكانت له بنت تخرج كل يوم مع البنات إلى الجبل المذكور . محضرت المكان يوما فسقطت من بعض الاتجار التي كانت هناك في حجرها فصاحة . فمضت فوجدت في وسطها دودة فاخذتها ووضعتها في وعاء<sup>(١)</sup> يرسم المغزل من الخلتج، وقالت : سأعزل اليوم على سعادة هذه الدودة . فغزلت شيئا كثيرا من القطن فوق المهود منها، وغلبت أثراها . ولم يزل ذلك دأبا حتى استنفدت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة تفاح . فقالت لها أمها يوما : كان الجفن معك حتى تبا لك هذا الغزل الكثير، فأخبرتها بحال الدودة، وعلم بذلك أبوها أيضا . فقيموا بالدودة وجعلوا يمتنون بأمرها ويربونها حتى كبرت وضاق عليها وعاء المغزل . فعملوا لها صندوقا ووضعوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواد وأولاده فكانوا يزدادون كل يوم ثروة ونماء وترفعا واعتلاء حتى استظهر<sup>(٢)</sup> بكتز غمر ومال دثر . فطعم أمير تلك المدينة في ذات يده واعتصابه كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواد، ونحروا على الأمير وتصلبوا لقتاله . فوقعت بينهم وقعة عظيمة أفضت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواد بدخاؤه وأمواله . ونرج من تلك المدينة، وبني على رأس بعض جبالها قلعة حصينة وكوئلا إليها بجبله ورجله وأهله وولده ودودته . وحصن القلعة حتى عمل لها سورا من حديد . ثم إن الصندوق ضاق على الدودة فغفروا لها في الصخر حوضا في القلعة، ووضعوها فيه، ووكلوا بها خدما ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدرا من الأرز، ويفذونها بالشهد واللبن حتى أتت

— وعد الكونت أن يعطي ابنه والذهب من يقتل الاثنين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركنز، وقتله ورتّج<sup>(٣)</sup> نورا .

وفي الطبري أن أردشير حارب ملكا اسمه بلاش في كرمان فأمره واستولى على مدينته . وأنه « كان في سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتلود كان يعظم ويعبد فسار إليه أردشير فقتله وقطعه بيمينه نصفين وقتل من كان حوله، واستخرج من مطاير كانت لهم كنوزا جموعة فيها » . فإن فرضنا أن أحد الملوك الذين حاربهم أردشير في هذه النواحي كان يربى دود الفرو ويصنع الحرير فليس بعيدا أن يكون لأسطورتنا هذه منشأ من الحقيقة . ويرى<sup>(٤)</sup> أنه أن استواد ( ذكر هذا الاسم في بعض النسخ مكان أبتلود ) تحريف اسم فهلوى هو أصل « هفتواد » الذي في الشاهنامة .

ثم في كارتنامك « هفتان بخت » بدل « هفتواد » . وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط الفهلوي . فتفسير الفردوسي « هفتواد » بسبعة أولاد ليس بعيدا من الصواب . لأن « هفتان بخت » يحتمل .

(١) كوز : في وعاء كان بها يرسم . (٢) صل : يقال غمر . والتصحيح من ظاهره : بكتز غمر .

(٣) رتّج ( Warner ) ص ٦٠ ص ٢٠٢ . (٤) طبري ص ٢ ص ٥٧ .

عليها خمس سنين فصارت من الكبر والضمامة كالنبل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرمًا<sup>(١)</sup> .

قال : واجتمع لهفتواذ جيش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواذ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباد، فغذا إليه بعض الإصبيذين في عسكر عظيم كثيف، فكسروهم هفتواذ كسرا، وأوسعهم قتلا وأسرا . فعاد من سلم من الوقعة إلى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتهب غيظا وسار في عساكره قاصدا قصد هفتواذ . فلما دنا بعضهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة المساكر فقامت الحرب بينهم على ساق، وبحوت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمسى أردشير تأخر ونزل . ثم إن هفتواذ أخذ طيه الطرق من جميع جوانبه، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير أن صاحب جهوم المسمى بهرك (ب) هجم على مدينته المستعدة التي تسمى أردشير توره فيها واستولى على ذخائره ونزائحه بها . فضاق أردشير بذلك ذرعا، واستحضر أصحابه وشاورهم في حاله، واقرضهم قيا دهاه من بهرك . ثم أمر بمد السباط فوضع بين يدي أردشير حل مشوى . فلما اشتغل الحاضرون بالأكل جاءت نشابة حتى وقعت في الحبل الذي بين يدي أردشير . فاستعملوا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام بعضهم ونزع النشابة من الحبل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقرئت فاذا فيها ذكر أن النشابة رمى بها من القلعة، ولو أراد راميا أن يصيب بها أردشير لتيسر له . وفي الكتابة : أعلم أيها الملك العالم ! أن ثبات هذه القلعة من سعادة الدودة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلاها . قال : وكان ما بين القلعة ومثل أردشير مسافة فرسخين . فخرج أردشير<sup>(٢)</sup> وحمد الله تعالى وشكر مرسل تلك النشابة . فارتحل واجعا إلى فارس فاتبعه عسكر هفتواذ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا، وفرق الباقون آخذين نحو بلادهم . ووقع أردشير في جماعة من خواصه إلى قرية فصادف رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طريق أخذ أردشير؟ وكيف عبر؟ وقصد بذلك التسمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدها إليه، ودعواه إلى ضياقتها . فزل أردشير ودخل إلى منزلها فقدمها إليه طعاما، وطفقا يحدثانه ويلطفانه ويهونان عليه أمر هفتواذ، وأنه سوف يتغدى بجمرة وتركه ريمه . فعلق كلامهما بقلبه واستحسنته فأخبرهما بنفسه . فوثبا وقبلا الأرض بين يديه . فغاضوا في حديث هفتواذ واستيلائه على ذلك الطرف واستظهاره بالعدد والعدد، فقالا :

(١) كرم بالقارصية : الدودة . واجمع كرمنا

(ب) هو كرامك : مثلك . وفي الخبري أنه كان أبرساس ، من أردشير توره .

(١) كرم : رما : كرمنا من أجل تلك الدودة . (٢) ط : فخرج أردشير بالسلامة وحده .



أيها الملك ! إن الدودة التي امتلأ بها أمر هفتواذ شيطان لا يقاومه أحد ، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .  
 ظيفكر الملك في ذلك . فركب الملك من ملك الضيمة وتوجه نحو أردشير نحره ، واستصحب الرجلين .  
 فلما وصل إليها جمع عسكره ، وأطلق أرزاقهم ، وركب وسار نحو مدينة جهرم قاصدا قصد  
 ميهر ك اللغادر . فلم يقدر على الثبات بين يديه فهرب . قتل أردشير في جهرم وأرسل وواء الطلبة  
 حتى ظفروا بقتله وقتل جميع من كان ينسب إليه من أولاده وأقاربه ، ولم يهرب منهم سوى بنت  
 له ، فإنها نجت ولم يظفروا بها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على مقتل من قلعة هفتواذ . وسلم  
 المسكر إلى بعض أمراءه وأوصاه بحفظهم وبأن يث للطلاع ويفرق الجواسيس . وقال : إنى أريد أن  
 أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداء بجدي إسفنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك  
 الديديبان بأنه شاهد بالتهار من القلعة دخانا وبالليل نارا فانفض عن المسكر حتى انتهى إلى باب القلعة .  
 ثم استحضّر دواب وأوقرها بالثياب والجواهر والذهب والفضة ، وحمل قدرا كبيرا من الحديد مع  
 جملة من الرصاص والنحاس ، واستصحب طائفة من تقاته وفيهم الفلاحان اللذان أضافاه . ولبسوا  
 ملابس الصوف ، وتوجهوا نحو القلعة في زى التجار . فصعد إليها بأحماله ورجاله . وتيسر له التزول  
 عند حرس الدودة واستحفظها . وقال : إنى تاجر نخراساني قد أتيت بجملة من الفخار والذهب  
 والفضة والجواهر لأبيع وأبتاع في مدينتكم هذه على سعادة الدودة . ثم قال لهم : إنى أريد أن أفتح  
 البيع والشري بضيافتكم . فكونوا أضيافى ثلاثة أيام . ففعل ذلك وأضافهم . وقال لهم : دعوني أترك  
 بخدمة الدودة وإطعامها . قال : فأطعمهم يوما وسقاهم حتى سكروا ومخمرهم السكر أجمعين . فنصب قدر  
 الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والنحاس ، وقسمها إلى حوض الدودة على مثل عادتهم  
 في تقديم قدر الأرز إذا أرادوا إطعامها . ففجرت فاما فأفرغ ما في القدر في حلقها فانشق حلقومها ،  
 وسمع منه صوت عظيم ارتج منه الجبل . وبادر إلى السكارى في أصحابه بالسيوف فقتلوه عن آخرهم .

(١٥)

وكان الديديبان قد شاهد ارتفاع الدخان بالتهار حين أوقد نار الضيافة فأخبر سالار عسكره فركب  
 وسار بهم إلى القلعة ( ١ ) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواذ بجي المسكر يادر  
 إلى باب القلعة فرأى أردشير عليه كاسد هصور فأحس بالشر . ونزل أردشير وانضم إلى أصحابه ،  
 وتناوشوا الحرب ساعة فأسروا هفتواذ وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام .  
 واستولى على القلعة وذخائرها ودقاتها فاصطفى البعض لنفسه وفوق الباقي على عساكره . ثم سلم ذلك  
 الإقليم إلى الفلاحين المذكورين ، وعاد إلى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها إلى شهر زور ومنها إلى  
 مدينة طيسفون وقعد مقعد السلطنة .



القسم الرابع  
الساسانيون



§ ٢١ - ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١)

وهو الذي يقال له أردشير بن بابك، وهو أردشير بن ساسان، وبابك جده لأمه - كما سبق.

قال: بقاء أردشير بن ساسان إلى بغداد (ب)، واعتصب بالتاج وجلس على تخت العاج محيا معالم الملوك السابقين، وسادا مسد آباءه الأولين، كأنه كغشاسب رومة وبهاء ورفعة وسناء. وتلقب بشاهنشاه.

ومما جرى له أن بعث بن أردوان الذي هرب عند مقتل أبيه دس إلى أخته (ج) التي كانت تحت أردشير قطعة سم على يد بعض ثقافته وأمره أن يقول لها: لا تنفقي على عدوك وقاتل أبيك، ولا تقطعي حنوك على أخيك<sup>(١)</sup>، وإذا أمكنتك الفرصة في زوجك فاتهزبها وأطعميه من هذه الحلاهل. فلما أتتها الرسول برسالة أخيها تحزقت عليه وعلى سائر إخوانها الذين قسمتهم يد الأشرار.

### § القسم الرابع - الساسانيون

٢٢٦ - ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعدّ تاريخا وإن ضمن كثيرا من الأساطير. فكل الملوك المذكورين فيه يعرفهم التاريخ على النسق الذي في الكتاب، ويعرف كثيرا من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه. ولكن في الكتاب أساطير ينكرها التاريخ، وفيه أغلاط في سنى الملوك، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها. وتاريخ الساسانيين معروف، وفي الكتب العربية كثير من أنبيائهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم وأساطيرهم. فلست أجد هنا حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدنا في الفصول السابقة.

وحسبي أن أقول هنا: إنها دولة دامت أربعة قرون، وامتد سلطانها على إيران وما صافها، وساجلت الرومان الحرب نزاعا على الجزيرة وسورية عسورا متطاولة، وإن لها أثرا في الحضارة لا ينكر ولا سيما وصلها حضارة المشرق القعنى بحضارة الساميين والأوربيين، وإنها جمعت الفرس تحت سلطان واحد بعد أن فرقته الحادثات أكثر من تجميعة عام - منذ غلب الاسكندر المقدوني =

(١) الصواب أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م. ويرى الطبري أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر.

(ب) كان في العصر الباطلي مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم. ولا عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب المدينة الحالية. والمدينة المقصودة هنا بهرمير (= أردشير) وهي سلوقيا القديمة (Seleucia).

(ج) اسمها في كرامك: زجانك.

(١) كما أجه إلى المند. (٢) طا، عن أميك.

والنهب . فأخذت السم الذي أتاها به الرسول . فاضق أن أردشير ركب يوما إلى الصيد ، وعاد وقت الظهر وقد نال منه العطش والحز . فأخذت جاما من الباقوت الأصفر ، وجعلت فيه سويفا وسكرا ، ودست فيه شيئا من ذلك السم ، وتولته الملك . فلما تناولوه وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فانزعجت المرأة من ذلك وارتعدت . فنظر الملك في وجهها فاثمها وساء ظنه ، واستحضر أربع دجاجات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فتعجب الملك من تلك الحالة ، وجعل يقول : من ربي الكاشع حتى يسكن من السمعة والترف لم ير منه غير الهلاك والخلع . فاستحضر وريره (١) وقال له : ما جزاء هذه البغادة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يعتبر بها غيرها . فأمره أن يرميها في بئر ويطمعها عليها . فأقبل الموبذ بها ليخفي فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما بجم هذا الجحش ؟ فأهلنى حتى ألد ثم امتل ما أمرت به . فعاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له : لا تسمع كلامها وانفرج منها سرها . فعظم ذلك على الموبذ وقال في نفسه : إن الملك ليس له ولد ، وإنه وإن طال عمره قصيره إلى الموت ، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أمتعل الرق في أمر هذه المرأة وأستأني بها حتى تضع حملها ثم أمتل فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يفوتنى . ولأن

على ديارهم حتى امتتل أردشير بأبناء الملك ، وإنها بعثت دين زردشت وجمعت بين الملك والدين جمعا له أثرين في تاريخها ، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا ، ودعاهم يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسب إلى ملك طبرستان ناطقة بهذا (٢) .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوجب الكلام في هذا القسم إذ كان ينظم ما يحمده ، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص هنا فإساحها في الأقسام السالفة .

ويمتاز عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كرتاميك أردشير بإيكان ، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره المسعودى في مروج الذهب باسم الكرتاج (٣) . ويظهر أنه كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) قصة أردشير والكرد . (٣) قصة الدودة . (٤) وقصتان عن سابور . وهى تخالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه في الطبرى أبرسام (ج ٢ ص ٥٧) .

(٢) انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار ، والإعراف ص .

(٣) ج ١ ص ١٥٤ .

أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . فحملها الى بيته وأخلى لها موضعا . وأمر زوجته بخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في السنة الأعداء ، ويوقفني في مواقف التهم . والأولى أن أتحرز من ذلك . فانفرد وجب نفسه مستأجلا أنثيه وصاحبها ، وثر عليها الملح ، ورضعها في حقة وختمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الحب . فضعف واصفر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر بحمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سأله عن حاله . فقال : إني لما أمضيت ما أمرني به الملك هالتي ذلك وغمرتني الرقة فضعفت ، وحال لوني . ثم قال : وهذه الحقة وديعتي . فليأمر الملك الخازن بحفظها . فسلمها إليه .

قال : ثم هذه المرأة وضعت ابنا كأنه ملك فاعد على تحته ، فأخفاء عن الناس ورياه حتى شب وترعرع وأنت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه وإحما مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا ألم ؟ وهذا أوان نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم وبلغت من الملك غاية السؤل . فقال : أيها الناصح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد أتى عليّ من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتغل رأسي شيئا وصار مسك عارضى كالنور ، وليس لي ابن يخلفني ويرثني الملك . فانا أتأسف على الملك وأخاف انتقاله بعدى إلى العدو ، وألا يبقى معي خير الحسرة والتعجب . فاتهم الوزير فرصة الكلام وقال : إن وجدت الأمان على روعي أرحمت الملك من هذا ألم . فقال : أي شيء يكون أخف من رأي الحكماء ؟ فأعرب عما في ضميرك ولا تخف . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامه ٩٦٠ يتألف منها العناوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وبنت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أباه إياه . (٥) أردشير يسأل كيداً الهندي عن طالعه . (٦) تزوج سابور بنت مهرك - مولد أورمزد بن سابور من بنت مهرك . (٧) تكدير أردشير المملكة . [ (٨) نصبح الملك أورشير عظما إيران . (٩) إحصاء أردشير الناس . (١٠) شاه نرذاع على أردشير ] . (١١) خلع أردشير المملكة على سابور .
- وفي نسخة تهريز وترجمة وزر فصل آخر في حمد الخالق ، والشاه على السلطان محمود .

هند الخازن أمانة . فأمر إليه بإحضارها . فأحضر الحقة . فسأل الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإني لما أمرتني بقتل ابنة أردوان أطعت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . بلجبت نفسي حتى لا يسوء ظن المدققي ، ولا أفع في بحر الرية والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابناً ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميته سابور . وأمه بعد باقية تربيته (١) . فتعجب الملك من ذلك وقال : أيها الناصح الشفيق ! تحملت عناء عظيماً . وستجد ثمرته . فأنخرج هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساوونه في القذف والسن والزي ، ومرهم باللعب بالكرة والصوبلجان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأنظر هل أعرف ولدي من بين هؤلاء الصبيان . ففعل الوزير ذلك . ولما دخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده سابور ، وتنفس الصعداء ، وأشار إليه بيده وقال للوزير : هذا ولدي . ثم أمر بعض غلمانه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . ففعل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يجاسر أحد من الصبيان على التقدم لأخذها سوى سابور . فانهجم ولم يحجم ، وتقدم غير مفكر ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير وعاد بها إلى أترابه . فتهلل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى حوده ماء الشباب . فبادره الفرسان فأخذوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاحتنقه وضخه إلى صدره ، وقبل ما بين عيبيه ، وعاد به إلى إيوانه . ثم أمر فثروا عليه من الدر والياقوت ما غمر الصبي وعلاه حتى غطى وجهه . وعمل مثل ذلك مع الوزير ، وأكرمه إكراماً عظيماً حتى بلغ به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صفحتي الديتار والدرهم وأسم الملك على الصفحة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر بردها إلى مكانها . ثم سلم سابور إلى المعلمين فعلموه الآداب الشاهنشاهية والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده سابور . وهي التي تسمى جند يسابور .

(١١٣)

قال : فكبر سابور وكان لا يفارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له وزيراً ودستوراً ومديراً ومشيراً . وكان هو وأبوه لا يستريحان ساعة من مقاتلة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حسم مادتهم ودفع عاديهم . وكان كلما دفع حذواً من جانب ظهر له صدق من جانب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إني أسأل الله تعالى أنب يملكني الأكامل ويظهر ساحة الأرض ممن ينسازني في الملك حتى أتفرغ لعبادته تعالى وتقدس . فقال له الوزير : أرسل إلى كيد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) أقل قصة أم سابور في الأخبار الطوال والطبري وغيرهما وهي في كارتامك تحالف ماها في بعض التفصيل .

(ب) التاريخ لا يؤيد هذا . وكل بعض سكة أردشير صورة بابك وكل بعضها صورة سابور .

(١) صل : إلى بين . والتصحيح من ط . (٢) ط : في مركب الملك .

يخبر عن الأحوال الكائنة، وسله متى يحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه وسأله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل الحاج بين نسل الملك ونسل مهرك بن فوش زاذ استراح الملك حينئذ واطمان في مستقر الملك ، فينقص تبعه وعناؤه وتقوم كتوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويفرغ لكل لحو وعيش . فغظم ذلك على أردشير وقال : لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . وفقد عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مهرك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واختفت .

### ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن فوش زاذ المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور ، فصاروا إلى متصيدهم فأجروا خيولهم في طلب الصيد ونفزقوا في الصحراء . فوفقت عين سابور على ضيعة كثيرة الماء والشجر ، وكان عطشان فيمهما . ولما انتهى إليها رأى بستانا عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليلة البدر تستقي من بئر هناك . فلما رأت وجه ابن الملك جاءته لتستقي له ماء باردا . فلما فأنصرفت وجلست على حافة نهر هناك . فأمر سابور بعض خدمائه أن يتبع له ذنوبا فوجدوا غريبا فلم يقدر . فقامت الجارية وترعت له ذنوبا أو ذوين . فتعجب سابور من قوتها وبهت من حسناتها فسالها عن أصلها فقالت : إن أعطيتني الأمان أعطتك بذلك . فأعطاه الأمان فأخبرته بأنها ابنة مهرك (١) طالبة الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت إلى تلك الضيعة . فأتاها سابور ، وخطبها إلى زعيم الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوضعت ابنا كأنه إسفنديار قدما وشكلا فسماه أورمزد . فشب ونما ولم يبلغ سبع سنين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتُمونه ولا يخلونه أن يخرج من البيت . فانفق أن أردشير خرج إلى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور . فأنسل الصبي ونرج إلى الميدان وأخذ يلعب بالكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان ، والصبيان غاصون في غمرة اللعب ، فوفقت الكرة إلى قريب منه فلم يجاسر الصبيان على التلثم لأخذها سوى أورمزد . فأنه تقدم واستلب الكرة من بين يدي جده غير محتفل بجذله ورجله ، وصاح في أثر الكرة . فتعجب الملك وصال عن اسم الصبي . فسكتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر بأن يحمل إليه فسأله عن أبيه فقال بصوت رفيع : أنا ابن ولدك سابور بالنسب الصحيح ، من بنت مهرك . فتعجب أردشير

(١) في تاريخ حرة أن اسمها كرمزاد (الكردية) انظر ص ٣٥

(١) طاء ، كرم ، لها .



ومضحك، واستحضر ساپور قسايله ومضحك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبسر الملك وامتلأ سرورا . وماد به إلى إيوانه وأمر فثروا عليه الجوهر حتى انغمر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . ونزق أموالا كثيرة على الفقراء ، وزين إيوان بيت النار بالنبياج وألوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخواص حضرته في مجلس الأنس وقال : إن العاقل لا ينبغي له أن يبدل عن قول عالم الهند . فإنه أخبر أنه لا يستقر تحت سلطتنا ، ولا تستمر سعادتنا ، ولا تظلم أحوال ملوكنا ولا تنتم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد سمع الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين ، من حيث ولد أورمزد ، لم يدر طينا الفلك إلا بما نريد . وقد استتب لنا ملك الأقاليم السبعة ، وأدركا قصارى البقية ونهاية المنية .

### ذكر نبذ من سير أردشير

حكى أن أردشير جد واجتهد ، فأسس مباني العدل ومهد ، ورفع قواعد السياسة وشيد . قال : فاسمع الآن ما نورد من سيره ومستحسن تديره ونتاج رأيه وعقله : فمن ذلك أنه أحب أن تتكاثر جنوده وتضاعف جيوشه فتفد إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه ، وأزم كل من رزق ابنا أن يعلمه آداب الفروسية وصرامها . حتى إذا استكمل أسباب ذلك وأحكمها واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكتب العارض في جريدة الجيش اسمه ويعطيه من المعيشة رصمه ، فإذا عرض حرب أو حدث خطب سار تحت راية بهلوان الجيش . ووكل على كل ألف منهم موبدا خيرا بالأموال عارفا بأحوال الجمهور ، وجعله عليهم كالقريب يخبره بما يرى من غنائمهم ، ويطلعهم على شجاعهم وجبانهم . فبأمر الملك حينئذ بأكرام الشجاع وإثباته في ديوان الجيش ، وبإسقاط الجبان وتعريضه لما يتأق منه من الحرف والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع جنودا كاد يفص بهم فضاء الأرض ولا يسمهم نطاق العدو والحصر . ومن سيرته أنه كان لا يستخدم في ديوانه جاهلا ولا يستعمل فيه إلا من كان عالما . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط فصيح اللقلم بارعا في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفصل أوفر كان بئيل أنضاله أخرى وأجدر . وكان يعظم الكتبة ويكرمهم ويقول : إنهم نخبة سري ، وأنساب رومي . وكان إذا أنفذ منهم واحدا إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراض الأموال ، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والسداد ، وتجنب عن مظان الحرص والفساد ، ولا تستصحب من أولادك وأقاربك أحدا ، وحسبك بمن انضم إليك حونا وملتصدا ، واجعل عليك للفقراء كل شهر راتبا لا تقل به . ومن يحسدك فأحرمه معروفك ولا تقن بأمره .

ومن سيرته أنه كان إذا حضر بابه منظم أو ذو حاجة من أطراف بادره جماعة من ثقائه قد رتبهم لنك فسابلوه عن ولاية ناحيته وعملها، واستخبروه عن حاله في العدل والظلم .  
فن وقف من حاله على كسر جبر، ومن عثرته من أولئك على خلل فتر .

ومن سيرته أنه كان إذا أراد أن ينفذ عسكريا إلى عدو يختار رجلا عاقلا كاتباً عالماً حافظاً لأسرار الملك فيرسله إلى ذلك العدو برسالة تشتمل على إغفار وإنذار حتى لا يأتيه على خرة . فإن أجاب المرسل إليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الشر ولا مباشرة الحرب أكرمه بخلمه ومبارزه، وأعطاه المنشور على ماله ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكريه الأرزاق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجهزهم إليه تحت راية بهلوان عاقل موصوف بالسكون والثؤدة راغب في حسن الأعدوة، ونفذ معه كتاباً معروفاً ذا غنى وغناء وسنا وسنا ، يكون ضابطاً للجيش حافظاً لهم من الترق والطيش ، كافاً بإيهم عن الظلم والغشم . ثم يأمر متادياً فيركب ظهر فيل وينادي في المعسكر بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكري لا تخاملوا على أحد ، وأحسنوا إلى الرعية ، ولا تمدوا أيديكم إلى ما في أيدي غيركم . وأعلموا أن كل من أحجم منكم في القتال عن عدوه لا يرى الخير من بعد ، فاما أن يلقي في القيد والحبس وإما أن ينتقل إلى التاؤوس والرمس . ثم يوصي مقدم الجيش ويقول : لا تكن في أمرك متوانياً ولا ترقا ولا بادئاً بالقتال . وإذا حيت الصفوف فلا تجعل القيلة إلا أمام البكل . وفترق الطلائع إلى أربعة أميال . وإذا قامت الحرب لطف بنفسك على العسكري، وصغر أمر العدو في أعينهم ، وقو قلوبهم وعدهم بمواظفنا ومبارزنا، ومنهم بأعطينا وصلاتنا . واحفظ قلب العسكري عند اللقاء، وأثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكري وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميمنتك على مبصرة العدو فيفرغوا وسعهم ويذلوا جهدهم ، ثم تحمل مبسرتك على ميمنتهم بقلوب متحدة وقوى متعاضدة ، ولا يزال قلب العسكري مكانه ويكون شبه البنيان المرموص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . فليخذل تحرف بقلبك إليهم . وإذا رزقت الظفر وانهمز العدو فلا تمسك الدماء . ومن استأمنك منهم فأعطه الأمان . وإذا ولاك العدو ظهره فلا تمكن عسكريك من النهب والغارة . ولا تأمن أن يخرج العدو عليك من المكان . ثم اجمع، بعد أن تأمن العدو، المخائم واقسمها على من يباشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهجته . ثم من حصل في يدك أسيراً فجهزهم إلى حتى أيتني لم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه الوصية ، ولا تغفل عن مقتضاها حتى تسلم وتتم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الرسل الواردة عليه من الأطراف : فكان الرسول إذا وصل إلى طرف بلاده رتب له الأتزال متلاً متلاً إلى أن يصل إلى الحضرة، بعد تقدم إنهاء أمره

اليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تحت الفيروزج في إيرانه ، ويصطف الملك والرؤساء على رأسه سحاطين ، في الملابس المنسوجة بالنهب . فاذا وصل الى الباب أمر بإدخاله عليه . فاذا حضر أجلسه عند تحت فسياله عن سره وجهره وغيره وشره . ثم يحضره في مجلس أنسه ، ويخرج به الى منصبيه ، وهو راكب في العمد النهم من عسكره . ثم يجلوب عما يحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم الى الرسول دار (١) بجمل ذلك اليه وصره .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من الموايد في أقطار المملكة وأمرهم بأن يحنوا عن أحوال الرعية في السر . فاذا عثروا منهم على غنى قوم غاضت جمه ماله ، وصاحب ثروة تغير وجهه حاله أنها ذلك الى الملك فحبر كسره ولم تشعته بحيث لا يرتفع ستر الحشمة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهل بلده على سره . فلم يبق في دولته ذو خلعة إلا من طوى حاله في تضاعيف الكتان ورضى لنفسه بالحرمان . ومن سيرته أنه كان يفرق ثقافته في أقطار ممالكه حتى إن رأوا ضيعة متشعة أمر بإسقاط نراجها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهقاناً يتقاعد حاله عن الإنفاق على عمارة ضياعه طونه بالنسب والدواب ليرتاض ويقشش . ومن سيرته أنه كان يحضر الميدان صبيحة كل يوم قترع اليه قصص المظالم فيقتصر من المظلوم للظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطباً محمود أوزير : فالآن أيها الشهباز انت كنت تريد انتظام أسواقك فانسج على هذا المنوال ، ولا تؤثر راحة الرعية لتكون مشكوراً عند الباري والبرية .

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أتت عليه ثمان وسبعون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد اليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإني ملكت اثنتين وأربعين سنة ، وبنيت ست مدائن كاللحان

في عهد أردشير الى سابور طويل نظمه الفردوسي في ستة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترجم في اختصاره كما حذف قبل هذا فصلاً يتضمن نصيح أردشير أهل إيران وشاء رجل اسمه خراد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ ما عهد به أردشير الى ابنه في أمر الدين والدولة ليرى ، كما قلت في مقدمة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين زدشت معا . يقول أردشير :  
 " لا يقوم الدين بغير سرير الملك ، ولا يقوم الملك بغير الدين ، وإن العاقل يرى أحدهما يحوكم الآخر ، لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محمود بدونه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقيان في سراق واحد . لا يستغنى هذا عن ذاك ولا ذاك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أسمعده العقل والرأى يظفر بالدين والآخرة جميعاً . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمملك إلا أخوين . ومن اجتراً على ملك عادل فلا تسبه ذابين ، ومن يحقد عليه فلا تسبه ظهراً .  
 (١) الرسول دار : القام بأمر الرسل .

المنزعة ، وهأنا أرتمحل الى الناوروس ثم إما الى نعيم وإما الى بوس ، لعلك بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخلقة ، ثم مضى الى سبيله ، والملائن إحداهما أردشير نخره ، وهى جور ، والثانية أورمزد أردشير ، وهى سوق الأهواز ، والثالثة رام أردشير ، ومدينتان عند ميسان والفرات ، والسادسة مدينة أخرى وهى على غربي المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب (١) .

## ٢٢ - ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة (ب)

وهو الذى تسميه العرب سابور الجنود (ج) . قال : ثم اعتصب سابور بتاج السلطنة ، واجتمع اليه عظماء الملكة فوجد الناس خيرا ، والتم لم أن يتقبل أباه فى الاحسان الى الرعية والترقى عليهم بيجاح العاطفة والرفقة ، وألا يتوخى فيهم إلا ما يتضمن مصالحهم وألا يأخذ من الدهاقين أكثر من الثلث ، ولا يفتق على منظم باب العدل . فقام أكابر الحاضرين ودعوا له وأثنوا عليه ، وتثروا عليه الجواهر ، وانفض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وقعود سابور فى مكانه من الملك . فاطاع بعض واستعصى بعض . وأنهى الخبر بأن أهل قيزافه عصوا واستنموا من أداء الخراج فسار فى حساكهم الى أن نزل على التونية فخرج عسكر عظيم من قيزافه وانضم اليهم حساكر التونية . وكان بهلوان الكل رجل يسمى برانوس ، وهو فارس بطل وجيه عند قياصرة الروم . فلقى سابور وجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أسرف فيها برانوس مع ألف وسمائة نفس ، وقتل منهم ثلاثون ألفا ، فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور ، وتضرع اليه وطلب الصلح ، والتم الخراج على أن ينصرف عن باب التونية . فأجاب به سابور الى ذلك . فنفذ اليه ملء عشرة من جلود البقر ذحبا من الدنانير القبطية وألف وصيف ووصيفة وأنواع كثيرة من الثياب . فارتحل سابور وعاد وراه حتى وصل الى الأهواز فأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأتفق فى بنائها أموالا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلك من بلاد الخوز . وبنى بفارس مدينة أخرى كبيرة . وبنى قهنذر نيسابور . وكان برانوس أسيرا يحمله معه وهو مع ذلك يصنى الى كلامه ويشاوره .

(١) فى نسخة برلين رزرجه ورتزها . فصل فى حمد الله ومدح حمود الغزوى . وليس فيه ما فيه المورخ لا قوله عن السلطان : شاب فى العروشيخ فى الحكمة .

(ب) . ملك من ٢٤١ - ٢٧٢ م . وقصته فى الشاه ٨٨ بنا .

(ج) . هذه الأجلة من عند المرقم .

(١) طاء كز : على باب التونية .

قال : وكان يسترواد كثير الماء عميق جدا فقال لبرائوس : إن كنت مهتدسا فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع مل هذا الماء . وإذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برائوس بذلك طلبا لخلاص ، بعد أن حكمه الملك في خزانته لينفق على العبارة ما يريد . فبذل برائوس واجتهد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لها للمهندسين ففرغ من بنائها . وعاد الملك من وجهه وعبر على تلك القنطرة مع جنوده وأطلق برائوس فساد الى بلاده § .

قال مترجم الكتاب : وما أخجل الفردوسي رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضر . وهي مدينة كانت بحيال فكرت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبنى المييد وغيرهم من قبائل العرب ما لا يحصى . وإنه تطرف بعض السواد في غيبة غالبا سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضر شخص اليه وحاصره في حصنه وتزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن بنتا للضيزن يقال لها الضيرة عركت فأنجحت الى الرض . وكانت من أجل نساء زمانها . وكذلك كان يفعل بالنساء اذا حضن . وكان سابور من أجل الرجال صورة . فراها ورأته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول حارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هزم سابور وصبرت جيوش الروم الفرات ، وقاربت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر سابور الأمبراطور فالريان (Valerian) فبقى في الأسر حتى مات . وقد خلدت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارسا والأمبراطور جاث أمامه . وهي في النقوش التي تصرف في إيران اليوم باسم نقش رستم <sup>(٢١)</sup> .

ويسمى الأمبراطور في الشاهنامه برانوس ، ويعمل قائدا مقربا عند القياصرة .

ويسمى في الأخبار الطوال ألبريانوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الزوم <sup>(٢٢)</sup> والطبرى يقول عن سابور : « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له ألبريانوس بمدينة أنطاكية فأسره » .

وأما تكليف سابور أسيره ببناء قنطرة ، كما في الشاهنامه وغيرها ، فليس بعيدا أن يكون سابور يحضر أسارى الروم في بناء قنطرة تستر التي لا تزال قائمة ويسمى بعض السديود والقناطر قرب تستر باسم قيسر ، وفي هذا ذكرى ببناء الروم قنطرة هناك <sup>(٢٣)</sup> .

(١) طاء كز : فتح قلعة . (٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) انظر في وصف القنطرة سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٤ ودائرة المعارف البريطانية (Shrubster) .

فصبتها وحشنته فأرسلت إليه وقالت : ما تجمل لي إن فلانك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل أبي ؟ قال : لك حرك وأرغصك على نسائي وأخصك دونهن بنفسى . قالت : عليك بحمامة ورقاء<sup>(١)</sup> فاكذب على رجلها بمبيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فينداعى . وكان ذلك طلساً لا يهدمها إلا هو . ففعل ذلك وتاهب لهم فتداعت المدينة ففتحتها عنوة وقتل الضيزن وأباد بنى العيد وأتت قضاة حتى لم يبق منهم باق . وفي ذلك يقول شاعرهم :

ألم يحزنك والأنباء تنى      بما لاقت سراة بنى العيد  
ومصرع ضيزن وبنى أبيه      وأحلاس الكاتب من يزيد  
أنهمم بالفيلول مجلات      وبالأبطال سايور الجنود  
فهدم من أوامى الحضر محضرا      كأن ثقالة زبر الحديد

قال : فحرب سايور الحضر ، واحتمل التضيرة بنت الضيزن فأعمرس بها بين القوم . فلم تزل ليلتها تنضور من خشونة قُرُشها ، وكانت من حرير محشوب قز . فاقتمس ما كان يؤذيها فاذا هي ورقة آس متصقة بمكنة من حكنها قد أثر فيها . قال : وكان ينظر إلى غضا من لين بشرتها . فقال لها سايور : بأى شيء كان يذوك أبوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الأبقار من التعل وصفو الخمر . فقال : وأبيك ! لانا أحدث عهدا بحرفتك ، وأوترك من أبيك الذى ضالك بما تذكرين . فأمر رجلا فركب فرسا جموحا ففضفر فداثرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعاً . فلذلك قال الشاعر وهو صدى ابن زيد :

أقفر الحضر من نصيرة فالمر      باغ منها بغساب السثرثار (١)

قال الفردوسى : فبنى سايور مستقرا على سرير الملك موطئا للرجية أكثاف العدل والأمن حتى أتت عليه من ملكه ثلاثون سنة فطلعت عليه طلائع المنية فاستحضر ولده أو رمزد ، وهو هرمز . فعهد إليه وأوصاه بأن يبدل إلى الرجية ولا يرفع صوته فوق كل ذى صوت خافض ، ولا يسلك غير طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكوز واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظا فى جميع الأمور . ثم قضى بحبه وسلك سبيل الذاهبين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أجمعين .

(١) أنظر القصة مفصلة فى المظهرى ، ولقد ذكرت فى الأخبار الطوال منسوبة إلى سايوردى الأتخاف الآتى ذكره . وانظر

نصل سايور ذى الأكثاف .

(١) طاء : بحمامة حلوة ورقاء . (٢) طاء : كره : طلسها . (٣) طاء : كره : بأن يحسن .

(٤) طاء : كره : مهدا مجد .

٢٣ - ذكر ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر (١) . وكان يلقب بالجرى . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطنة مهد قواعد الممثلة ، وبسط ظل الرأفة على الرعية حتى انفق الذهب والثاء في المورد . وبما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أسرة السلاطين لا يحصل إلا بأصحاب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والمسلم أرض لا ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا ينبغي إلا أن يكون كلامه بعمير العقل موزونا فإن ما يقوله لا يبقى مكتونا ، فإن نطق في حقهم فليطلق بالحسن وإن أسمع فيهم قبيحا فليزيم<sup>(١)</sup> سمه بالصم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع دمه . قال : ولما دنت وفاته استحضر ولده ، وكان يسمى بهرام ، وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الطاهر المستعمل على الخلق بالرجولية والعلم أ أصغ إلى المتظلمين ، واضفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب . ومن يكن ناعما أو جاهلا أو مختالا فلا يجدن له عندك مجالا . واعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يسودان وجه صاحبهما بين الأنام . واتخذ العقل سيدا والغضب عبدا ، ولا تتخذ على المتقين . وتجنب الجرم فإن بهرث الجبن والفيظ . وآثر الحلم والساداد ، وتجنب الاتواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأحداث . وإياك والعجلة فإنها تورث الندامة . وطبك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن نزقا حديدا ولا متوانيا بليدا وليكن عقلك بين هاتين الحالتين وسيطا . ولا تقرن طالبا للثالب والمأيب ولا تطمع في صدقة العدو الموارب . قال : ثم قضى بحبه فقعد بهرام في مجلس المزاء أربعين يوما ثم قعد بعد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدته ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

وكان رجلا ذا حلم وقوة فاستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم واتبع في ملكه ومياسة الناس آثار آباءه . ولم تطل مدته . ولما قربت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضا ، فأقعدته عند تخته فعهد إليه وأوصاه ومضى لسبيله .

§ بهرام الأول (٢٧٣ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمز كما هنا . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبري ، ويوافقه حمزة الأصفهاني : « فلما يقتله وسلخ جلده ، وحشوه تبا ونطيقه على باب من أبواب مدينة جنديسابور ، يدعى باب الماني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » . وقصته في الشاه ٤٨ بيتا .

(١) ملك (٢٧٢ - ٢٧٣ م) . وقصته في الشاه ٩١ بيتا . (١) طا : لهم .

## ٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة (١)

قال : بفس في مام آيه أربعين يوما وحضرته أكابر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون ويضعون . ثم أتاه الموذ ليجلسه على تخت السلطنة لما انتشر صدره لذلك . ولم يزل به حتى أجاب بعد تسعة أيام فاستوى على تختة وعقد التاج على رأسه ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا له الحاضرون بمثل ما كانوا يدهون لأبائهم فرّد عليهم مرّدا حسنا . ولم ينقل صاحب الكتاب شيئا من أخباره أيضا . قال : ومات بعد استكمال تسع عشرة سنة وخلفه ولده ، وكان يسمى بهرام بهراميان .

## ٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير وكان ملكه أربعة أشهر ٥

ولما جلس على تخت الملك وعقد التاج على رأسه أئتمه الموازنة وتثروا الجواهر على رأسه ولقبوه كرماني شاه (ب) ، واجتمع إليه أكابر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . فرّد عليهم أحسن ردّ ، وودعهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد ال زوى - وهو أخو بهرام الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصمم الأجل قبله ولحق بن مضى قبله .

٥ في المنسودي والبيروني (جدول أبي الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفي الطبري أربع سنين . ويظن لذلك أنه ملك أربعة أشهر في دار ملكه ، وملك زمنا آخر في بعض الأصقاع ، ولعل هذا كان من أجل محاربة زوى الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه بعد قليل من ولاية بهرام الثالث ثار النزاع على الملك بين هرمزد وزوى . ويظهر أنهما من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٤٠٩ . ثم قصته في الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٢ م) وقصته في الشاه ٣٥ بيتا . أنظر قصة هذا الملك ووزيره واليوم ، في مروج الذهب .

(ب) في البيروني وحجرة الأمهاني أن لقبه سكان شاه ، أي ملك جستان ، وأن اللقب كرماني شاه هو بهرام بن سابور الذي ذكره .

(ج) في الشاه : انه ٤١ .



٢٧ - ثم ملك نرسي (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدة ملكه تسع سنين

قال : ولما فرغ من ماتم بهرام تسم سرر الملك وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه العظاء والأشراف ورتبوا عليه الجواهر ودعوا له وأثروا عليه فوجدتهم الخبير . وسار فيهم مدة ملكه بأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان حينه عهد إلى ولده هرمز ، وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الغابرين وخلق آبابه الأولين .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرسي بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال : ثم إنه جلس على تختة وعقد التاج على رأسه لحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم نصح الحاضرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس ، على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، قد وجلوا منه إذ قد أحصوا منه بفظاظة وشدة من قبل . فلما ملك أهلهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاية طبعه وضراعة خلقه ، وذكر أنه قد أبدل تلك اللفظة والفظاظة رقة ورأفة . فسأسهم بأدق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على امتعاش الضعفاء وعماراة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال : فهلك ولم يكن له ولد . فجلس أشراف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم رجعوا في جواريه جارية حيل فعمدوا التاج على رأسها . فلما أتت عليها أربعون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة . فسماه الموبذ سابور فامتدح الناس وفرحوا بمولده .

(١، ب) في الشاه : نرسي بهرام أي نرسي بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري وحسن البصري ، ويجهل الطبري أبا بهرام الثالث . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٢ م) . وقصه في الشاه ٢٦ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٩ م) . فالصواب ما في البيهقي والطبري والمسعودي : أن ملكه كان سبع سنين وخمسة أشهر . ثم قصه في الشاه ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(١) ط : تحت الملك .

## ٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرمز بن نرسی، وهو سابور ذو الأكتاف، وكانت مدة ملكه ثمانين سنة في

قال : ولما أتى على سابور أربعون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إخوانه وجاموا به ملفوتا في حيرة، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج فغوى بهجة الملوك ودعوا له واثروا عليه الجواهر، كما جرت عادتهم عند صعود الملوك مقام السلطنة . وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهرويه . فولى التدبير، وعقل التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا تكونزه وكثر جنوده حتى نشأ الصبي . فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسفون فسمع صياحا وشغبا ولفظا كبيرا . فسأل عن ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وأزدحامهم في الرواح والهيء . فأقبل على موايدته وقال : ليعقد على دجلة جسر آخر ليكون أحدهما معبدا لمن أقبل والآخر معبدا لمن أدبر حتى لا يتأحموا ولا يتأذى أجنادنا وربائنا . فتعجب الموايد من قوله واستدلوا به على نجابته وذكائه . ففقدوا جسرا آخر كما أمر . ثم إنه تعلم آداب الملوك وترعرع ولم يزل يزداد روعة واستعدادا للسلطنة . قال : وآثر المقام باصطخر لأنه كان مستقر أسرة السلاطين فحول إليها .

❦ سابور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩-٣٧٩ م) . ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هويه سُبَا » أي ثاقب الكتف .

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك شابور ذي الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت نرسی وذهب شابور لحربه . (٣) مالكة بنت طائر تعشق شابور . (٤) مالكة أقسم قلعة طائر إلى شابور، ويقتل طائر . (٥) ذهب سابور إلى بلاد الروم، ووضع قيصر إياه في جلد حمار، وخيطه عليه . (٦) تخليص البخارية شابور، من جلد الحمار . (٧) فرار شابور من الروم، وبلوفه إيران . (٨) لقاء الأيرانيين شابور، وجمعة الجيش . (٩) تبيت شابور الروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة شابور الجيش إلى بلاد الروم ومحاربه أخا قيصر . (١١) الروم يحلمون بزانوس على السرير، فيكتب إلى شابور . (١٢) ذهب بزانوس إلى شابور ومعاذته . (١٣) ظهور ماني وأدعائه النبوة . (١٤) شابور يولي أخاه أردشير العهد .

(١) في نسخة مول (Mohl) مهريه . (٢) كذا في نسخ الترجمة . والصواب : لأنها كانت .

ثم خرج ملك من العرب من آل ضبان في عساكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسفون ونهب ما كان فيها من الدخائر والخزائن، وسبى منها عمة سابور، وتسرى بها، ورزق منها بنتا من صفتها وجمالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سابور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تشمر للركض إلى بلاد العرب، فاختار اثني عشر ألف فارس من أحيان أبطاله، وأمرهم بأن يتجهزوا ويركبوا النجيب والحجين، ويجهزوا الليل، فركض بهم إلى الملك الفسائي فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى نل عروشهم ونهب أموالهم وسبى نساءهم وقتل رجلهم. وهرب الفسائي إلى قلعة باليمن ومحصن بها فتبعه سابور وحاصره فيها شهرا. فاتفق أن ابنة الملك التي هي من عمة سابور رأته فغشقت فراسلته وراسلها، واحتالت وسقت الحرس تلك الليلة النمر حتى قتلوا، ونفذت إلى سابور وأشارت عليه بالمعجم عليهم. فجهم سابور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر الفسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدتموه منهم فاقطعوا يديه وازعوا كتفيه، ففعلوا ذلك فلقبته العرب من أجل ذلك "ذا الأكتاف". ثم إن عطف عثانه وعاد إلى بلاد فارس، واستقر على سريرته، فاتفق أنه تفكر ذات ليلة في ماقبة أمره ومال ملكه فاستحضر بعض المتجمين، وأمره أن ينظر في طالعه ويخبره بما يؤول إليه

كثيرا ما يلبس الرواة سابور الأول بسابور الثاني ذي الأكتاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشد بأسا فنسب إليه بعض وقائع سابور الأول. وقصة الفسائي التي يذكرها الفردوسي هنا إحدى الوقائع المخرفة عن موضعها. فهي قصة الحضرة التي يذكرها الطبري والمسعودي في عهد سابور بن أردشير. وكان الروايات ليست قصة الحضرة وقصة أذينة ملك تدمر. أحدهما بالآخرى وصاغتهما قصة واحدة، وزاد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سابور في اليمن. ولم أجد في الكتب الأخرى أن سابور جاوز البصرة إلى الجنوب.

فأما الحضرة فلبينة كانت في الجزيرة تبعث عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن بغداد إلى الشمال مائتي ميل. ويظهر من أطلاها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوي يتلوه في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبراج. وفي وسط المدينة بناء يحيط به سور ذو أبراج كان قلعة فيها قصر ومعبد. ويقول الهمداني أنها كانت مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها. وكان فيها ستون برجا كبارا، وبين البرج والآخر تسعة أبراج صفار. —

على ما تقتضيه أحكام النجوم . فنظر له وقال : أيها الملك ! إن أمامك أمرا صعبا لا أستطيع أن أذكرك لك . فقال : أيها السالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا النحاس عن طالتي ؟ فقال المنجم : إن الكائن لا محالة كائن . فقال سابور : إنا بالله نستعين فهو الحافظ من كل سوء ، والمجير من كل مكروه . ثم إنه بعد سنتين عدة دعته نفسه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعاينة أحوال قيصر . فخلا ببعض أسرائه وأطلعه على سره ، وجعله يهلوان جيشه . ثم استحضر جمالا وأوفرها بالذهب والجواهر والثياب وسائر الأمتعة والأفشة ، ونرج بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حضر بابه . فسأله حاجب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومعى أحمال من الخزوليز ، وحضرت باب الملك أريد الوصول إليه . فإن معى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها منى ، وحينئذ أتصرف وأبيع وأبتاع بسعادته . فدخل الحاجب وأنهى حاله إلى الملك . فرغم دونه المحاب فدخل وخدم . فنظر إليه قيصر وأعجبه<sup>(٢)</sup> شكله وبهاؤه فاكرمه . وأمر بإحضار الطعام والشراب<sup>(٣)</sup> . قال : وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران فنظر إلى سابور فعرفه . فسأله قيصر وقال : إن هذا التاجر هو سابور ملك فارس . فتمجب قيصر مما قاله فوكل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستقروا على حاكم حتى تميل

ويقول ياقوت : « فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظمه وجلاله<sup>(٤)</sup> » وقد حاصر الحضرة تراجان وسفروس من ملوك الرومان فلم ينالاه . ثم استولى عليه أردشير بن بابك وأوابته سابور .

وأما واقعة أذنيه ملك تدمر (Odenathas) فإنه أغار على جيش سابور الأول قافلا من حرب الإمبراطور فلربان الذى أسره سابور ، فأصاب من الغنائم كثيرا وأوقع بالفرس وأسر بعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، ولقبه الرومان « أغسطس » . فيظهر أن الغنائم الذى تصفه الشاهنامه وتذكر أنه أسر عمة سابور وأخذ المدائن هو أذينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التى أخذها الضبين أخت سابور الأول واسمها ماه .

وقد نبه ياقوت إلى غلط بعض الناس في هذه الواقعة فقال ، بعد ذكر ما تقدم : « وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذو الأكتاف<sup>(٥)</sup> » .

(١) صل ، فنظروا . والصحيح من ط ١ . (٢) كوز : فأعجبه . (٣) ط ١ : كوز : والشراب ، وأخذ في الأكل والشراب .

(٤) دوز : ج ٦ ص ٣٢٢ ، والبلدان الهندى ص ١٢٩ ، وياقوت : « الحضرة » . (٥) انظر القصة

وما قيل فيها من شعر في مروج الذهب والطبرى في الكلام عن سابور الأول ، بمعجم البلدان : « الحضرة » .

سابور فقام لينصرف إلى منزله . فدخلوا به إلى بعض حجر قيصر فشقوا يديه ، وجعلوه في جوف جلد حمار ، وأودعوه بيتاً مظلماً في تلك البئر ، وأغلقوا باباً عليه ، وسلموا مفتاحه إلى صاحبة الدار . فأمرها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يستدركه حتى يعرف قدر الحاج والتخت إن عاش ، وليعتبر به من بعده فلا يطلع في ملك الروم . فأغلقت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسلمت مفتاحه إلى جارية لها كانت خازنتها ، وكانت كالديستوزين يديها ، ذات عقل ورأى ، وكانت أبوها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال : ولما حصل سابور في أسر قيصر جمع صاكره وسار إلى بلاد القرس فاستولى عليها وقتل رجالها وسبي نساءها ، وأكره من نجا من أهلها من القتل إلى السخول في دين النصرانية . فشقوا الزنابير ودخلوا فيها ولم يبق على الملة الفهلوية سوى من كان بغيظها . وأقام مستولياً على تلك الممالك سنين مئة ، وسابور مقيم في حسه على حاله . فأنفق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توافف وتوافق فالتفت منها أن تدبر في خلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم بقدح حليب ليصبه على مخارز تلك الجلدة فطعمها تلين فيتمكن من فتحها والخروج منها . فلبثت أسبوعين تأتيه كل يوم بقدح لبن حار فيفعل به ذلك فلانت وتباً له الخروج منه . ثم سأل الجارية عن طريق الخلاص فقالت له : إن للتصاري فدا عيدا يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبقى في المدينة منهم أحد . وأنا أدبر أمرك إن شاء الله . قال : فخرج الناس إلى عيدهم ، وخرجت صاحبة الحجر في نساءها وجوارحها وخدمها ، على حاجتهم في الأعياد . ولم يبق في البئر إلا هذه الجارية الموكلة بحفظه . فضمت إلى الاصطبل وأخرجت فرسين ، وجاءت بمدة وسلاح . ولما جن الليل أخرج سابور من محبسه فخرج القدح فوجد ابن مقبل ، وركب مع الجارية في ليل لستر الدجنة مسبل . وأخذ السير طرداً وركض . فأحس بالحال شخصان من الحرم فاتباه حتى لحقاه . فأخذا بمناته فتناول سابور رأس أحدهما بيمنه ورأس الآخر بيساره ، وأقلعهما من مفز رقابهما ، واستقر في طريقه . فلم يزلَا يركضان ليلاً ونهاراً حتى اتبها إلى إحدى مدن خوزستان ( ١ ) فوقفا على باب بستان وقد بلغ منهما الجهد كل مبلغ وأصيت دوابهما . ففرج باب البستان بفناء الباغيان ( ب )

( ١٤١ )

( ١ ) يجب التفرق من أن يتبع سابور إلى خوزستان في فراه ، ولا يخرج على يد أقرب منه . وفي مروج الذهب أنه كان أسيراً مع الجيش الرومي ، وأنه فرغ من جسد سابور .

( ب ) الباغيان البستاني ، مركب من باغ أي الحدائق وإن أي القمام على الشيء .

( ١ ) طا : كو : هرقنا ، ليسر . ( ٢ ) كو : الحجر . ( ٣ ) طا : من الخبز والماء .

( ٤ ) طا : كو : قدح لبن حليب . ( ٥ ) كو : منها . ( ٦ ) كو : أخرجت .

فرأى فارسين مدحجين قد لوجهما السفر، وسفع وجوههما النصب، ففتح لها الباب واستبشر بهما وتبلى في وجوههما فقال سابور : من أين جئت ؟ وهل عندك من سابور ملك فارس خبر ؟ فقال : أنا رجل من أرض إيران موجه القلب من قيصر . وقد هربت منه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا الليلة ضيفك . فأكرمه الباغيان وأزله وأحضره ما عنده من الطعام . ثم أخذ يقطينة كانت عنده ونخرج يطلب له الشراب فابطأ . فرأى سابور صلياً في البستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : نخرج يطلب لك شيئاً إن وجدته سريه وتتاولته أنت وهو معاً ، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمى وأبى معك جميعاً . فتمعجب سابور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . بقاء الباغيان بيقطينته ، وصب منها في الجلام شرباً ، وقدمه إلى سابور . فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباغيان : من كان أبهى منظراً فهو الشارب أولاً ، وينبى أن تكون المقدم لبائك وأهلك . فضحك سابور فتناول القدح فشربه وردّه إليه . ثم سأله عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الضيف المبارك : اعلم أن لي خاية من الشراب مثل الذهب المذاب قد خبأتها تحت التراب ، ونذرت أن لا أنص ختامها ولا أحط لثامها إلا إذا رأيت وجه الملك سابور طالعا في كوساته (١) الراعدة وبوقاته الناعقة . فخرجت لأطلب من جيرانى من الشراب ما يكفينى ويكفيك عازماً على أنه إن لم يتمسك ذلك أخرجت من الأسر المكتم ، وفضضت عن الرحيق المختوم . ولا يحلنى على ذلك إلا بهاؤك ولطفك وقوتك . فقال سابور : فض الختم ، وأقر ذلك المدام حتى السلام ، وأحضرها على يمينك فانا سنكفر عن يمينك . فشربا ما حضر ثم سعى نحو سره المكنون فكشف قناعه ، ونبش رسمه ، وأطلع شمس . فصار يته بالطرب واللهو أهلاً . ولما دارت الكؤوس وطابت النفوس أقبل سابور على الباغيان وقال : هات ما عندك من أخبار إيران . فأخبره الباغيان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والنهب ، وقال : إن أكثر من بقى منهم ترك الملة الفهلوية وأطفأ نارها ، ودخل في دين النصرانية وشد زناها . وقد رأوا مطر العذاب سكوبا فتمسكوا بدين المطران واعتصموا بملة سكوبا . فقال له : غنى أى مطار طار

في هذه القصة ليس وقائع شتى في أزمنة مختلفة . فاما ذهاب سابور إلى الروم في زى تاجر نقرافة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت أنها ولعل قرار هُرمزد أمى سابور إلى بلاد الروم أو أسر أحد أبناء سابور في معركة سينجار وتمذيب الروم لياه حتى الموت ، أو أمر أفينة =

(١) كوسات : جمع كوس . وهو الليل العظيم .

(٢) كوس : شربة . (٣) كوس : كوس . (٤) كوس : كوس .

(٤) أنظر ص ٣١١

سابور بن هرمز ؟ وإلى أى مصير صار ؟ فبكى بالأربعة السجام على الإبريق والجلم ، وقال : إنه غائب فلم نسمع له خبراً ، ولم نزله عينا ولا أثرًا . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكد يطير مروراً وقام ومجد له ، وقال : الآن برسمى . وحده الله تعالى وأخفى عليه . ثم قال : وهل تدرى أين منزل موبذ الموبذان ؟ فقال نعم . فطلب منه طينة وطبخ عليها خاتمه ، وأعطاه إياها ، وقال له : اذهب بها إلى موبذ الموبذان . فحمل الباغيان ذلك إلى دأره . فلما رأى انلهم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفى ، وهو نازل فى بستانى مع جارية كالشمس البازقة . فسأله عن حليته وشكله وقده وقاله فسرده عليه الباغيان ذلك كما هو . فعلم الموبذ بخلاصه . فكتب فى الحال كتاباً إلى بهلوان عساكر سابور ( وكان قد هرب مع نسائه ورجاله إلى مرو ) وأمره بالمبادرة إلى إيران فى جميع من عنده من العسكر . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذى فيه سابور ظهر لهم . وكان قد فرق الجواسيس يتعزف حال قيصر وعسكره فأخبره وأعلموه بأنه نازل على ظهر طيسفون ، وأنه مكب على الصيد والطرود واللهو واللعب ، ما له ريشة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متفرقة فى أقطار الممالك مقبلين على أشغالهم وأعمالهم . فالتفت ثلاثة آلاف فارس من المرازقة وغيرهم ، وركض بهم إلى غيم قيصر فهجم على معسكره ليلاً فلم يحسوا

— ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول — لعل واحدة من هذه الحوادث حرفت إلى أسر سابور فى بلاد الروم وقد ذهب إليها فى زى تابع .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبى النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما قبله جوليان امبراطور الروم إذ أغار على العراق حتى اجتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجيش الفارسى ، وتغلب على أبواب المدينة . ثم سار إلى الشمال فأتبعه سابور وحاربه مرة بعد مرة حتى طعن جوليان فى موقعة قرب سامرا مات ( ١٦ يونيو سنة ٣٦٣ م ) ، فالتفت الجند جوثيان للكم . فرأسه سابور للصلح فاصطلحا على أن ترد للفرس الولايات التى أخذها الروم من نيسى ، وعلى رد سنجار ونصيبين التى حاولا سابور ثلاث مرات فلم يزل منها والتى كانت موئل الروم فى هذه الأجزاء .

ويؤيد هذا رواية الطبرى فقد سعى الملك الرومانى ليانوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسبون ، وأنه كان جالساً ذات يوم فى مجيئه فأصابه سهم غرب فى فؤاده ، وأن الروم ملكوا عليهم يوسانوس ، وكان قائداً فى الروم ، وأن سابور فأوض الروم فى الصلح فصالحوا —

إلا برواعد الطبول ومرواح السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فيهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصر أسيرا مع جماعة من عظماة الروم وأشرفهم ، وسلسلوهم وقيدوهم . ولما منع النهار بعد سايور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر غيرة بظهوره وعوده إلى سلطانه ، وأن الله تعالى قد ردّه به حق الملك إلى نصابه ، وملكه نواحي أعدائه ، وبغضه أقاصي أماله ، وجعل قيصر في يده أسيرا ، وبصره من الأمر ما كان عسيرا . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوهم ولا يتقوا عليهم ، وبادروا إلى الحضرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي النجاين إلى أقطار الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل إلى مدينة طيسفون فاستقر على تخت السلطة ، واعتصب بتاجها . واستحضر الباقين وخلع عليه حل رءوس الأشرار (١) ، وأزال الخراج عن ضيعته ، وجعله أعظم أهل ناحيته . ثم نفذ الكاتب إلى السجن وكتب أسماء المأسورين ، وكان عدد أكابرهم المذكورين ألفا ومائة وعشرة أنفس ، كلهم من أقارب قيصر وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= حل رد نصيبين الخ . فهذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وبه يمكن رد قصة الشاهنامه إلى الحوادث التاريخية . وأبين من هذا رواية فارس نامه أن ليلانوس هذا تولى بمقدسطين وأبطل النصرانية وأخرب الكنائس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحا قول حمزة الأصفهاني : « وأما يوليانس ابن أمي قسطنطين فإنه فاروق النصرانية وطاود الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أردشير فقتل بالعراق . وملك شابور على الروم رجلا من البطارقة نصرانيا يقال له يونيانس فرّد الروم إلى أرضهم » . ولا ريب أن يوليانس هو جوليان ويسميه البيروني « يوليانوس الكافر » . ولكن حمزة خلط هنا بين سابور الأول وسابور الثاني .

وأما أسر الإمبراطور في هذه القصة فهو غلط وذكري عروفة من أسر الإمبراطور فلوريان أيام سابور الأول . حل أن الطبري وفارس نامه لا يذكران أسر قيصر بل يقولان أنه أصيب بسهم . والتاريخ ينفى أن جوليان طعن في معركة سامرا . حل أن الروم غزوا العراق أيام سابور الأول حتى قاربوا المدائن أيضا ثم ارتدوا حينما سمعوا بمقتل الإمبراطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامه هي قصة جوليان وسابور الثاني .

(١) لم يذكر التبريم ما فعل سابور بالجزيرة التي أسلمته . وفي النشأ : أنه أحسن بجماعها وسماها « دل المروز فرخ باي » أي ضياء القلب مباركة القدم .

(١) قطب « إلا » من ط . (٢) الطبري ، ج ٢ ص ٦٩ (٣) فارس نامه ص ٧٠ (٤) حمزة ص ٥١



قيصر فبادره الحرس وجاموا به ، فلما وقعت عينه على وجه الملك بكى وأهوى بوجهه الى الأرض ، فقال له سابور : يا مائة الشر ويا عدو الله ، الذي ينبت الولد لمن لا شريك له وليس للملك بداية ولا نهاية ! إن كنت من القياصرة فأين ذهب عقلك ورأيت حين حضرت في زى تاجرين يدبك خير جالب اليك شرا فهابت حق وفادتي عليك يا خفار الذمار ، وأدرجتني في جلد الحمار . فسوف تنوق وبال أمرك ، وتصلي بما أوقدت من جمرك . فقال : أيها الملك لمن الذي يقدر على مخالفة القدر المقدور ، ويخبر من القضاء المحتوم ؟ والآن إن قابلت الإسماء بالحسن حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك إذا آمتني<sup>(١)</sup> واستبقيتي سلمت اليك مقاليد كنوزي ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح سابور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وفيه ، وأن يعمر البلاد التي خرجها ويفرس الأشجار التي قطعها ، وأن يسلم إليه عن عوض كل رجل قتل من الإيرانيين عشرة من رجال الروم . ثم أمر به فشقت أذناه وثقبت أنفه ونزح بخزام وقيد بقيدين قهيلين وأودع الحبس .

ثم إنه أمر بكتب الجيوش بجمع العساكر وإطلاق أرزاقهم . ثم سار فيهم فاصدا مصدا بلاد الروم كالنار المحرقة لا يبق ولا يذر . فلما بلغ الروم أطلبت الدنيا في عيونهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمرهم . فاجتمعوا على أخ قيصر أصغر منه يسمى يانس فللكره عليهم فخرج بالصليب الكبير ، والعديد الكثير مستعدة للقاء سابور . فلما التقوا جرت بينهم وقعة عظيمة فغلبت الروم وأصبح يانس من الظفر يانسا ، وصار غرس سعادته يانسا ، وانهمز بمن معه . فتبعهم سابور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم لا يأتى عليها المد والحصر . فلما رأت الروم ما ابتلوا به من شر سابور اجتمعوا على برائوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور ومارس الدهور ، وجملوه قيصر فنول أمورهم وتقلد تدبيرهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة سابور فكتب اليه كتاب ذي عجز وضراعة يذكر فيه أنهم مطيعون لأمور بتلافى خلل بلاد إيران وجبيرة . وشمخوا الكتاب بأنواع من الاستعتاب والاستعطاف . فلما وصل الكتاب الى سابور أثربته وخفض منه ، وأجلب عنه وقال : إن كنت تملك سبيل العقل فأقبل الى الخدمة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد آمتكم فكونوا آمنين . فلما وقف برائوس على جواب سابور أقر سنين جللا من الجواهر والثياب ، واستصحب ثلاثين ألف دينار برسم الكثار ، وركب في مائة نفس من الأساقفة والفلاسفة ، وحضروا باب سابور كاشفين ومتنصلين عن ذنوبهم . فأحسن اليهم سابور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صنيع قيصر في ممالك إيران وما نرب منها وأفسد . وقال : إني أريد منكم الآن عوضا عن ذلك . فقال له برائوس : ما الذي تلتبس ؟

قال : أن تقيموا كل سنة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وأن تفرجوا<sup>(١)</sup> عن مدينة نصيبين عوضاً عما خربه  
قيصر فالتزم برأوس ذلك ، تعاقدوا وتعاهدوا وانصرف سابور إلى بلاد فارس . ثم إن أهل  
نصيبين لم يرضوا بسطان سابور فضذ إليها حشداً عظيماً ، وأخذها عنوة فقتل من أهلها خلقاً عظيماً ،  
وأمر مثلهم . فكتبوا حينئذ إلى سابور وبذلوا له السمع والطاعة وسألوه أن تنصرف عنهم المسكر  
فقبل . وانضمت نصيبين إلى ممالك فارس .

وقد قال غير الفردوسي : إن أهل نصيبين لما بلغهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه  
لخالفتهم لدينتهم فجلوا عنها وتحولوا إلى مدن الروم . فحشد إليها سابور اثني عشر ألفاً أهل بيت  
من أهل إصبيان وأصطخرو سائر كور ممالكه ، وتغنم إليها وأسكنهم إياها . قال : وفي قبصر  
في أمر سابور حتى مات في المحبس . فأمر لحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بن بارض انخوض مدينة سماها نزم آباد ، وأسكنها الأسارى . وبنى فيما نرى الشام  
مدينة أخرى وسماها فيروز سابور . وذكر غير صاحب الكتاب أنها الأنبار ، وأنه سماها برزخ سابور .  
وبنى بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي سميتها العرب السوس . وهي مدينة  
إلى جانب الحصن الذي فيه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلعم . وهو الذي بنى بأرض نواسان مدينة  
وسماها نيسابور .

ثم إنه بعد خمسين سنة من ملكه ظهر ماني المصوّر من أرض الصين ، وادعى النبوة . فبها  
إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلاً عذب الكلام حلواً البيان يخلب القلوب ويسحر  
العيون . فساه ظن سابور وأحضر الموابلة وقال : انظروا في أمر هذا المصوّر . فأتى قد وقعت  
من شأنه في شك . فأنظروه وباحثوه فانقطع المصوّر المزور ، وظهر لذلك أنه من حلية الصديق عاقل ،

هذا خلط آخر في تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ  
تعليمه أول ولاية سابور بن أردشير فتباه سابور . ثم أذن له هرمزد في العودة إلى إيران ثم قتله  
بهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن بهرام بن هرمز ، وفارس قامه في تاريخ سابور  
الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧ .

(١) طا : تفرجوا . (٢) طا : قتل من أهلها خلقاً عظيماً . (٣) طا : ظن سابور .  
(٤) طا : المصوّر المزور .

وأن كلامه زور وباطل . فأمر به فسلخ جلده وحشى تينا وصلب على باب المدينة<sup>(١)</sup> . فأصبح للبطلين فاطبة عبرة صرامة ناطقة .

واقسقت أمور ممالك سابور ، ولم يبق له عدو في جميع الأطراف . وكانت أحواله مستمرة على وفق المزام متسقة في سلك النظام<sup>(٢)</sup> الى أن شارف سبعين سنة ، وحان وقت رحيله . فاستحضر أخاه المسمى أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لسابور ولد صغير يسمى سابور أيضا . ودعا بموئذ الموبدان فقال لأخيه : إني أسلم اليك تاج السلطنة على أن تعاهدني على أن تسلمه الى ولدى عند بلوغه مبلغ الرجال ، وتكون له دستورا ومديرا ومشيرا . فعاهده أردشير على ذلك بحضور من العلماء والأكابر ، وأبرموا العهد والمواثيق . ثم قضى سابور نحيبه وصار الأمر الى أخيه أردشير .

### ٣ - ذكر نوبة أردشير أنجى سابور ذى الأكاف ، الملقب

بالحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تخت الملك واعتصب بتاج السلطنة استحضر أكابر الإيرانيين ونصحهم ووعظهم ثم قال : إني سابور قد سلم الى الملك لأقوم بتديره وأنهى بأعباء أموره الى أن يترعرع ولده سابور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتخت فأفوضه عند ذلك إليه ، وأمر حقه من ذلك عليه . فاما اليوم كالتائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم الخراج وقال : لا آخذ منكم شيئا وإنما أقوم بسياسة أموركم بربها . فسموه أردشير نيكوكار ، ومعناه ذو الأفعال الحسنة الرضية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتخت الى ابن أخيه سابور بن سابور وصار له وزيرا ومشيرا .

### ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكاف (ب)

قال : فبعد مقتد عمه ، وعقد التاج على رأسه ، وحضرته أكابر القرس لخطابهم بخطاب نصيحهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه الخير . فذبحوا له وتفرقوا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم يخرج الى الصيد فصار الى متعبده فحضرته

(١) في الطبري ومارس تارة أنه خلق به أربع سنين ، وأنه كان طالبا سافرا كاللذماء . وفي الطبري أن لقبه الجليل . ملك (٣٧٩ - ٣٨٣) . رحلته في الشتاء ١٧ بيتا .

(ب) ملك (٣٨٣ - ٣٨٨) م . وفي الطبري أن بعض الكبراء أسقطوا عليه اثنتي عشرة سنة . اعترف مريد الذهب بحروبه مع قبيلة إبادرضيها . رحلته في الشتاء ٣٣ بيتا .

- (١) طا : باب مديته . (٢) طا : الانتظام . (٣) جل : التاج والسلطنة . والنصح من طا : كره . (٤) طا : جل أنك تسلمه . (٥) طا : كره ، خرج ذات يوم .

خيمة ومد السياط بين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يعيل ساعة فاصفرت الريح وهو نائم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

### ٣٢ — ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه تسم سرير الملك . وحضرته أكابر القرس فوجدتهم من نفسه العدل وأنه يسير فيهم بأحسن سيرة . فقام بالملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن ، وكانت له خمس بنات ، وأخ أصغر سناً منه يسمى يزديجرد ، فعهد إليه ومات .

[أيما (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثاً وستين ! حتام نهم بذكر الراح ؟ لا بد أن يضجأك الأجل ، فبادر التوبة وأصلح العمل . ليرض الملك عن هذا العبد ، وليكن رأس ماله العقل وريحه القول الأسد . فانه يشفق في القول الشعر ، وينسج في الظلام محمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورفع فوق الناس أجمعين . فليسر الزمان فيما يشتهي المليك الأغفر وليكن تحته تاج القمر ، وليقر به سرير الملك فته تنال الرغائب وبه يرفع الذكر . وليكن المظلة والمعرفة سبيل حياته ، ولا تتله يد أعدائه . أدام الله دولة محمود ، وجعل سريرته غيرة السخاء والجود] .

### ٣٣ — ذكر نوبة يزديجرد بن سابور بن سابور ذي الأكاف

وكانت مدة ملكه سبعين سنة &

وهو يزديجرد الملقب بالأنيم . وكان فظاً غليظاً يستعظم في الثواب ردة الجواب ، ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه زاد ظلمه ونقص عدله فمطل مراسم

& يزديجرد الأول (٣٩٩ — ٤٢٠م) الذي يلقب بالأنيم (زه كار) والخنس ، كان ملكاً مسالماً يكره

الحروب ، وضرب على سكوته اسمه "يزديجرد المسالم" .

وقد سمحت في عهده فرص كثيرة لمحاربة الروم والاحتلاء على أرضهم في آسيا فلم يتنهزها ، وبلغ من مسلكه إياهم أن الإمبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودوسيوس (Theodosius) فقبل يزديجرد الوصية وأرسل أحد الخيـصان من أولى العلم ليكون حارساً له . =

(١) ملك (٣٨٨ — ٣٩٩ م) . وفي الطبري وقارس أنه ابن سابور ذي الأكاف . وإذا نظرنا إلى من سابور

ابن سابور يوم ولي الملك وإلى مدة حكمه عرفنا أن محالاً أن يثق به ابن كبر يضط الناس . ويوافقهما البري على أنه الملقب "كرمان شاه" لأجرام الثالث ، كما تقدم . وقد وجدنا أنه عليه « فرهران كزمان ملكا » . وفي الطبري أنه رأى فيشابة فأت . وقصه في الشاه ٣٥ بجا .

(ب) في الشاه هنا آيات يذكر فيها الفردوس حمراء ، ويرى على السلطان محمود حذوها القريم وتزيحها وأبنتها بين القوسين .

الملوك، واستهان بنعمى الآليات والعقول، واستوى عنده العالم والجاهل، والبر والفاجر، فانسخت في عهده شريعة الإحسان، واستطالت يد الظلم والعدوان. وكان أصحابه ووزرائه وأعوانه خائفين من سوء عشرته وباطحة سطوته. فلا يرضون عليه لمنظلم قصة، ولا يستقضون لدى حاجة حاجة.

قال: ولما امتلأ من ملكه سبع مسنين ولد له ابن على أمين طالع وأسعد طائر (١) فمر بولادته وسماه بهرام. وكان على يابه معلم هندي وآخر فارسي، وهما أربح أهل زمانهما في صناعة التنجيم. فاستحضرهما وأمرهما فظفرا في طالع بهرام فبشراه بأنه سيصير ملكا كبيرا وسلطانا جليلا، ويملك الأقاليم السبعة. فسر الملك بذلك وخلع عليهما وأحسن إليهما. ثم إن الموازنة والعلماء وأكابر الحضرة اجتمعوا وقالوا إن نسا هذا الصبي في حجر أبيه وتخلق بأخلاقه لم يسبق من هذه

وقد سالم المسيحيين في بلاد الفرس وأحسن إليهم بعد الذي لاقوا أيام سلفه لاسميا أيام سابور ذي الأكتاف. وقد جاء إليه مروثا (Marutha) أمقف العراق رسولا يخبره بولاية نيودسيوس. ثم دأوى الملك من حلة كانت به فخطى عنده، وقوى سلطانه عليه حتى أمر سنة ٤٠٦ م أن يمكن للمسيحيين من العبادة جهارا ومن إعادة كتابهم، بل اضطهد المجوس في هذه السبيل. ولكنه اضطر بعد أن ينصر المجوس على المسيحيين (٢).

ولعل المجوس لقبوه الأئمة وأنشئ من أجل سببه في محاسنة النصارى وبخاشنة المجوس، كما لقبوا كسرى «أفرشروان» من أجل شدته على مزدك وأصحابه.

وقصة يزيدجرد في الشاه ٦٩٢ بيت، فيها العناوانات الآتية:

- (١) جلوس يزديكورد. (٢) ولادة بهرام بن يزديكورد. (٣) تسليم ابنه بهرام إلى المنذر والتمتاع لقرينه. (٤) قصة بهرام والجارية الفوادة في الصيد. (٥) مهارة بهرام في الصيد. (٦) ذهاب بهرام مع التهان إلى أبيه. (٧) حبس يزديكورد بهرام ورجوع بهرام إلى المنذر. (٨) ذهاب يزديكورد إلى طوس، وقتل فرس الماء إياه. (٩) إجلال الملأ خسرو على العرش. (١٠) حلم بهرام كورد موت أبيه. (١١) رسالة الإيرانيين إلى المنذر وجوابها. (١٢) مجيء بهرام كورد إلى جهرم وذهاب الإيرانيين إليه. (١٣) حديث بهرام مع الإيرانيين عن جدارته بالملك. (١٤) بهرام يرفع التاج من بين الأسود.

(١) كره: وكان مولده يوم هيرمند من فروردین ماه، لسبع ساعات مضين من النهار، وكذلك في الشاه إلا ذكر الساعات.

(٢) لا: يستقضونه. (٣) سیکس (syksa) ج ١

الحالك حين ولا أثر، ولا حجر ولا مدر . والرأى أن يبعد عنه (١)، ويشار عليه بأن يكفله فيه  
لئلا ينشره وضره . فدخلوا عليه وكنموه كلام رجل واحد وقالوا : أيها الملك ! إن محالك الشرق  
والغرب تحت حكمك، وملوك الأقاليم كلهم في رق أمرك . فآختر منهم من يصلح لحضانة ولدك  
وكفالاته حتى يقوم بها ويعلمه الآداب الملوكية والمراسيم الشاهية فيخرج منه ملك يفخر به الزمان،  
وينتشر به الأمن والأمان . فقبل ذلك منهم، وفرق الرسل في أطراف الممالك في الخامس أهل الدربة  
والدراية . فأقبلوا من أقطارهم متوجهين إلى بابه . ووفد عليه المنذر بن النعمان (ب) ملك العرب،  
وولده النعمان صاحب الخورنق في جماعة من أمراء العرب وفرسانهم وأبطالهم . فقال المنذر : نحن  
عبيد الملك مخلصين له في المشابعة والعبودية . ولا يخفى عليه ما خصصنا به من آداب الفروسية .  
وعندنا جماعة من المتبحرين في العلوم النجومية والمهندسية . وسأل الملك أن يكفله بهرام قنصل وسلمه  
إليه . فحمله وانصرف به إلى بلاد اليمن . واختار له أربع نسوة فوات أجسام صحيحة وأنساب  
صريحة وأذهان ذكية وآداب مرضية . اثنتان منهن من بنات أشراف العرب، واثنتان من بنات  
أكابر العجم . فكأن يرضونه ولم يقطعنه إلا بعد أربع سنين . ولما طعن في السنة السابعة قال للندر :  
لا تعدنى صبيا رضيعا، وسلمنى إلى من يعلمنى الأدب والعلم، ولا تتركنى منهمكافى البطالة والكسل .  
فقال له المنذر : إنك بعد صغير السن، ولم يأن لك ذلك . وإذا بلغت سننا تطيق فيه التعلم والتأديب  
أحضرتك من يملك ذلك . فقال : أيها الرجل لا تستصغرنى، وانظر إلى بعين الكبر . فالذهب  
للعين لا للجم في الصغر . فإني وإن كنت صغير السن فعلى وافر . وأنت وإن كنت طاعنا  
في السن فعلى ناقص . وغريزتي مביانة لغريزتك . فلا تنظر إلى نظرك إلى نفسك . وإنك إذا  
انتظرت زمانا آخر لتعلمنى وتؤدبنى فأت الوقت ولم يتر عندك تلك الجلدة والجهد . فعلمنى ما يليق  
بالمولوك من الآداب . فإن التعلم رأس مال ذوى الألباب . وطوبى لمن عنى بخاتمة أمره في ريعان عمره .  
فتمعجب المنذر من كلامه ، وسمى الله عليه ، ونفذ إلى بلاد إيران من آتاه بأربعة من الموابدة : أحدهم  
يعلمه الخط والكثابة . والثانى يعلمه الصيد والطرده . والثالث من يعلمه الزماية واللعب بالكرة

(١) في الطبرى في سبب بناء الخورنق أن يزبدرد كان لا يبين له أنه فاسل عن منزل يرى . مرى . صحيح من الأدلة والأسماء

الخ . ج ٢ ص ٧٢

(ب) يؤخذ من كتاب حزة أنه ملك الحيرة أيام يزبدرد هو النعمان بن المنذر ، وفي الطبرى التصريح في بعض المواضع أن  
يزبدرد سلم أباه إلى النعمان لا إلى المنذر .

(١) طا : وضره . (٢) صل : ولا يقطعنه . والتصحيح من كو : يقطعنه . (٣) كو : يملك ما ترجمه .

(٤) طا : لتعلمنى وتؤدبى . (٥) صل : رأس ذوى الألباب . والتصحيح من طا .

والصوبلجان ومطاردة الأقران في الضراب والطعان، وتصريف الأتعة وحقها بمنة ويسرة في المعترك والنيذان، والزابع من يسرد عليه سير الملوك وتواريحهم وينجبه من أعطاهم الخبيدة وأقوالهم السديدة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام اليهم فأخذوا في تعليمه حتى برع في جميع ما قصدوا لتعليمه إياه .

ولما بلغ سنه ثمانى عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يردهم . فخرج عليهم المنذر وأعطاهم أموالا وافرة . وودعهم إلى بلادهم مسرورين مغبوطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يمحروا بين يديه خيولهم العرب ليشتري منها ما يريد . فقال : أيها التهرير ! إذا كنت تشتري الخيل فلن أعتد الجرد العناق والحصن العرب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ فقال : إني ما أريد من الخيل إلا ما أعديته في المهابط<sup>(١)</sup> ثم أضفوه حتى يصبر والزبح طليق حنان، وشريكي رهان . وإذا لم يكن المركوب مجربا فلا ينبغي أن يعتمد عليه الراكب . قال : ففخذ المنذر ولده النعمان إلى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختار مائة فرس وجاء بها إلى بهرام . فخرج إلى ميدان المنذر، وأجراه فاختار منها فوسين : كبيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشتراها له المنذر ووهبها له . ثم إنه قال ذات يوم للمنذر : إن وجوه الرجال تصغر من ضيق الصدور، وإنما تحسن مناظرهم بالنشاط والسرور . وليس شيء أجلب للفرح والانشراح من النظر إلى الوجوه الصباح . والمرأة سكن الرجل مالكا كان أو مملوكا . وهي التي تلجم الشباب بشكيمة العنقل، وتصونهم من الفسادة والجلل . فمر بمرض الجوارى على لاختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون الرب حنى راضيا، وأكون بين الناس محمودا . فأمر الملك بفأموا بأربعين من الوصائف الروميات . وعرضهن عليه فاختار منهن جارييتين أحسن ما يكون من البشر، إحداهما<sup>(٢)</sup> جنكية (١) . فشغف بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران واللعب بالكرة والصوبلجان ومداعبة النسوان . فخرج يوما إلى الصيد ومعه الجاوية المغنية . وكان له هجين مسرج بسرج مغطى بالديباج ، له أربعة ركب : ركابان من الذهب وركابان من الفضة . فيركبه ويرتف الجارية وفي حجرها الجلك، ومعه العدة، وتحته ركابه حمص البنلق . فبينما هو يمدى الهجين في الصحراء إذ عثر له غزالان ذكر وأثى فقال للجارية : أي الغزالين أرى ؟ فقالت : إن رمي الغزال أمر نعين . ولكن اجعل بنشابك الأثى منهما ذكرا والذكر أثى . ثم أرم الذكرو هو يمدو ببندقية في إحدى أذنيه فانه يرفع رجله فيحك بها أذنه . فارمه عند

(١٨١)

(١) معنى تقرب على الجلك وهو الراكب .

(١) طاء، كز، حى لك . (٢) كز : في المعاهدة والمهابط . (٣) كز : وتصونه .

(٤) كز : إحداهما جنكية، والأخرى مغنية . (٥) كز : وبلاغة الخورائد الحسان .

ذلك بشابة أخرى تخط بها رجله الى أذنه الى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . فسأدها نحو الذكر فاختطف فربيه من رأسه فصار بذلك أنثى أى أجم . ثم أخرج نشابة أخرى فأصاب بها ورك الأثني فضدت النشابة فيها حتى خرج فصلها من أم رأسها ، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا فى رأسها كالقرنين لها . فمادت بذلك الأنثى ذكرا ، أى ذات قرنين كالذكر . ثم رمى الفزال الأول فى أذنه ببدقة تغدوت فرفع ظلفه يحكمها به . فرماه حيل<sup>(١)</sup> أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . ففرت الجارية عند ذلك للفزاليين فذ يده اليها فالتقاها من خلفه الى الأرض ، وأوطأها المجين فنادى بأخفافه حتى ماتت . وأنكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صعوبته وقال : لو لم أصب كما قلت لضافت الى الأرض برحبها ، وكدت أهلك أسفا . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية الى الصيد .

قال : وبعد أسبوع آخر خرج الى الصيد بالبزة والفهود فرأى فى سفح بعض الجبال أسدا قد اقترب من حمار وحش فرماه بنشابة أنفذها فيهما حتى صرقت . فتعجب المنظر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصور فأمره فأخذ ثوب حرير ومصور عليه صورة بهرام راكبا على المهيمن ، وصورة الفزاليين المذكورين على هيتهما ، وصورة الأسد وحمار الوحش والنشابة النافذة فيهما ، الى غير ذلك من أفعاله العجيبة فى صيد النعام والسباع والوحوش . ثم نفذها الى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصور بتصويره ونفذ الصورة الى الملك . ثم إن بهرام قال للنذر ذات يوم : قد اشتقت الى لقاء الملك فردنى اليه . فهيا أسبابه وجهزه الى أبيه ، ونفذ فى خدمته ولده النعمان . فلما أتى الخبر يزدجرد بوصول بهرام والنعمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فتلقوه . ولما دخل على الملك تعجب من شكله وقته وقاله ، وهبت لجماله وجهاته وروثه . فسايله وسائل النعمان ، وأكثر مسالته وأكرهما . فأنزل بهرام فى قصره وأنزل النعمان فى منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقف فى خدمته ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النعمان بعد شهر وأقمنه على التخت عنده وقال له : إن المنذر قد تحمل فى تربية بهرام عناء كبيرا ، ومل مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار ، وخلمة من ملابسه الخاصة ، وحشرة أفراس بالآت للذهب ، ومدة من الجواهرى والغلمان . وصرفه الى أبيه وكتب اليه كتابا يشكره فيه . ثم لما انصرف النعمان شيعة بهرام ، وشكا اليه سوء أخلاق أبيه ، وسأله أن يبلغ ذلك الى المنذر . فصار النعمان وفى بهرام يخدم أباه ليلا ونهارا . فاتفق أنه ذات ليلة كان واقفا على رأسه فقبله النوم . فالتفت اليه فرآه قد غرض عليه .

(١) طاء كره : بنشابة أخرى . (٢) طاء : كان ذات ليلة .



فصاح عليه : وأمر بعض الحرس بأن يلزمه في بيته ، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك . فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج الى صيد ولا الى ميدان . فاتفق ان ورد على يزجرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام اليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذن له في الرجوع الى المنذر ومعودة بلاد العرب . ففعل الرسول ذلك فأذن له . فركب ولحق بمن رياه لاعتا أباه . فأعاده المنذر . ما كان عليه من الكرامة والإعزاز . ثم إن يزجرد سأل بعض المتعجبين عن عاقبة ملكه وخاتمة أمره . وعن أمارات تدل على اقتراب أجله . فقال : اذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوم (ب) -- وهي عند بيت نارهم في نراسان عند مدينة طوس -- فقد قرب أجله . فغلف ألا يأتي ذلك العين أبدا . فلما كان بعد مئة أخرى مرض وأبلى بالرعاف الكثير المتواتر فاجلجه الطبيب فلم ينجع فيه . فأما ما عليه بأن يصير الى عين السوء ويفتسل فيها ليسكن رعافه . فاضطر عند ذلك الى المضيق اليها . فسار في العاريات (٢) الى تلك العين . ففضح من ذلك الماء على رأسه فسكن الرعاف وعوفي . وأقام عند تلك العين مسرورا . فلما كان ذات يوم خرج من ذلك الماء (ج) فرس أشهب نهد كالأسد ، يصهل ، في أحسن صورة وأجمل هيئة . فأمر أصحابه بأن يمدقوا به ويأخذوه فلم يقدروا عليه . فوثب بنفسه واتبعه . فوقف له فأجلجه ووضع على ظهره السرج ، وشد حزامه عليه ، وهو واقف بين يديه مستكينا له كالحمار الدبر . فاستدار من خلفه ورفع من ذنبه ليغفره فرفسه في صدره برجليه فلفز في الحال بيتا . وعاد للفرس الى الماء ، وانغمس فيه حتى غاب . فوقع الضجيج في العسكر وهم ما بين شامت بظهر الخرج ، ومتباك بضمر الفرج . قال : ثم جاء الموبد وشق عن صدر يزجرد وخاصرته ورأسه . ووضعوه في تابوت من الذهب . وحملوه في مهد من الساج . ونقلوه الى بلاد فارس . وحملوا له تاووسا ووضعوه فيه .

ولما فرغوا من ذلك كله اجتمعت أكابر الفرس وعلمائهم وموابذتهم ، وتشاوروا فيما يقوم مقامه . فصاروا يدا واحدة على ألا يولوا أحدا من شجرة يزجرد لما نالهم من ظلمه وجوره (د) . وكان

(١) في الطبري وقارص ثمة أنه أخو تيسر . وأما في الشاه طينوش . وفي الطبري ثياديس . وأما بطر الروم إذ ذاك اسمه ثيوديسيوس (Theodosius) . انظر مقدمة هذا الفصل .

(ب) هي في الشاه : عين سو . انظر صورتها في سبكي (Spicer) ج ١ ص ٣٠

(ج) في الطبري أنه كان في جرجان ، وفي الطبري وقارص ثمة أنه أنافرس جاء الى قصره :

(د) في الطبري وقارص ثمة : أنهم كرهوا بهرام لأنه نشأ بين العرب ومأدب إباديهم ، ولم يعرف آداب الفرس . ويزيد الطبري أنهم كرهوا لسيرة أبيه ، وأنهم لم يجزيوه في ولاية .

(١) مكر : يلزمه بيته . (٢) صل : في العاريات . والصحيح من طاء : كمر .

(١٥٥)

فيهم وجيل كبير من الشجرة الكيانية يسمى خُبرو . فاتفقوا عليه وأقعدوه على تحت السلطنة، وحيوه  
 بقمية الملوك . فبلغ الخبير بهرام فأخذه المقيم المقعد بقلس في عزاء أبيه ، وحضره المنذر والتمان  
 في جميع أمراء العرب . فقال بهرام : إنه إن استقر حال الإيرانيين على ما هم عليه قصدوا بممالك  
 العرب ، والنوهم بكل سوء ومكره . فعاونوني عليهم حتى أخلص منهم حتى وأخلص إلى سرير أبي .  
 لجمع المنذر ثلاثين ألف فارس ، وسار مع بهرام متوجها إلى طيسفون ، وأخذ يبيت في أطراف ممالك  
 الفرس . فأرسلوا إليه رسولا . فلما وصل إليه الرسول أمره بأن يصير إلى غيم بهرام . فلما رأى  
 الرسول بهرام وشكله وبهائه وأبهته تعجب منه ، وقال : من يصلح لك غيره ؟ ثم أدى عنده الرسالة  
 فأحال بالحوار على المنذر فأجاب المنذر وده . ولم تزل الرسل متقدمة حتى استقر الأمر بين أكابر  
 فارس وبهرام والمنذر على أن ينصبوا تختا ويضعوا عليه التاج وزينة الملك ، ويشدوا إلى قائمتي التخت  
 سبعين ضارين بجوعين . ثم ينتدب لهما بهرام وخسرو . فن قهر السبعين منها ، وتناول التاج من  
 التخت فهو الملك . ففعلوا ذلك . وحضر بهرام في علقته ، وحضر خسرو ، واجتمع جميع أكابر  
 المملكة . فقال بهرام لخسرو : تقدم . فقال : أنا بيدى الأمر ، ومضى التاج والطوق ، وأنت الطالب .  
 فتقدم أنت . فتناول الجز فقال له موبذ الموبذان : إنا برآء من دمك أيها الشهريار . فقال نعم !  
 وأقدم على السبعين . فقال له الموبذ : تب إلى الله تعالى ، وأمر الخبير حتى ينصرك الله على السبعين .  
 فتقدم كأنه ركن من جبل . فوثب إليه أحد السبعين فلقاه بجزه وضربه على أم رأسه فرضه ونحر  
 كأنه خباء مقووس . ثم أقبل إلى السبع الآخر وضرب جبينه بذلك الجز فأنقذه فخر أيضا بكلمود حفر  
 حطه السبل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وتسم التخت فكان خسرو أول من  
 حياه بقمية الملك<sup>(١)</sup> ، ودعا له وأثنى عليه ، وقال : أنت الملك ونحن عبيدك ، وأنت السلطان ونحن  
 جنودك . وثررت عليه الجواهر وضربت البشائر وقيل ما معناه قول الشاعر :

قد رجع الحق إلى نصابه وأنت من دون الوردى أولى به

(١) ط : بهرام لفرس .

(٢) ط : ما هم عليه .

(٣) ط : بقمية الملوك ومجده ومعناه بالملك ودعا له الخ .

### ٣٤ - ذكر توبة بهرام بن زردجرد المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : جلس بهرام للناس سبعة أيام متوالية يعدهم الخير من نفسه ، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استعصر الكاتب وأمره أن يكتب الى كل واحد من ملوك الأقاليم ، وأصحاب الأطراف كتابا يخبره فيه بأن بهرام قد مقعد أبيه من تحت السلطنة ، وأن الناس قد دخلوا له في ربة الطاعة ، وأن انغلاق قد استظلوا بظلال معدته واستسكوا بحبل خدمته . فكتب الكتب ونفذت على أيدي الرسل اليهم . واجتمعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتماهدوا على مخالفة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه مخاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب ، ويفغر لهم تلك الزلة ، فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم ، ولم يزل به حتى عفا عنهم . ثم جلس من الغد وأذن لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبة من خدمة السرير ، ثم مَدَّ السَّماط . ولما طعموا جلس للشراب . وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر للحاضرين حسن صنيع المنذر وولده النعمان ، وشكرهما على رموس الأشهاد . وقام الحاضرون فأتوا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وافرة من نفائس الجواهر والخيل والأسلحة والذهب والفضة والملابس والمغارش والحواري والعلمان فأمر بتسليم ذلك كله الى المنذر والنعمان . وخلع على جميع أمراء العرب

بهرام حكور أو بهرام انخاس ولد (٤٢٠ - ٤٣٨ م) وذلك يوافق رواية الطبري والبيروني أنه حكم ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى في الطبري ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطالت الأساطير حكمه وسبته ، كما في الشاهنامة ، اذ كان ملكا شجاعا محبا الى رعيته فاخترعوا له قصصا تبين عن مكانته في قومهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موفقا في سياسته فقد صالح الروم على شروط مادللة بعد أن هزموا جيشه . وهزم الهياطلة . وساس رعيته مادللا لا يحابي ، وحث الناس على الزراعة وأعانهم عليها ، ونفق العلوم والآداب . ولم يمنعه حب اللهو والصيد أن يؤدي ما يجب عليه . ولما مات كانت فارس في أوج عظمتها .

(١) ط : الحكمت . (٢) ط : طرد : مدوا . (٣) ط : طرد : جلسوا . (٤) ط : طرد : فقام .

(٥) سيكس (sykes) ج ١

الذين كانوا في خدمتهما، وخص كل واحد منهم بمطبة مزية . ثم صرفهم الى بلادهم شاكرين فائمين . ثم خلع على خسرو وأعطاه عطايا كثيرة وتحفا نفيسة ، وجعله ملك مجاهد ومسالار بابه . ولقد أخاه نرسی بن یندرج قيادة الجيوش وتديريهم ، وجعله بهلوان العساكر . ثم أمر الجند بأرؤاقيهم حتى صلحت أحوالهم . ثم استحضر الكاتب والدستور وأمرهما بالكشف عن البقايا الواجبة على رعایا ایران ، وإحصائها وعرضها لديه . ففعلوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار . فأمر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الجرائد الناطقة ببقائنا عليهم . فاستفاضت هذه المكرمة الجليلة ، واستبشر بها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت النار واثروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه ودوام دولته . ثم أمر بتفريق ثقاته في أفطار الممالك حتى يسترجعوا الذين تفزقوا في أيام أبيه من صفه وجوره الى أوطانهم . فعادوا آمنين وادنين .

ثم إنّه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل البر والبحر حكمه تفرغ للصيد والطرود واللهو والطرب ؛ فيوما في الميدان للعب بالكرة والصوبلجان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة خلف غزلان الإنس ، وآونة خلف غزلان الوحش . فاتفق<sup>(١)</sup> أنه نخرج ذات يوم الى الصيد فسير

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالفرس يقولون أنه أول من قال الشعر ، وأنه أخذه عن العرب ، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي .

وقصة بهرام حكور في الشاهنامة عشرون قسماته بيت فيها العناوين الآتية . وما بين الأقواس ليس في الترجمة :

- (١) الفاتحة : ملك بهرام — ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والنمان ، وهبة باقي الخراج للإيرانيين . (٣) بهرام ولبنك السقاء . (٤) بهرام وبراهاام اليهودي . (٥) تقسيم بهرام مال براهاام اليهودي . (٦) بهرام ومهر بنسداد . (٧) بهرام وكبروى ، وتحريم الخمر . (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الخمر . (٩) [أخراپ موبد بهرام قرية وتمصيرها . (١٠) بهرام وأربع الأخوات . (١١) حثور بهرام على كثر جشيد . (١٢) [بهرام مع التاجر وصبيه . (١٣) قتل بهرام تنها وقصته مع امرأة الدهقان . (١٤) ذهاب بهرام الى الصيد وتزوج بنات برزين الدهقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويتزوج بنت الجوهري . (١٦) [بهرام مع فرشيدورد والرجل قانع الشوك . (١٧) ذهاب بهرام الى الصيد وقتله = (١) في حاشية الأصل هنا : قصة بهرام مع لبنك السقاء واليهودي . (٢) مرجع الذهب والفضة وسهم شمس قوس الخ .

عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه ها هنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال جمة، وهو مع ذلك لثيم جاهل، وعن حلية المروءة طاعل. وقيل: ها هنا رجل آثر سقاء فقير يطعم الأضياف ولا يحنق الإسراف. فسأل عنه الملك فقيل: إن من عادتته أن يدور بقرب الماء على الأبواب إلى نصف النهار. ثم يطلب الضيف ويحمله إلى بيته ويتفق عليه كسب يومه ولا يترك شيئاً إلى غده. فأمر الملك بأن ينادى في السوق أن من اشترى ماء من ليك السقاء لم يلق خيأ، ولما تورست الشمس ركب متنكراً وجاء إلى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من ممالك السلطان وقد تخلفت عنه وأمسيت، وأريد أن أبث الليلة في هذا البيت حتى إذا أصبحت لحقت به. قال: فرحب به السقاء وقال: أنزل مع الله بك الملك، ويا طوبى لو كان معك عشرة آخرون فكنت أحملهم على رأسى وعينى. فنزل الملك، وأخذ السقاء بعنان فرسه، ونفض عنه الغبار وحط سرجه ومسح ظهره. ثم عدا وسعى في إصلاح طعام له ففتحه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ جاء بالشراب فكان الملك يشرب ويقضى العجب من سعة صدره مع ضيق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر إليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليقوم بحق ضيافته. فأجابه إلى

(١٤٦)

أسادا. (١٨) براعة بهرام في صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وقوران. (٢٢) رسالة بهرام إلى أخيه نهمى والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام إلى إيران. (٢٤) وصية بهرام إلى عماله. (٢٥) بهرام يدعو إليه رسول قيصر الروم ويسأل الرسول الموئذ فيجيبه عن أسلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قيصر في السفر، ثم ينصح عماله. (٢٧) شكل يأخذ كتاب بهرام ويحجب عنه. (٢٨) شكل يأدب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شكل يرتاب في بهرام ويمتنع الرجوع إلى إيران. (٣٠) بهرام يقاثل الذئب بأمر شكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل تينا. (٣٢) شكل يختار في أمر بهرام ويزوج ابنته. (٣٣) فظفور الصين يكتب إلى بهرام ويحبيه بهرام. (٣٤) بهرام يفوز من الهند إلى إيران مع بنت شكل. (٣٥) شكل يتبع بهرام، ويعرف من هو ويصلحه. (٣٦) شكل يعود إلى الهند وبهرام إلى إيران. (٣٧) شكل ومبعة ملوك يزورون بهرام. (٣٨) شكل يعود إلى الهند، وبهرام يسقط انخراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يطلب اللوردية (النجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه في الشاه: براهام.

(١) طاء: طر: وها هنا.

ذلك فأخذ قريته وأداته، ودار بالماء سادة فلم يشتر أحد منه . . . ذلك في شيبه، واتوز بمشور  
 كان يلبسه تحت القربة، فباعه واشترى لها وشحنا وأسدي . . . (١) . . . فأنظره  
 الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل وتام . ولما أصبح جاءه سله . . . فأنظره في اليوم الثالث أيضا ،  
 وقال : إن أملت عندي اليوم فقد أحسنت إلى وأحسن علي . فأجاب بهرام الخي ذلك فأخذ قريته  
 وسائر أداته ، ورجعها على ما احتاج اليه ، ودخل البيت فرعان مسرورا . . . وخرج اللحم وقال لبهرام :  
 علوني على إصلاح الطعام . فأخذ بهرام يقطع اللحم . ولما استوى طيحيهم أكلا واشتغلا بالشراب  
 حتى نام بهرام . ولما أصبح أتاه السقاء واعتذر اليه وقال : إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندي  
 أسبوعا أو أسبوعين في هذا المنزل الرث وان كان لا يلبق بك . فشكره بهرام وأثنى عليه وقال : سأحدث  
 بمحديتك حيث ينفعك . فأسرج فرسه وركب مغسلا ، وصار إلى متصبده وأقام في مسكوه . ولما  
 أمسى ركب وجاء إلى بيت اليهودي وقد جئ الليل، قمرع بابه وقال : إني تأخرت من السلطان،  
 وقد همم الليل ، وقد أضللت الطريق . فإن أويتموني الليلة لم أحكمك كلفة، وتقبلت لكم منه . فجاءه  
 الغلام وأخبر اليهودي بالطارق الذي طرق وبقوله . فصاح عليه وقال له : قل ليس عندنا موضع .  
 فلبثه الغلام ذلك . فقال بهرام : لا بد من ذلك . فأخبر اليهودي فقال : قل له إن موضعنا موضع  
 ضيق ، وصاحبه يهودي فقير جامع لا يقعد إلا على الأرض، وهذا الموضع لا يصلح لمثلك . فذكر  
 له الغلام ذلك فقال بهرام : إني أبيت خلف الباب ولا أكلفكم شيئا ، وإذا أصبحت خرجت .  
 فأتاه اليهودي بنفسه وقال : أيها الفارس ! قد صدعتني الليلة . وكأن الدنيا ضاقت عليك حتى جئت  
 إلى بطني . فهاهنا الآن على أنك إذا دخلت البيت لا تطلب مني شيئا ولا تحملني مؤونة، وإن كسر  
 فرسك بمخافه شيئا من الآجر أعطيتني عوضه ، وأنت تكف عن غدا زبله وترميته إلى خارج . فحلف له  
 بهرام على ذلك . ففتح الباب وأدخل فرسه فحط عنه سرجه ووضع تحت رأسه ، وفرش لبدته تحته  
 وتام عليه . وبقى الفرس بلبامه صافنا خلف الباب . وألقى اليهودي الباب ، وقصد في مجلس له ،  
 وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا يدعو ضيفه . فقال له : أيها الفارس ! احفظ ضي هذا الكلام :  
 إنه قيل كل من كان له شيء يأكل ، ومن لم يكن له شيء ينظر . فقال بهرام : قد لبثني ذلك سماحا ،  
 ورأيت الليلة عيانا . ثم لما فرغ من الطعام جاءه بالشراب وأخذ يشرب . فلما تمكن منه السكر قال :  
 أيها الفارس الثمين ! اسمع هذا المثل الآخر : قد قيل من كان يملك شيئا فلما كمل ، ومن لم يكن له  
 شيء فليبت جائعا فلما مثلك . قال : فلما طلع الفجر أسرج بهرام فرسه ليتركب بجاءه اليهودي وقال :

(١) كره : وأحضره . (٢) طاء : كره ، طر : وقال : قل له . (٣) طاء : طر : ومن أنك .

(٤) كره : وقال في أثناء : أنه أيها الفارس .

أيها الفارس ! أما ترى بولك ؟ ألم تسترط أنك تكلس زبل الناية ؟ فلم تخالف ؟ فقال بهرام : اطلب لى أجيرا يفعل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يفعل فأخرج بهرام مندبل حريكان معه فحمل فيه الزبل ورماه الى خارج . وركب وحاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودى ونفذ الى بيت اليهودى بعض نقاته ، وأمره بأن يجعل ليه كل ما فى بيته على الجمال والبغال . فرأى بيته مملوفا من الجواهر والزقائب من الذهب والفضة والثياب والخل والحلّل . فاستعظم ذلك واستكثره ، وجاء بألف حمل فأوقرها من بيته بأمواله وذخائره ، وحاد الى حضرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة حمل<sup>(١)</sup> منها الى السقاء ، وأعطى اليهودى أربعة دراهم<sup>(٢)</sup> وقال : يكفيك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودى من أغنى الخاسرين .

### (١) حكاية أخرى<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أن بهرام كان ذات يوم جالسا بين نعماته وجلسه فدخل عليه بعض أكابر (ب) أهل القرى بأحال من الفواكه . فأكرمه بهرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدحا فيه خمسة أمثاء من الشراب فأخذه وقال : أشرب سبعة أقداح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبيا الى ضيقي . ففعل ذلك خير مكثرت بكثرة . ثم استأذن الملك وخرج منصرفا الى ضيعته ، وسافر في طريقه ففعل الشراب فى صدره فلم يطق الركوب . فعذل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة فنام وغمره النوم والسكر . فزلت عليه غرابان سود من الجبل فاقطن عيليه . وأتاه أصحابه فوجدوه ميتا مفقود العينين ، وفرسه مربوطا بين يديه . فأنبوا خبره الى الملك فعظم ذلك عليه لحرم الخمر عند ذلك وقال : لا يشربها وضيق ولا شريف . وصار الملك اذا جلس فى مجلس الأئس يحضر عنده كتب الملوك وتواريخهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشراب . فقضت سنة على ذلك فاتفق أن تزوج ابن إسكاف بامرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أنجرت أمه قطعة شراب كانت قد خبأتها . وقالت لابنها : اشرب من هذه سبعة جامات فلعلك تفض الليلة الختم ، ولا تحقر بين

(١) حذف المترجم قبل هذه حكاية بهرام فى الصيد مع رجل اسمه مهرباد . وفى وزن : مهرباد .

(ب) اسمه فى نسخة مول : كبرى . وفى وزن : كبرى .

(ج) فى الشاه : أنه لما أسس شرابا وكش فرسه غامدا الى جبل فزل فى ظل شجرة وأن أصحابه ركضوا خلفه فأدركوه

ميتا . (انظر نسخة مول وترجمة وزن) .

(١) كلمة للسقاء هنا من الشاه ، كره ، ط . (٢) حمل : جعل . والتصحیح من الشاه ، ط .

(٣) ص : طال . وزيادة الواو من ط ، كره . (٤) فى حاشية الأصل هنا : قصة تخریم الخمر .

عشيرتك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتدت حرورته وأعصابه . ولما أسبل عليه حجابهُ  
تفتح دون مراده بابه . فخرج الى باب داره وهو سكان فرأى أسداً قد قطع السلاسل وأفلت فوثب  
على ظهره ، وعلاه واسمك بأذنيه . بقاء السباع<sup>(١)</sup> وياحدى يديه السلسلة وييده الأخرى الجبل يريد  
إمساكه فرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فانصرف ودخل على الملك وأعلمه بذلك . ففرض  
بهرام منه العجب فقال لبعض موادبته : كأن هذا الاسكاف ينسب الى أصل كريم . ففئش عن  
نسبه وأخبرني به . ففئش عنه فاذا به قد ورث صناعته أباً عن جد ، وكل آياته أساكفة . فلما  
طال في بابه الحديث حضرت المعجوز وأعلنت الملك بما جرى . فضحك وحلل الحمر ، وأذن أن  
يشرب منها مقدار ما يتقوى به شاربهُ حتى يصير بحيث يقاوم السباع ، ولا يسرف حتى يصير شاربها  
عرضة للغربان وأشباهاها . فارتفعت أصوات الهشائر بتحليل الزاج والترخص في إدارة الكلداح  
وجلب السرور والأفراح .

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : وخرج بهرام ذات يوم الى متعبده ومعه جماعة من موادبته ووزرائه  
وخواص حضرته . فاعترض الموكب فلاح ويده مسعاة ، وسأل عن الملك فسأله مويد عن حاله .  
فقال : لست أتكلم حتى أرى وجه الملك . فأتوا به الملك فقال : إن مى سرا أريد أن أبوح به  
إليك . ففنى بهرام عنانهُ ، وعدل عن الطريق وخلا بالفلاح . فقال له : أيها الملك ! إني كنت أسمى  
زرعاً في هذه الأرض فامتلاً الفراج ماء فاذا بتقبة في وسط الأرض يتزل فيها الماء ويسمع منه  
صوت يشبه صوت الصبح . وكان المكان فيه كثر . فعضى معه الملك الى ذلك المكان ، وضربت  
له خيمة هناك فنزل . وأحضر القملة فأمرهم بحفر ذلك المكان فأتوها الى أراج مبنى بالآجر والنورة .  
فظهر له باب ففتح ودخل فيه مويد مع شخص آخر فرأى بيتاً واسعاً وإذا بجاموسين مصوفين من الذهب  
الأحمر مريطين على مطف كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مخطوطا بعضها البعض ، وقد  
ركبت في عيون الجاموسين يواقيت تشد كالبحر ، والجاموسان مجوفان مملوءة أجوافهما بالآلئ الشاهية ،  
وحوالهما تماثيل كشمرة قد صيغت على صور السباع والياقوت والتذاريج والطواويس مرسومة بالجوهر<sup>(٣)</sup>

(١) في مول ، ووتره نسخة تبريز ، قبل هذه الحكاية حكايان ليست في هذه الترجمة :

١ - هدم مويد بهرام قرية وتدميرها . ٢ - قصة بهرام مع الأخوات الأربع .

(١) صل ، بقاء الأسد ، مرفى طاء ، كثر : السباع . وهو ترجمة شيربان في الشاه .

(٢) لى حاشية الأصل هنا : قصة فتح الكثر . (٣) طاء ، طر : يمشي بعض . (٤) كثر : على وجهه .



والواقيت . فخرج الموبذ وهو يمثل فرحا وسرورا فقال لهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كترًا من الجواهر لم يروم يسمع بمثله . فقال له بهرام : من كتر كترًا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . فغضب فلعلك تجد اسم صاحب هذا الكثر مكتوبًا في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم جمشيد عليهما <sup>(١١)</sup> . فخرج وأعلم بهرام بذلك . فقال للموبذ : أيها العالم العاقل ! مالي أفرح بكثر كثره جمشيد من قبل ؟ لا كان مال لم ينع جمعه السيف والمعدل . وأمره أن يفريق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمدينين والغارمين ، بعد أن يسلم عشره إلى الفلاح الذي دل عليه . وقال : لا حاجة لعسكرنا إلى تفرقة هذا المال طيبهم . فان الجواهر يمكن تحصيلها وابتاعها من الأواسل وعجزة الرجال . وينبغي أن يكثر الملوك ذكرا جيلًا ، ويدنحروا أحرارًا جيلًا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودفائه التي أخذها من الأعداء بسيفه ، وجمعها ببدله ، ففترقها على عساكره حتى أغناهم أجمعين . وقال : معاذ الله أن أكثر دفائن المساكين ، وأفرح بما خلق للفناء أو أقصر إلا باكتساب المجد والسناء . فدعا له الحاضرون وقزظوه وشكروه وحمدوه .

### (١) حكاية أخرى <sup>(١٢)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أيضًا أن بهرام خرج يوما إلى الصيد فالتفت من أصحابه فرأى ثعبانًا عظيمًا كأنه سبع ضار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله ثديان كشدي النساء . فوتر قوسه ورماه بشابة أصابت رأسه فسقط . فزول عليه وشق بالخنجر صدره فاذا برجل شاب في جوفه قد ابتلعه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فاطلمت عينه من مجارحه ، فركب كجأهو ، ومضى حتى انتهى إلى ضيعة . فرأى امرأة على باب دار وببداها جرة تريد الماء فخطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من ميتة ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزلى . فدخل بفروسه الدار . فدعت المرأة بزوجها وقالت له : اربط فروسه وامسح ظهره وقدم له تبتا . ودخلت مجلسًا له وكنته وفرشت حصيرا ووضعته تحتها <sup>(١٣)</sup> . فدخل بهرام وتمدد مستريحًا مما طافه من مقاومة الثعبان وقتله وما خامر دماغه من روايح سمه . فقدمت المرأة إليه طبقًا من خلاف عليه خل وبقل ولبن وخبز فتناول منها لقيات ونام . نخلت المرأة بزوجها وسارته وقالت : أيها القبيح الوحش ! إن هذا الفارس أمير كبير فاذبح له حملا . فامتنع وتعلل بالفقر والعجز . فلم تزل به حتى أجاب وذبح له حملا كان في بيته لطبخته وقدمته إليه .

(١) حذف الترتيب قبل هذه الحكاية ، حكاية بهرام مع الثور وصبيه .

(٢) كور ، حل جبهة الجاموس . (٣) في حاشية الأسفل حنا : قصة قتل الثعبان ثم زوله بيت صاحب ضيعة .

(٤) طاء ، كور ، طاء ، محاسن . (٥) كور ، وسادة .

بالعشي فأكل بهرام وغسل يده . وكان منكسر البدن من أثر التعب فقدمت إليه بقطنة فيها شراب مع قليل من النبيراء برسم النقل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حدثيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالكم مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لاجور علينا من الملك ولا جيف سوى أنه يأخذ من كل جان يعني خمسة دراهم (١) . وليس منه محامل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأضمر الزيادة عليه .

وذكر غير صاحب الكتاب أنه رأى بستانا كبيرا عند دارها فسلها عن خراجها ومقدار ما عليها كل سنة . فقالت : للسلطان كل سنة على هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . أو كما قال (٢) . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه ، ونسب عماله إلى التصغير في حقه ، ونوى الكشف من عنده وأن يزيد في مقداره . فنام على هذه البنية الظالمة .

ولما أصبح أرادت المرأة أن تصلح له لبية فقامت إلى بقرة كانت لها لتعلبها فمسحت ضرعها ظم تدر ووجدت ضرعها خاليا من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد نوى سوما وأضمر ظلمنا . فقال لها الزوج : ما هذا التطير ؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظالما جفت الأغنياء في الضروع ، ولم يارج المسك في النواج ، وشاع الزنا والربا في الخلق ، وصاوت القلوب قاسية كالجهر الصلبد ، وعانت الذئاب وضربت بالإنس ، وتقوف ذوو العقول من ذوى النوايا والجھل ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه البقرة الخلوية . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة ندب على ما أضمر واستغاث في سره إلى الله تعالى وقاب عما عزم عليه . ثم حادت المرأة إلى البقرة فسمي الله تعالى ، ومسحت ضرعها فدرت اللبن حزرير . ففرحت المرأة وقالت : إنك يا مستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم عادلا حتى عاد لي ضرع هذه البقرة حافلا . فلبت وأصلحت لبية وفتحتها إلى خيفها فطم متعجبا من الحالة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : خذى هذه السوط وطقيا على قضيب من الشجرة التي على باب الدار . فقطعت فلذا بعنكر بهرام مقبلين . فلما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب الفلاح . فصامت المرأة وصاحبا أنه الملك وعادا إلى إيوائه (٣) وقبلوا الأرض بين يديه ، واحذرا إليه برثائه حالمها وضيق أبيديتها . فقبل عذرها وأحسن اليهما ، وذهب لها تلك الضيمة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركب منشرح الصدر مسرورا . والسلام .

(١) في الشاء - ستة تميز وعل وترجة يوزر : أن المرأة شكبت إلى بهرام أن عماله يوزون بالبقرة فيسبون الناس لأجلها فيهم بعض الدراهم . فقال في نفسه إن الناس لا يخافون الملك العادل . وراخزم أن يتعد على الناس ليهزوا العدل من الجور الخ .

(٢) طاء - ثم أخرجها بمقدار ما عليه . (٣) ثم أركا قالت . (٤) ثم أركا قالت . (٥) ثم أركا قالت . (٦) ثم أركا قالت . (٧) ثم أركا قالت . (٨) ثم أركا قالت .

### حكاية أخرى لبهرام مع برزین الجوهري (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام نشط الصيد، واجتمع على بابه ثلاثمائة فارس من أكابر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاما. فخرج بهرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه. وأخرج عشرة نخب رجال مرصعة بالؤلؤ، وركب من الذهب، وهي مجللة بالدياج والحرير، وعشرة بغال من المراكب الخاصة، وسبعة أفيال على ظهورها تحوت فيروضية، مع كل قيل ثلاثون فارسا ينطلق الذهب، ومائة بغل عليها المغاني والمسمعات. ونوعجت البازدارية بمائة وستين من البزة، ومائتين من الصقور والشواهين يتلوها جارج أسود يسمى طغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك. وكان سبجي الجسم ذهبي المخلب والمنسر. كان الخاقان ملك الصين أهداه إلى بهرام مع جملة من الهدايا والتحف وسائر ما يطلب من أرض الصين. ووراء هؤلاء الفهادون بمائة وستين فهذا بسلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر. فلما صاروا إلى متصيدهم صادفوا طيرا كثيرا فأتبع الملك لذلك وتهلل وجهه. وأرسل طغرى في الهواء فرمى عدة من الطيور. ثم رأى طغرى كركيا فقصده وطلبه وأبعد حتى غاب عن عين الملك. فتبعه بعض البازدارية، وتبعه الملك أيضا في علة من خواصه على حص صوت الجرس الذي كان في رجله. وبقى السكرف المتصيد. فرض لللك باغ (ب) فيه قصر فدخله فرأى فيه بماليك وجواري وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء. وعندة ثلاث بنات كالأفكار الطلع، على رؤوسهن تيجان من الفيروزج، كل يد كل واحدة منهن جام من البلور مملوءة بسلاف كذوب البلخش. فوثب الدهقان، وكان يسمى برزین، بغاء وقبل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وسأله أن يشرفه ويقل عنده. فقال الملك: إن طفمى قد غاب عنا، وقد ضقت ذرما لذلك. فقال: إني قد رأيت الساعة طائرا أسودا كالأفكار أصفر المخلب والمتقار قد وقع على هذه الشجرة. وسبوخذ<sup>(٢)</sup> بسعادة الملك. فأمر بهرام غلاما فصعد الشجرة فنأدى وبشر الملك بأنه وجدته قد أنشب وتعلق ببعض أغصان الشجرة فسر بهرام. ولما جرى به قام برزین فنهأ بسروره وسأله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه. فأجابه بهرام إلى ذلك فأصلى له مجلسا شاهيا، وقال لبناته الثلاث: إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف. وأمرهن أن يحضرن عنده ويعطين قلبه. وكانت الواحدة منهن مغنية طيبة الصوت، والأخرى رقاصة، والثالثة جنكية. فحضرن عنده وأخذن في أشغالهن وأخذ هو يشرب حتى امتلا طربا. ثم سأل برزین عنهن فقال: إنهن بناتي وإماؤك.

(١) في نسخ الشاه التي عصى: برزین الدهقان. (ب) باغ: بستان.

(٢) في نسخة الأصل ما قصة خروج بنات برزین البتال. (٣) طاء طراء على يد الخ. (٤) طاء طراء وسبوخذ.

فاستظرفهنَّ الملك واستلمهنَّ فأشار برزين على الغنية بأن تفتي بما فيه مدح بهرام وصفته . ففنت بما يقرب معناه من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهراً      وأحسن منه ما أسر وأخفراً  
ينابح له نفساً ترجع بهمة      إلى كل معروف ، وقلباً مطهراً  
وينشع إجلالاً له كل ناظر      ويأبى لخوف الله أن يتكبراً  
طويل نجاد السيف مضطرب الحشا      طواه طراد الخيل حتى تمسراً  
رقل إذا ما السلم رقل ذيله      وإن شمرت يوماً له الحرب شمراً

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صونتها جاماً كبيراً كان على كفه ثم أقبل على برزين وقال : أيها الرجل الجواد ! إنك لا تعبد ختنا مثلي فزوجهن مني . فقال برزين : من يعامل على أن يضطر بياله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر خدمك ، وإن تراب قدمك ، وقد وهبتن لك على رسم جيوسمرت وأوشهتج . فأمر بجاموا بمهود أروسة من الذهب ، فقعدت العرائس الثلاث في ثلاثة منها وحلن إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اجتمعت أصحابه على باب برزين فقعد في المهد الرابع وهو سكان وعاد إلى إيوانه .

قال الفردوسي مخاطباً للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كان للريعية بفضله غافراً ، ولبلاده عامراً إلا وقد بقي حياً اسمه وإن أضمره ومنه . فكان عادلاً أيها الملك المطاع ! ولا تحمل الريعية ما لا يستطيع . ألا ترى بهرام كيف بقي على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأقطار متداولاً بين الصغار والكبار ؟ <sup>(١١)</sup> على أنه لم يكن من دينه على منحه قويم وصراط مستقيم . وما ذلك إلا لكونه بأسطاً لغللال المعدلة على البرية ، وناظرًا بعين التعطف إلى الريعية . لا جرم أنه طوى أيام عمره وأنفاس حياته في النعم والترفع ، وطاش ما عاش تحت تاج الجلال وفوق تحت الشرف (١) .

<sup>(١٢)</sup>  
حكاية أخرى له في وصف نروجه إلى متصيدته في صحراء جز

قال صاحب المكنز : وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحتته إلى بستانه . فأخرجوا تحتته القيروزجى ، ونصبوه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغاني ، وحضر الندماء والخوارج . فقال

(١) حذف المرحم بعد هذه القصة قصة عتائها : قل بهرام الأسد ، ودعاه إلى بيت جوهرى ، وتزوج به . ثم قصة بهرام وفرشده ورد .

(٢) كـ : على أنه ما كان من دينه . (٣) في حاشية الأصل في هذا الموضع : قصة قتل السجين رميه الفردوس بهرب تسببه بهرام جرد .

الوبد : إن الأيام لا تطيب إلا بالناس ، والشمول لا يشمل سروره إلا بشمال الجلاس ، وحسبنا  
 بوحدة القبر وحدة<sup>(١)</sup> . ونحن لو صعدنا إلى السماء شرقا وغربا لم يكن لنا يد من المبطوط بعد الصعود . وقد  
 بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . وإذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم الممات ، وبدل شمل  
 سروره بالشتات . فلنتهز فرصة الأطراب ونهتيل خسة الشباب ، ولا يخلو<sup>(٢)</sup> جامنا من الشراب . فاقام  
 بهرام على ذلك إلى أن دخل وقت المهرجان ، ورفقت أرواح الراح في أشباح الدنان ، واصفرت وجنات  
 التفاح في حذب الأغصان ، ونهد الزمان خيمى الجلاب ، وصار منها التنبون كالكواعب الإثراب ،  
 وبدا وجه السفرجل في انهار الخضل ، وعاد الماء في لون الازورد وسقاء السججل ، واكثر لحم المغفور  
 وعلبت أجسام الفور . فاختر عشرة آلاف فارس وصار بهم إلى صحراء جز وأجامها وغياضها . وكانت  
 مأوى السباع والوحوش . فلما نزل فيها قال : استريح الليلة وزكب فدا ونفتح بصيد السباع . فإذا  
 أخليا الأجمة منها اشتغلنا بصيد حمر الوحش . فلما أصبح صار يسكوه إلى أجمة من الطوفاء هناك .  
 فلما توفلها نخرج إليه سبع عظيم فقال لأصحابه . إني لا أرميه بالشباب ، وإنما أقتله بالسيف حتى  
 لا أنسب إلى الجبن . فلهس قباء مبلولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب  
 السبع وهم أن يلسب برأته في نحر فرسه . فلقاه بسيفه وقده من رأسه إلى منتهى ذنبه بنصفين .  
 فخرجت لبوة ترز ، وثارت نحو بهرام فتلقاها وأبان بخصره رأسها من جسمها . فقال له بعض من  
 معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الخريف ، ووقت تهر آساد الخريف . وإن هذه الأفعال  
 مملوءة بضواري اللبوت مع الأشبال . وطول هذه الأجمة ثلاثة فرائح<sup>(٣)</sup> ، ولا تقدر أن تبغض  
 سباعها ولو أقت عليها سنة كاملة . فلا تشبه نفسك . ولم تخرج إلا على جزمة صيد الوحوش<sup>(٤)</sup> . فما  
 بالك تجهد نفسك في صيد الأسود ؟ فقال : أى قدر لضواري السباع عند رجال الحروب ؟<sup>(٥)</sup>

ثم إنه انصرف ونزل في سرادقه وغسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . فوضع سالارا لحوان  
 موائد الذهب من أكل السرادق إلى آخره . وحضر الأمراء والأكابرو وطعموا ثم اشتغل بالشرب .  
 ولما علم أهل مدينة جز برؤوبه بتزول الملك في تلك الصحراء خرج أهل الأسواق منهم بعضا معهم  
 وأمتعتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة تشتمل على طرائف كأسواق بلاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ . ويغنى حذف الواو من "يخلو" .

(٢) كره إذا مر إلى الحدود : (٢) حل : قلت فرائح . والصحيح من ذكره ، ط : (٢) بلا ، كره : العجبة

(٤) كره : ولما نخرج في صيد الباغية . وكذا في النسخ .

ولما كان الند وكب بهرام في عسكره لصيد حر الوحش فقال: من أراد أن يرى يغفورا فلا يرمينه<sup>(١)</sup> إلا في كفه، ولينفذ سهمه حتى يخرج نصله من صدره. فقال له بهلولان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الرمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة آلهة. ومن بهرام لولا حول الله وقوته؟ ثم إنه أثار فرسه راكضا خلف يغفور، ورماء في كفه بنشابة خرجت من صدره فركب ذلك اليعفور رده. فاجتمع عليه الفرسان يقضون العجب من تلك الرمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض خلف يغفور آخر فوسطه بالسيف. وتراكت الفرسان خلف اليعافير حتى رموا منها ملء ذلك الفضاء حتى كأنهم أدخلوا تلك الأرض منها. فأمر الملك بتفريقها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جز، وبقويه جاموا حضرة بهرام بهدايا من الخرز والدياج وغيرهما فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج عن المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرمية بها وعن أهل البيوتات والمتسرين منهم بملابس القنوع ففرق عليهم أموالا وافرة حتى أغناهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك التصيد، وصار نحو بغداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواريه بها على جملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتفقدن. فمن صادف منهن غير متعصبه بالتاج قاصدة على التخت العاج<sup>(٢)</sup> أمر بذلك لها وإنفاق الخزائن عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخرز برسم حجر اصطخر. لأن لم يكفهن ذلك فاستدع أحوال الدنانير من إصبيان والرى.

قال: وبقى بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرود. وإنما سمي بهرام جور لملازمته صيد حر الوحوش. (١) واسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقليل له بهرام كور من أجل ذلك. وهرسته العرب فقالوا بهرام جور<sup>(٣)</sup>.

(١) هذه الجملة إلى آخر الفصل ليست في نسخ الشاه التي بأيدي. وظاهر أنها من عند المترجم.

(١) طا: فلا يرميه. (٢) كلمة «قوة» من طا: كو، طر: (٣) طا: طر: وحش.

(٤) كو: سرير الحاج. (٥) طا: طر: واليلاط.

### ذكر قصة قيصر الروم وخاقان الصين مع بهرام

قال صاحب الكتاب : ثم توارثت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وعمالك الترك والصين بإقبال بهرام بكليته على اللب واللبه، واشتغاله بذلك عن الخلق، وإهماله لأمر الجيش، وأنه لا يهتد بترتيب الجند فليس على بابيه بهلوان ولا طليعة ولا ديدبان . بل جمع الخاقان عند ذلك عسكرا عظيما، وأقبل طامعا في ممالك إيران، وحشد قيصر أيضا وأقبل من الجانب الآخر في جنوده قاصدا للتوغل في بلاد إيران أيضا . فلما تناهى الخبر بذلك إلى أرض إيران اجتمع الأكابر والأمراء والأعيان والفقهاء، ودخلوا على بهرام وعنفوه وعيروا، وأخبروه باستعداد الأطماع إلى ممالكه . فقال لهم بهرام : إن الله ناصرى . وأنا بحول الله وقوته ونصرته حافظ لإيران وذائد عنها كل مكروه . وسأصرف شهرهم من هذا الإقليم بالمال والجيش والسماحة والسيف . واستقر في ظاهر الأمر على لهوه ولعبه كما كان . فأيس من ملكه الإيرانيون وكادوا يتلفون من الجزع والأسف عليه . وهو في السريبي أمر عسكره، ويستعد بحيث لا يطلع عليه أحد . فجاء الخبر بهرام بدخول الخاقان إلى ممالك إيران . فاستحضر بهلوانه كسثهم، وهو قائد جيشه ودمستور ملكه ومتولى حله وعقده، ففاوضه في أمر الخاقان فيما أقدم عليه . واستدعى وبجوه قواده وأعيان أمرائه، وأتقب من خلص عساكره والمذكورين منهم ستة آلاف فارس، وسلم التاج والتخت إلى أخيه نرسي بن يزدجرد، وكان صاحب دين وروعة ومعلمة ورافة، وركب فيهم وأخذ في طريق آند جيحان لحسب الناس أنه قد هرب، حيث لم يستصحب من العسكر إلا ذلك المقدار اليسير .

§ الهياطلة الذين سماهم الصبليون "بتا" وسماهم الرومان (Ephthalites) أو الهون البيض، وسماهم الفرس هيتال اجتازوا جيحون سنة ٤٢٥ م وطأوا في البلاد ففزع الناس منهم وحاربهم بهرام صكورد وهزمهم . والظاهر أن الهياطلة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين .

وأما الروم فقد حاربوا بهرام من أجل شدة حله النصارى في بلاده، وطلبوه، ولكن بهرام استطاع أن يصلحهم على شروط مائلة منها ألا يضطهد النصارى ولا يتمتعوا من القرار إلى سلطان الروم، وألا يضطهد المجوس من رعايا الروم كذلك . وكان هذا الصلح سنة ٤٢٢ م . وقد أدى هذا إلى استقلال الكنيسة الشرقية سنة ٤٢٤ م .

(١) طا، كور، طر : حاكرا الخاقان . (٢) طر : رمان قائم . (٣) طا، كور، طر : ملكه . (٤) سيكس (Bykes) ج ١ .

قال : ولما سار بهرام وصل رسول قيصر ملك الروم فانزله نربسي في موضع يليق به . ثم إن الإيرانيين اجتمعوا على موبذ الموبدان ، واخذوا يسفهمون رأي بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانتكباب على اللهو واللعب ، والتساهل في أمر المدح حتى صاروا عرضة للفتن . وقالوا : بعد أن هرب بهرام فالرأى أن نكتب الخلقان ونلقم له الخراج حتى تسلم البلاد والعباد . ففهمهم نربسي من ذلك فخالفوه وكتبوا إلى الخلقان كتاب ذوى عجز وضراعة ، وسألوه ألا يتوغل بلادهم ويدبرهم حتى يلتزموا له الخراج ويحملوا إليه الإناوة . وأرسلوا إليه الكتاب على يد موبذ يسمى هماغ . فلما وصل إلى الخلقان كاد أن يطير من الفرح والسرور ، وقال لأمرأه الترك : من قدر أن يملك بلاد إيران بغير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأى والفعل والثؤدة والرفق . فطلع على الموبذ ، وأجاب عن الكتاب ، وقال : إنا قد اجترأنا منكم بأداء الخراج ، وأنا صائر إلى مرو مقبم فيها إلى أن يصل ما التزم به من الخراج . فانصرف الرسول وتزل الخلقان في عسكرة على ظاهر مرو ، وأقام بها مستريحاً من التعب واستروا إلى اللهو واللعب ومتظراً وصول خراج إيران إليه .

وأما بهرام فإنه كان متيقظاً في أمره . وكان قد ترقى الجوايسيس والعيون حتى يخبروه بحال الخلقان . فلما علم بتروله على مرو أمر أصحابه الذين كانوا معه فلبسوا السلاح ، وجنب كل واحد منهم فرسين . فسار بهم من آذربيجان سالكا طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى جرجان ومنها إلى مدينة نسا ، وبين يديه دليل تحريت يسلك به شباب الجبال وغارمها وحوادل الطرق ومجاهلها . فطار على هذه الصفة بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فأتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخلقان ركب القصيد إلى كشمين وهو في يخف من أصحابه بلا حدة ولا سلاح . فاستلأ بهرام مرو را بما سمع ، وتزل واستقراخ في يومه ذلك وأراح . ثم ركب في عسكره وسار تحت ظل الليل قاصدا قصد الخلقان حتى هم عليه (١) وعلى أصحابه في ذلك التصيد فلم يحسوا إلا بأصوات البوقات ، واصطفاق الأعلام والزايات ، وصليل الأسياف في الجماجم والحامات فأسر الخلقان رجل يقال له خزردان (ب) وعملت السيوف في الخلقانية حتى تلاطمت أمواج الدماء في ذلك الفضاء ، وأتى القتل والأسر عليهم أجمعين . فسطف بهرام عثاته إلى مرو فدخلها وأخلاها عن الترك فقتل بعضهم رأس

(١) انظر في الأخبار الطوال وقاص لامة احتيال بهرام ككور طرية الخلقان .

(ب) في النشاء : خزردان .

(١) طر : متروحا . (٢) طا : كو : قفاط . (٣) طا : على الجماجم .

(٤) كلمة "وأخلاها" من طا : كو : طر .



بعضهم ، وهرب الباقيون فاتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسخا . ثم عاد ونزل في مخيم الخفافان ، وأمر بجمع الغنائم ففرزها على عسكره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسار بهم في يوم وليلة إلى آمل الشعل . ولما أصبح من الضد عبر الماء وتوغل في أطراف ممالك توران يقتلهم ويأسرهم حتى اجتمع أمراء الترك ومن بقي من قوادهم وأعيانهم ، واستأمنوا إليه والتزموا له بالخراج . فتمطف عليهم وعفا عنهم وأجابهم إلى ما التمسوا . وأقام أسبوعين ثم انصرف وراه حتى وصل إلى قزوين (١) فبقي هناك ميلا وجعله واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وجعل يجيئون أيضا فيصلا بين المملكتين . وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقلده بممالك توران . فسار إليها وليس تاجها ونسب تحتها .

قال : ولم فرغ من ذلك كتب الى أخيه زبى بن يزجرد كتاب الفتح يذكر فيه ما يسره الله له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه : من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها ممن شهدها<sup>(٢٢)</sup> . إنه كان من جموعه وعساكره في سواد سدة ما بين الأقيين بالساج الأكر حتى كأن السماء طليت بالقار من النقع المتار . وكان مصيره الى الآخرة<sup>(٢٣)</sup> ومصير ذلك الجيش اللهم الى الأسر والكسر . فهاهو مربوط على قتب عار ، وأنا قادم به عليكم على أثر هذا الكتاب . ونفذ الكتاب على أيدي التجابين . فلما وصل الى أخيه زبى كادي طير فرحاً وسروراً . بهاء موبذ الموبذان في جميع أكابر الفرس فأظهروا السرور والاستبشار بما أتاهم من ذلك انبهر المبهج وهم نجلون مما بدر منهم من مكتبة الخاقان . فسألوا زبى أن يكتب بهرام في حقهم ويسأله أن يعفو عنهم . وتذبروا لذلك موبذا يسمى برزيمهر . فلما وصل الكتاب اليه شفيح أحاء ، وعفا عنهم وقبل معاذيرهم . ثم أنه أكابر ممالك توران بما التزموا له من الخراج كل سنة فأنصرف عند ذلك متوجها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا من الدرام والذهناير في جلود البقر على ظهور القبلة . ولما حصل في دار ملكه أمر بسط التطوع والمفرغ<sup>(٢٤)</sup> تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة القناطر والربط وانخانات وإضافتها على الفقراء<sup>(٢٥)</sup> الذين معاشهم من كد أيديهم ، وعلى الأزامل والأيتام ، وعلى المشايخ الطاعنين في الأسنان الذين عجزوا عن المكاسب ، وعلى أهل البيوتات ، وعلى طابري السبل . ثم أمر بتفريق المسانم على الجنود

(١) في الشاه : غريب ، ويظهر أنها تحريف فرير .

(ب) فی ترجمہ و نثر: شہرہ آفاق و ہوم جنڈ ایران .

(١) طلاء طر: توغل أطراف . (٢) طلاء طر: شاهدها . (٣) طلاء مكو: طر: بالآخرة .

(٤) كلمة "بهرام" من طاء، كوا، طر - (٥) صل : وأفرغ . والتخفيف من طاء، طر - (٦) طاء، طر:

على الفقراء، والذين .

والعساكر . ثم أمر بإحضار تاج الخاقان فقلعوا جواهره ورمعوا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله سار نحو طيسفون فلقاه أخوه وموبذ الموبذان وسائر من كان بها من الموابنة والأمراء والأكابر . فلما أشرق عليهم تاجه تزيّلوا له ووضّعوا وجوههم له على الأرض . ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دموعاً لأكابر الممالك وأمره البلاد الذين كانوا في حضرته نفلع عليهم أجمعين . ولما كان اليوم الثالث جلس بهم في مجلس الأئس وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب إلى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة بأسقاط الخراج عن أهلها سبع سنين شكراً لما من الله به عليه حين أظفّره ، مع ضعفه وقلة عدده ، بعدد مثل الخاقان في قوته وشوكته وكثرة عدده وصنّده . فلما بلغتهم كتبه قامت فيهم مواسم الفرح والطرب ، ونخرجوا إلى الصحراء بالنساء والرجال والصغار والجمار ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء لبهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قضيبتهم من الخلاف بدينار ، ولا على طاعة نرجس بدرهم . فعم الأمن والأمان وطابت القلوب حتى عادت المشايخ كالشبان . ثم إنه ولي أخاه نرسی بلاد خراسان ، وقد له عليها فسار إليها بعد أسبوعين . ثم قلّ لموبذ الموبذان : قد طال عندنا مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال الموبذ : إنه رجل طاهر في السن ذو رأي وحياه ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أسناده أفلاطون الحكيم ؟ (ب) فقال بهرام : إن قيصر ملك كبير أميل ينتمى إلى سلم الذي توجه أفریذون . وما أساء الأدب كما فعل الخاقان . فلبث أن حضره غداً ، ونصن إليه وزّده إلى صاحبه على جملة التوقير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثاني استحضر الرسول فدخل على الملك وأضعا إحدى يديه على الأخرى فجلس عند التيجت جاثياً على ركبتيه . فأكرمه بهرام وسأله وتزّبه من مجلسه وأتمّده على تخت الفيروزج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شغلنا عنك عمارية الخاقان . وقد ذكرناك الآن ، وطلعت بتأثرك ، ونحن الآن نجيبون عن رسالتك وصارون لك . فائني عليه الرسول ودعاه له وقال : لا خلا منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الطبري أنه خلق جواهر التاج وسبها مرصعا في بيت تاشيز ، وأخدمه خاتون امرأة الخاقان . وفي القزويني : فخلق التاج من بيت النار ، وأقم خاتون سيدة نساء خاقان وجوارها خدمة بيت النار . وهذا يذكرني — من غير تشبيه — بتيجان الملوك المعلقة في مسجد النيف الأثري .

(ب) هذا من أخطاء القزويني في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من طاء ، طز . وفي كز : الثاني .

(٢) كلمة "ولي" من طاء ، كز .

قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لابلغ الملك سلامه وأسال علماء حضرة من سبعة أشياء<sup>(١)</sup> فأرجع يجوابها اليه (١) . فاستحضر الملك موبذ الموبذان وسائر الحكماء والعلماء فأدى الرسول رسالة قيصر ثم سأل الموبذ وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج ؟ وما العالي وما السافل ؟ وما الشيء الذي ماله نهاية ؟ وما الجوهر الذي هو في ذاته واحد وله أسماء متعددة ؟ وما الشيء السهل الذي يستصعبه الخلق ؟ فقال الموبذ : الداخل هو الهواء ، والخارج هو الفلك ، والعالي هو الجنة ، والسافل هو النار ، والشيء الذي لانهاية له هو علم الله تعالى ، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فانه يعبر عنه بالحلم والوفاء والنطق والسعادة وحفظ الأسرار والتؤدة والسكون وليس في الوجود جوهر أخس منه . فانه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبدن . وهو الذي يتغلغل إلى صغار الأسرار التي لا تدرىها الأبصار . والسهل المستصعب هو علم النجوم . فإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وهرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندي ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقبل الرسول عند ذلك الأرض بين يدي الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من الجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلاطين فوزيرك ملك العلماء والحكماء في جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالصيده . فسر الملك واستبشر . ثم أمر للرسول بستر در وثياب وخيل وأحسن اليه وبالغ في إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثاني حضر مجلس بهرام وحضر الموبذ وأخذوا<sup>(٢)</sup> بأطراف الحديث . فقال الموبذ : أخبرني أيها الحكيم ! عن أمر شيء يمرى عليه الجفون ، وعن أنفع شيء تقربه العيون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثاني فهو الجهل . فقال الموبذ : أنعمز التفكيريه وأجب بالصواب ، ولا تظن أن السمك يصاد على التراب . فقال الرسول : هذا هو الذي عندي من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : أعلم أن كل من هو أقل أذى فوته أكثر ضيرا ، ومن هو أكثر شرا فوته أوفر خيرا . فهذا بضر وذلك ينفع . والعقل يفرق بين الخائئين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا للذك وأثنى عليه وعلى الوزير بحضر منه ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قعد في مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه جملة من النقائس والرخائب ، وأذن له في الإنصراف .

ثم نظروا في أمر المسكر قاصر الوزير ففرق الممالك على الإصبهنية<sup>(٣)</sup> ، ومن لكل إقليم بهلوانا ، ولكل مدينة واليسا ، بعد أن فرق عليهم نوائن الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف وفق أهل

(١) هذه السفارة هي ما حفظه الأساطير من حرب بهرام والإرم والصلح من بعد . كما تقدم في مقدمة هذا الفصل .

(٢) في حاشية الأصل هنا : سؤال رسول قيصر من سبعة أشياء . (٣) كلمة (ت) من طاء ، طر . وفي كوه :

أخس من العقل . (٣) طاء ، كوه ، طر ، فأخذوا . (٤) طاء ، كوه ، طر ، الإصبهين .



### اسكندر والشجرة الخكمة

[مقولة من كتاب النقش في الاسلام (Printing In Islam) لسير توماس أرنولد ص ١١٦]



الجور والإعساف . وقال : إنا متقلدون لأموار الرعية ، ومن الملوك بشأ الزنج والفساد والعدل والساد . وإن كان أبونا من قبل بسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق العلم وهوديه الحق فلا تعجبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع جم وكأوس من قبله . وما أزاغه إلا الشيطان كما أزاغهما . فعلينا الآن أن ندعو ونستغفر له . وأنا منذ قدمت في مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقريني على مداراة الرعية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارانى التراب ، وأضرتنى الصفائح لم ينتهت بذلى مظلوم ، ولم يشمت بى متظلم مهموم . وأما أتم فعليكم أن تذرخوا بلباس السداد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال : وتعالوا حتى نجهد فى الحسنى والطهارة ، ولا هترف فى هذه الدنيا الفدارة ما يورث الندامة ويقبب الخسارة . ثم إنى أقسم أولاً بالوهاب الخلاق ، وثانياً بالنساج والتخت ومكارم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالى أحدنا من رعينى ، ولو فى كف من تراب ، أحرقت<sup>(١)</sup> بالنار أو صلبته عرضة للأبصار وعبء للنظار ، وأنه إن سرق فى الليل مسح من فقير عوضته ثوباً من حريرة ولو ذهب شاة من قطع عوضت صاحبها قوساً بلا من ولا أذى . وأظنب فى تذكيرهم ونصحهم حتى قال : ولا تنجبوا ذكور البيران (١) التى تصلح لحرارة ولا إناثها ذوات الألبان الغزيرة . ولا تشاوروا غير أهل العلم ، ولا تكسروا قلوب الأيتام ، وتباعدوا عن وساوس الشيطان ، وتجنبوا اللهو والمرح<sup>(٢)</sup> عند عاربة المدور . ومن كان منكم مرتدياً بفَضاض الشباب قلبه سحب دلائل الأَطراب ، ولا يمتدح ذو المشيب بدا إلى الخنا والقبيح . قبيح بمن جلله الشهب منادمة الشباب على الشراب . ثم إنى برىء من التخت والتاج إن طالبت أحدنا من الرعية بالخراج . وإن يكن أبى أوسعكم جوراً<sup>(٣)</sup> وظلماً فهأنا موسعكم إحساناً وعدلاً . فطوبوا قلوبكم عليه ففعل الله بهيب له ذنوبه ويخرجه من ناره إلى جنته . قال : فأثنى عند ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاضرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام الوزير وقال : أيها الملك ! إن العالم قد خلا بمن ينازع فى الملك ، وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى شكنل ملك الهند فإنه يبيت فى بلاد الهند إلى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلائى معنى يطلب هو خراج الصين ؟ فليُنظر الملك فى هذا الأمر وليتسمن وجه التدبير فيه . فسكت ثم قال للوزير : إنى سأدبر هذا الأمر فى السر ، وأكفى ما يهيم به إن شاء الله تعالى .

(١) فى الشتاء : ولا تزلوا دم البقر العامة . الخ .

(٢) كز : الخرج .

(١) كز : أحرقت بالنار ولأصله وهو أصح لغة .

(٢) حل : جوراً أو ظلاً . والتصبح من ظ .

## ذكر قصة شنكل ملك الهند مع بهرام جور وما انتهى اليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استعصر الكاتب والوزير وخلاهما ، وكتب إلى شنكل (١) كتابا مشحونا بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والثناء عليه وقال : الحمد لله الذي هو رب ما كان ولم يكن ، الموصوف بالأحذية في القدم ، الذي خلق من كل شيء زوجين ، الذي أجل مواهبه الخلق وأجلها وأعظمها عليهم وأبهاها العقل المتوه بذكر من أنصف به من الصغار والكبار في جميع الجهات والأقطار ، وأول أماراته الدالة عليه أن يكون المنتصف به عن التورط في مصارع الشر متحرزا ، وبين ماله وحليه بنظره ممينا . وهو تاج على رؤوس الملوك ، وكالزينة على معاطف السلاطين . ثم إنك يا ملك الهند (٢) غير حارف بقدرك ، متجاوز لطورك ، وإن كنت أنا سلطان الزمان والمتولى لخير والشر في جميع البلدان فتصديك لأداء الملك يمرضك للبور والهلاك . وقد كان أبوك وجلك خادمين مستعبدين لنا ، ولم يكن أحد من أسلافنا يرضى بإبطاء نخرج الهند ونأخره عن وقته المعين . وأراك قد اضرتت بثقة ظهرك فصرت تبارى البحر الزاخر بنهرك . فاعتبر بيوم الخاقان وما حل منّا به . وما أراك إلا صاليا بجمره . والآن فقد نفذت إليك رسولا ذا أدب وعقل وكلام فصل . فوطن نفسك على أداء الخراج ، ولا تمص أطراف الزجاج . أو تشمر للكفاح وإشراع الأسنة والرماح . والسلام . فطوى الكاتب الكتاب (٣) ، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم إلى شنكل قائد جيوش الهند من أرض قنوج إلى حد الهند . وختمه وتجهز للعبيد مظهرا أنه خارج إلى بعض متصدياته كالما سره إلا عن جماعة من قهاته . وتوجه نحو الهند ، وسار قاصدا قصد تلك البلاد إلى أن وصل إلى البحر فعبه ووصل إلى باب شنكل فاعجبه ما رأى على بابه من الروعة والمهابة والفيلة والأسلحة . فأخبر صاحب الباب (٤) أنه رسول الملك بهرام إلى تلك الحضرة ، فأنهى حاله إلى شنكل فرفضت الحجب دونه في الحال . فدخل فرأى دارا عتيها من البلوز ، وحيطانها من الذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التخت أبا الملك على رأسه قفلسة مرصعة بالجواهر ، وعنده الوزير ، وعلى رأسها المصاليك والخدم . ثم رأى شنكل قاعدا على تحت من الذهب قوائمه من البلور . فلما وقبل الأرض ومثل قائما زماما طويلا . ثم قال بلسان خلق في مضمار اليان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام إلى ملك الهند . ومعى منه إليه كتاب محرر على الحرير بالخط الفهلوي . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمه في الطبري : شوبه . وفي الفرزدك : شنكلت .

(١) كور ، ومن أجل . (٢) كور ، وزينة . (٣) كور : يا صاحب الهند . (٤) حل : لأداء .  
والصحيح من طا ، كور ، طر . (٥) طر : رختمه . (٦) طا ، طر : قاصدا نحو . (٧) طا ، كور ، طر : حاجب الباب .

أمر فتصبوا له كرسيًا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر حاجب بابه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتفضيحه شأنه وتعتيجه أمره . فطلب شكل منه كتابه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه تفر واستشاط وقال : أيها الرجل القصيح ! إن صاحبك يدل علينا بملكه فهبونا أداء الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطلب الخراج من الهند ؟ إن الملوك كالقناري وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالقيلة ، ولي من الجنود ما لا يستقل بهم ظهر الأرض حتى إنهم يزيدون على ألف ألف . ومعي بحار الآلآي وجبال الجواهر . وحوالي وفي خدمتي سبعون ملكًا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكبر من حد فتوح إلى حد إيران إلى أرض الصين ومقلاب كلهم عبدة بابي ، وأمرله أمرى ونهني . ووراء ستوري ابنة بنبور ملك الصين ، ولي منها ولد يشق قلب الأسد في العرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدا من الرسل لأبنت الساعة رأسك من جسدك ، ونقصت قلة الأرض من دمك . فقال الرسول : أيها الملك ! خفض عليك . إن سلطاني أمرني أن أقول لك : إن كنت طاقلا فلا تصد عن طريق السداد ، واختر مائة فارس من آساد فرسانك وأعيان قوادك . فإن استطاعوا مقاومة فارس واحد من رجالى قالى معك كلام ولا يبنى وبينك خصام . وإن كان غير ذلك فلا تلو رأسك عن الطاعة ، والتم الخراج لمن هو أعلى منك جلالة ونباهة . فقال له شكل : أنزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمنزله . فلما انتصف النهار وجلس شكل للطعام استحضر الرسول بجاء وجلس مجلس الرسل من السباط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب ، فلما دارت الكؤوس وطابت النفوس أمر شكل مصارعين قويين أن يتصارعا في يديه . فأخذوا يتصارعان لا يطلب أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقدر دار في رأسه السكر قام وخدم واستاذن الملك في مصارعتهما . فضحك وأذن له فوثب وتجرّد وشد عليه الأزرار<sup>(١)</sup> فأنشأ برأته في أحد المتصارعين ورفعه في الهواء ثم ضرب به الأرض حتى تكسر فقار ظهره . فتعجب شكل من ذلك وحسب الله تعالى بلسانه . ثم دخل الليل وانهمزوا<sup>(٢)</sup> . ولما كان الغد ركب إلى الميدان فحضر الرسول وأخذوا في المراماة فتناول بهرام قوسه ورمى البرجاس فرمأ برميعة واحدة إلى الأرض . قال : فلما رأى شكل تلك القوة والبسالة والشدة استتراب به فقال له : ما أراك إلا أخا بهرام . فإن معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إني رجل أجنبي ، من أرض إيران فكيف يحل لك أن تقصني إلى من لا يجمع بيني وبينه نسب ؟ فأذن لي في الانصراف حتى لا أتعرض لسخط الملك بهرام . فقال له شكل : لا تفعل فإن لنا بعد معك كلاما . ثم إنّه

(١) طاء : كر : الإزار . (٢) طاء : ر : وانصرفوا إلى أمّاكنهم . كر : إلى منازلهم .

(٣) كر : ما حضر الرسول .



خلا بوزيره وقال له : إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارسا من فرسانه فاحتل عليه وأخذه عن معاودة تلك البلاد، وعده منا بكل جميل فعملك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالار جنودنا وبهلوان جيوشتا فنبلغ به كل مأمول ، ونترك به كل مطلوب . فاجتمع به الوزير وقاوضه فيما أشار به عليه الملك ، وأخذ يقتل منه في الذروة والغارب ، وبعارض عقله بالنص في عقد صحره . فقال له بهرام : إنه عز المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك إيران طامعا في مال أو طامعا الى مثال ، وإن كان حالي بسبب الفقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوى وجهه عن خدمة مالهكه فهو عادل عن مناج دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا ينبغي عليك أن بهرام إن بلفسه ذلك عنى احتاظ وقصد هذه الممالك لغزوها ولم يبق منها اثرا . فالأولى بي وبكم أن أنصرف اليه . فبلغ هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذنا في الانصراف . فانصرف المستور ، ومرد جواب بهرام على صاحبه . فعظم ذلك عليه وقال : سأدبر أمرا يعقل ظل هذا الرجل الشجاع (١) وينحني عليه . قال : وكان في بعض غياض قنوج كركدن عظيم كاد يست بطوله وحظمه على الرياح طريق المبوب ، هائل يفز منه الأسد في الخليس ، ويخشاه النسر الطائر في الخو . وكانت الهند من هذا الحيوان في تسب وعناء عظيم . فقال لبهرام : إني أريد أن تكفي أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . وإذا فعلت ذلك فقد أسديت البنايدا لا تنسى أبدا . فقال بهرام : دلوني عليه فاني اذا رأيته كفيتكم شره بحول الله وقوته . فبين له شكل من يده على الكركدن . فركب بهرام فيمن كان معه من أصحابه ، وتقدمهم حتى انتهوا الى تلك الفيضة . فلما رأى الإيرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالاباء يمزض نفسه للهلاك ، وينصرف عنه ويتسك عند شكل ببعض المعاذير . فلم يقبل ووتر قوسه وبادر اليه ورشفه بالسهم حتى أضعفه واستل<sup>(٢)</sup> خنجره وقطع رأسه مستعينا بالله وحده . فأمر بأن يجعل رأسه على العجل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طنت أرجاء المدينة بما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والثعبان الهائل . فدخل على شكل فأنهى عليه اللوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مهموم من آخر . فغلا بأصحابه وقال : قد أخذتني الفكرة بسبب هذا الرسول . فإنه اذا عاد الى بلاد إيران لم نسلم من عاديته ومعرفته . ولو أقام عندنا لانتخذناه لنا ظهيرا ونصيرا ، وجعلناه بهلوانا كبيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فرأيت أن أمره بقتل الثعبان الفلاني — وكان في تلك الناحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وتارة الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في الشاه : أدبر أمرا ينهى أيام هذا البطل .

(١) كور : من مضى الفقر . (٢) طاء : طر : اذا . (٣) طاء : كور : وقال اني سأدبر .

(٤) طاء : كور : وقد كانت . (٥) طاء : طر : فاستل .

التيامين . وبلغ من ضراره أنه كان يقتهم الزنديل<sup>(١)</sup> — قال : وإذا تصدئ لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلغت الغرض فيه من غير أن أذم بقتل رسول عند الملوك ، ثم استحضريهم وقال معه في حديث الرجولية والشجاعة والبسالة . ثم قال : إن الله تعالى إنما جاء بك الى هذه الديار لخلص أهلها من الشر . وقد بئى أمر آخر أعظم من الأول . وإذا كفيتمنا ذلك فلك أن تنقذ عاتك ، وترجع الى بلادك مشكورا على الاسم . فقال : إني ممثّل لأمرك غير خارج عن حاكمك . فذكر له حال ذلك الثعبان وما يعانيه الناس من أذيته . وسأله أن يعصده فيكفيهم شره ، وبني عن أرض الهند معرفته وضره . فقبل ذلك وسأل أن ينفذ معه من يده على مكانه . فركب في فرسانه الثلاثين الذين يحبوه من إيران ، والدليل يقدمهم حتى انتهوا الى الساحل . فرأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تقيظته ونفثه ، ورأى حنقته تستمران استعار الجحيم . فضج الإيرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك ! لا تلق بيدك الى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقبل وتشمروا كأسد أصبح للبيده نافضا(٢) ، وقال الله خير حافظا . وورقوسه ، واتقّب حذّة سهام مستقيمة النصال بالبن والسهم ، وأقبل على الثعبان فرشفه بتلك السهام حتى خاط ما بين فكّيه . ثم رمى رأسه بأربعة أسهم أخر ففترقها فيه الى أفواقيها . فافترق الثعبان بحرا من الدم والسهم على ساحل ذلك انخفض . ولما رآه قد انخفض بالجراح استل السيف وبادره وضربه حتى أبان رأسه . فأمر لجعل على العجل الى ميدان الملك فانتشرت البشائر وانتهى في المنود لمقتله ، وأطلقوا ألسنتهم بالثناء والثناء للرسول ومرسله . وشكل بتبل تارة مظهر السرور ، ويستهل آونة مضمر اللهموم . فاستشار وزيره وأصحاب رأييه في اغتياله حتى يسلم من شره وضره فلم يستصوبوا رأييه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يزيد في الإحسان اليه والإفضال عليه بمجازاة له على حسن صديقه وجيل فعله ، فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره برزويه<sup>(٣)</sup> أي بهرام ، وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، خلا به في مجلس لم يحضره وزير ولا دستور ، وأخذ يلاحظه ويخادعه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يغير بين بنائه ويزوجه منهن من أولاد<sup>(٤)</sup> ويملكه البلاد ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا طار في مصاهرة ملك الهند . ولعل أنجو بهذه الحيلة من هذه البلاد وأطود بلاد الفرس سالما . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأغلب بجيلة الثعلب(ب) . قال : فزين شكل بناته الثلاث وأمر فأفعلت

(١) يظهر أن التريم أراد أن يسبح بين نافضا (مع لفظ الضاد كالضام) وحافظا . فصاغ العبارة هذه العبارة الزكية .

(ب) في فارس نامة : أن بهرام قصد بلاد الهند غازيا فصالحه ملك الهند وزوجه ابنته الخ .

(١) كو : القليل العظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كو : بالتاء والهاء الرسول .

(٤) في حاشية الأصل هنا : ذكر تيمور اسمه . (٥) في حاشية الأصل هنا : عرض ملك الهند بانه لبهرام .

كل واحدة منهم في زيتتها وحليها وحلها في إيوان . فدخل بهرام عليين واختار منهم واحدة كالروضة الناضرة تسمى سينوذ . فزوجه شنگل إياها بعد أن أعطاها كذا وافر الوفر مملوفا بالمسك اللذر . ثم أحضر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران ، وفرق عليهم أموالا كثيرة وجواهر نفيسة<sup>(١)</sup>) ثم أمر فزين إيوانه المرصع بالجواهر ، ودعا كبار قنوج وعمل دعوة عظيمة ، وأقام أسبوعا على جملة السرور والمراح ، وتمازج بهرام وصاحبه تمازج صفو الماء والراح ، وتغلغل حب كل منهما في قلب صاحبه لاسيما ابنة الملك فانها اتخذت وجه بهرام امرأة تطالعهما سرا وجهارا ، وتبكي من فرط شغفها ليلا ونهارا .

قال : فانفق أنهما اجتماعا ذات يوم في بعض مجالسهما فتجادبا أطراف الحديث فقال لها بهرام : إني أعلم أنك لي حبة ناصحة . وإني مفض اليك بسر فكوني له كاتمة ؛ إني عازم على مفارقة بلاد الهند ، وأريد أن توافقيني على ذلك لأحملك الى تلك الممالك . فان أمرى هناك أعلى وأرفع ، وملكي ثم أقسح وأوسع . وستصيرين سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواطن قدمك . فقلت له : أيها السيد الميام ! امض لما رأيت فاني لا أخالفك . وخير النساء من كان زوجها عنها راضيا ، وحكمه فيها ماضيا . وأنا بريئة من حبك إن نرجعت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتياط في الفرار . فقلت : سأدبر ذلك إن ساعدتني السعادة . أعلم أنه جرت العادة بخروج الهنود الى متعبد لهم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخا من هذه المدينة . فإذا صار الملك الى ذلك المتعبد فانهز الفرصة إن عزمت . وقد بقي الى خروج الملك اليه خمسة أيام . قال : ففرح بهرام بذلك . ولما أصبح من غده ركب على عزم الصيد بغاه الى الساحل فرأى جماعة من تجار فارس لحقهم وأقضى اليهم بسره ، وواطاهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم وصرا كبهم<sup>(٢)</sup> ، وودعهم ومنام . ثم عاد الى إيوانه مستعيذا بالله تعالى منه . فلما دعا عيد الهنود واستعد الملك لخروج تخارص بهرام فصارت زوجته الى أيها وقالت : إنه مريض وهو يتنذر اليك عن تأخره عن خدمتك . فقبل هذه وقال : اذا كان به عارض فالأولى أن يلازم بيته ولا يتعب نفسه . وركب شنگل خارجا الى ذلك الميكل . فلما جن الليل قال بهرام لصاحبه : هذا أوان التبعاء فاهزمي . فركب في أصحابه وركبت هي معه . وتوجهوا نحو الساحل طرعا حتى اذا صاروا اليه صادفوا التجار نياما فأيظومهم ثم وثبوا الى السفن والزوارق فركبوا وتم لهم العبور الى ذلك الجانب . قال : فانهى الخبر

(١) ما بين القوسين من طاء ، كره طر . (٢) طاء كره : شغفها به . (٣) طاء : وراكهم وجبرود وعدم

(٤) طاء طر : محال ومستعيا منه .

بذلك إلى شكل فأنصرف في سرعة الريح وركب آثار القوم حتى انتهى إلى الساحل فركب من  
 صهبه البحر، وعبر إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح عليها من بعيد وبشتمها وعيها  
 بالخذاعها لزوجهها . فقال بهرام : مالك تركض خلفي وقد جربتني ؟ أما تعلم أن مائة ألف من الهنود  
 عندي أقل من فارس فرد ؟ قال : إذا كنت في ثلاثين فارسا من أساد فارس يكون جميع الهنود لنا  
 فرائس . فلم شكل أنه لا يطيق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يماثيه ويعيره ويقول :  
 إني آثرتك بولدي وقرّة عيني على جميع الأجانب والأقارب، وجعلتني مثل سمعي وبصري فعاملتني  
 بالخفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدي ، وكنت أحسبها عاقتي قد  
 نرجعت عليّ فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن الفارسي لا يقول بالوفاء .  
 فقال بهرام : مالك تعيرني وهل عازفي أن يراجع الإنسان وطه، ويعاود أهله وسكنه ؟ ثم قال : ألا إني  
 شاهنشاه إيران . ولست ترى مني بعد هذا إلا الجميل والاحسان . ولأخذتك والدا ، ولا أكلفك  
 خراجا أبدا . وأصير ابنتك سيدة النساء في تلك الأقطار والمقصورة فيها بالشرف والنفار . فقبض  
 شكل المعجب من تلك الحال، ورمى عن رأسه الأشارة الهندية، ونخرج من بين أصحابه وركض إلى  
 بهرام فترّل واعتنقه واعتذر إليه . فأقبض بهرام إليه بسره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه  
 السبب الذي حمله على مشاهدة أمره بنفسه . ثم إنه أمر بإحضار الشراب، واجتماعا معا على الشرب  
 ثم تعاهدا على المصادقة والمصافاة والمظاهرة والموالة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ  
 في طريقه . ثم إنه انتهى أنخبر إلى إيران بإقبال بهرام فثروا على الميشرين التارات وعقدوا القباب  
 والأذنيات فجعل يزجرجد بن بهرام العسكر، ونخرج مع عمه نرسي وموبذ الموبذان فاستقبلوه . فعاد بهرام  
 إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه، وأقام ينهى ويأمر ويعطي ويمنع .

ثم إن شكل قدم عليه بعد مدة من الزمان لزيارة ابنته في ملوك الهند وحياتهم الرائعة<sup>(٦)</sup> فاستقبله  
 بهرام وتلقاه إلى النهروان، ودخل به إلى إيوانه على جملة الإعظام والإكرام . فعدوا سماطا ممتدا إلى  
 غلوة سهم . فلما طعموا<sup>(٧)</sup> أمثلوا إلى مجلس الشراب فتمعجب شكل من حسن مجلسه ورونق ملكه  
 وبهائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فقبلته الخدم فدخل عليها فصادفها في إيوانها قاعدة  
 على تحت العاج معتصبة بالنواج فسر بها وبسعادتها بزوجهها<sup>(٨)</sup> . ثم عاد إلى مجلس بهرام وأندفع معه

(١) طاء ، كز ، طر : إلى ذلك البر . (٢) طاء ، طر : وإلى . كز : فارجع ورائك فاني .

(٣) كز : بجميع الهنود . (٤) طاء ، طر : من نفسه . (٥) طاء ، كز : تزل إليه .

(٦) طاء طر : الرائعة الرائعة كز : نورم الرائعة وبهائم الرائعة . (٧) صل : طعموا . والصحيح من طاء .

(٨) طاء ، كز : طر : في نديها .

في الشرب. ولما نمل قام الى موضع هي له لنومه. ولما أصبح ركب بهرام معه وخرج به الى الصيد. ثم لما طاد دخل على ابنته وكتب لبهرام عهدا على ممالك الهند، وقوض اليه فيه ملكها من بعده، وجعله وارث كنوزها وقائد جنودها<sup>(١)</sup>. ثم أقام في ضيافة بهرام شهرين فعزم على معاودة بلاده. ففقد البسه بهرام من الذهب والفضة والجواهر وسائر النقائص والذخائر والخيول والأسلحة ما خرج عن حد الحصر. وأكرم كل من صحبه من الملوك على ثماوت طبقاتهم واختلاف مراتبهم بأنواع من المياز والصلوات. فارتحل شكيلا، وشيحه بهرام ثلاث مراحل ثم ودعه وانصرف بعد أن أمر بإعداد العلوقات والنققات لجنوده ولن معه في سائر طريقه الى حد الهند.

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام أخذته الفكرة في عاقبة أمره وانتهاء عمره. وكان قد أخبره المتجملون أنه يمك ثلاث عشرين من الستين، وفي عشر السبعين يكون انتهاء أمره وانقراض عمره. فقال حين أخبر بذلك : أخذ في اللهو واللعب عشرين سنة، وفي العشرين الثاني أشتغل بمهارة العالم وإسداء النعم والإحسان الى الرعية. وفي العشرين الثالثة أقوم بين يدي ربي واشتغل بعبادته وأسأله هدايتي. فأمر عند انتهائه الى هذا المنهى أن يحصى الموجود في خزائنه من الأموال والجواهر والنياب وسائر الأمتعة والأشياء. فاشتغل كتاب الخزان وحفظتها والقوام بها بوزنها وإحصائها يفرغون وسعهم وطلقتهم حتى فرغوا من ذلك في مدة مديدة. فأعلموا الوزير فحضر عند الملك وقال: إن خزائنتك تحتوي على نفقتك وغقة عساكرك وجنودك وحاشيتك وخدمك ومائرما يحتاج اليه من الصلات والخلع ومائرما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة. فقال بهرام: إنا قد نظرنا فوجدنا الدنيا لا تعدو أياما ثلاثة وهي اليوم وأمس وغده، فأمس قد مضى والغد لم يات بعد، وليس في اليد سوى اليوم. فيلبي أن ننتهز الفرصة فيه. ولأولى بنا أن نحفف من الرعية. فأسقط خراج الدنيا وأمر بالاطالب في جميع ممالكه أحد بكلفة ولا مؤونة ففرق الموايد والنفقات في جميع أقطارها، وأمرهم ألا يخلعوا أحدا يمس أحدا بسوء، وأنهم إن حدث حادث أنهوا اليه. قال : فضمت على ذلك سنة وارفعت الكلف من الناس فاستفتوا فطغوا فأخذوا في سفك الدماء. فأعلموا الملك بذلك فأمر حينئذ بوضع ديوان الخراج ستة أشهر في كل سنة وبأن تقام حدود الله تعالى على من سفك دما أو جنى جناية وخرج في كل إقليم ثقة من ثقاته. فضمت على ذلك مدة أخرى من الزمان. ثم إنه كتب إلى أصحاب أخباره وثقائه على بلاده ورعيته وقال : أخبروني هل يمرى في الممالك شيء يضر بالملك؟ فكتبوا اليه وقالوا : أيها الملك !

(١) في الظمى والفرور وفارس تاه : أنه أسطه الديبل ومكان وما يليها من أرض الهند..

(٢) طاء ، طاء ، طاء ، وجره لذك . ك : وندب لذك .

قد بطل الحوث والزرع ، وفسدت الأراضي بسبب ذلك . فكتب إلى كل واحد منهم كتابا يأمره فيه بالزمام الرعية الحوث والزرع ، ومن لم يكن له بالحراثة والزراعة يدان فليعاون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنظم أحوالهم وتصلح أمورهم ، وإن أصاب أرضا جائحة سماوية فليتموض أربابها ما كان يرجى منها حصوله لهم ، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمورهم تلك ، واتسقت ودفرت أخلاف الخيرات وتمغلت . ومضت على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال : أخبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على خلل في أمورهم تلافينا وتداركاه . فكتبوا وقالوا : قد انتظمت أمور العالم ، واستوسقت أحوال الرعية ، وعمت المارة جميع البلاد ، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل القروة إذا حضروا مجالس الأئس والطرب يلبسون أكاليل الرود والريحان ، ويسربون على أصوات القيان وأغاريد المسححات الحسان . ومن عداهم من المقلين يشربون بلا غناء ، وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شنگل ملك الهند رسالة أن يتخضب من الهندود ألقي نفس من الذكور والإناث ، من المخصوصين بحسن الصوت وجودة الصنعة في الغناء ، وينفذهم إليه . فانتحل شنگل أمره ونفذهم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم بقرة وحمارا ، وقزق عليهم ألف حل من القمح برسم البذر ، وفزقهم في القرى والضبياع ليزرعوا ويحرثوا ويفتروا فقرامها بغير أجرة ولا كلفة ، فلما حصل البذر في أيديهم أكلوه ، وفجوا البقر ، وحملوا رحالهم على الحمر ونفروا في البلاد ، واشتغلوا بالتخصيص والانتساب والتخطف ، وبتاسلوا . وهم إلى الآن موجودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسبون القوروة ، وهم الزط والعشرية (١) ولم انتشار في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بنى على ذلك حل تحت الملك وسرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . بقاءه الخازن وأعلمه بخلو الخزانة وعدم وجود النفقات . فبات تلك الليلة متفكرا . ولما أصبح جلس على تخته وحضرته الملوك والأسماء والقواد فاستدعى ولده يزدجرد ، وعهد إليه وأعطاه التاج والصف ، واعتزل وعزم على التخلي للطاعة والعبادة . ولما أسى من ليته ونام في فراشه قضى نحيبه ومضى لسبيله سائرا وجهه بطرف لحافه ولم يعلم بموته أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم الذين يسبون في مصر الفجر . ويرى الأستاذ فذلك أن جلب بهرام لإمام من الهند أمر تاريخي (وزر ، ج ٧ ص ٦٠) .

(ب) الذي في أكثر الكتب أمم بهرام كان يطاردهم فصاروا فسادا وحلا كثيرا وبزرا عجيبة فوقع فيها . رجاءت أمه

فأمرت بتعاج ما في البئر فأنجوا طينا كثيرا ولم يعثروا حل بهرام .

(١) ط : طر : فكتب الملك . (٢) ط : طر : يتخضب له . (٣) ك : فانتحل شنگل أمره ولما حصلوا الخ .

(٤) ك : يسبون في بلاد الفرس ، القوروة ، وفي بلاد العرب الزط والعشرية . (٥) ط : كذلك .

وامتبطوا قيامه جاءه ولده يزجرد فألقى عنه حاشية لحافه فصادفه ميتا . وكذا كانت الأيام وكذا تكون فلا يكن منك اليها سكون ولا زكون . إن الحجارة والحديد ليفزعان من الموت ، ويزنجان لهذا الصوت . عليك بالعدل والاحسان وإفاضة الأمن والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة .

ذكر نوبة يزجرد بن بهرام جور، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب : ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضرته الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأثنوا عليه وهنئوه بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بما يعود بصلاحهم وصلاح بلادهم وملازمة طريق العدل ، والاتصاف بسيرة الإنصاف فأقام على ذلك ضابطا لأموال الدنيا وملازما للطريقة المثل والمادة الحسنى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة فطلعت طلائع انصرام مدته وأحسن بقرب أجله فأحضر الأمراء والأعيان والأكابر والعلماء وقال : إني قد صعدت إلى وادى هرمز فامتثلوا أمره ولا تقصوا عهده . وإن وادى فيروز وإن كان أكبر منه سنا وأشد منه بأسا وأوفر منه روعة وأبهر فقد آثرت هرمز عليه وخصصته دونه بالملك لكونه موصوفا بالرفق والسكون والثبات والعقل . فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأجدر وأرفق لكم وأوفق . ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم يفت بالأمس . ولا بد لى من حلول الرمس . سواء أمات بعد المائة أو العشر أو الخمس . وكل ما يدخل تحت العدد والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء .

(١٠٦)

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان يلقب "نرم" أى اللين، ويلقب "سپاه دوست" أى محب الجيش . وكان عهده مليئا بالخطوب المظالم، بدأ عهده بحازبة الروم وأكراههم على صلح يؤدون فيه جزية، ثم ثنى بحازبة الهون والمياطة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ إلى سنة ٤٥١ م .

وكانت قن داخل المملكة، قن أرمنية حرب بين النصارى وغيرهم انتهت بهزيمة الحاربيين من المسيحيين وجلائهم، وكانت قن أخرى في الجزيرة، وقد ذبح في كركا (كر كوك) آلاف من المسيحيين يحتفل بذكري شهادتهم حتى اليوم في كركوك .

ولكن نصيبه من القصص قليل . وليس له في الشاهنامة إلا ستة وعشرون بيتا .

(١) انظر الطبرى، وروج الذهب، والإشراف، وتاريخ حمزة، وفارس نامه، والأخبار الباقية .

(٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ١٥٣

ثم ملك هرمز بن يزدجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

قال: فلما قسم هرمز سرير السلطنة اغتاط فيروز وغاز، وأنجد في الاحتفال عليه وغاز. وكان كوكب سعادة قد غار. فقصده ملك الهياطلة والتجأ اليه، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عظيمة وشوكة قوية. فسأله إمانته وإمداده بسكره. فالتزم له ذلك بشرط أن يعطيه ترمذ وراشجرد فأجابه إلى ذلك، وعاهده على الوفاء بعد تمكنه من الملك. فأمدّه بثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة. فأقبل فيروز من نراسان عازما على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الرى، وكسر فيروزُ هرمز، وأسر. ثم إنه لما وقعت عينه عليه، ورآه نحت ذل الأسر تحركت بنات قلبه فرق له، وأمر بإركابه فدنا منه وصالحه وعاقبه وردّه إلى إخوانه على أن يكون في خدمة أخيه متقيدا بحقوى رضاه وتوحيه، مذهبنا لطاعته. راضيا بسلطته.

لما مات يزدجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان فيروز في سجستان. فخار به أخوه فيروز وظله وولى الملك. وأكثر الكتب العربية والفارسية على أن فيروز بلغ إلى ملك الهياطلة فأمدّه بجيش، وأن فيروز كان أحق بالملك إذ كان الأخ الأكبر. وكان ملك هرمز زهاء مستين (٤٥٧ - ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة الساسانيين<sup>(١)</sup>. وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفربه؛ يقول بعض الرواة أنه عفا عنه. وأكثرهم يرون أنه قتله.

وقد ملك فيروز غير متازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ - ٤٨٤ م) وكان يلقب "مردانه" أي الشجاع<sup>(٢)</sup>.

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا. وقصة فيروز ١٤١ بيتا فيها هذه المناوون:

- (١) جلوس فيروز على التخت وقطع سبع سنين في أرض إيران. (٢) حرب فيروز والتوتوانيين.
- (٣) قتال خوشنواز إلى فيروز. (٤) سقوط فيروز في حفرة وموته.

(١) انظر جداول الساسانيين في الآثار الباقية. (٢) الآلاف.



ذكر نوبة فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين  
وأربعسة أشهر

قال : فبعد فيروز على رأسه تاج السلطنة ، وحضرته الأكابر والأمراء والموابنة والعلماء .  
فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لى العمر حتى أقيم الناس فى مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا  
والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس فلن يزال ذليلا .  
وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكه الزمان . ثم إنه قام  
بالمك يسوس الناس ويرتجيم الخبير ويخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه انسلت أبواب السماء ،  
وجفت ضروع الأنداء . واستمرت تلك الأزمة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك حراج  
الأرض ، فأمر بإطلاق نفقات الرعية من أمهاته الخاصة فى جميع الممالك . وبث الكتب فى الأطراف  
يذكر فيها أنه إن رفع إليه أن أحدا مات من الجوع فى مدينة أو ضيعة خرب تلك المدينة والضيعة ،  
وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم الفنى بكفالة الفقير فيعيش المقلون فى كفالة المقرين .

وقال غير صاحب الكتاب : فساس فيروز على هذه الحملة رحيمته فى تلك الزربة الشديدة والمجاعة  
الطويلة سياسة لم يعطب منها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير ثم رده يدعى رنه .

قال صاحب الكتاب : فتبادت المجاعة سبع سنين فأمر فيروز بخروج الناس للاستسقاء فخرجوا  
وابتهلوا الى الله تعالى ، وضجوا إليه بالبكاء ، ورفعوا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل النيروز من  
السنة الثامنة أغاثهم الله بغيث أحيت العباد والبلاد . فأخصب مآردهم واتصلت من السماء  
أمدادهم ، وطلعت الأنوار والأزهار ، وأعشبت الحدائق ، ورفعت أقداحها الشقائق ، وتفجرت  
الينابيع من الأرض ، ولمت قوس قزح من الجو كما قيل :

وقد لمت قوس السماء بأخضر على أصفر فى أحمر إرميض

كأذيال خود أقبلت فى خلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

قلت . ورأيت فى بعض الكتب أنه لما فاضت عليهم السماء وسال الماء استنشقوا بذلك  
وصبوا الماء على رءوسهم . فبقى بينهم ذلك الرمم الى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور  
فى الكتب .

قال : ولما خلع فيروز من ضيق تلك الأزمة الشديدة أمر فينوا له مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل<sup>(١)</sup> ، وبنى مدينة أخرى وسماها باذان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما فرغ من ذلك جمع العساكر وفوز عليهم الأموال والذخائر ، وتجهز لقتال ملك الترك المسمى خوش نواز . فجعل أخاه هرمزد على مقدمة جيشه ، وجعل ابنه قباد على ساقته ، وأقام ابنا له أنتر يسي بلاش مقام نفسه من سرير السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وجعل وزارته إلى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي<sup>(٢)</sup> (١) موصوف بالعقل والرأى والصرامة والذكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى إلى الميل الذي نصبه بهرام جور فاصلا بين الملكتين تلا يتجاوزاه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرضى بهذه القسمة ، ولا أبى هذا الميل إلا على وادي برك<sup>(٣)</sup> — وهو دون الشاش — ولا بد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الخبر بذلك إلى خوش نواز بن الخاقان أرسل إليه يقول : إن جعلك بهرام كإن أنعم منك أمرا وأعظم قدرا ، ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والجلالة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكتين ، وهذا عهد معنا . والأولى بك ألا تغير قاعدة أسماها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلواتك وجهلك ، ولا تستبد في ذلك برأيك . فإنك إذا فعلت ذلك اضطرت إلى جر العساكر لقتالك والتشمر للقتال . فأعذر<sup>(٤)</sup> وأنذر . فاعتباط فيروز واستشاط

٥ كسفت الشمس قبيل سير فيروز لحرب الهياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا لوهنوا . وفي الطبري روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يحدث بأن الجيش الفارسي خسل في الصغارى بخديعة الهياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز إلى المصالحة والرجوع . ثم حاولت الحرب وجر الخندق الذي حفره ملك الهياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد إلى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذي يرويه التاريخ من هذه الوقائع أن فيروز حارب الهياطلة فهزم وصالح على شروط منها أن يزوج إحدى بناته من ملك الهياطلة . ثم أرسل إليه أمة فلما تبين الأمر غضب وأرسل إلى فيروز أن أمدني بطائفة من قوادك ليعاونوني في حرب فأرسل إليه ثلاثمائة تقاتل معظمهم ومثل بعضهم =

(١) ق نسمة مول : مرغاب ، وفي وديز : سرخان . ويذكر بعضهما بعد باسم سوفزاي . ويسميه الطبري والتمالي سونرا . وأصل هذه الصيغة المنطوقة لقراءات مختلفة لهذا الاسم في النسخ الفهلوي والعربي .

(١) ط : طر : يسما الناس . (٢) كلمة "عل" من طر : كز .

(٣) في كز : الشاه — نسمة مول ، وترجمة وديز : ترك . (٤) ط : كز : وأعذر وأنذر .

لم يسمع من رسالته، وقال: إن بهرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك. وأنا لا أرضى إلا بالاستيلاء إلى ذلك الحد. فعاد الرسول وبلغ إلى ابن الخاقان جواب فيروز. فجمع العساكر وتجهز لقتاله، وأخرج عهد بهرام الخاقان الأكبر على أن يكون جيحون فاصلاً بين الملكتين، فشدّه على رأس ربح وقدمه أمام عسكره. ولما قرب من فيروز نفذ إليه رسولاً آخرين يؤذنه عاقبة غدوه، ويحذرونه مخالفة عهد جدّه. فلم ينجح إليه شيء من ذلك، وقال: إن عبر ابن الخاقان من نهر الشاش قد شرب فليس يثني وغير السيف. فعاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز. فابتهل إلى الله وتضرع إليه وعرض عجزه وظلم فيروز له عليه. فساق عسكره من باب صمرقند. وأسر خفروا دون العسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وضطوا رأسها بالتراب. فوصل فيروز، واصطف الفريقان، وتقابل<sup>(١)</sup> الجمعان فتقدم فيروز بهموه وحمل عليه فارتطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قباز، وجماعة من أمراءه وخواصه وقواده وملوك بلاده. فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فعبادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباز بن فيروز فأنرجوه وقيده وسلسوه. وحمل على الأيرانيين فقتل بعضهم وأسرى بعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده.

واتته الخبر إلى بلاش بهلاك أبيه وعمه فقتل عن تحته، ووضع التراب على رأسه، وفند في عزاء أبيه. فعمت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستعظموا الرزء واستغفروا الخطب. فلما فرغ بلاش من الصزاء، وكان قعوده لتلك شهراً، حضرته الأمراء والقواد ومويز المويذان فوعظوه ونصحوه وأقصدوه على تحت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة.

— وردهم إلى فيروز. ثم سار فيروز لحرب الهياطلة. وعسكر عند مدينة جرجان ثم أظفر عليهم فتظاهروا بالانتهزام واستدربوه إلى واد عميق مشجر ثم سدوا عليه المدخل ثم صاحوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية الملك الهياطلة.

عاد فيروز إلى الحرب ليخسل هذا العار — وكان قد حالف أعداءه على ألا يماوز ميلا نصب على الحدود فأراد أن يتخلل من عهده فقلع الميل وجرحه أمامه. وسار مشرفاً نحو بلخ وتخلّف عنه بعض جنده وفاء بالعهد، وتقدم فيروز حتى وقع في خندق خفي ومات، كما في الشاهنامه<sup>(٢)</sup>.

(١) ط: وقال. (٢) ط: سلم منهم. (٣) ك: وصمت.

(٤) انظر سيكس (Sykes) ج ١.

## ذكر نوبة بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهسرام جور وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما تسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، ووعدهم من قسه بكل خير ثم وعظهم ونصحهم ، فاثنوا عليه ودعوا له ، وتجبوا من حسن عبارته وكآل عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفزاي الشيرازي المذكور مرزبان زابلستان وغزنة وبست فأتاه خبر رقعة فيروز وهو بتلك الناحية فزق حل نفسه ثيابه البهلوانية ، وأفاض على خذه دموعه الأرجوانية . وتقدم مع أكابر زابلستان في مجلس العزاء حفاة حاسرين . وعلم أن بلاش لا يقبل على طلب الثأر والانتقام لأبيه فخرج في مائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب إلى بلاش كتاب تعزية وذكر فيه خروجه لطلب ثأر فيروز . قال : وهاتنا سائر أقالم قتال ابن الخاقان عن إذنك . وأرسل إليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل إلى مرو كتب إلى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد بعيره ويمنعه فيه على إقدامه على مقاتلة فيروز ، ويحاسبه على عاقبته ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الخضوع والضرعة معه ثقيلًا بأبيه وجده في الانتقاد

§ بلاش الذي يعرف عند الأوروبيين باسم فولجيس (Vologeses) أيضا ملك أربع سنين (٤٨٤ - ٤٨٨ م) . وكان كيزدجرد الأثم ، مسالما مؤثرا للعاقبة يحبه النصراني من رعاياه ويكرهه المجوس . وكانت المملكة في عهده مستكنة بما أصابها من أذى الهياطلة ، وأدت إليهم الجزية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من الهياطلة التي قادها سوفزاي اختراع القصاص ليفسوا هذا العار عن شرف الإيرانيين . ولما ظهر أن الذي استطاعه سوفزاي معاهدة العدو على المسالمة . والشاهنامه تنهى الحرب بعد موقعة واحدة بالمسالمة .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشباد (ساباط) ومدينتان عند حلوان ومرو كل منهما تسمى بلاشكرد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أخلع وقتل أم بنى ملكا إلى أن مات .<sup>(١)</sup>

ورقعة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها المتاورين الآتية :

(١) نصح بلاش الإيرانيين . (٢) كتاب سوفزاي إلى خوشنواز . (٣) حرب سوفزاي وخوشنواز . (٤) رجوع قباد إلى إيران .

(١) انظر ميسكس ، دوروز ، والفرو . (٢) انظر الأخبار الطوال ، والفرو ، ودوروز الخ .

لبرام والدخول تحت طاعته . وفنذ الكتاب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل . فلما وصل الرسول إليه ووقف على الكتاب انكسر قلبه ، وامتلأ بالرحم صدره ، وأجاب عن كتابه وقال : إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماضين حل به ما حل . وأرسلت إليه رسولين ووعظته ونصحته فما انزعج ولا اعتصم حتى أوردته ذلك — المورد الويل . وأما أنت فإن عزمت على مقاتلتنا فاعلم أن ذلك الحسام بعد في يد ذلك القاتل ، وأن ذلك السنان في رأس ذاك العامل ، ولم ينقص من ذلك العدد البهم أحد . وهاتنا لقتالك عتشد . فلما عاد الرسول بهذا الجواب إليه بر صاكره وسار إلى كشمين . ثم عبر المساء بجموه وجنوده . وانهى الخبر بذلك إلى خشنواز بن الخاقان فتلقاء في صاكره إلى بيگند . ومدافى ما بين الفريقين فبث كل واحد منهما الطلائع وياتوا ليتهم على تعبئة وتبيعة . ولما تبلى الصبح إلى الترفيقان بخرت وقعة عظيمة تصببت فيها أكلام عظيمة من جثث قتلى الجانبين . ثم طلعت للارانيين طلائع الظفر ، وانهزم ابن الخاقان ، وخلف وراءه الخيل والحشم والأموال والأسلحة . فقتل سوفزاي وقاتل لأصحابه : قد جرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه . ولا بد لنا غدا من اتباع العدو والطلب بنار الملك فيروز الذي طل دمه . فأصفق الأمراء والأكابر على ذلك ، وأعدوا واستعدوا للركوب . ولما أصبحوا أتاهم رسول خشنواز يطلب الصلح ويقول : إن فيروز أورد نفسه موارد المملكة حين قضى العهد ومال إلى الحنظل وترك الشهد . والآن ليس من الصواب سفك دماء المباد وتخريب البلاد . والأصلح أن نخرج للسلام . ونحن نرد عليكم جميع ما غنمناه في وقعة فيروز مع جميع المأسورين فنرجع إلى العادة الحسنى والطريقة المثلى ، ويكون ما دون جيحون لكم وما وراءه لنا ، وتراضى بقسمة الملك السعيد بهرام ، ولا نجاوز ذلك . فلما سمع سوفزاي هذه الرسالة استحضر أصحابه وجمعهم في سرادقه وأشار على الرسول بأن يمسك تلك الرسالة طويماً . ففعل الرسول وبلفهم مقالة خشنواز . ثم خلا بهم سوفزاي وقال : الرأي أن نجيبهم إلى الصلح ونخلص من أيديهم قبائذ فيروز ، وموبذ الموبذان أردشير ، وسائر الأسرى مع ذخائر فيروز وخيله وأسلحته التي هي في أيديهم الآن . فإنا إن ألقينا عليهم بالقتال خفنا على قبائذ والموبذ أن يقدموا على قتلها . وعند ذلك يفتح الأمر ويحل الخطب . ولا سبيل إلى استدراك القاتل . فأنقذ طلبة الحاضرون وقالوا : هذا هو الرأي المبين والدين القويم . فاتفقوا على ذلك . فاستحضر الرسول ولايته في الخطاب وقال : لا شك أن واقعة فيروز كانت أمراً محتوماً وقدراً مقدوراً . ونحن الآن نوافقكم على ما جئتم إليه من السلم على أن تطلقوا لنا قبائذ وموبذ الموبذان وسائر من عندكم من الأسارى مع خزانة فيروز . وإذا فعلتم ذلك

(١) سل : على رسول . والصحيح من ط : وفي ط : على يد رجل . (٢) طر : سوفزاي . (٣) سكر : المئين .

انصرفنا بعد عشرة أيام، وعبرنا جميعون، ثم بعد ذلك لا ندوس ما وراءه أصلاً، فعاد الرسول بجوابه إلى خُشَنَوَاز فسر بذلك، ورفع القيد عن رجل قباد وأطلقه مع أردشير موبذ الموبذان، في جميع الأسارى ففتنهم وجميع نزلان فيروز مع رسول عثم من كبار أصحابه إلى خيم سوفزاي. فلما رأى العسكري قباد مع الموبذ كادوا يعلبون من الفرح والسرور فرموا الخيم في الحال وارتحلوا وعبروا جميعون. فأتى الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلّص قباد مع موبذ الموبذان وسائر الأسارى فاستقبلوه، فأمر بلاش بنصب تحت من الفضة في إيوان قباد ليجلس عند قدميه عليه. فلما وصل أدخله إلى إيوانه مع سوفزاي. فلدوا السباط وطعموا ثم جلسوا في مجلس الأئس على جملة اللهو والطرب غير أن صفو هشتم ذلك كان مرتباً بقرب عهدهم بمادة فيروز. وطلق المختون يزمنون على أوتار المزاهر بالحنان فتشمل على وصف وقصة الترك، وظفر البهلوان بهم، وإنقاذ ابن الملك من أيديهم.

واستعمل أمر سوفزاي فاستبد بالأمر والنهي، والحل والمقد، والبسط والقبض، والإبرام والنقض، وصار لا يدانيه أحد في تلك العولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو إلى عقد الكرب. فبقى كذلك إلى أربع سنين مضت من ملك بلاش فقال له: إنك لا تحسن شغل السلطنة، ولست تطلع على أسرار الملك، تحسبها نوماً من اللهو واللعب. وأخوك قباد أمر ف منك بدقائق هذا الأمر وغوامضه. وهو أقدر منك على القيام بمراسم الملك. فاضطر بلاش إلى ملازمة بيته وخلع نفسه (١) فصار الأمر لقباد، وتوجه من اصطخر نحو بغداد.

### ٣٩ - ذكر نوبة قباد بن فيروز بن يزدرجود بن بهرام جُور

وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) §

قال صاحب الكتاب: لما جلس قباد على تخت السلطنة قال للناس: إن طريقكم إلى مفتوح الليل والنهار، فلا تسبوا ستور الكتان على وجوه الأسرار. وكل ملك زين لسانه بصدق المقال

§ من أعظم الملوك الساسانيين. ملك ثلاثاً وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بحاربة أنلوز فهزمهم ثم شغل بحاربة الهياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خضع شوكتهم فلم يخش -

(١) في بعض الروايات أنه طلع وأمر زني بعضها أنه بقى ملكاً حتى مات. انظر الأخبار الطوال وفارس نامه ووزير، ج ٧

(ب) إذا لم يحسب في ملك قباد المدة التي ولي فيها جاماسب (٤٩٨ - ٥٠١ م) كانت مدته أربعين سنة كما هنا.

(١) كلمة "فاستقبلوه" من طاء، كو. وفي طر: بظفر سوفزاي فاستقبلوا الخ. (٢) حل: طاء، طر.

أدخله ب. والصحيح من كو. (٣) كو: أمر السلطنة.

فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلماً بغير السداد تعرض للزجاج والعماد . وإذا طهر قلبه من <sup>(١)</sup> الداء الدفين والحد القديم نظفته الأصاغر والأكابر بمين التكين والتقديم . إن الحليم عماد العقل وإن الترقى مادة القل <sup>(٢)</sup> . ومن عرف حيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن حيب غيره . ثم قال : سارحوا إلى عمل الخبريات ، ولا تنفوا أعماركم بالسيئات . فحمده الحاضرون وأثنوا عليه ، وثروا الجوهر على تاجه . وكانت منه عند جلوسه على تحت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور السالم كانت موكولة إلى رأى

الایرانیون شرهم من بعد . وحارب الروم مرتين : الأولى استمرت سنتين ( ٥٠٣ - ٥٠٥ م ) . والثانية سبع سنوات ( ٥٢٤ - ٥٣١ م ) ولم يقفها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين بهيالا .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها <sup>(٣)</sup> .

وسيرة قباد في المزدكية معروفة لا تحتاج إلى تبين . وميله إلى هذا المذهب على ملأه يشهد بما في نفسه من حب المؤاساة بين الناس .

وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة . منها حلوان وأرجان وقبادخره وبهباده ، ولكن يظهر أنه لم يبنئ هذه المدن كلها بل سمي بعض المدن القديمة بأسماء جديدة <sup>(٤)</sup> .

ثم قصة قباد في الشاهنامه ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصحه الملأ . (٢) تخریض الایرانیین قباد على سوفرای ، وقله إياه . (٣) حبس الایرانیین قباد ، واجلاس جاماسب أخیه على العرش . (٤) هرب قباد والتجائه إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من عند الهياطلة وولادة كسرى أنوشروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى العهد وتسميه الكبراء إياه " نوشين روان " . (٩) الشاعر يشكو للشبحوخة .

(١) طر : من الداء . (٢) طاء : طر : القلب . (٣) كور : حماد الجبل .

(٤) سکیس (Sykes) ج ١ ص ٤٤٧ (٥) انظر الفرد : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حرة ، والأخبار الطوال ،

والطبری ج ٢ ص ٨٧ ، وقارص نامه ، مدوز ، ج ٧ ص ١٨٧

سوفزای و كان مستبداً بنفسه مستغلاً بالإيراد والإصدار غير ملتفت إليه ولا محضل به، وكان لا يمكن أحداً من الموابذة والوزراء من الدخول عليه، ولم يزل الحال على هذه الجملية إلى أن استكمل قباد من سنة ثلاثاً وشرين سنة، فدخل عليه سوفزای ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالعة أسبابه بها، فأذن له فتوجه إليها في جميع أصحابه، ولما حصل فيها دانت له ممالك فارس، ودخل أهلها تحت رقبته، فأقام مديلاً بأنه هو الذي ملك قباد، وقرر عليه السلطنة طائناً أنه لا يجاسر أحد يذكره بسوء أو يقيع صورته، وجعل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم، وتبسط في الممالك من كل جانب، فأنهوا ذلك إلى قباد، وتحدث الناس بأنه ليس لقباذ من الملك والمملكة والتاج والتخت غير الاسم، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله، وجعلت أصحاب أسرار قباد وخواصه يكترون ذكر هذا النوع في حضرته، ويقبحون صورة سوفزای في عينه، ويسرونه بتناقله في أمره، وإهماله لقوانين الملك، وإخلاله بشرائط السياسة، وأن ذلك أورث استقلال سوفزای بملك فارس حتى استعبد رجالها واستصغى أمواتها، وما زالوا يقرعون سمعه بهذا الكلام حتى امتلأ قلبه وجاش صدره، فقال ذات

في سوفزای الذي يسميه الطبري سونخرا هو الذي خلص قباد من أسر الهياطلة، كما تقدم. والذي يرويه التاريخ أن سوفزای أيد قباد حين خلعه الناس لمناصبته مزدك، فلما عاد قباد إلى عرشه مكن سوفزای من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما، فلم يثر الناس على قباد من أجل سوفزای كما في الشام، بل من أجل مزدك، والذي نصر قباد وقت المحنة هو سوفزای نفسه لا ابنه زرمهر كما تروي الشام. ويرى نلدكه أن سوفزای أو سونخرا لقب أسرة وأن الذي يذكر في الكتب باسم زرمهر هو الذي يذكر باسم سونخرا، وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزای وقتله، فلما وضع مقتل سوفزای قبل وقته كان لا بد من أن يكون نصير قباد في محبته غير سوفزای فجعل زرمهر ابناً لسوفزای، ويؤيد هذا ما يرويه الطبري أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباد إلى الملك ثم حرص المزدكية قباد عليه فقتله، وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزای نفسه.

وسابور الرازي من أسرة مهران، كما يقول الطبري، وهي أسرة أشكانية كانت ذات جاه أيام الساسانيين، ويروي الطبري أنه حينما بعث سونخرا قال الناس: "قصص ريج سونخرا وبعث لمهران ريج" وذهب ذلك مثلاً، ويستنتج الأستاذ نلدكه من هذا المثل أن سونخرا اسم أسرة، ذلك بأن المثل قابل سونخرا بمهران، و"مهران" اسم أسرة فينبغي أن يكون "سونخرا" كذلك.



يوم: إني إن أظهرت معاداته عظم المطلب وأعضل الدماء. ومالي في إيران من يطبق مقلوبته، ويقدّر على أن يقل حذّه ويكفّ عاديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يستغلّ قلبك أيها الملك من هذه الجهة. فإن لك عمالك يطاولون الأعداء فيطولونها، ويغالون الأساد فيغلونها. منهم سابور الرزّي. فإنه إذا تحوّل من مكانه تمزق قلب سوفزاي من حبيته. فتسكن هذا الحديث في قلب قباز ورأي الاستظهار بسابور. مخالفة للعقل واتقياداً للجهل. فأرسل فأرسا إلى الرّي ليستنهض سابور ويستقدمه إليه وهو ببغداد. فطار الرسول بجنّاح الطرد والركض إلى الرّي، وأعلم سابور بالأمر فافترضا حكام من الفرج، واستبشروا بتغير رأي الملك على الفارسي. فإنه كان أعدى عدوّه في السر والعلن. فأتمت أمر الملك وأقبل في عساكره إلى حضرته. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تخت الفيروزج عنده. فأبته قباز شكواه، وشرح له ما يلى به من استيلاء الفارسي على ملكه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغلن سرّك بهذا وأكتب إليه كتاباً مشحوناً بالإياد والتهديد. فإني أحمله إليه ولا أتركه أن يعضّ عيني حتى أقيد يديه وربليه وأحمله إلى حضرتك. فاستحضر الكاتب وأمره أن يكتب على تلك الصّفة كتاباً لفصل. وجمع سابور السّكر ومار متوجّها نحو فارس. فلما علم سوفزاي بقدومه ركب في جموعه، واستقبله وأعطى كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أخطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وغاض نشاطه، وتفلّح حذّه. فقال له سابور: إن الملك قد تأذى منك وأمر بأن تحمل مقيداً إليه. فقال سوفزاي: إن الملك يعلم حسن صليبي معه وما تمحلت من المكاره له حتى يظلمته من الأمر. وكُم من يدلي عنده وعند أكابر إيران! فإن كان جزائي من الملك أن ينفذك إليّ ويأمر بك بأن تنقيد يديّ ورجليّ فأعوض لما أمرت فإنه لا عار من قيده الملك عليّ. فقيده سابور وحمله إلى حضرة الملك. فلما وصل أمر بحبسه، وحبسه وتقدّ إلى شيراز من حمل جميع ما هناك من الكنوز والأموال والدخائر إلى طيسفون. قال: وتردّدت الرّسل بين سوفزاي وبين الموابنة بعد أسبوع من حبسه. فغلا قباز بعض أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأمراء والعامة والدهاقنة يميلون إلى سوفزاي، ويرون معاضدته. فان قواني الملك في أمره وأبواه نرج الأمر من يده. والأولى قتل العتو الكاشع، وإرغام أنف الحسود القاسق. فأمر قباز بإهلاكه في حبسه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم طيهم ذلك فتأثرت فتنة عظيمة، وباشت العامة وهجموا على قباز، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزاي. ثم

(١) ط: لا تشغل. (٢) ط: فلما وصل دخل. (٣) ك: ولا أتركه يعض.

(٤) ط: خبر إهلاكه.

قبضوا على قباد وقيدوه وسلسلوه، وأخرجوا أخاه صغيرا يسمى جاماسب (١) وباعوه وقلدوه الأمر، وأقعدوه مقعد أخيه من الملك. وكان لسوفزاي ابن موصوف بالقل والدكاه مشهور بالشدة والثبات يسمى زرمهر. فسلموا قباد إليه ليقتص منه لأبيه. فلم يفعل زرمهر ذلك، وجعل يكرم قباد ويخدمه. فتعجب قباد من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يعتذر إليه عما بدر منه في حق أبيه، وينصب ذلك إلى حسدته وأهاده. وقال له: إن خلصتني من هذا الحبس اتخذتك صاحبا ووزيرا وحاكما ومستورا. فقال له: إذا عاهدتني ووثقت بك رفضت القيد منك. فعاهده وسأله أن يحضره خمسة أخفس عبيتهم من أصحابه وحفظة أسرارهم. فأحضرهم ورفع القيد عنه. فخرج مع زرمهر وهؤلاء الخمسة، وتوجهوا نحو بلاد الهياطلة. فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان منها. وكانت لهذا الدهقان بنت كالزرقان أجمل ما يكون من النساء صورة وشكلا وملاحة وطرفا، فراها قباد وعشقها غللا بزرمهر وأضى إليه بسره، وسأله أن يخاطب أباه في أن يزوجه إياها. فسمى زرمهر في ذلك، وخطفها إلى الدهقان لقباد، ووعدته ومناه، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك فزوجه إياها. فبنى بها الملك وبنى عندها سبع ليال وأعطاهما خاتما فيه نص له قيمة. وخرج وتوجه نحو مقصده.

قلت: ذكر حزة الأصفهاني في تاريخ أصفهان أن قباد لما خلص من الحبس خرج من طريق فارس على قصد بلاد خراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصفهان، فغلبته شهوة الجماع بحيث لا يصبر عنه فقال: انظروا هل في هذه الضيعة بنت ذات جمال وأصل شريف. ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالا وأشرفهم نسبا فوجدوا دهقاناً كريماً الأصل شريفاً النسب. وكانت له بنت في غاية الحسن، فزوجها من قباد فبنى بها وحملت منه كسرى أنوشروان فسار قباد لوجهه. فوضعت البنت ابناً وسماه أبوها كسرى فترعرع وشب، ولما عاد قباد مغفلاً متصوفاً بعد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة الذين كانوا في خدمته، وتلق بهم قباد، ثم إن قباد أذن في أن يبنى لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك جاماسب ست سنين والحق أنه ملك (٤٩٨ - ٥٠١ م). وفي تاريخ حزة أنه لم يلد ملكا إذا كان ملكه في سنة المزدكية.

(ب) في النرد: أنها أسفراجين من كوردستان. وفي الأخبار الطوال أنها قرية في حة الأهواز أصبان. وفي بعض بدایات الطبری أنها أير شهر.

(١) ط، طر: نزلوا في قرية في دار دهقان منها. (٢) ك: الأصبان في تاريخ أصبان.

في تلك القرية قصر رفيع ، إظهارا لشرفهم ونفخهم . فبنوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسي رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستمده على أهل إيران فأمدته بثلاثين ألف مقاتل . فسار فيهم عائدا الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان أئتمته البشارة بالابن الذي ولدته إنسة الدهقان . فسر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي سأله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسي يتنهي الى الملك أفريزون (ب) الذي انتزع الملك بالسيف من بيت الضحاك . فضحك قباد واستبشر به . فأمر بأن يحمل زوجته معه في الهاربة ، وساق المسكر حتى وصل الى طيسفون وهو موخر الصدر متنمر على الإيرانيين . فاجتمعت أمراؤهم ، وطلبوا أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتذروا اليه واستقالوه العترة . فعفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وقسم سرير السلطنة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطنة نافذ الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها ، وغزا الروم (ج) ومك بلادها ، وبنى فيها بيوت النار وأظهر فيها المجوسية . ثم عاد وبنى المدن معز من الملوك ومبوا السلاطين ، وبنى مدينة أخرى عظيمة سماها أرزو هي التي تسمى حلوان (د) .

### ذكر خروج مزدك في عهد قباد

قال : وأصل قباد رجل فصيح اللسان غزير العلم ذورأى وعقل يسمى مزدك . فقبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذته دستورا وخازنا . فاتفق أن أصحاب الناس في ذلك العهد <sup>(١)</sup> شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على باب قباد ، وخبوا مما هم فيه من الضيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لهم مزدك : إن الملك مسبيل ظلامتكم ويحقق طلبكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك عن مسألة لأجيني عنها . فقال : هاتها . فقال : ماذا تقول في رجل معه جملة من الترياق الخبز ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يمنعه عنه ،

(١) أنظر الروايات المختلفة في فارس قامه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف في التاريخ أن أم كسرى أعت أحد الخوادم الكبار .

(ج) كان قباد مع الروم وقائع كثيرة — انظر مقدمة هذا الفصل .

(د) أنظر المدن التي بناها قباد في مقدمة هذا الفصل .

(١) طاء ، طر ، كز ، أئمة . (٢) طاء ، كز ، سائلك . (٣) طاء ، طر ، لجه .

وضن به عليه ويده حتى يموت ؟ قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ بدم هذا اللديغ ،  
وينبغي أن يقتل به ، فقام مزدك وخرج وقال للتظلمين : إني فاضت الملك في أمركم فانصرفوا  
الآن ، وعلووا الدركاء هذا . قال : فانصرفوا وعلووا بكوة ، كما سبق الوعد . فدخل مزدك على الملك  
ودعا له وأثنى عليه ثم قال : قد أجبتي أمس عن مسألتى ، وأريد الآن أن تجهيني عن مسألة أخرى  
أسألك عنها . فقال : سل . فقال مزدك : ماذا تقول فيمن حبس رجلا وقيده ومنعه الطعام  
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين متقلد دم لم يسفكه . فخرج مزدك عند ذلك وقال لمن  
حضر الباب من التظلمين : إن الملك قد أباحكم ما في الأهرام من الغلات فابسطوا أيديكم ،  
وأيضا وجدتم منها شيئا فاستيحيوه . ففعلوا ذلك وطلت المدينة ، وماجت العامة الذين أخرجهتم  
المجاعة ، وأتهبت غلات السلطان وغيره . فأنهى إلى الملك ذلك وأخبر بأن مزدك هو الذى رخص  
لهم في ذلك . فاستحضره وسأله عن السبب الحاصل له على ذلك . فقال : إن الجامع هو اللديغ  
والطعام هو الترياق . وقد أباح الملك دم صاحب الترياق إذا لم يتدارك حشاشه اللديغ المشرف على  
الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند أرباب الغلات المدخرة من ذلك . فاجتمع  
إراها على مقتضى حكم الملك وقوله . فسكت قباض . وأستعمل أمر مزدك ، وطالت بابه ، وكثرت  
أشياه وأتباعه . وخالف الأنبياء في ملهم ، وباين العامة في طرقهم . وكان يقول : ينبغي  
أن تكون أمور العالم على السواء ، ولا يقع تفاوت في نعم الله بين الأغنياء والفقراء ، ويكون النفي  
كالسدى والفقير كاللغة . فشرح مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى  
أن آمن به قباض ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار بحيث لم يجامر  
أحد على مخالفة مزدك . فأنفق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إني على الباب جماعة  
من أهل ديننا ومتبعي ملتنا ، فإذن لهم قباض في الدخول . فقال : إن هذا المكان ضيق  
لا يسعهم . فإن رأى الملك نخرج لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بإخراج تحتهم إلى الصحراء وخرج .  
فاجتمع عليه نحو مائة ألف نفس من المزدكية . فقال مزدك لقباض : اعلم أن ابنك كسرى ليس  
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . والرأى أن تأخذ خطه بتأبنتنا وترك ما هو عليه  
من الضلالة والجهالة . ثم قال : والذي يمنع الناس عن سلوك طريق السداد متحصر في خمسة  
أشياء لا غير : وهى الفرية والحقد والفضب والحرص وال فقر . وإذا تمت هذه الأخلاق الشيطانية  
استقام لك طريق الحق . ومشئوها كلها من شيعين : المال والنساء . فنبهني أن يعملا على

١٢٠

الإباحة بين الخلق أجمعين حتى تأمن الآفات الخمس ، فأمر قباد ابنه كسرى بالدخول في دينه (فاسقوله خمسة أشهر) <sup>(١)</sup> حل أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدب به ، فرضى قباد منه بذلك وعقوق الناس عن ذلك المجمع . فنفذ كسرى كعبه إلى بلاد فارس يستدعى العلماء بلفاه موبذ من أرض أردشير <sup>(٢)</sup> يسمي يهرادر في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حديث مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى انقضى لهم بطلان دينه ، وتقرر بينهم إدحاض محجة . وأوضحوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت حقية دين مزدك وبطلان دين زرادشت تبكت . وإن ظهر بطلانه فينبى لك أن تنبأ منه وتمكنى منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأى وأنفذ فيهم حكمى . فوافقه قباد حل ذلك (١) فأشهد به على نفسه زريهر وجميع من حضر من العلماء والموابذة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب ومعه الموابذة ودخل على أبيه قباد وحضر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد أثبت بدى جديد أبحث فيه اللساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات الإنسان لا يدري من يرث طارفه وقالده . وإذا اختلط الناس فن أين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف ؟ وإذا استوا فن يتعين للرياسة ويرتفع للسياة ؟ وأخذوا في المناظرة والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباذ أنه عن حلية الدين ماطل وأن كلامه باطل ليس وراءه طائل . فرجع عن دينه وتدم على تقديمه . فسأله إلى كسرى (ب) وسلطه عليه وحل أصحابه وقال له : إن حل السباب ثلاثة آلاف نفس من رؤساء المزدكية فنكل بهم أولا ثم افضل ما شئت بمزدك ثانيا . فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان واسع بقرب إيوانه . فأمر فحفروا فيه لكل واحد منهم حفيرة . فنكسوا في تلك الحفائر وطمرت رؤسهم إلى خصورهم في التراب ، وتركوا أرجلهم متصبية بادية للأبصار كأنهم غرسوا غرس الأشجار . ثم استحضر مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس نامه الحديث بين كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يهد قباد إلى ابن كسر غير كسرى فلم يلقوا ما يرمون . ولا رب أن هذا زاد حيلة كسرى عليهم .

(ب) يؤخذ من رواية فارس نامه أن قباد ملك كسرى وأن كسرى تولى قتل المزدكية وهو ملك ، وهو مخالف لما في الكتب الأخرى .

- (١) حل . تأمن : والصحيح من ط ، ك : يأمنوا . (٢) ما بين القوسين من ط ، ك : كور . طر .  
 (٣) ط ، طر ، ك : من أردشير نرة . (٤) ط ، طر : وأشهد . (٥) حل : ركب معه . والصحيح من ط ، طر ، ك . (٦) ط ، طر ، ك : إنك قد أثبت . (٧) حل : الولد ولياء والوالد ولده . والتفسير لما في ط ، طر ، ك : ملاجاة السج . (٨) ك : بستان واسع وفيه ميدان بقرب إيوانه . (٩) ط ، طر : وبطخت .

هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله ذو بصر . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشي عليه . فأمر به فصلب ورشق بالسهام حتى مات بل نفق ، وتبدد شمل دينه بعد ما اتقى . وعاد الناس الى دينهم الأول ، وأمنوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباز متمربلا برباء التجهل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . ففرق أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، ونفذ جواهر وخلا وافرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفر خطيئته . ثم إنه كتب بخطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له ناووسا ونصبوا فيه تختا من الذهب وكفوه بالديباج والحرير ، وضغوه بالكافور والعير ، ووضعوه عليه . ثم جلسوا للمزاء به . ولما فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسموه أنوشين روان ( ١ ) لجمعه بين جثة الملك وجثة الشباب وأقبلها .

٤ - ذكر نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباز بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة §

قال الفتح بن علي الأصفهاني مترجم الكتاب : وفي عتوان ملك كسرى ومقبسل سلطانه ولد سيد الأولين والآخرين ، وخير الخلائق أجمعين محمد رسول رب العالمين . فتشعشت في أبامه تباشير صبح رسالته ، وفاضت على معاطف زمانه أنوار شمس جلالته . ففرق أهله من أنوشروان ملكا فائض المعدلة مذكورا بالرافة والمرحة . فلا تظن فلك إلا من بين حقبة ذلك السراج الأزهر ، والنور الأبهى ، والذات الأطهر . الذي سال سلسال أيامه في شحاب الشعوب وأودية القلوب ، وجللت

§ كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يسكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة ( ٥٣١ - ٥٧٨ م ) . وقد أثر من أعماله في الحرب والسلام ما أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته في الكتب العربية غني عن البيان .

وعهده في الشاه ٧١١ هـ يتنا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية :

- (١) تدبير كسرى المملكة ، وتقسيمها ، والحرب مع قبائل الحدود ومع الروم . (٢) ثورة نوشزاد . (٣) قصة بوزد جهمر . (٤) قصة مهبود ومسائل أخرى . (٥) جلب الشطر مخ الى إيران واختراع النرد . (٦) جلب كتاب كليله ودمنة من الهند . (٧) قصص شتى . وبسائين في ثانيا الفصل ما يتضمنه كل قسم من العناوين في الشاهنامه .

( ١ ) منى أنوشين روان ( أنوشاك روبران باللغة القديمة ) الخلف السبعة .

( ١ ) ط ، ط : هذا منسوب الخبر من ملك قباز بأبامه . و يظن ترجمته كسرى أنوشروان

بركات مقدمه طلاح الخاقين من مبدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأمداد، مقادية تمادى الآباد، وسلم تسليما . وأدام أيام مولانا السلطان «الملك المعظم» ملك ملوك العرب والعجم «أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب» الذى هو مهدى هذه الأمة صلواتا وعلما وبراجعة وحلما، وأنوشروان عهده رافة وعدلا وكرما وفضلا . ومدّ له فى البقاء مدّا حتى يكون الأبد معشاره، والسمرمد دثاره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين يسيرة العادلة منشورة، وألوية النصر وروايات الظفر على مواكب دولته ممدودة منشورة .

قال الفردوسى رحمه الله — بعد أن ذكر فصلا فى ذبول دوحة شبابيه، وتفضن ظاهرا إهابه، وأن ألف قامت بهد النشاط والاحتلال صار كالنمل، وأن عقد لآلئ أستانه بعد الانتظام آذن بالانسلال والانحلال، لما جبل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال — : إن كسرى لما قسم سرى الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكابر الدنيا قاطبة . فخطب خطبة بليغة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ وذمّم، كما جرت عادتهم، بأبلغ بيان وأفصح كلام . فحجب الحاضرون منه وقاموا وأثنوا عليه ودعوا له . ثم إنه استحضر الأكابر والعلماء وفأوضحهم فى أمر الممالك . فقسم الأقاليم التى تحت أسره أقساما أربعة : فقسم منها خراسان وما يحد من جهتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثانى أصبهان ومولد الأكابر ومفنا الملوك والأمائل . وأدرج فى هذا القسم بلاد آذربيجان من حد أرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وغيرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفى القسم الأول هذه التناوين :

- (١) نصح نوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى الملكة أربعة أقسام، وترتيب الخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبذ كسرى، وهرضه الجيش .
- (٥) عدل نوشين روان وذكائه . (٦) طوافه فى مملكته . (٧) عقاب اللان واللوچين ، والصكيلاتين . (٨) استغاثة المنذر العربى من عدوان قيصر الروم . (٩) كتاب نوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلائه على قلاع فى بلاد الروم . (١٢) محاربتة فرفور يوس الرومى، وأخذ قاليبوس وأنطاكية . (١٣) تسميته مدينة على مثال أنطاكية، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من نوشين روان .

قال : وكان الملوك من قبله يأخذون من المزارع الثلث والرابع . فلما ملك قبأذ اقتصر على العشر . وكان في عزمه أن ينقص منه أيضا رفقا بالرعية وتخفيفا عليهم وترفيها لهم فاختارته المنية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر فسحوا الأرض سهلها وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الحنطة والشعير درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزروعا . وأمر بإحصاء النخل والزيتون فوضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تنبت ثمارها عليها إلى المهرجان درهما . وكل من لم يكن دهقانا وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل سنة عشرة دراهم فأدونها إلى أربعة دراهم ، على قدر ما تكثر الرجل وإقلاله . وجعل ذلك منجبا عليهم ثلاثة أنجم يؤدون عند رأس كل أربعة أشهر نجما إلى الديوان (١) ثم أمر فكتب تلك الوضائع في ثلاث نسخ . فسلم نسخة منها إلى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة إلى عمال الخراج ليعتمدوا عليها في جبايتهم . وسلم نسخة إلى موبذ الموبدان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ المال ومن يتولى الجباية عن الزيادة على المقرر . وبث الأمراء والنفقات والمال في أقطار الممالك حتى همزت البلاد وأخصبت واستلقت أهلها على ظهورهم أمنا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كتبه كسرى إلى الأقاليم يذكر فيه ما وضعه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما لينشره بالمنشار ، ويضرب عذابا يعتبر به غيره ، وأمر فيه ببسط الأمن والأمان في أكاف البر والبحر على السابلة والقاطنة وأصناف الخلائق قاطبة ، وأنهم يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموضوع سوى من أصيب زرعه بجائحة سماوية . فانه لا يتعرض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خرابا بل تعمروا وينفق على عمارتها من الخزانة .

### ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب الصغوت والتيجان وملوك الأقاليم والبلدان أعزل من أنوشروان ولا أوفر منه عقلا ولا أنجب زندا . وكان له موبذ يسمى بابك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يبنى على رأس الميدان قصرا رفيعا ليشرف منه على العسكر . فبنوا ذلك له وفروشه بالسط المرصعة بالآلئ والجواهر . وجلس فيه بابك وحضرته الكتاب والخدم . فأمر مناديا فنادى بركوب العسكر أرباب الأرزاق في عددهم وأسلحتهم . فركبت الجنود ودخلوا إلى الميدان . فلما

(١) انظر الطبري أيضا .

(١) طاء طرد وأنهم . (٢) طاء طرد له ذلك . (٣) طاء طرد وأداهم .



شاهدكم بابلک ولم یرفهم علم کسری أمرهم بالانصراف وركب وعاد الى منزله . ولما أصبح من  
 القلند نادى المتنادى بحضور المسكر في الأسلحة فغضروا . فلما لم یرفهم کسری<sup>(١)</sup> أمرهم بالانصراف .  
 ولما كان اليوم الثالث نادى ثمانى ديوان العرض بالآلا يتخلف منهم فارس . سوله كان شريفاً أو وضيعاً ،  
 صغيراً أو كبيراً ، صاحب تاج أو صاحب سرير . لانه أمر جزم لا محالة فيه لأحد . وليحضروا بأجمعهم  
 في أسلحتهم مدججين . فلما سمع کسری ذلك ضحك واستحضر خفثاته ومغفوه فركب ودخل الميدان  
 مدججاً شاكى السلاح متشمراً حل حارك الفرس كالأجلد الفطريف أو أسد الغريف ، على رأسه بيضة  
 قد غطت وجهه ، ويده جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجه وهق ، وفي وسطه سهام  
 مغروزة . فلما حل بابلک صاحب الديوان عارضا فروسينته عليه . فدعا له واعتذر اليه وقال :  
 إن هذا مقام العدل ، وقد تماينا منك هذا النحو . ثم سأل کسری أن يثنى عناته ذات اليمين وذات  
 الشمال . فتورفرسه ، وأظهر فروسينته . فتمجج الموبذ منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل  
 فارس ألفاً أو ألفين الى أربعة آلاف لا يجاوز هذا المقدار . فنادى متنادى الديوان : إن لكى الكفاة ،  
 يعنى أنوشروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما في رزق الملك . وكان کسری شاباً غريزاً  
 فضحك ضحكاً كثيراً وقد أعجبه ما عامله به بابلک . قال : ولما قام بابلک من ذلك المجلس دخل عليه  
 وقال : لا يؤخذ الملك عبده بما صدر منه اليوم من الغلظة . فانه لم يكن عنده غير النصفة والمعدلة .  
 فاستصوبه الملك في ذلك وقال : إنك بما فعلت ازددت عتدى قرية ومكانة . فلا تعمل أبداً الرجل  
 المتيقظ ! عن طريق الاستقامة . فدعا له الموبذ وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من القلند أذن للناس  
 إذاً طاماً . فلما احتفلوا أقبل عليهم وقال : لا تستعينوا أيها الحاضرون إلا بالله وحده . فهو الهادى  
 الى سبيل الخير ، وهو الآخذ بأيدينا في الدارين . ثم لا يقطعكم عنا هبة التاج والتخت . فإن الطريق  
 اليها سهل . ولا تصرفوا من عندنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاجاتكم مقضية ، وحقوقكم  
 مرسية . فإنا لا نفرح إلا بالتفتيس من المكروبين والآخذ بأيدي المظلومين . ونعوذ بالله من أن  
 يبيت أحد مومج القلب من أيدي أحد من عمالنا . فإنا نخاف أن يؤثر ذلك في تغيير حالنا . فرفع  
 الحاضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه ونرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن رأته وصدق شفقتة  
 كبعض الجنان المزسوفة خضارة ونضارة وحسنة وعمارة . وتناهت الأخبار بذلك الى سائر أقاليم  
 الأرض من الهند والروم وغيرها ، بما جدد کسرى من قواعد العدل ومباني الأمن ، وما حصل  
 الخلق في أيامه من النصب والراحة ، وما عمهم من الدعة والرفاهية ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك

(١٢٤)

جندا، وأثقيهم في المعالي زندا، وأبههم رومة وجلالة، وأعظمهم نجدة وبسالة . فانتالت الرسل  
إلى حضرته أرسالا متسرلين بمدارع الخضوع والضراعة، متمسكين بأهداب الانتقاد الطامة .

ثم إنه رأى أن يطفو في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيته . فخرج في عساكره متوجها إلى جهة  
خراسان . وكان له مناد يركب كل يوم في العسكر ويأمرهم بالكف عن أذية من يمرون به في طريقه،  
ويومئهم على ذلك . فعبر على جرجان، وسار منها إلى سارية وآمل . فوافق مقدمهم فصل الريح  
فراى هناك غياضا متعشبة، وريضا معشبة، ويلايل في شجرائها ساجسة، وأنوارا في حدائقها هاججة .  
فركب فرسا عربيا وصعد إلى جبل هناك فنظر من أعلى الجبل إلى مياهها وأنوارها، وشفاقها  
وأزهارها، وساجحات الأطياف في مذبات أشجارها . فأعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال : ما اختار  
أفريزون هذا المكان لقامه إلا لطيب هوائه ومذوبة مائه . فقال قائل : أيها الملك ! لو لم يكن  
هذا المكان مزم الأثرالك وطريقهم لدام مرورنا، وانشرحت صدورنا بالإقامة فيه . لكثلا تقبلم  
أن نبني هاهنا بناء لكثرة ركضاتهم وفخاتهم إلى نواحيها، وشبهم الفارات على دوابنا ومواشيها .  
ولا طريق لهم اليوم من توران إلى إيران سوى هذه البلاد . وكانوا من قبل يخرجون من طريق  
خوارزم . فلقد أصبحنا في محل الرحمة لما ينالنا من معرفتهم وعاديتهم . نعظم ذلك على أنوشروان وبلغ  
منه حتى بكى . ثم قال : الأولى أن نهم بهذا الأمر فتكفي الرمية أذى هذا العدو . فأمر دستور  
باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد . فسد الطريق بسور عظيم بناء . وحمل له بابا عظيما  
من الحديد، ورتب لهذا السد، على كل جانب من جوانبه، حفظة وقواما يحرسونه ليلا ونهارا (١) .

ولما فرغ من ذلك جرعساكره وركب البحر وسار إلى ممالك اللان . فأوصل إليهم رسولا  
وأنذروهم وأعذروهم . فلما أتاهم الرسول وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومته تقنوا إليه مع لرسول جماعة  
من الأكابر بالهدايا والتعصف والمباراة والخدم . فأكرمهم الملك وأحسن إليهم وثق عتاته عنهم . وكان  
قد بلغه أنه كثر البعث والفساد من أهل كرجان من بلاد الجبل (ب) فاستعظم ذلك لكونها سرية  
بممالكه . فسار إليهم فرأى عساكر الجبل طلاع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أنظر مروج الذهب في وصف البناء وقامه إلى زمن المسموي . وانظر الطبري الخ .

(ب) في الشاهنامه أنه سار من اللان إلى الهند، وأنه سمع بأفساد البرجيين لمادهم الخ، وهو غلط . والذي في الترجمة هنا  
أقرب . فان الانتقال من بلاد اللان إلى الهند وبلوچستان غير معقول، ولم يعرف أن أحدا من الساسانيين بلغ الهند . انظر  
الفرزدق والطبري، ومروج الذهب .

لا يبقى منهم أحد . فأنفاهم إلا جماعة لا ذوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأخذ عنهم السيف . وقلد تلك البلاد بهلوانا من قواده ، وأنصرف عائدا إلى المدائن . فلقاه المنذر بن النعمان في فيلق جرار من العرب . فأكرمه وتهلل إليه واستشر بقائه . فشكا إلى أنوشروان من يدى قيصر ؟ وسبب ذلك على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر ، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين والجماعة إلى الطائف ومائر انجاز ومن فيها من العرب ، وبين رجل من العرب ملكه قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة فتنة . فأغار خالد على بلاد المنذر ، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . قال القردوسي : فاستشاط كسرى وتغير على قيصر ، وأرسل إليه رسولا بوعده ويهدده وينكر عليه ما جرى من جهته على المنذر ، ويأمره بإتصافه من نفسه ، وإن لم يفعل ذلك جهز إليه عسكريا لا يكون له بهم طاقة فيملكوا دياره ويدقخوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصر وأسمعه رسالة كسرى قال : لا أقبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومتى حاوز هو حدّه من بلاده جعلت أرضه كالبحر ، وأطبقت السماء عليه . فأنصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه غير ناطق بمقتضى العقل ، وأنه متعاد في الغواية والجهل . فقال : سيندم قيصر حين يفيق من سكر الافتراء ، وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاختار من عسكره ثلاثين ألف فارس ، وضمهم إلى المنذر وأمره أن يحشر من أرض العرب جمخلا يحرق بياضهم بلاد الروم . وقال له : انا كنت أنا صاحبك وشهر بارك فعلى أن أنتقم لك وأطلب ثارك . ثم جرّد رسولا آخر ونفذه إلى قيصر وكتب إليه كتابا

كانت الحرب بين أنوشروان والروم مستمرة في الغرب والشمال . وكان الفريقان يتعاهدان على السلم الدائم أو المؤقت ينقضه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولي أنوشروان العرش والحرب قائمة بين المهلكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ سلم سماها المتعاهدان «السلم الدائم» وكان من شروطه أن يدفع الروم ١١٠٠٠ وطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وغيره من شعاب القوقاز ، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استولفت سنة ٥٤٠ إذ أغار أنوشروان على مسورية وأخذ أنطاكية . وهى الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم تقضها جستنيان . وهكذا تقلبت الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أنوشروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أنوشروان أرجح ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى التخل عن أطباعه في لزيكا (Lazica) التي حاولها مرار ليبلغ البحر الأسود فيحارب الروم فيه .

(١) انظر الطبري ، ج ٢ ص ١٢١ والقرد .

(١) ورنر ، ج ٧ ص ٢١٥ وما بعدها ، وسيكس ، ج ١ : أنوشروان .

ينصحه فيه ويمنه ويأمره ألا يفتد طوره ولا يجاوز مقدار شبر أرضه . وإلا نقض عهده واستباح تاجه ونمته . فأجاب فيصر عن كتابه وقال : إن كنت ملكا فليست بمبد بل أنا أكثر منك عددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم القلق فاستمد قبل أن أتوغل ببلادك ، وأحرب ديارك . وإني إن كنت ذا عقل يهديك إلى مصالحك لم يكن لك نظير في جميع الملوك . ولكك حرمت سداد الرأي وحسن التدبير . فليست تصلح للشهريارية . وشحن كتابه بمثل هذه المقالات ، وود الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب خلا ثلاثة أيام بوزواته وأصحاب رأيهم فاستقرت آراؤهم على قصد بلاد الروم . فرتب أسباب الجحود وسار في جمافل كادت تفرط طلوع الأرض ذات الطول والمرض . فلما وصل إلى آذربيجان دخل إلى بيت النار المسمى آذر ككشسب فأعطى العباد والسنة عطايا كثيرة . ثم كتب إلى بلاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جادة الاستقامة وسلك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين آخذين بالحزم حتى تعود إليهم الرايات المنصورة . ودخل من آذربيجان إلى أرض العدو فكان يتفاه الناس في كل منزل بالسمع والطاعة متعززين لنضجات عواطفه ومتفيعين إلى خلال معدته . فسار كذلك حتى وصل إلى مدينة تسمى سوراب<sup>(١)</sup> وعليها سور من الحجارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للجزاء في جو السماء . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وصعد عليهم الطرق في جميع الجهات ، ونصب عليها المجانيق من جميع الجوانب . فلما طلعت الشمس من اليوم الثاني إلا على قاع صنف من تلك الأبراج المنيرة والأبنية الرفيعة

في الشاهنامة : " وسار حتى آذر آباد كان . فلما رأى آذر ككشسب ( بيت نار ) ترجل ، وطلب البريم من المستور الطاهر ، وغسل خذبه بدمعه . ثم دخل بيت النار خاشعا . وقد نصبوا سرا مذهباً عليه كتاب " زندواست " والموبذ يقرأ منه مرثلا . والمهرا بذة والكبراء يتنوعون في التراب ، ويمزقون جمورهم . وتر الكبراء الجواهر ، وزمزموا حامدين . فلما اقترب الملك صلى وحمد الخالق ، وسأله النصر والمعونة ، وأن يهدي قلبه طريق العدل . ثم أعطى العباد والفقراء<sup>(٢)</sup> الخ "

ولعل في هذا بيانا لما كان يفعل ملوك الفرس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يهضون إليه وقت السنة لم يكن بيت نار تبريز في آذربيجان بل بيت النار الذي كان في البقعة التي تعرف الآن باسم تحت سليمان على نحو مائة ميل إلى الجنوب<sup>(٣)</sup> .

(١) طاء ، طر ، شبر من أرضه . (٢) في الشام ، سوراب . (٣) طاء ، طر ، كو : من جمع .

(٤) مولد ، ص ٢٠٢ ج ٦ (٥) بوزواته ج ٧ ص ٢١٧

فوضع فيهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محروكة كنوز قيصر فنزل عليها حتى أخذها . فأتته الخبر بذلك الى قيصر فجهاز اليه عساكر كجبال من الحديد ، فالتقوا وظهرت القبة للآريانيين فحصدوم حصداً ، وقتلوا مقدمهم ، وكان يسمى قرقوريوس<sup>(١)</sup> . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فاليريوس (ب) ذات أسوار حصينة وخبادق عميقة . ودون القلعة شهربستان واسع الخطه مملوه من الفضاكر والجنود . فنزل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر بتخريبها وسوزها مع الأرض أراجها وأسولرها . فخرج أهلها مستيذنين بالأمان فآمنهم . ثم ساق العسكر وقدم القبة وسار حتى نزل على أنطاكية . فكت ثلاثة أيام يدعوهم الى تسليم المدينة والخروج للطاعة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يجيبوه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحرت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث فتحت أنطاكية فدخلها كسرى وتملك بها خزائن قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر بتبديدهم وسلطوهم ، ونفذهم مع الغنائم والأطفال وما حصل من الذخائر والأموال الى المدائن . وأمر فبنى لم يجنب المدائن مدينة على مثال أنطاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بعد أن جعل عليهم رجلاً من النصارى وأوصاه بمواظبتهم ومداراتهم وقضاء حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أنطاكية . واتبى الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فافاقى من سكرة غروره ، واستيقظ من سنة غفلته ، وعلم أنه لا طاعة له بكسرى وجنوده . فنصف جماعة من الأساقفة والقلاسة مقدمهم مهراس العالم ، بأحال من الجواهر والنفائس اليه منتصلاً من زلته واستغفروا خطيئته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقال العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يحمل اليه كل سنة برسم الخراج ملء عشرة من جلود البقر ذهباً . ثم جرع العساكر وتوغل الشام وأقام فيها زماناً . ثم خلف فيها لأصبهنا يسمى شيرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال غير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضع وأبين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين

(١) يسمى القردوس ، هراتش روم . أي هراتش الروم . ربرى روزآنا (Tiamopolis) .

(ب) صل : فاليريوس ، وفي طارالشاه : فاليريوس . وهو (Valerius) على لغة الفرات الشرقية .

(ج) انظر مروج الذهب ، والأخبار الطوال ، والطبرى الخ .

(١) في الشاه : قرقوريوس .

وحلب، وأخذ مدينة أنطاكية، وكانت أفضل مدينة بالشام، ومدينة قامية ومدينة حمص ومائت المدن المتاخمة لهذه البلاد عنوة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والعروض . وسى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم الى أرض السواد بالعراق . فبنت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسفون على مثال بناء أنطاكية، على ذرعها وعدد منازلها وطرقها، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بابها صار أهل كل بيت منهم الى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهي التي تسمى الرومية (١) . وكثر لها كوراء، وجعل لها خمس طاسيج : النهران الأعلى والأوسط والأسفل، وطسوج بأقرايا وبأكساي . وأجرى الأرزاق عليهم، وولى القيام بأموهم رجلا من نصارى الأهواز، وقلده الرياسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا اليه لمكان دينه .

### ذكر قصة نوش زاذ بن كسرى ونعروجه على أبيه الى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للإنسان على علته من سكن ومطعم وملبس . والمرأة اذا كانت عفيفة صاحبة رأى وعقل فهي للرجل مثل كثر يستظهره . لا سيما اذا كانت موسومة بالجمال، موصوفة بالكمال، مبالاة الأعطاف، مسدولة الضفائر على الأرداف، رخيمة الصوت، بحارة الحظ، خداعة اللفظ . وكانت لأنوش روان زوجة على هذه الصفة غير أنها كانت على دين المسيح . فرزق الملك منها ابنا كالشمس، أو القمر بعد العشر والخمس فعماه نوش زاذ فشب وترعرع .

هذه واقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م، غير أن نوشزاد لم يقتل في المعركة، كما في الشاه، بل سجنه أبوه حتى مات .

وهذه القصة تتضمن العناوين الآتية في الشاهنامه :

- (١) ولاد نوشزاد ابن نوشين روان وامرأة نصرانية . (٢) مرض نوشين روان وإثارة نوشزاد الفتنة . (٣) تحلب نوشين روان الى رام برزين مرزبان المدائن في أخذ نوشزاد . (٤) محاربة رام برزين ونوشزاد وقتل نوشزاد .

(١) يقول المسعودي أن سور هذه المدينة كان مبينا من الطين وقد بقي الى زمانه (مروج الذهب : أنوردران) . وكان الناس ليسوا هذه المدينة التي بنت لأسارى أنطاكية بصورة أنطاكية التي كانت متفوقة على الايوان قالوا إن المدينة كانت صورة أنطاكية . يقول الجعفرى في وصف الايوان :

فاذا ما رأيت صورة أنطاكية لوتت بين ردم وفرس الخ

(١) طر : بناء مدينة أنطاكية .

ولما كبر نزع في الدين الى أمه وخالف ملة أبيه . فعظم ذلك على كسرى فأمر بأن يحصل إيوائه عليه كالحبس . وكان مستقره بمدينة جنديسابور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أنطاكية الى الأردن ( ١ ) مرض بها مرضاً شديداً فأرجف عليه . وبلغ خبر وفاته الى ابنه هذا فاستهضر وأظهر الشئمة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قصر وشعار ملة النصرانية . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه صاكر فاستعلى أمره واستعظم خطبه ، وركب في ثلاثين ألف فارس . فاتته الخبر الى والى المدائن بذلك فطير فارسا الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالحال . فلما وصل الكتاب اليه ولم بما صدر من نوح زاذ عظم عليه ذلك غللاً بالموبذ يتشاوران ويحيلان آراءهما في الحادث الكارث . ثم استحضر الكتاب وأمره أن يكتب جواب كتاب والى المدائن . فكتب ذاكرة فيه : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاذ ، وما صدر منه والدين معه من إظهار الشئمة وحل عقدة الزماتة . فانهض اليه في صكره . وإذا قربت من داره فأرسل اليه وداره . فان أبي إلا الطفيلان في قلوته والتمادى في غيه فأقدم على لقاءه . وإذا ظفرت به فاسره أولى من قتله ، فلعله يفيق من سكرة جهله . وإن ورط بنفسه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال باراقة دمه ، وأما الذين صاروا في زمرة من الايرانيين ونخرجوا معه علينا فلا ترفع عنهم السيف أصلاً ، واحضدكم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاذ من رجالة المسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم ختم الكتاب ونفذه . فلما وصل الى ذلك المرزبان جمع الصاكر وسلك سبيل الامتثال ، وسار الى جنديسابور . فلما علم نوح زاذ بذلك جمع عسكره وأطلق أرزاقهم فركب في بطارقه الذين كانوا معه ، وحصل واحداً منهم على الجيش يعرف بشناس (ب) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الفريقان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاذ في القلب مستعرا استعمار الذهب ، حل زامه بيضة من الذهب . فخرج فارس من صكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاذ وعظله ونهاه عن التورط بنفسه ، وزجره وذكره حقوق أبيه ، وحذره العقوق وما هوفيه ، وأشار عليه بخفض جناح النل لكسرى قبل أن يصير الأمر إمرأ . فاحتفظ ولا اتزجر ، وتاه في ضلالتة ، واستقر على غوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتؤفر فرسه وحل حل رام برزين ، وهو والى المدائن ، قتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فأمر الوالى عند ذلك أصحابه

(١٣١)

(١) في الأغيار الطوال أن أورشوران كان مريضاً بمحص .

(ب) في الشاه : "سپدار شناس پیش اندرون" ويحصل أن يكون الحسن : شناس ، القائد أو القائد شناس . والشناس

لقب من ألقاب رؤساء النصرانية ، فيمكن أن تكون كلمة "شناس" هنا وصفاً لا محالة .

(١) بلاد الملق .

أن يرشقهم بالسهام أيضا . ففعلوا فأصيب فوش زاذ بنشابة في ظلمة العجاج . فانصرف الى قلب  
العسكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأب أقوى دلائل الشوم . فإن من ألم الجراح ، واستدعى  
الأسقف ، وبكى وأبى اليه بعض ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه بعض فئحات صدره ، ويأمرها بالصبر  
ومجانبة الجزع عليه ، وأن تدفنه على آيين المسيح ورسمه (١) . ثم تنفس وخرجت روحه فتفرق جسده  
بداء ، وأضحوا طرائق قندا . فلما علم الوالى بما ألم به سعى اليه بايكا فصادفه طريقا في القراب ، رأسه  
في حجر سكويا الرومى . فأخذوا في البكاء والنحيب ، وجعلوا يتأبوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة .  
فخرجت أمه من وراء الستارة حافية حاسرة تبكى وتتندب . ثم دخلوا به الى مدينته ، وهى جندشاپور ،  
ودفنوه ، كما أوصى ، على رسم دين المسيح بلا ناووس . وركدت ريمه وتعد جمرة واقضى أمره (ب) .

### ٢ - ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لا تتكون فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا  
كانت من ملك ثاقب الرأى طاهر القلب . والوقائع الكائنة تقبل من السملة قراها الأرواح الصافية  
في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : وافق أن كبرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة  
خسروانية نبئت عند تحتها ، وأنه طاب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع المغانى في مجلس الأئس (ج) .

في يرى القارئ في شيايا الشاه كثيرا من الحكم والمواعظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يتهز كل  
فرصة ليحظ وينصح ويذكر بعبير الأيام . ولكن عهد أنوشروان يمتاز بجلالة الحكم مجموعة مأثورة  
عن الوزير العظيم بزرجمهر . وهو وزير تحيط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثالا في الرشاد والحكمة  
ونُسب اليه ما لم يقله . كدأب الناس في سير العظماء الذين يذبح صيتهم ببعض الفضائل والمآثر .

وقد حفظت الكتب الفهلوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال بعض هذه الكتب معروفا  
مثل كتاب "ديناي مينوي نرد" أى آراء روح الحكمة . وفيه إجابة الروح عن اثنتين وستين =

(١) آيين بالفارسية : السنة والطريقة الخفية

(ب) يحتمل القردوس هذا الفصل بإيات فيها موعظة ، ومدح السلطان محمود .

(ج) في الفرز : أنه رأى « في منامه كأنه يشرب خمر في جام ذهب وغزير يركع مع في ذلك الجماع » وهذا أقرب الى تعبير  
بزرجمهر (الفرز ص ٦١٨) إلا أن يكون تعبير الزبانيح . بزرجمهر قسمه لا يظهر الزجل بين النساء .

(١) كور : دين المسيح . (٢) في نسخ الترجمة : تحدث جمرة . (٣) طا : أكثر فظة فوش زاذ .

والحمد لله رب العالمين . (٤) صل : نزل من السماء . قراء : طر : طا : نزل قراء . كور : نزل قراها .



فلما أصبح من الغد، وكان طلوع الشمس من برج الثور، جلس على التخت خائفاً من الحور بعد الكور. فاستحضر المعبرين فقص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شفى ظيله وصداه . واعترفوا بالعجز عن تمييز ذلك المنام . فنذ الملك الى كل طرف موبداً مع بدرة فيها عشرة آلاف درهم ليبحثوا عن العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبد منهم الى مرو فمر على دكان معلم عنده جماعة من الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأذكاهم يدعى بزجمهر . فنزل الموبد وسأل المعلم عن المنام فقال المعلم : إن تعبير الرؤيا ليس من شغلي وليس يلقه علمي . فأصنى الصبي الى حكاية المنام، فقال للمعلم : هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ وقال له : دع الفضول واشتغل بدروسك . فقال الموبد للعلام : أعرب عما وقع لك في تمييز هذا المنام . فقال : إني لا أفصح ختامه إلا بين يدي الملك . فلهذه الموبد وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حضرة الملك . فركبا وسارا من مرو متوجهين الى حضرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه ماء وشجر فزلا في ظل شجرة لتناولوا شيبا . ثم اتكأ الصبي وغطى وجهه بمنديل معه وقام . واتكأ صاحبه أيضاً لكنه كان مستيقظاً فرأى حبة وقشاة عظيمة قد دنت من الصبي وأخذت تشمه من رأسه الى قدمه ولم تله بسوء، ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فتمسج الموبد وسمى الله عليه وقال في نفسه : إن هذا الصبي يرقى الى درجة لا يناها أحد . ثم استمزا في طريقهما حتى قربا من حضرة الملك . فسبقه الموبد ودخل الى أنوشروان، وأخبره بحال السلام وقدمه به عليه، وأعلمه بما رأى منه في الطريق . فأمر كسرى بإدخاله عليه . فلما حضر قصص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

== مسألة مشتقة من دين زردشت، وكاتب "بندنامك قد شوك" - يتروى بمُشْكَنَ " أي نصائح بزجمهر بن مُشْكَنَ .

ويظهر أن الفردوسي نظم ما وجد، كدأبه في المواضع الأخرى، وفي الشاه سبعة مادب أدب فيها أنوشروان بزجمهر والحكمة، فأفاض الحكيم في أقواله الماثورة<sup>(٢)</sup>.

وقصة بزجمهر في الشاه تتضمن العناوين الآتية :

- (١) رؤيا نوشين روان وعي بزجمهر اليه . (٢) تعبير بزجمهر رؤيا كسرى . (٣) مادبة نوشين روان للوابدة، ونصبح بزجمهر . (٤) المادبة الثانية . (٥) المادبة الثالثة . (٦) المادبة الرابعة . (٧) المادبة الخامسة . (٨) المادبة السادسة . (٩) المادبة السابعة .

(١) طر، كور، المعلم . (٢) برادن Browne ج ١ ص ١٠٦، روزر Warner ج ٧ ص ٢٧٩،

إن في حبك ما بين النساء رجلا قد تريا بينهن بزین وبكسوتین . فأخل الملك ، ومرهن بالمرور  
 بين يديك . فعمل الملك ذلك فلم يرفين رجلا . فقال بزرجهر : مرهن بالمرور عليك متجعدات<sup>(١)</sup>  
 حتى يتكشف لك الفطاء . فأمرهن بالمرور عليه متجعدات عن ملابسهن ، فرأى فيهن غلاما رشيقا  
 القد صبيح الوجه . فسأل صاحبة الحجر التي كان الغلام فيها فقالت : إنه أنى من أمى وإنه استعجا  
 من الملك فدخل على في هذا الزم . فأمر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه فأهلكهما في دار النساء .  
 ثم أمر بزرجهر بخمسة رائقة وبدره من الدراهم ، وأكرمه وأعزه ، واستدنت عليه ظلال السعادة ،  
 وأقبل عليه الإقبال ، وأخذ من ذلك اليوم في الترق والزيادة . وكان شابا فصيح اللسان ، مذهب الكلام ،  
 ذكي الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أوشروان أن يكون على بابه ليلا ونهارا سبعون عالما متبحرين  
 في فنون العلوم حتى إذا فرغ من أشغال السلطنة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحضرهم وقاوضهم في أنواع  
 العلوم ، وباحثهم فيها وما يلهم . فاتفق أنه جلس ذات يوم واستحضرهم فحضروا وفيهم بزرجهر . فتكلم  
 كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بفائدة . فلما سمع بزرجهر كلامهم قام وخدم وقال : أيها الملك  
 العادل ! لا زالت الأرض تحت ظلال تخنك ، ولا زالت السماء متورة بأنوار سعادتك وبتخلك . ثم قال :  
 إن أذن لي الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قليل الحظ من العلم والدراية ، فقال له تكلم . فقال :  
 خير الكلام ما قل لفظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل منفزاه . ومن خف رأسه أبطأ فهمه  
 وسرع كلامه . ومن كان كثير الهديان ذل في عيون الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان  
 شديد السيرة مستقيم الحال ، وحق البكاء على من تاه في ظلم الزيف والضلال . ومن رجولية المرء  
 صدقه ، ومن خوره كذبه . ومن كان عن حلية العلم عاقلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان بعلمه  
 مفتونا كان بين العقلاء ممقونا . والعقل العاقل خير من الصديق الجاهل . قال : وقد استغنى من قبح  
 وتجنب الحرص والطمع . ومن نسر مته عقله نسي الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا ومجر عذره  
 وأبعده تقرب إليه العدو حتى صار عبده . وإذا أنصف العاقل من نفسه في قتاله كان له العلو في مقاله .  
 وإذا تواضع المتعلم للعلماء بلغ في العلم ذروة السماء . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل في غير فائدة  
 لسانه ، ويعشوا إلى شعاع بحر لا يستفيد منه إلا دخانه . وإن الملك يصير بالعلم لأنواع التمكن  
 والجلالة جامعا ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أمرار الله في خلقه أمن  
 من باقة الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر باطنه عن وساوس الشيطان ، وتجنب من  
 الأمور ما ظهر كراهته ، ولم يقصد أذى من لا يقصد أذيته .

(١) طر : بالمرور . (٢) طر : متجعدات عن ملابسهن .

قال : فتجب الحكمة من كلام بُزرجمهر فصاحة منطقه ووقور علمه وحكمته . واستبشر كسرى بمكانه فأمر صاحب ديوان الأرزاق أن يكتب اسمه في أول الجريدة<sup>(١)</sup> . فأخضت سعادة بزرجمهر كالشمس المشرقة . ثم انفض المجلس وأثنى عليه من كان فيه من العلماء والحكماء فقال لهم بزرجمهر : لا ينبغي لنا نحن أن نصرف وجوه خواطرنا عن الملك . فانه الراعى ونحن القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرفيع . ولا يجوز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . وينبى أن نسر بسروره ، ونسبب الى إبانة فضله وظهوره ، ونطوى سره في تضاعيف الكتمان وستوره ، ولا نجراً عليه إذا عاملنا بالإفضال والإكرام فان الأسد يفرغ من لقحات الضرام<sup>(٢)</sup> . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالجبل ثبات رأى ورزانة عقل ، عددناه خفيف الرأس وأهى العقل حليف الخيل . والملك مصدر كل خير وشر ، وملشأ كل رفع وخفض . لهو يعلى ويمنع ، ويمحط ويرفع . وهو في عناية الله وكشفه ، والمائل من بسر زيادة إقباله وشرفه . ومن لا يكون كذلك فقد ضيق الشيطان عليه المسالك ، وسيروده المحاطب والمهالك . قلبا سمعوا منه هذا ازدادوا به سرورا . ثم تفرقوا وحاد كل واحد إلى منزله . وفي الأسبوع الثاني جلس الملك على عادته فاستدعى العلماء من الدركاء فحضروا ، وفيهم بزرجمهر ، فسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلا يتعب ليلا ونهارا ، ويدأب سرا وجهارا ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقا ، ويجد ماء حظه في واديه مترقا . وترى آخرناثما على تحت السيادة تهدل عليه أفنان السعادة ، قد ذلت له قطوفها تذليلا ، ومدت عليه ظلها ظليلا . فهكذا رسم القضاء والقدر ، لا ينال بالجد والجهد مرام ولا وطر . وسأله آخر عن الخصال التي يستحق صاحبها التقدم فقال : الرفق والكرم والتواضع والبذل لا تطلب بمأزاة ومكافأة ، وبلا شائبة من ولا أذية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يعرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال : بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل تعب ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعمل في الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده قبيصة ولا زيف ، ويعفو عند الانتذار ، ولا يكون حديدا خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مثاه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال وبلا امتنان . والبذل إذا لم يحسد لنفسه عن الامتنان زاجرا فلا تجعله إلا تاجرا . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : تباعد عن الذنوب ، وأحب لفورك

(١) هذه العبارة ترجمة هذا البيت :

شعرا به حكمايش كردن دهر كواش بنرسد دل زه شمر

(٢) كواجدة العباد ،

ما تحبه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذى يستحق الثناء ؟ فقال : الذى يبعد الله الذى عنت له الوجوه ، <sup>(١)</sup> ونشأه وترجوه . وقال له أخبرى بمصلحة توجب المرور . فقال : أن يكون الرجل حليماً متفاضياً من السفيه الجاهل ، ويكظم غيظه وإن غلى صدره على المراحل . وقال آخر : أخبرى بمصلحة مرضية عند الملأ . فقال : ألا يحزن الرجل على ما يفوته ، ويقطع الرجاء عما يبعد تكوينه . وسأله آخر عن صوب الملوك . فقال : هي أربعة : أحدها أن يرغب <sup>(٢)</sup> من صدق في مقام القتال . والثاني أن يضيق صدره من بذل النوال . والثالث ألا يقبل كلام الناح الصادق المقاتل . والرابع أن يكون طياشا عديم السكون في أكثر الأحوال . وسأله آخر عما ينم به الأكارف فقال : إنهم يذمون بالطز والكذب والميل إلى الظلم والريغ ، وبالبلذلة وقلة الحياء والخروج إلى الخصام في إنشاء الكلام ، وإتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرى بمن يؤمن ضره ، ولا يتكسب سبيل الحق ، ويسعى في أرضه حاكم الوقت فيستريح في نفسه ويستريح به أهله وعشيرته من بعده . فقال : ذلك من طلب الأمر من باب الله أولا فصار في سره وجهه مطيعا لسلطانه ومالك أمره ، مربيته نفسه بالعقل وصادا لما عن العناء والحرص ، مراحيا لأصحابه مؤذيا بحقوق إخوانه ومتكبا أدية المحتاجين إليه ، معتليا بتأديب ولده في صفه لئلا يشقى به من يتولاه في كبره . وسأله آخر وقال : أخبرى عن محل الولد النبیه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمقولة الروح من الجسد . فانه لا يفور بعد الموت بالولد الصالح رسمه ، ويبقى به في الغابرین اسمه . وسأله آخر وقال : من النافع من بين الملوك أرباب التيجان والصفوت ؟ فقال : شهياد لا يربح قلوب أهل المغاف ، ويرصد من بأسه قرأ الصلح والخياف ، ويستريح أهل الأرض منه في ظلال العدل والإنصاف . وسأله آخر عن النقي والفقي . فقال : الفقير هو المحروم المنهك في حربه ، والغنى من رضى بما قسم الله له من رزقه .

قال : فتعجب علماء الحضرة من كلامه وحسن بيانه ، وقرظوه وأثنوا عليه . وقاموا وأنفض المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر في إيوانه ، وأذن للعلاء المرتين حل باب غضره بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستقبل كلمات الجميع فأقبل من بينهم حل بزوجه وسأله أن يتكلم . فتصدى وأفتح كلامه بالثناء على الملك والدعاء له ثم أطلق عنان اللسان في مضمار البيان يتكلم بدائع الحكم ، ويضوه بروائع الكلم . ومن مستحسن كلامه في ذلك المجلس قوله : أخلاق الناقل المضجبة

(١) : ونشأه وترجوه . (٢) : كما في النسخ كلها . (٣) : طامع يرغب من .

له خمسة ، وأخلاق الجاهل المردية سبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يمزج على مافات ، ولا يفرح بما هوات ، ولا يرجو ما لا يكون ، ويحذر من عوالب الأمور ، وإذا حربه حازب كالحق من غير جبن ولا خور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يعضب من غير موجب لل غضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير ماجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه فيكفر بفضله . والرابع ألا يكتف صره ، ويفشيه . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه فيقصد مهموما ملوما . والسادس أن يأمن غير ثقة وبصاحب غير ذي مقص . والسابع أن يكتب ويصر على الكذب . وأهم أيها الشهرياء الكبير أن صاحب الشر لا يرى غير الضرر .

ثم انقض ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطنة فلم يتفرغ لمباحثة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستدعاهم وأحضرهم بين يديه فسألم أن يتكلموا في أحوال السلطنة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزوجهم بأن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموقر الرواء ! إنه لم يعتصب بتاج السلطنة أحد بما لك ، ولم يتسّم سرير الجلالة في روعتك وبهاك ملك يشاكك . ما أحسن مدارع التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المتقين سلك في سيرته أقوم منهج ، وخاف الله ، وسلط سلطان العقل على النفس الأمارة ، ولم يضع أساس أمره على الجور المنارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رايه المعبى ناقب الزناد ، ذكيا غير مثولوج الفساد ، فصيح اللهجة موصوفا بالانصاف ، ممكنا عند الملك غير منقول ولا منكسر . فان رغبة تيجان الملوك مقرونة باحترام العلماء النافعي المقول والآراء .

وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزوجهم . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أنوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن من قال له : "زه" أحضر الخازن بين يديه يشرب بذر<sup>(٢)</sup> ومن قال له : "زه زهان زه" أحضر الخازن له أربعين بدره في كل بدره عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزوجهم : "زه زهان زه" فأثناء الخازن بأربعين بدره تشتعل على أربعائة ألف درهم ، ووضع بين يديه .

(١) طاء ، منزل . (٢) صل ، طاء ، عشرة . كوا ، عشرة ، شاء : أربع .

### ٥ قصة مهبوذ الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه (١)

قال صاحب الكتاب : كان لأنوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء، مشهور بالتيقظ والدهاء يسمى مهبوذ. وكان له ولدان يلزمان خدمة الملك . وكانا صاحبي طعامه لا يتق في أخذته إلا بما يسوى له في بينهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك صاحب طاعن في السن طرف براسم سالارية الدركاه يسمى زروان<sup>(٢)</sup>. وكان لا يزال يحترق على نار الحسد من مهبوذ وولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تين من جسده . فلم يزل يسمى ويحتال في أن يغير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكنه يتغابي عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب اليهودي بسبب معاملة جرت بينهما . فكثر اختلافه إليه حتى استرسل معه فتفاوضا يوما في مجلس خلوة ، في أمر السحر والتيرنجات وأنواعها . فاطلع الحاجب اليهودي على ما في قلبه من مهبوذ، وسأله أن يحتال عليه ويتوصل بالسحر الى إهلاكه . فقال اليهودي : لا تحمل على قلبك، واجتهد في أن تقف على ما يدخلان به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت فيها لنا فأعلمني بذلك فإنه إن وقعت عيني عليه قطعت بهلاك الوزير ولديه . فاني أصبح به بحيث لو وقعت منه

٥ لم يكن أنوشروان أكبر أبناء قباد ولكن أباه اختاره لخلافته، ويظهر أنه أراد أن يعترف به امباطور الروم جستينيان . فلما مات قباد طمع ابنه الأكبر كلوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس بهد قباد الى أنوشروان . وكان جم من قباد محبا الى الناس ولكن كان به عور يئتمه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكو ابنه قباد ، وكان صبيا ، وأن يجعلوا جمما قيا عليه . فاضض أمر المؤتمرين وقتلوا تختيلا إلا قباد . فوالى القسطنطينية فاحتفى به جستينيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الاثثار على أنوشروان.

ثم قصة مهبوذ في الشاهنامة تشتمل على المناوين الآتية :

(١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) اقتضاح صحر زروان واليهودي وقتلها .

(٣) بناء نوشين روان مدينة مورسان .

(١) انظر القصة في الفر أيضا .

(١) كور : جهود . (٢) طاء : طرد . وقربة . (٣) في الفر : أزر ونداده وفي طرد : زروان .

(٤) طرد : كور : بنار الحسد .

قطرة على المجارة لتعلمت قطعا ونظقت فلما . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلا ونهارا ، ولا يحضر الباب إلا وهو معه . وكان ابنا مهبوذ يدخلان كل صبيحة على الملك يطبق من الذهب عليه ثلاثة أقداح غروطة من حجر البلخس مغطاة بمسحوق من الذهب كانت أمهما تبني فيها لبنا وشهدا وما وردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلا ووراءهما غلام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الغلام الى الحاجب تلقاه وقال : ما أطيب روائح هذا الطعام ! ارفع المنديل عن رأس الطبق حتى أنظر إليه . فنفخ طرف المنديل عن تلك الأقداح فوقعت عين اليهودى على اللبن . وفعلت السلام طبقه في الحال واستمر في طريقه . فقال اليهودى للحاجب : قد أثمر الآن غرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل خلف الطعام على الملك فقال : أيها الملك ! لا تمده يدك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فإنه مسموم . فنظر الملك الى ابنى الوزير وشك في الأمر . فتقدما وذاقا من ذلك اللبن غير محتلين ، لظاهرة قلبهما وتقاه جيبيهما . فتلقا في الحال حتى كأنهما أقصدا بالنبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بتخريب بيت الوزير وبنه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فهجوا على بيته وقتلوا فيه وقويح النار في يسر القصباء . فاتبهوه حتى لم يبق فيه سبيل ولا لبد ، وحصلوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستحل أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالعين من الحاجب ، وجذب بضيق اليهودى . فبقى كذلك مدة من الزمان فافق السوق في خفارة الفسوق ، واستمر خفاء ذلك السر على ألعية الملك . فاتفق أنه يخرج ذات يوم للصيد فمضوا عليه رعييل خيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم الوزير . فذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فض عقد الدموع من عينه . وكان لا يزال منذ بدر منه ما بدر موجع القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما أدرى كيف أضل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المتين والرأى الرزين ؟ وهل يقف أحد على سر الفلك نيا يدور به على الانسان ، ويمرض في طريقه من حبال الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العلماء والحكام يروون سره بالحكم ، ويملونه بالسر وأطايب الكلم . فانجز بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقى والسحر وما يضل الشيطان للانسان من أنواع الخيل والمكر . فقال الملك لبعض الموابدة : إن السحر ليس بشئ ولا ينبغي للعاقل أن يشتغل به قلبه أو يفتت اليه . فانطق الله ذلك الحاجب الذى بيضت الأيام شعره ، وسؤدت الآثام وجهه بأن قال : أيها الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام بنظره سما ناعما . فلما قرع كلامه هذا سمع الملك دخول قلبه منه شيء ، وأطاف بخاطره منه خيال ، وعلم أن قد جرى على الوزير وولديه مكر واحتيال .

فنظر إلى الحاجب وسكت . وساق وأخذ يتفكر في أمر الوزير وما كان بينه وبين الحاجب من الله  
الدين والحسد القديم . وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي جرح لك على هذا الوزير الناصح  
والأمين الصالح . وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل . وكانوا قد نصبوا النسيم على  
شاطئ الماء . فقل في خيمته وأمر بإحضار الحاجب ، وأخلى المجلس من الأجانب فسأله عن السحر  
والساحر وإحالة الطعام سما بالناظر . فتمتع في كلامه وارتعدت فرائضه . فوقف الملك عند ذلك  
على سوء فعله ، وعلم أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره  
ابننا مهبوذ ذلك اليوم . فأقر المساكرا الخائن والمجرم الخائن فأعلمه بالخال ، وأحال على اليهودي المختال ،  
وألزمه تلك الإساءة ، وأدعى لنفسه البراءة . فأمر الملك بتقييده وحبسه ، ونفذ فارسا لإحضار  
اليهودي . فطار الفارس بجناح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستخبره أنوشروان عن الحال ، وأمره  
بالصدق . فطلب الأمان فأمنه . فباح بالسر وكشف النطاء عن الأمر ، وأفضى إليه بما دار بينه  
وبين الحاجب . فتعجب الملك من ذلك ، وأمر بإحضار موبذ موبذان ، وسائر الأمراء والأعيان .  
وأمر اليهودي بمحاكاة ذلك على رهوس الأشهاد ففعل . فأمر بهما فصلبا ووشقا بالمهام ثم رجعا  
بالأحجار ، حبة لمن اعتبر ، وموعظة لمن نظر . وبقي أنوشروان يفرح سن التدم على ما سبق منه إلى  
مهبوذ فقال : هل بقي من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم  
وأحسن إليهم ، وفرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه من ذنبه ذلك .  
قال الفردوسي : من عبد الله وطهر دينه لم يمد يده إلى سوء . فإن فعل الشر وإن كان في العاجل  
فهو منذر بضوات الروح في الآجل . ولو أخفى الشر في أحشاء الصخور لم يكن له بد من الظهور .  
ولن يسق شيء على الزمان مكتوما ، فلا تكن إلا بالخير موسوما . ومهما كنت ثاقب الرأي قليل  
الإيذاء أظمت في المبارين وحظيت في المزلين .

### § ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخاقان

قال الفردوسي مخاطبا محمود : إن كنت تريد أبها الملك المتوج أن يمد الناس بسدك آثارك  
فليكن العقل شعارك والدين دثارك . وكن بقوة الصدق والسداد مستظهرا ، حتى يكون العالم بأضواء

§ في عهد أنوشروان يحدث التاريخ الفارسي لأول مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد فرقيين :  
الترك الشرقيون الذين يتلون بقاعا في الشمال ما بين منقولا وجبال أزال . والترك الغربيون ينتشرون  
من جبال الطاي إلى نهر سيحون .



سيرتك مثورا . وكفى في العدل شروى أنوشروان، ليقى ذكرك كما يقى ذكره على تهادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستتبت أمور ممالكه لم يكن متقبدا إلا بالكسب الذكرا الجليل واقتدر الأجر الجليل . فاستقلت الخلائق في عهده على ظهورهم آمين ، وتاموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أفعالها . وانصرفت أكابر الأخاليق بصفة الصغار لأمره، وتابوا الإتاوات والخدم إلى حضرة تاجه وتحت . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرد واللهو واللعب . ثم إنه أسر فبوا له مدينة فرمتين في فرمتين . فتشيدوا فيها القصور، ودحوا الميادين، وأجروا فيها الأنهار، وأنشأوا البساتين، وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان منذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبنوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصنائع من الروم والمهند . وأسكنها الأسارى الذين جاء بهم من البربر والروم وكوخلان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

— توفى تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ خلفه ابنه قولو الذي خلفه أخوه موقان خان وهو الذي واصل أنوشروان . والطبرى يسمى خاقان الترك في عهد أنوشروان سينجو خاقان . وحوالى سنة ٥٧٠ م ترك بالإقارة على إيران فأرسل إليهم أنوشروان جيشا يقوده ابنه هُرمزد . وهرمزد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أنوشروان سالم الترك وصاهرهم قبل هذا بأمد طويل . فسير أنوشروان لحرب الترك في الشام — هذا السير الذى انتهى بالمصاهرة ينهى أن يكون حوالى سنة ٥٥٠، أيام موقان خان . ويفهم من الطبرى أن الخاقان طمع فيما كان يؤديه القرس إلى المياطة وضمهم لكف عاذبتهم من إيران فثار الشريرين القليلين<sup>(١)</sup> . والظاهر أن القرس والترك تعاونوا على المياطة فلما اتفقوا وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان في الشام فيها العطين الآتية:

(١) قصة حرب خاقان الصين والمياطة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر المياطة ، وقيادته بالجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته الجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان إليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان في تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بميت نوشين روان يهران ستاد ليرى بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بته مع مهران ستاد إلى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان، وتوجه نوشين روان بالجيش إلى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان إلى إيران متصرا . (١١) أمن العالم في حكم نوشين روان . (١٢) [نصح بوزر جهر نوشين روان] .

قال : ولم يكن في عهد كسرى أنوشة ذكرا وأنثى قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطيء جيحون الى أقصى بلاد الترك متقادين له . وكان مستقر سريره بمدينة كل زديون من وراء الشاش . فأتته اليه أخبار كسرى التي استفاضت في أطراف العالم ، وما اختص به من العلم والشجاعة والروعة والجلالة . فإراد أن يكون بين الحضرتين مكتبة ومراسلة ، ومهادنة ومصادقة . فخلا بأصحاب رايه وأركان دولته وشاورهم في ذلك فأعد هدية لم يهد مثلها عمولا من حضرة ملك الى آخر ، وقذفها في حصة بعض أعيان دولته وكفاه حضرته . وكتب الى كسرى كتابا على الحرير الصيني . فسار الرسول ، وكان عمره على بلاد الهياطلة . وكان لم ملك يسمى فافزر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك الى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة وموافقة بين ملك إيران وملك توران تضررتا بها . والرأى أن نقطع الطريق على هذا الرسول فنقتله ونذهب ما صحبه . ففرد لذلك بعض قواده فركض اليه وقتله وذهب جميع ما استصحبه . فلما انتهى الخبر بذلك الى الخاقان جمع حساكر الصين والختن ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكانوا نازلين من السفد الى شاطيء جيحون . فسار في جمع عظيم ضاق عنهم نفاق الحصر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على بخارا . فجاء الخاقان والتقوا على مائ<sup>(١)</sup> مرغ ، وهي قرية من قرى نخشب . ففرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال مهابة أسبوع . ولما كان اليوم الثامن خففت أعلام الخاقان بالففر وكسر الهياطلة كسرة عن جبرها . فقتل ملكهم مع خلق عظيم ، وانهمز الباقون . ثم لما أنشأوا قالوا : إنا لم نرمثل حساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مرده الشياطين . وكان وجوههم وجوه الثعابين . ترق سباهم من الجبال ، ولا يملون أبدا من القتال ، ولا يلهون سرورهم عن ظهور الخيل ، ويرسلونها في الثلج طول الليل فتجترى بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن ننضم الى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فاتفقوا على ذلك واختاروا من الهياطلة شابا كريم المحدث متحليا بسير الملوك والسلاطين يسمى لغايش فتوجهوا وأهدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر الى كسرى بقوة الخاقان واستقالة يده وارتضاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الثلجية ، وأنهم أقاموا مقام فافزر ملكا آخر — جمع أصحاب رايه وأركان دولته مثل أردشيز موبذ الموبذان وسابور ويزدجرد الكاتب فقال لهم : قد جاءنا خبر غير موافق ، بلغنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأنهم حين قتل

(١) طر ، مـ مرغ . (٢) طر ، الجبال .

ملكهم فصبروا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والخاقان غيم بالشاش في عساكره ، يدل بما تيسره من الظفر بالمياطرة . وهو لا يرى في المنام غير العبور إلى أرض إيران لما دخل رأسه من العجب . فماذا ترون ؟ وما الذي به تشيرون ؟ فقاموا ودعوا لللك ، وأثبوا عليه ثم قالوا : أيها الملك ! إن المياطرة هم أعداء ملكك وحساد دولتك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم من جهة الترك . واذكر ما جرى منهم على فيروز . وإنهم لم يذوقوا بسيف الخاقان إلا جزءا فعلمهم ، ولم يروا في هذه الواقعة غير شؤم صميمهم . وأما الخاقان فانه ما عبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه نهوض الرايات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا : ونخشى ، إن نهض الملك إلى خراسان ، أن تطمع الروم فيقتزوا فرصة خلوع عاصمة إيران عن العساكر المنصورة فيهجموا على أطراف المملكة فيظهر حبل يتعب الملك في تلافيه . هذا ما نراه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . فغضب أنوشروان وقال : إن أسود إيران يعقدوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو واللعب حتى نسوا مطاعنة الرجال ومصاربة القتال . إنا عازمون على قصد خراسان فأعدوا واستعدوا . فانه لا بد من الارتحال عند مستهل الهلال . فلما أحسوا بنشوره احتذروا وتصلبوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل الهلال شددت الكوسات على كواهل الفيول ، وأطلت الآساد على حواريك الخيل ، وسار الملك من المدائن متوجها نحو خراسان في جمع عظيم ترجيح تحتهم الأرض . فلما وصل إلى جرجان غيم ليسترجم بها أياما . وكان الخاقان حيث قد نازلا على ظاهر ممرقند . وكان يشارر أصحابه في قصد إيران ونهب بلادها واستباحة أموالها واستباح رجالها . فبينما هو يستشير في ذلك ويشير ويعد ويستعد إذ أتاه النذير بوصول أنوشروان إلى جرجان في جنود البر والبرق قاصدا قتاله . فنكصت منه تلك العزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أبوابها . فخلا بأصحاب رأيه وأخذ يستقبح زناد رأيهم . ثم قال لندتوره : الرأي أن أجز العساكر وألقاه حتى يعلم أتى غيرنا كل عنه . فقال بعض كفاته : أيها الملك ! ليس من الصواب أن تتأبد ملك إيران ، وتورط بنفسك وعساكرك لقتاله . فانه ليس على وجه الأرض ملك يماثل في القوة والشوكة ، وهو الذي يأخذ خراج الروم والهند وغيرهما من أقاليم الأرض . فقال الخاقان : سكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نشعر لقتاله أو نبعث إليه في الصلح ونسبح بالمال . فان الذخائر لا تقنى إلا لئلا نل هذا اليوم . ومن خاف

(١) في الشاه أن ملك المياطرة من نسل بهرام حكيور ، وأن الخاقان وجده من سلالة أفراسياب وأரசباب . وفي ذلك وصل هذه الحرب بالعداوة القديمة .

(١) طر : إلى إيران . (٢) طاء طر : آرائهم . (٣) طر : ترويض نفسك . (٤) طر : من الأقاليم .

شوتا فيليني أن يسذل دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معزة ما يخاف وعاديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة الدهاة ممن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصبني كتاباً فغضهم به إليه . فسار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى نجيم أو شروان . فلما رفعت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ العيون روعة وبهاء وأبهة وسناء فقبلوا بين يديه الأرض خوفوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكرمهم الملك وسألم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته وأساق أمور دولته . فأدوا الرسالة وسلموا الكتاب إليه . ففتحه يزدجرد الكاتب ، وهو كاتبه وصاحب سره وثاني موبذ الموبذان في حضرته ، فقرأ عليه . وكان مفتحاً بذكر الله تعالى والثناء عليه وبنى بكلام يعرب عن إدلاله بقوته واستظهاره بشوكته . ثم قال : إنا كنا خطبنا إليه عقيلة مودته وكرمة مصادقته ، وأهدينا إلى حضرته رسم خدمته تخفا من بلاد الصين فتمرض لها ملك الهياطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه فاتهبوها وقتلوا الرسل المنقذة معها . فوجب علينا الانتقام منه فنهضنا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتلهم فقتلناهم حتى سأل جيجون بدنائهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والجلالة والعقل والحياة وعلو الذكر والنباهة فآثرتنا أن تكون بيننا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيدة . فإن رأى الملك أن يصيب إلى تشييد قواعدها وتمهيد مبانيها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيها — فعل . قال : فلما وقف كسرى على ذلك الكتاب أمر بإزالة الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحضرهم عند السباط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر بأن ينصب له سرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جيج مراراً بة بلاده وعظاء مملكته في زيتهم وعدتهم ، مائلين في خدمة تحته صفوفاً . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل ملك الصين فدخلوا فراؤوا من الرومة والجلالة والهيبة والبهاء ما دهشوا له . فجلسوا يتناجون ويقولون : قد وقفنا على فخامة قدر هذا الملك فلو وقفنا على قروسيته وشجاعته ! فلهن الملك لما دار بينهم فأمر بإحضار عدته . فجاءوا بختنانه ، وكان لا يقدر الرجل القوي على حمله . فخلوا أزراذه ولبسه ثم ركب ونرج إلى الفضاء ، وطلا عن تلك الأرض كرايس الفرسان وأطلاب الشجمان مظاهرين بين أسلحتهم ، فركض عينا وشمالاً ، وأظهر من أنواع قروسيته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأجاب عن كتاب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال الهياطلة ومجازاتهم على إغفار الذمة ونصبتهم لقطع الطريق على الواردين من تلك الحضرة . وأمر بإغاضة الخلع على الرسل وأذن لهم

في الانصراف . فلما وصلوا الى الخاقان<sup>(١)</sup> وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كسرى ، وما شاهدوه من رجولته وكثرة عدده وصدده ضاغت عليه الأرض بما رجبت وامتلاً خوفاً وذعراً . فلما بأصحاب رأيه وأخذ يخض الآراء فقال الخاقان : الرأي أن ننفذ اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورنا خمس بنات قزوين<sup>(٢)</sup> إحداهن . فإنه إذا التحمت بيننا أوامر المواصلات وانتظمت بيننا شجعة القزابة أمتنا أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نعتضد مع ذلك قزاقته ونستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرباب العقل . فأمر فأعلنت لأنو شروان تحفة لم ترها العيون ، ولم تسمع بظها الأذان . ثم استحضر الكتاب فكتب اليه كتابا قال فيه ، بعد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأصوبنا بما شاهدوا في تلك الحضرة من أسباب السلطنة وروائع الجلالة . فأجبنا أن نكون في ظل عنايتهم وكشف عافيتهم ، وأردنا أن يخطب الملك الينا بعض كرامتنا حتى تلتم بيننا الأوامر وتستجر العروق الشواجر ، ويرفع الفرق فيما بين المللكين ويحصل الاتحاد ما بين الحضريين . ثم ختم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباح الوجوه فصاح الأسن ، وأغذهم بالتحف الى حضرة أنو شروان . فلما وصلوا الى در كاهه ، وحلم بقصودهم جلس على تخته ، على رسمه وآيينه عند وفود الرسل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تحتهم ثروا ثلاثة ساديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم مرضوا التحف فصارت أرض الايوان كأنها<sup>(٣)</sup> السماء بكواكبها من شمشعة الأتواب المسوجة بالنعيب والجواهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأزلوا في موضع يليق بهم

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحضرته الأكابر والأعيان فأمر كتيبه يذجرد بأن يقرأ عليهم كتاب الخاقان . فقرأ وفيه من التودد والتملق ما أعجب الحاضرين . فأنشوا على أنو شروان ودعوا له ووصفوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سعادة الجذ وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وخضعوا له . ثم قالوا : إن الخاقان ملك كبير قد ملأ الأرض ما بين بخارا والصين بجنوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . وينبغي ألا يتوانى في إجابته . فانه لا حار في مصاهرتة . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأجل أقدارهم ، وأقعدهم بالقرب من تحتهم فأدوا رسالة الخاقان بأحسن لفظ وأخفض صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخاقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نحببه الى ذلك ونقيم بمواصلته . خير أنا نرجو أن يمكننا من اختيار من نريد من بناته . وذلك يتيسر بأن أبست بعض

(١) ط : الى ملكهم . (٢) ط : تزويجه . (٣) ط : الكاتب .

(٤) ط : ط : وكانها . (٥) ط : مصاهرة مثله .

تقاني حتى يشاهدن وراء الحجاب فيختار أوفرهن أدبا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب جواب كتاب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه مسارعة الى انجاح طلبته وتبجعه بمصاهرته . وخلق على الرسل خلعا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيخا عاقلا يسمى يهران سناذ ونفذه معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له عتة بنات موصوفات بالجمال والكمال . ولا تعتمد على ما ترى عليهن من الحلى والحلل . وإن من كانت منهن من أولاد الإماء لا تأتى بخير . وانظر حتى تضع عينك منهن على واحدة كريمة الأم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فذلك الذى تلقى بنا وتصلح لينا . فسار الثقة الأمين في صحبة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين وعقلائهم . فلما وصلوا الى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأماثل حضرته . ولما دخل عليه أكرمه وأمر مقدمه ، وأمر بإزالته في موضع يصلح له<sup>(١)</sup> . ثم قام ودخل على زوجته الخاتون الأميلة النسيبة وفاوضها فيها ورد الرسل لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع أخر من حظاياها . وكان في نفسه ألا يزوجه أنو شروان ابنة الخاتون لفرط محبته لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم على أن يزوجه إحدى بناته الأخر . ولما كان القدر حضر مهران سناذ باب الملك فرضت دونه المحب فدخل ودفع كتاب أنو شروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بإدخال الشيخ الأمين على حجر بناته . فتقدمه الخدم ودخل عليهن فرأى مجالس كابلجان الحالية وإذا بخمس بنات كالشموس الطالعة متبرجات في الحلى والحلل ، قد أجلسن على تحت . غير أن واحدة منهن بلا تاج ولا طوق في ثياب بذلة . فتفوس فيهن الثقة الأمين ، وقال : إن الظن بصدق ويمين . ونوسم للتجاة والأصالة في ناصية للماطلة عن التاج والطوق ، الحالية مجالس الخلق ونجاة الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح لذلك . فقالت له الخاتون : أيها الشيخ ! ما بالك تختار صبية لم تبلغ بعد مبلغ النساء ، وتصل من اختيار هؤلاء الأبقار المصبرات ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فان أجاب الخاقان الى ترويحها وإلا رجعت منصرفا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وفطنته ، وعلم أنه النقاب الثاقب الرأى الذى لا يخفى على ألبسته شيء . فاستحضر المنجمين واستفهم عن طالع ابنته تلك وما يحصل بعد اتصالها بالملك . فنظروا في تقاويمهم وزيجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة فبهشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين الشجرتين ولد يملك الأرض ويغتنص بالنساء من أكابر إيران وتوران . فضعبت الخاتون واستبشرت الخاقان . فحضر مهران سناذ فعاقده عليها .

(١) تقدم أنه كان من أسباب الداء بين فيروز وملك المباطلة أن فيروز رضى بمصاهرته ثم أرسل اليه أمة فلما تبين الأمر ملك المباطلة غضب الخ .

(١) طر ، بقى . (٢) طر ، كآهن للشموس .

ثم جهزها الخاقان فأمر ففتح لها باب كتر محتو على كل جنس من الذهب والفضة والجوهر والحلّ والحلّ والتيجان والتخوت والأطواق<sup>(١)</sup> والأسورة . فأوفّر أربعين حملاً من الثياب المنسوجة بالذهب والزريرجند ، ومائة حلّ من المقارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق ، بيد كل واحدة منهن علم ، حلّ رسم أهل الصين ، إلى غير ذلك من الخليل والقبيلة بالآلات للذهب والتخوت المرصعة بالجوهر . ثم أمر فمقدوا لها لواء عظيمًا إذا نشر جلّ الهواء بالسياب الصيني . ثم سيرها إلى إيران في محبة الثقة الأمين ، وشيعها إلى جيحون ثم انصرف . ولما أتى الخبر أنوشروان بقدوم ابنة الخاقان أسر فصعدت الآذنيات والقياب في طريقها ، وثرت على مواكبها الثارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى جرجان ونسطام . ولما دخل بها أنوشروان أعجبه ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ورفع درجتها وبالغ في إكرامها وإعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخاقان باتباع أنوشروان بوصفها ، ومروءة بابنته أنرج له عن سمرقند والسغد والشاش ، ونقل تحتها إلى بختار<sup>(٢)</sup> . فغضب أنوشروان إليها مرارته . وأطمأن عند ذلك الناس . ثم تبادلوا ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى باب حتى إن الهياطة مع مناعة جانبهم وخشونته تسارعوا طامعين إلى خدمته ، ودخلوا ريق طاعته . فأكرمهم وأحسن إليهم ، وأفاض خلعهم وفواضله عليهم . ثم إنه حزم على معاودة المدائن فسير أمله الخاتون إلى مدينة طيسفون ، وقدم قفله إليها . وبقى في أسرائه وأصحابه جريدة فسار على طريق آذربيجان ، وطاف حلّ عمالكة فصادف الدنيا بركة معدته كأنها أبرزت في لون آخر من الهبة والنضارة فرأى الأراضي الفارسة التي لم يكن يظنّها أحد ولم يكن للجماعة بها أثر . قد صارت في زخارفها وأزهارها كالجنان المزخرفة ، ورأى محاربيها تظنّ بالثناء والرفاء ، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير زقاة الأصداء . وأتته رسل قيصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والثارات الكثيرة مع ما الترموا من خراج ثلاث سنين ، ومعهم رسالة فاطمة باستقلال ما نفذ إلى حضرته . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متعبهم المعروف بأبذر كسب ترجل لإجلاله وأخذ يبيي ويؤمّنهم ويبيده العزم<sup>(٣)</sup> . ومشى حتى دنا من النار فاستقبلها ودها الله تعالى عندها وأبقى عليه . وسلم جملة واحدة من الذهب والجوهر إلى خازن بيت النار . ثم توجه نحو المدائن ناشراً جناح الأمن والأمان على جميع الأنامل ، مفوضاً عليهم شأيب العم ومدّوا لهم أطواق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحمال الدفانير على حواك الطرق لمريت منها اللصوص . واستفاضت بذلك الأخبار في جميع الأمطار ، وأتصلت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) رسم : أحواد من الثياب كان المحوس يأخذونها بأيديهم وقت البادية .

(٢) طر : والأطواق والمناطق والأسورة . (٣) في الشام : يظنوا باني .

إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران بستان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الوشائع وألوان الثياب ، والمسك والعبر والكانفور الرطب . هذا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم الثيوت وأبلا وطلا ، الخاذبة بأصابع الزروع نهلا وصلًا . حتى سالت الأودية كالبحار الطالحة ، وأحشوشتم المروج بالأزاهر النازحة . وحفطت العنساء والأخيار والعقلاء في أيامه ، وأنقمت الأشرار من مهايته . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعجب في شيء من خدمات الملك فليعلم حاجب الباب حتى يطالع به ويمجأزى على سعيه . ومن كان له دين على معسر فلا يطلبه إلا من نحرانة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لغيره فلا جزاء له إلا الصلب أو القيد والحبس . ومن أرسل فرسه على زرع أبيع دمه ونحوب يته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان شديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

### § ذكر وصول رمل ملك الهند إلى أنوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشطرنج والتزدد

قال صاحب الكتاب : جلس أنوشروان ذات يوم على تخت السلطنة في مجلس حضرته ملوك الأطراف وأرباب الدولة ، وأحيان الحضرة بجاء بعض المحباب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف حمل بأحمالها . فأذن له فدخل وخدم وأتى على الملك وتربى بين يدي التخت جواهر كثيرة . ثم عرض ما أستصعبه برسم الهدية . وكانت من جملتها مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أفيال . ثم حل الأحمال فكانت مشتملة على الذهب والفضة والمود والكانفور وسائر أنواع الجواهر . فعرض الكل عند التخت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير وتحت للشطرنج . فقال : إن الراى — يعنى ملك الهند — يقول : ليأمر الملك أعلم أصحابه وأذكى من على بابه أن يضع هذا

§ اختلفت أساطير الأمم في الشطرنج فنسب إلى أم كثيرة وإلى أناس عديدين . وكذلك كثرة جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشطرنج الهند . ومهما يكن منشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربى "شطرنج" مخوف عن الفارسمى چترنگ ، وهذا مخوف عن السسكرتى چتورتنگا — كلمة تكررت في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهى مركبة من "چتور" أى أربعة و"أنككا" أى عضو . فمعناها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهى عندهم الخيل والفيلة والعبلات والرجالة<sup>(١)</sup> .



التخت قدّامه، وينظر فيه، ويلعب بهذه التماثيل على الصحة، ويذكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كيفية كرهه ونزّهه. فإن قدرتم على استخراج ذلك التزمت الخراج وفقدته إلى الخدمة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تلمزونا الخراج وألتموه. خلق عليكم أن تقدّموا العلم ولا تتقدّموه.

قال: فأخذت تلك الرسالة بجامع قلب أنوشروان فاستحضر النطع والتخت، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها مبعوثا من الساج والبعض مخروطا من العاج. فسأله عنها فقال: إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال. فأقبل الملك على علمائه وموابذته، وقال: طيكم باستماع ما يقول هذا الرسول، وأستخرجوا المكنون من هذا السر. فتقدّم بزرجمهر وبسط النطع، وأخذ يتفكر. فعبي تلك التماثيل صفوفا: بفعل الشاه في القلب، ورتب على يمينه دستورته، يعني الفرزان، ورتب اليمينه والميسرة، وقدم الرجالة، يعني الياق، بعد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزا، يعني الرخ، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه. فسوى صفوفها حتى تقابلت وتوازت مثل الصفوف المعبّاة يوم اللقاء. فلما رأى الهندي ذلك أعظم في عينه ضوؤه النهار، وأصفّر

= والشاء في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتابا فهلويّا اسمه "چترنگ نامک" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادي. ويذكر ملك الهند فيه باسم دوسرام. وفيه أن بزرجمهر فطن للعب بالشطرنج ولعب رسول الهند قبله اثنتي عشرة مرة ولاه.

وأما النرد فيظهر أن اسمه فارسي. فلفظ "نرد" بالفارسية معناه جذع الشجرة. وكان قطع النرد شبهت بقطع من جذع شجرة. وفي "چترنگ نامک" أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية "نورادشهر" وأن الاسم اختصر فصار "نرد" وهو تأويل ينبغي ألا يبتد به.

ثم قصة الشطرنج والنرد في الشاهنامه تنقسمها هذه العناوين:

- (١) إرسال راي الهند الشطرنج إلى نوشين روان. (٢) اختراع بوزر جمهر النرد، وبعت نوشين روان إياه إلى الهند. (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالنرد. (٤) قصة ككو وطلحند، واختراع الشطرنج. — بدء القصة. (٥) جدال ككو وطلحند على العرش. (٦) تبيؤ ككو وطلحند للحرب. (٧) نصيح ككو لطلحند. (٨) حرب ككو وطلحند. (٩) حرب ككو وطلحند المثة الثانية وموت طلحند على ظهر الفيل. (١٠) علم أم طلحند بموت ابنها وحزنها عليه. (١١) اختراع الشطرنج من أجل أم طلحند.

وجهه حتى صار كورق البهار، وتجب من ذكاه ذلك السالم ومن غفطته لذلك . قتلته أسرة وجه أنوشروان ، وتوزدت وجتاه ، واستشر بنصب بزرجمهر تلك التماثيل ووضع كل واحد منها في موضعه . فأمر له بجام مملوء من الجواهر الشاهية ، وبدرة من الذهب ، وفرس بسرجه ولجامه . وأثنى عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه التخت والفرجار ، وغاص في بحر الفكر ، وحذا حذو الهند في وضع الشطرنج ، وتحارب عناكر الروم فيه والزنج . فوضع الترد بفطته وذكائه ، وأمر بعمل خريزتين من العاج مقطعتين بالساج . ورتب له ناوردا مخلورد الشطرنج ، وسوى الصفوف من الجانبين ، وقسم العسكرين صفوفا ثمانية كأنها كراديس متشمة للقاء . ولما فرغ من ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان ، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استمهلوا الرسول سبعة أيام ليستخرجوا كيفية اللعب بالشطرنج . فأنزلوه في مكان وأمر أنوشروان باستحضار العلماء والموايزة فحضروا وأخذوا في استخراج ذلك اللعب الخفي فطال عليهم الأمر فلم يقدروا . وصعب ذلك على أنوشروان وقال : إن لم يتضح هذا السر أوردت علماء إيران وهنا عظيما . فخلف بزرجمهر بنفسه ونصب الشطرنج بين يديه فبق يوما وليلة ينقل تلك التماثيل بمنة وبسرة حتى وقف على كيفية اللعب به . فأنظر ذلك لأنوشروان فعضى العجب من ذلك ودعا له وأثنى عليه . ثم أمر فأوقروا ألني بحمل من الأمتعة التي تجلب من الروم والصين وصائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الزاي ملك الهند ، وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسولك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلها . وأما الشطرنج فانا استمهلنا الرسول أسبوعا فتجزد الموبذ الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللعب به . فلم يزل يتقرب ويبحث حتى وقف عليه وعلى استخرج سره الخفي . وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك مع ألني حل من الأقشة النفيسة . ووضعنا الترد بإزاء الشطرنج ، ونفذناه إلى الخدمة . فإن قطعت اللعب به فلنك هذه الأحوال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها مثلهما من عندكم ونفذوها إلى خزانتنا . والسلام .

فسار بزرجمهر بمن معه نحو الهند . فلما وصل أكرمه ملك الهند وأمره مقدمه . ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تبسرله من اللعب بالشطرنج . ثم أمر بإزالة بزرجمهر في موضع يصلح له واستمهل سبعة أيام يحمل مشكل الترد . فاجتمع جميع علماء الهند عليه وبقوا سبعة أيام لا يتدون إلى مسيل اللعب به . ولما كان اليوم الثامن حضروا عند الزاي وأقرنوا بعجزهم عن التفتن لذلك فعظم عليه . وحضر بزرجمهر صبيحة اليوم التاسع وقال : إن الملك لم يأمرني بالتلبث

(١) حل : واستخراج . والصحيح من طاء طر . (٢) طاء طر : خزانة . (٣) طاء طر : حل مشكل .

أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فريض علماء حضرة الراى شجرة ، واعتفوا بالمعجز وقالوا : إنا لا نتهدى إلى حل هذا المشكل . تنصدي بزرجمهر عند ذلك ولمب بالرد بين يدي الراى . فتمعجب الحاضرون منه وأطلقوا السهم بالدعاء له والثناء عليه . فأقر عند ذلك ملك الهند الذى حل من فائس بلاده مع خراج سنة ، ونفذ الكل إلى خزانة أنوشروان . وخلع على بزرجمهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج رفيع أمر بإحضاره له من خزانته . فعاد إلى حضرة أنوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده بأنه ليس على وجه الأرض مثل أنوشروان ملك ، ولا كماله عالم . ولما شارب بزرجمهر حضرة الملك أمر جميع أكابر حضرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فتلقوه بأتم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتنقه وأكرمه وسأله عما ناله من مشقة الطريق وما نمله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ماجرى عند ملك الهند فاستبشر أنوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أنعم به عليه من حصول عالم مثل بزرجمهر لديه . والسلام .

### ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى بجمهور . وكان له الأمر على تلك الممالك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سندلى دار ملكه ومستقر جنوده ومجا خزائنه . وكانت له زوجة من بنات الملوك موصوفة بالرأى والعقل . فرزق منها ولدا وسماه كوا (١) فأت الملك بعد ولادة هذا الابن من قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجنود عليها وبقيت تنهى وأمر . وكان لزوجها أخ اسمه ماى وكان يسكن مدينة زهر<sup>(٢)</sup> . فقدم وتزوج بزوجة أخيه ، وقعد مقعده من سرير السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يدبر أمورهم ويسوس بجمهورهم . فرزق منها ابنا وسماه طلخند . فأت بعد ستين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر وأخفت كلتهم على تقديم زوجة الملك والرضى بسلطتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تنقله الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والأخر ابن ستين . فسنمت الملكة تحت الملك واشغلت بإقامة مراسم السلطنة . وأزمت كل واحد من الصبيين عالما يؤدبه ويعلمه . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برعا في الأدب

(١) في النسخة مكتوب . ولد عربيا القريم عا بالكاف مرة وبالباء أخرى .

(٢) في النسخة : دهر .

وترشحاً للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخلو بالملك ويسألها ويقول : من الذى يصلح منا للتاج والعتق ؟ وكانت الأم تقول : من كان منك أربع فى الآداب وأجمع لمكارم الأخلاق وليته الأمر، وقلدته الملك . وكانت تطلبها بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال، ودبت بينهما محاربات الشجاعة، وأخذتا فى التماسد والتباغض، وتفتت بينهما سوق أهل التفاف والتأفف . فكثرت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما لإزاهما بتميين أحدهما للسلطنة . وكان قلبها يميل إلى جؤ لكونه أكبر سناً وأحق بالسلطنة من وجهين : أحدهما من حيث الأب، والثانى من حيث اختصاصه بمزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فقسمت الكنوز والأموال والذخائر بين الولدين على السوية . وقالت لطلخند : رأى أن تباع أخاك على الملك ولا تنازعه فيه ، كما رضى أبوك بتقديم أخيه . فلم يرض بذلك، وانفقت كلتيهما على أن يجهوا وجوه العسكريين أعيان الدولة ويشاوروهم فى المتيين من الملكين . فنصبوا نخعين فى إيوان دار الملك ، وقعد كل واحد منهما على تخت ، ويجنب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدبره ومشيره . وحضرت الأمراء والأكابر فى مجلس عام . فقام الوزيران وقالوا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالِك الأمر، ومتولى الحل والعقد ؟ فنجبوا من تلك الحالة وتخيروا ولم يجروا جواباً ، وصمم السكوت والوجوم . فقام واحد منهم وقال : إننا لا نجاسر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولننصرف اليوم فنجتمع وتشاور فى هذا الأمر ثم نجرب بما نرى من الصواب . فانفضوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جؤ وبعضهم يميل إلى طلخند . وتفرقوا وتجزؤوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر فى بيت أمران من قرب يخرب . ولا يجتمع سيفان فى عهد، ولا ملكان على تخت . فاتفق أنهما اجتمعا ذات يوم فاقبل جؤ على أخيه ينصحه ويظهره عاقبة مخالفته ويشير طيه بموافقته ومتابعته بحافظة على أبهة السلطنة، ودفعاً لثباته أعداء الدولة . فلم تجمع مقالته فيه، وكان تأخير كلامه فى قلبه تأثيراً لئلا يجرى على الصخرة الصياء . وكان من جوابه له أن قال : إننا لم نر أحداً طلب السلطنة بالريقة والتمنى . وإننا فقد ورثت هذا التخت من أبى . فالملك حتى أدفع عنه بسيفى . فاضى حالها إلى المنازعة وتصدياً للفتنة . فانصرف كل واحد منهما إلى منزله فارتفع الصباح من البركاهين . فابتدأ طلخند بشيعة أسلح الفئال، ووزق الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن يستحضر قنده وعدده، ودعا أمراء وقواده، وأمرهم بالتشمركا حزمهم من ذلك الأمر المهم، والحادث المهم . ثم برزوا وجبوا عنانهم ميامن ومياسر، ومقانب ومتاسر، وقصدوا الرجال أمام

الفرسان في آلات الضراب والطمان ، وأسرجوا القيلة لركوب الملكين . ثم لما اصطف القرقيان وهابيل الجمعان أدركت الرقة جزوا حتى كاد يحترق جوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقافته ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنانه ويستغل بإصلاح الفاسد ، ولا يفتربمقالة الكاشع والخاصد ، على أنه يقسم الممالك فيكون له ما يختار منها ويريد . فأبى طلحند إلا التحدى في غيه والاستمرار على غلوائه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرضى منك بقسمة الممالك . فعظم ذلك على جزوا فاستحضر وزيره وسأله عن وجه التدبير في كف أخيه عن مفاسدة القتال ، والتعرض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام التجرم ، لا تطول مدته . فداره بأبلغ ما يمكن ، ولله جميع الممالك ، وحكمه في جميع الذخائر والخزائن ، وأرض من الملك بتاج وخاتم . فاختر رجلا موسوما بالعقل والدكاء ، وأرسله الى طلحند ، وأمره أن يقول له : إن أخاك موجه القلب بما أنت مصر عليه من المنازعة . ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذي هو العادل بك عن سواء الطريق . ولا يخفى عليك أن حواليا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبغور وغيرهما . ومهما قاتلنا على التاج والتخت قرفونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الألسنة ، وزعموا أنا لسنا من أصل طاهر . وإنك إن نهضت الى لم أبجل عليك التاج والتخت . ولا طار عليك ولا غضاضة تلحقك في أن تجتمع الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محمدا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل مستندم حين لا يغنى الندم ، ونعض على يديك حين تزل بك القدم . فآاه الرسول وأدى اليه الرسالة فما نجمت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال : قل له من أنت ؟ ومن أين لك التاج والتخت حتى تن بهما على وتفوضهما الى ؟ وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شرفت الأجل ، وأنت حين رأيت الأمر إمرأ أخذت تحادني حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردد بينهما الى أن أمسا . فترل المسكران في مواضعهما ، وخذق كل واحد منهما حوالا مسكرا ، وبث الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانين ، وتزلت أعلام الملكين . وترتبت الميامن والمياسر ، ووقف كل واحد منهما في قلب حسكره وبجبهه وزيره ودستوره . فأمر جزو دستور أن يأمر أصحابه بالأيديموا بالقتال ، ويقول لهم : إذا رزقتم القنفر فلا تسفكوا الدماء . ومن وصل منكم الى موكب طلحند فينبغي أن يضع خده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإكبار والإعظام . وأما طلحند فإنه أوصى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحمله أسيرا مكثفا اليه .

قال : فترأف الفريقان وتلاقى الجمعان وجرت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لجوق ، وبقى طلحند وحده في المعترك . فناداه جوق وأشار عليه بأن يعود الى إيوانه . فعاد ووضعت الحرب أوزارها وأحمدت ناراها . ثم اجتمع من تفرق من عساكر طلحند عليه فخلع عليهم وأحسن إليهم ، واستأنف الأمر وعزم على معاودة اللقاء . فترددت بينهما الرسل وتكررت السفراء في إصلاح ذات البين ولم الشعث من الجانبين . فلم يزد طلحند إلا غلوا في العصبان وتماديا في الطغيان . فبرزوا في عساكرهما الى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حوالى عسكره خندقا اتقى فيه الماء . ثم إنهم التقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلحند ، وبقى هو وحده في المعترك . فنظر فرأى رجاله مجذلين وقد أرتطم بعضهم في ذلك الخندق وبعضهم في الصحراء . عظم عليه ذلك فأنحنى وهو على ظهر الغنيل ، على قربوس سرجه ونحرت روحه من الأسف والحلم . فنظر جوق فلم ير راية أخيه فتفقد فادسا لياتيه بخبره . فأنصرف وأخبره بالحوال . فترجل جوق ومشى ميلين راجلا يابكا فرأى أخاه على تلك الحالة ففتشه من رأسه الى قدمه فلم يجد به أثر ضربة ولا رمية فلم أنه مات خف أنفه . ثم إنه أخذ في البكاء والتعجب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن ميته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا ، فركب ونادى مناديه ألا فوق بين المسكرين . فأنصرفوا مستظلين بظل الأمن والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من العاج ووضع أخاه فيه ، وعاد الى دار ملكه .

وكانت أمهما مضطربة تنتظر ما يسفر عنه تلك الواقعة ترجف أحشائها وتضطرب فراصها وقد أرسدت على المراقب وبأيا حتى يأتوها بالخبر . فلما علمت آيات جؤ وقعدت أجلام طلحند أنهى إليها الخبر لمزقت الثياب على نفسها وأخذت في البكاء والويل . ثم دخلت إلى إيوان طلحند، وأحرقت جميع ما كان له من الأثواب والأسلحة ، وأوقدت نارا عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها فيها ، على آيين الهنود ورممهم . فلما أعلم جؤ بذلك تقدم راكضا حتى أتاها فأسكها وضما إلى صدره ، وأخذ يسليها ويعزيها ويخبر أنه لم يباشر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وذويه ، وأنه لم يمت إلا حتف أنه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تمنعه وتوبخه . خلف لها على ذلك بالإيمان المخلفة . ثم قال لها : وإن كذبتني فيما أقول أحرقت نفسي . وعزم على ذلك فرقت له أمه ، وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأبني ما جرى في هذه الواقعة ، وأنه كيف كان موت طلحند . فلعل أتلى بذلك فينبجلى حتى بعض ما بي من الهم والحزن والجزع والأسف . فأنصرف جؤ إلى إيوانه ، وأحضر وزيره وفأوضه فيما دار بينه وبين أمه ، وذكر له ما التقت منه . فأخذا

يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأي أن نجتمع علماء الهند ونأمرهم بإعمال الفكر في حكاية صورة المعتزك بما اشغل عليه من العساكر والحفائر، وكيفية موت الشاه طلعند . فبشروا الرسل في بلاد الهند وجعلوا المباءة عند الملك فأوقفهم على صورة المعتزك وما جرى فيه . نقلوا وباتوا ليلتهم في ذلك الفكر حتى أصبحوا . فاستخضروا الأبنوس وعملوا تمثالا وصوروا فيه مائة بيت . ثم عملوا من الساج والعاج صورة شاهين معصبين بالتاج مع جنودهما وخيولهما وفيولها . ثم صفوها صفوا ففعلوا كل واحد من الشاهين في قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتقلدان في ثلاثة يسوت . وجعلوا دون القيلين جملين عليهما راكبان ، ودونهما فرسين عليهما فارسان ، ودون الفرسين رخين كأنهما مبارزان يركضان يمينه ويسرة ، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجال مصطفين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعتزك صار في حربة الوزير ، يقعد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاتلين إذا رأى الشاه في بيت صاح وأشار إليه بالإحجام والتنحي من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين غلبوا فسلكوا الطريق على الشاه . فنظروا رأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب ، وسدوا عليه كل مسلك فأتى من ألم والأسف ما بين المعتزك .

قال : فكانت أم طلعند تشاهد الشطرنج يلعب به عندها فتتعرف أحوال ذلك المعتزك الذي جرى فيه على والدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها إلى أن قضيت نحبا .  
فهذا سبب وضع الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

### § ذكر نقل كتاب كليله ودمنة إلى نزافة كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان في جملة حكاية أنوشروان طيب حاذق قد أفنى عمره في دراسة العلوم ، موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافر يسمى برزويه (١) . فدخل ذات يوم على الملك وقال : إني قد وجدت في كتب بعض علماء الهند أن في جبالهم دواء لو ترفع على الميت لعاد حيا يتكلم . وأنا

§ إذا استئذينا السبب الذي ذهب من أجله ذهب برزويه إلى الهند ، وطريقة نقله الكتاب ، وأن الذي ترجمه برزجهر لا برزويه — أمكن أن نعد ما يخصه الشاه في هذا صدقا يؤيده التاريخ . وفي نسخ الشاه التي يبدى أن الكتاب ترجم إلى العربية أيام المأمون . ولست أدري أي غلطة من الفردوسي أصلها المترجم أم تحريف من النساخ .

(١) في الشاه : برزويه . وهي في رزوه مؤلفه الهاء . وفي دائرة المعارف الإسلامية يضم الياء

(١) ط : صورة مائة بيت . (٢) ط : ط : جاني . (٣) ط : ط : رقد

أسأل الملك الإذن لأدخل الى تلك الديار في طلب هذا الدواء فعلى أمر طيه . وليس يبعد من مساعدة الملك وبين أيامه أن يسهل ذلك . فاصحبه الملك هدايا كثيرة ونحفا وافرة برسم ملك الهند ، وأرسل اليه وكتب اليه كتابا يسأله فيه أن يبدله حل هذا الدواء ، وبعبارة على ذلك بين عنده من العلماء والحكماء . فسار برزويه حتى وصل الى حضرة الراي فأوصل اليه ما صحبه من الهدايا والتحف ، وأعطاه كتاب أو شروان . فلما وقف عليه أكرمه وأعرض مقدمه ، وجمع علماء حضرة وحكام بلاده ، وأمرهم بالدخول على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصد تلك الممالك لأجله . فاجتمعوا اليه وأخذوا في طلب تلك الحشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه فانصرف ودخل حل الراي وقال : كيف استجاز مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استحالة وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكماء : هل تعرفون في هذه الديار أحدا أعلم منكم ؟ فقالوا : إن هاهنا شيخا هو أكبر منا سنا ، وأغزر علما ، وأوفر فضلا . فقال : دلوني عليه . ففعلوا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجدته في كتاب عالم الهند ثم ما تعلمه من وعاء السفر وعناء الطريق في ارتياده ، وأنه عجز عن معرفة ذلك جميع من هنالك من العلماء والحكماء . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا وغابت عنك أشياء . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجيل الذي هو منتهى العلم . والمراد بالميت البهاول نفسه . وإذا تعلم البهاول فكأنه اجتنب فضاض الحياة . والعلم بميزة الروح من العظام الزفات . وكتاب كليله ودمنة من هذا الدواء . وهو في خزائنه رأى ملك الهند . فقام برزويه <sup>(١)</sup> جدلاً مسرورا حتى أتى الملك فقال : قد عرفنا الدواء الذي كنا في طلبه . وهو كتاب كليله ودمنة الذي هو تحت ختم الملك في خزائنه .

— ثم ترجمة البلعي يظهر أنها لم تتم . وليس لدينا من ترجمة الرودكي إلا آياتنا قليلة في كتاب لغة الفرس للأسدي . و ترجمة نصر الله بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبعدها تاريخ طويل لا يتسع له المجال هنا .

ويذكر الفردوسي قصة كليله ودمنة تحت عنوان واحد :

لرسال نوشين روان برزويه الى الهند بلطب العشب العجيب ، وإحضار برزويه كتاب كليله ودمنة .  
ويختتم الفصل بمدح السلطان محمود الغزنوي .



والمسؤول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فعظم ذلك على الملك وقال ليزرويه : لأنه لم يطلب أحد هذا الكتاب ، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أنو شروان أرواحنا لم نبخل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويضع بمطالته . فكان كل يوم يحضر ويطلع من الكتاب بابا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فلما رجع إلى بيته كتب الباب الذي حفظه ، ونفذه إلى أنو شروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى أتى على جميع الكتاب .

قال : وأما كتاب أنو شروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن بزويه عند ذلك ملك الهند بالانصراف إلى حضرة أنو شروان . فخرج عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه إلى خدمة أنو شروان . فخرج الحكيم من قنوج صاعد النجم ، على الجحش ، مقرون الحاجة بالنجاح ، فأثرا فوز المعلن من القداح . فلما حصل عند أنو شروان أكرمه وأعزاه وشكره سعيه ، وخيره في جميع ما تشتمل عليه خزائنه . فلم يختر غير دست من الملابس الخسروانية الخاصة فلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، واقتصرت من كنوزنا على هذا القدر ؟ فقبل بزويه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد نسّم تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم ألف الحاسد الكافح ، وأقر عين الولي الناصح . وإن حاجتي عند الملك أن يأمر بزرجه ، إذا حرر هذا الكتاب للفرانة ، أن يفتحه بياب يشتمل على ذكر العبد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أنو شروان : إن هذه أمنية عظيمة ، ولكنا لا ندفع في نحر مرادك ، ونسفك بذلك ، ثم أمر بزرجه بأن يصدر الكتاب بياب يشتمل على ذكر بزويه الطيب . ففعل ونقل الكتاب بمباراته البارة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوي إلى البيضاء الخسروى . وبقى كذلك إلى زمان أمير المؤمنين المنصور ثاني الأئمة الهاشمية . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله إلى اللسان العربي . ثم لما ملك نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني أمر وزيره أبا الفضل البلعي فنقله إلى اللسان الفارسي ثرا . ثم أمر الروذكي الشاعر فنظمه أراجيز باللسان العجمي أيضا (١) .

قلت : فبني الكتاب بالعارة الفارسية القديمة إلى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضى الله عنهم . فتصنّف أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكاتب الغزنوي لحرره بألفاظه الزاهرة وعباراته الباهرة ، ووصفه باستمارات تروق

(١) هذا تلويح الكاتب في الفارسية والعربية إلى زمن الفردوسي . وقد حذف القريم هنا أيانا في مدح السلطان محمود فيها ضاب .

(٢) ط : طر : صلوات الله عليهم .

النفوس، ووشحه بإشارات تشرح الصدور، ومنزجه بأمثال العرب وأشعارهم القصيدة . ففسخ به ما قبله ، وصار ما عمله مفخرا للعجم لم يجر مثله في أسلوب الترسل الفارسي (١) والسلام .

### ذكر قلب الزمان على بزرجمهر، وغضب أنوشروان عليه (ب)

قال الفردوسي صاحب الكتاب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأوعال حتى تعب وانفرد عن العسكر فاتته إلى مروضة ذات ماء ونخيل . وبزرجمهر معه لا يفارقه لمحبه له . فترل ليستريح ساعة ويفنى لحظة ولم يكن معه غير وصيف . فتقدم على تلك الأرض في نباتها ، ووضع رأسه في حجر بزرجمهر فنام معه دملج مرصع بالجواهر . فوقع عليه طائر أسود (ج) واقطع بمقاره تلك الجواهر وابتلعها واحدا واحدا ثم طار وحلق في السماء . فعظم ذلك على بزرجمهر وتطير منه وعض على يديه . فاستيقظ الملك ورأى بزرجمهر متغيرا فتوهم أن ربما خرجت منه في حال نومه وأن تغير بزرجمهر من أجل ذلك . فتنمر من ذلك واستشاط وقال : من أخبرك أيها الكلب بأن إمسلك ما تدفعه الطبيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والنار والهواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم ينس بزرجمهر بكلمة ، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى تعبه وجه السعادة عليه ، وتسرع صرف الزمان إليه . فبقى واجبا بعض براحه ، وبذرى من السمع ساجده . فركب كسرى مضطبا وعاد إلى إيوانه ، وأمر بأن ينع بزرجمهر من الخروج من قصره . وجعله سجنا عليه ، ووكل به فيه .

وكان لبزرجمهر قريب يخدم الملك . وكانت يسكن بزرجمهر في ذلك القصر . فسأله يوما وقال : كيف خدمتك الملك ؟ فقال : أعلم أن الملك اليوم نظرا إلى نظرة كادت تهوى روي . وذلك أني لما رفع المياط قدمت إليه الطست والإبريق . فكنت أصب الماء على يده فنظر إلى مضطبا ففت في عضدي ، وخدرت على الإبريق يدي . فأمره بزرجمهر بأن يحضر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب إلى عهد الترمذ . وقد كتب بذلك بالعربية والقافية نظا وثرا .

(ب) هذه القصة في الشاه فيها عنوانان . غضب نوشين وروان على بوزدجمهر والأمر بحبسه . لإرسال قهرودجا مقفلا ، وإطلاق بوزدجمهر لينير با فيه .

(ج) في الشاه : أن الدملج سقط من ذراع الملك خلف الطائر ... الخ .

(د) في الشاه : مولد وروزريه بريد أن الملك استيقظ فرأى بزرجمهر حاضا على شفتيه ، ونظر إلى ذراعه فلم يجد الدملج فظن أن بزرجمهر ابتلع . ولكن كلام أنوشروان يرجع رواية الترمذ هنا .

(١) حل : ساعة . والتصحیح من طاء .

والإبريق . وقال له : أفرغ الماء على يدي كما صكنت تفرغه على يد الملك . ففعل فقال له :  
إذا صببت الماء على يدي الملك بعد هذا فلا تصب الماء عليه . وحين يمسح شفتيه بالطيب فلا  
تطعم الماء بل استمر على إفراغه وهو وهو كما كنت تفرغه . فآخذ ذلك يجمع قلب الشاب . ولما  
قدم الطست في اليوم الثاني إلى الملك فصل ما أمره به بزرجمهر . فارتضى الملك فعله وقال : أي  
شيء قال لك بزرجمهر غير هذا ؟ ثم قال له : قل له لم آثرت الانحطاط من تلك المقتلة الرفيعة والمرتبة  
الجليلة بسوء خلقك وخيبت أصلك ؟ فانصرف الشاب وبلغ بزرجمهر قول الملك . فقال في الجواب :  
أنا في السر والجهر أحسن حالا من الملك بكثير . فعلموا الحضرة وبلغه ذلك الجواب . فاغتاط من  
كلامه وأمر بأن يقيد ويحصل في جب . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك الغلام : كيف حال ذلك  
الشيء ؟ فجاء الغلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحالى من  
من حاله أرفق . فعاد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتتمروا واحتدم من النفيظ وأمر به فحبس في سورا  
من الحديد مسمر من باطنه بمسامير محددة (١) . فبقى على حاله هذه فابى الجنب كاسف الحال  
مدة أخرى . فقال أنوشروان لغلامه : سل ذلك الخبيث عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأول .  
فانصرف الغلام وأعلمه بذلك . فآزداد تغيظا وتغصنا ، ونفذ إليه موبدا مع صاحب سيفه ، وأمره أن  
يسأله عن معنى قوله أن حاله في محبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والضيق ، أوفق من حال الملك  
على تحفه . وقال : إن لم يأت يجواب لائق ضربت رقبتك . فجاء الموبد وسأله عن ذلك ، فقال :  
إن الشدة والرخاء يقتبان ، والانتقال عن الشدة والبلاء إلى دار البقاء هين يسير . والانتقال عن  
التاج والتعنت<sup>(٢)</sup> عن دار الفناء صعب صير . فرجع الموبد وأعلم أنوشروان بما قال . فتأثر بقوله وفزع  
من صرف الزمان وريبه فأمر به فانخرج من محبسه ، وأعيد إلى قصره . ولم يزل على حاله إلى أن  
دأرت عليه أدوار من الدهر فكف بصره ، وضعف جسمه .

(١٥٨)

قال : فورد في ذلك العهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهدايا فاخرة .  
وفى جملتها صندوق مغفل مختوم . فقال للرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من  
العلماء والموابدة فيسألهم الملك عما هو مخبوء في هذا الدرج المختوم . فان أخبروا به الترتما انخراج .  
وإن عجزوا فلا يطالبنا بشيء . فقال أنوشروان : إنا سنخبر عن ذلك بعون الله وقوته . وأمر بإزالة  
الرسول فاحضر العلماء والموابدة وأمرهم أن يخبروا عما يخبئون عليه ذلك الدرج فمجزوا عنه .

(١) هذا كالكلى يردون من تقي محمد بن عبد الملك الأوثان وزير الختم العباسي .

(٢) طاء : طاء . فقال . (٢) طاء : طاء . (٣) طاء : طاء . (٤) طاء : طاء .

فأرسل إلى بزرجمهر، واعتذر إليه عما سبق منه إليه، وفقد إليه دست ثوب من ملائسه، وأمره بالحضور. فاستحم بزرجمهر وتنظف، وبات ليكنه بين يدي ربه با كما ساجدا. ولما أصبح أحسن بإقبال السعادة عليه ورجوع الدولة إليه. فركب واستصحب بعض ثقائه من العلماء، وأمره بأن يضربه بأول من يراه في طريقه ولا يسأله عن اسمه وحاله. فكان أول من التقاه امرأة حسناء صبيحة الوجه. فأخبر بزرجمهر فقال له: سل المرأة هل لها زوج. فسألها فقالت: لي زوج وولد. فلما سمع ذلك اهتر على ظهر الفرس. ثم سار فالتقته امرأة أخرى جميلة المنظر فأمر صاحبه فسأل المرأة هل لها زوج وولد؟ فقالت: نعم لي زوج ولكن ليس لي ولد. ثم ظهرت له امرأة أخرى فسألها عن الزوج والولد فقالت: إني جارية مذواه لم يمسي بشر. فاستمر بزرجمهر في طريقه حتى دخل على الملك. فأمر بتقدمه إلى خدمة التخت. ولما رآه مكفوقا عظم عليه ذلك واهتم من أجله. ثم اعتذر إليه واسترضاه. ثم قاوضه في رسالة فيصير واقتراحه. فلما لك وأثنى عليه وقال: إن أظلمت العين فالقلب منور بمعانة الملك. وسأ كشف القناع عن وجه هذا السر وأظهره للحاضرين، وأجلوه للتأملين. فارتاح الملك لقوله واستبشر، وتهلل وجهه، وانصابت ظهره. فأحضر جميع الموابنة والعلماء، وأمر بإحضار الرسول. فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجمهر. فشرع الرسول وأعادها، فتصلى بزرجمهر وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم دعا الملك ثم قال: إن في هذا الدرج ذررا ثلاثا. إحداها مقبوبة، والثانية نصفها منقوب، والثالثة بكر لم تنقب، ولم يمسها حديد. فلما سمع الرسول مقالته أحضر مفتاح الصندوق وقصحه<sup>(١)</sup> فإذا فيه ثلاث دروكا وصف بزرجمهر. فتسحب الحاضرون من نور بصيرته وكال ذكائه فنشروا عليه الجواهر. وأمر الملك لغشى فوه باللائى. وندم على ما طمسه به من قبل، وضاق صدره حتى إن في وجهه أثر ألم والأسف. فلما علم بزرجمهر بذلك ذكر الملك ما جرى عليه في ذلك المتصيد من نزول الطائر الأسود والتقاطه بجواهر الدمليج وابتلاعه إياها، ودعا لذلك. ثم انقض المجلس<sup>(٢)</sup>.

### ذكر نيل من توقيعات أنوشروان

قال صاحب الكتاب: إن الملك وإن كان شاغ الألف طالع الطرب فلن يتحل إمراته إلا بالوزير، ولن تستقيم أموره إلا بالديستور. ولا شغل للوك غير الصيد والطرد، والميش والطرب، وحضور الوقائع عند الحاجة، والإحسان إلى الرعية والتعرف طعيم بجناح الأفة والرحمة، ثم الوقوف

(١) طاء، ظر، لاء، هاء، (٢) طاء، ظر، فقهوه، (٣) طاء، ظر، فقهوه، (٤) طاء، ظر، فقهوه، (٥) طاء، ظر، فقهوه، (٦) طاء، ظر، فقهوه، (٧) طاء، ظر، فقهوه، (٨) طاء، ظر، فقهوه، (٩) طاء، ظر، فقهوه، (١٠) طاء، ظر، فقهوه، (١١) طاء، ظر، فقهوه، (١٢) طاء، ظر، فقهوه، (١٣) طاء، ظر، فقهوه، (١٤) طاء، ظر، فقهوه، (١٥) طاء، ظر، فقهوه، (١٦) طاء، ظر، فقهوه، (١٧) طاء، ظر، فقهوه، (١٨) طاء، ظر، فقهوه، (١٩) طاء، ظر، فقهوه، (٢٠) طاء، ظر، فقهوه، (٢١) طاء، ظر، فقهوه، (٢٢) طاء، ظر، فقهوه، (٢٣) طاء، ظر، فقهوه، (٢٤) طاء، ظر، فقهوه، (٢٥) طاء، ظر، فقهوه، (٢٦) طاء، ظر، فقهوه، (٢٧) طاء، ظر، فقهوه، (٢٨) طاء، ظر، فقهوه، (٢٩) طاء، ظر، فقهوه، (٣٠) طاء، ظر، فقهوه، (٣١) طاء، ظر، فقهوه، (٣٢) طاء، ظر، فقهوه، (٣٣) طاء، ظر، فقهوه، (٣٤) طاء، ظر، فقهوه، (٣٥) طاء، ظر، فقهوه، (٣٦) طاء، ظر، فقهوه، (٣٧) طاء، ظر، فقهوه، (٣٨) طاء، ظر، فقهوه، (٣٩) طاء، ظر، فقهوه، (٤٠) طاء، ظر، فقهوه، (٤١) طاء، ظر، فقهوه، (٤٢) طاء، ظر، فقهوه، (٤٣) طاء، ظر، فقهوه، (٤٤) طاء، ظر، فقهوه، (٤٥) طاء، ظر، فقهوه، (٤٦) طاء، ظر، فقهوه، (٤٧) طاء، ظر، فقهوه، (٤٨) طاء، ظر، فقهوه، (٤٩) طاء، ظر، فقهوه، (٥٠) طاء، ظر، فقهوه، (٥١) طاء، ظر، فقهوه، (٥٢) طاء، ظر، فقهوه، (٥٣) طاء، ظر، فقهوه، (٥٤) طاء، ظر، فقهوه، (٥٥) طاء، ظر، فقهوه، (٥٦) طاء، ظر، فقهوه، (٥٧) طاء، ظر، فقهوه، (٥٨) طاء، ظر، فقهوه، (٥٩) طاء، ظر، فقهوه، (٦٠) طاء، ظر، فقهوه، (٦١) طاء، ظر، فقهوه، (٦٢) طاء، ظر، فقهوه، (٦٣) طاء، ظر، فقهوه، (٦٤) طاء، ظر، فقهوه، (٦٥) طاء، ظر، فقهوه، (٦٦) طاء، ظر، فقهوه، (٦٧) طاء، ظر، فقهوه، (٦٨) طاء، ظر، فقهوه، (٦٩) طاء، ظر، فقهوه، (٧٠) طاء، ظر، فقهوه، (٧١) طاء، ظر، فقهوه، (٧٢) طاء، ظر، فقهوه، (٧٣) طاء، ظر، فقهوه، (٧٤) طاء، ظر، فقهوه، (٧٥) طاء، ظر، فقهوه، (٧٦) طاء، ظر، فقهوه، (٧٧) طاء، ظر، فقهوه، (٧٨) طاء، ظر، فقهوه، (٧٩) طاء، ظر، فقهوه، (٨٠) طاء، ظر، فقهوه، (٨١) طاء، ظر، فقهوه، (٨٢) طاء، ظر، فقهوه، (٨٣) طاء، ظر، فقهوه، (٨٤) طاء، ظر، فقهوه، (٨٥) طاء، ظر، فقهوه، (٨٦) طاء، ظر، فقهوه، (٨٧) طاء، ظر، فقهوه، (٨٨) طاء، ظر، فقهوه، (٨٩) طاء، ظر، فقهوه، (٩٠) طاء، ظر، فقهوه، (٩١) طاء، ظر، فقهوه، (٩٢) طاء، ظر، فقهوه، (٩٣) طاء، ظر، فقهوه، (٩٤) طاء، ظر، فقهوه، (٩٥) طاء، ظر، فقهوه، (٩٦) طاء، ظر، فقهوه، (٩٧) طاء، ظر، فقهوه، (٩٨) طاء، ظر، فقهوه، (٩٩) طاء، ظر، فقهوه، (١٠٠) طاء، ظر، فقهوه.

على سيرة الملوك السالفة والتفصيل بهم في خلاصهم الحبيدة، والتحل بصفاتهم المرضية . والوزراء هم الذين يجربون مرارة الغصص، ويحملون أثقال التعب في إحراز الخزائن، ونظم شمل الذخائر، والإصغاء إلى ظلمات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والنصفة . وحل هذا درج ملوك العجم حتى ولى أنوشروان، فاته لما ملك نقص تلك القاعدة، ونقض تلك العادة، وبأشر الأمور بنفسه، وسائر الجمهور برأيه وتديره . فكان هو الملك والبهلون وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجرى في ممالكه من الحسن والقبيح، والمعوج والمستقيم فيوقع بقرير ما يرى تقريره، وإزالة ما يرى إزالته .

فمن جملة توبيعاته ما ذكر أن بعض الموازنة رفع إليه وقال : إنك تصفع بلحاي عن ذنبه ثم إذا طود ذنبه تأمر بصلبه وإن كان مستقيلا متصلا عن رذته . فوقع وقال : "نحن كالأطباء، والمجرب المصير على الذنب كالمرضى المشرف على الموت، انتمنع عن شرب الدواء، نسقيه شربة واحدة فإذا رأيناها لا تصح فيه غسلا أيدينا منه وقطعنا رجاءنا عنه . والسلام" . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان برز إلى الصحراء خفا في مسكره فأتته بالليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أسرته وترتيب أسبابه . فوقع في الجواب : "إنا في ضياء عن حافظ جيش لا يقدر على حفظ رحله" . فكان ذلك سبب عزله . ورفع إليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة تزيد كنوزه على كنوز الملك . فوقع في الجواب : "نسوغ له ذلك . فغاله حيلة لأيامنا وزينة لسلطاننا" . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب اليمن قال على رؤوس الملأ إن أنوشروان يكثر ذكر الأموات، ويضيئ الدنيا بأفئدة على الأحياء . فأجاب وقال : "لا يذكر الموت إلا من كان موصوفاً بالمقتل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة" . ورفع إليه موبذ آخر أن أحد بزة الملك اصطاد عقابا . فوقع وقال : "يخسف ظهر هذا الباز لإقدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يصلب ليتم به الضعيف فلا يجاسر على الكبير" . ورفع إليه آخر وقال : إن برزين الإصبيذ لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وبسوده قال بعض أهل التنجيم : إنه لن يرى بفسد هذا أبدا على باب الملك . فوقع وقال : "إن طالع الشمس والقمر لا يعتره النحس ببرزين وغيره" . ورفع إليه آخر وقال : قد تهمت الملك بطلب رجل كريم الأصل وأمر الفضل ليدور في الممالك ويطلع أحوال الرعية . وكشسب للكبير رجل طاعن في السن يصلح لهذا الأمر . فوقع في الجواب وقال : "هو رجل حريص يرجع جانب الفنى على الفقير . ولا يصلح لهذا الأمر إلا من حلب الدهر أشطره، وذاق حلوه ومره، وكان صعب العريكة مستقيم الطريقة بمعنى بشأن الفقير أكثر مما يعتنى بشأن الفنى" .



بهرام - كور يري أسدا يفتقرس حمار وحش فتمرق النشابة منه  
 [مقولة من الشاهنام - طبع تبريز سنة ١٢٧٥ - بعد حذف الأبيات]



ورفع اليه آخر وقال : صاحب الطعام انطاص يقول : الملك يقترح على لداثذ الأطعمة فإذا أصلحتها ووضعتها بين يديه على الخوان ما اشتمها ولم يذق منها . فقال : "الأصوب أن تلجم النفس بشكيمة المنع عند الشره" . ورفع اليه آخر وقال : إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه فيخف من أصحابه في منصيداته وغيرها ، ويخشون ، حاشاء ، أن يبتل مدق فيه غرة أو يبتز كاخ فرصة . فوقع في جوابه كفى بالعدل حارساء ، وباستقامة الدين حافظاً . وكتب اليه آخر وقد عزل واليا : إن الناس يقولون : أي ذنب صدر من فلان حتى عزله الملك ؟ فقال : "إنه خالف أمراً وتقض عهدنا حين أمرناه ألا يفلق باب كترنا عن المحتاجين ، ولا يحرم المسترفدين والسائلين . ومن صن بمعروف الملوك فقد أراد بهم شراً ، وأوسعهم ضيماً وضراً" . ورفع اليه آخر وقال : ما بال الملك إذا قصد قتال الروم لا يستصعب من حساكه علة إلا رجال إيران خاصة ؟ فقال : "لأنهم جبلوا على عداوتهم فيكونون<sup>(١)</sup> أبلغ في نكايتهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن فلانا العامل قد أنفق على نفسه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والثواب يطالبونه فأبيض حجره ولا تندي صفاته . فوقع وقال : "ليفرج عنه ولا يطالب ، وليعط من الخزانة مثل ذلك" . ورفع اليه آخر أن فلانا جرح في وقعة الروم فطال مرضه ثم مات وخلف طفلي . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأجناد في وقعة وخلف أطفالا فلا يمحوا كاتب الجيش اسمه ، وليدّر رزقه على من خلف بعده . ورفع اليه آخر وقال : إن بهلوان مرو قد جبا من أهلها مالا عظيماً قد أبحف ذلك بالرية حتى نفزقوا من البلد . فوقع وقال : "ردّ تلك الأموال إلى أصحابها ، وتقرز خشبة عند دار الرالى على بابها ، ويصلب هنالك ليعتبر به سائر الولاة" . ورفع اليه آخر وقال : إن رعايا الملك يشكون الله تعالى على ما أنعم به عليهم من عدله ، وسوغ لهم من إفضاله وفضله . فوقع وقال : "الحمد لله على نعمة طيب قلوبهم وانسراح صدورهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن العالم قد امتلأ من ألحان المطربين وشغب<sup>(٢)</sup> الشارين . فلا يذوق بالليل ذو ناظر غرارا من شغب السكاوي . فقال : "لا زالت قلوب الأصاغر والأكابر في أياست مسرورة ، وصدورهم مشروعة" . (١)

(١) حذف المترجم في آخر هذا الفصل أياتا يمدح بها الفردوس السلطان محموداً يذكر استيلائه على الهند . ثم حذف بعد هذا الفصل فصلين : أولهما نصيحة أنوشروان لابنه هرمزد ، وفي آخره أيات في مدح السلطان محمود . والثاني إجابة الملك عن أسئلة كثيرة في الدين والأخلاق وغيرها . وهو فصل منع فيه ما نأيت .

(١) صل ، طاء ، طر : يكونوا . (٢) صل ، طاء ، طر : تبض . (٣) طر : يحون .

(٤) طاء ، طر : ضرب .



## § ذكر خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخفاف

قال صاحب الكتاب : رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتوؤست من الوجل وجنات خذّه . ثم إنه اختار أسد دهانة حضرته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتاباً يمزيه فيه عن أبيه ، يذكر طرفاً من التصامح والمواظف في مطاويه . وقال في صدر الكتاب : « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واغتاظ من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرفع بالرسول رأساً ، ولا مدّ اليه الصالحة أو المعانقة يداً . وسأله مسائلة متناظ ، وفأوضه مفاوضة متمنّ ، وأمر به فأنزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم وربضوا حجرة ، واعتذروا الى الرسول بأن قيصر شاب غرير ، وأنه بعد في ريمان العمر ومقبل الأسر . وسألوه أن يسأل كسرى ألا يقدم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه نراج سنة . فعاد الرسول الى أنوشروان وأخبره بما جرى . فاضطرب وقلق ألا يبقى من الروم باقية وأنه لا بد من أن يعا ديارهم وينهب بلادهم ويبيد خضرهم . وأمر فشئت الكوسات على كواهل الأفيال ، ونفخ في البوقات والنايات . فخرج من

§ مات الامبراطور جستنيان سنة ٥٦٥ م تغلفه ابن أخيه جستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ م بعد مسلم عشرين . وقد قاد أنوشروان الجيوش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشاً للإغارة على سورية وحاصروا دارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطراب الامبراطور جستين الى التخل عن العرش تغلفه يديوس واشتري من الفرس هدنة عام بخمسة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين بثلاثين ألفاً كل سنة . وقد عادت الحرب بين الأميين ومات أنوشروان وهي مستمرة .<sup>(١)</sup>

ويرى القارئ أن الشاه تخالف ما هنا بعض الخالفة . وكأنها وضعت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة هنا يذكر بقلعة حلب العظيمة والخلدق العميق المحيط بها . وفي الشاه هنا هذه العناوين :

- (١) تعبئة نوشين روان لحرب قيصر . (٢) استيلاؤه على قلعة سقيلا ، وقصة الإسكاف .
- (٣) مجيء رسول قيصر معتذراً مقلماً هدايا .

(١) ط : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦

المدائن في عسكر كالبحر الأخضر، وسار قاصدا قصد قيصر . فلما انتهى الخبر اليه بمخروج أنوشروان لقتاله خرج من عمورية وجاء الى حلب، وامتلات الأقطار من الصخب والجلب، وتحصن في ثلاثمائة ألف فارس بمحاصر حلب . ووصلت عساكر أنوشروان من هذا الجانب وقامت الحرب بينهم على ساق . فأخذوا بعض القلاع المتاخمة لحلب واستأسر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من الروم، وكثر القتل والقتال حتى صارت نواحي حلب كبحر بلخي يتلاطم بأمواج الدماء . ثم إنهم عملوا قدام الحصار خندقا عظيما طرخوا فيه الماء فلم يمكن عساكر الفرس أن يعبروه . وطالت عليهم المدة، واستنفدت الخزائن، وفيت الأثوات، واحتاجت العساكر الى نفقاتهم . فاستدعى الملك مقدّم أصحاب ديران الأزواق، وفاوضه في معنى مشاهرات الأجناد ووظائفهم وأرزاقهم . فذكر أن حاصل الخزانة يجز عن ذلك . فغضب واستدعى بزرجمهر وأمره أن يدعّر «الساوابان» الخاص، وينفذ الجمل الى مازندران فيوفر منها مائة بئحي ذهباً، ويحملها اليه . فقال بزرجمهر : أيها الملك ! إن الشقة بيننا وبين مازندران بعيدة . فإن رأيت استقرضنا من التجار وأصحاب الأموال الذين هم في البلاد التي حوالينا وبالقرب منا . وإذا وصلت الخزانة أوفيناكم منها . فوافقته الملك فيها قال . فندب بزرجمهر بعض الكفاة ونفذه الى البلاد القريبة من المسكر ليستقرض من التجار والهاقنة ما احتاجوا اليه لثمة نفقات العسكر . فلما انتهى الرسول الى حيث أمر اجتمع اليه أرباب الأموال وفي جملتهم رجل إسكاف فقال له : كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف درهم . فقال : أنا أعطيك هذا القدر . والمئة على في ذلك . فأحضروا الوزانين والكتاب، وسلم اليهم الدراهم . ثم قال له أرجو أن تهول لبزرجمهر : إنه ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن يستأذن الملك حتى أسلم هذا الصبي إلى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف الرسول بأحال الدراهم إلى خدمة بزرجمهر، ومرض عليه ما التمه الإسكاف . فقام ودخل على الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا اليه إسكاف يسكن بعض بلاد الملك . فحمد الله وأثنى عليه وشكروا على ثروة رعيته وغناهم . ثم قال لبزرجمهر : انظر ما أمانة هذا الرجل وما حاجته فاقضها . ولذا أوفيته القرض فزده مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية، ويتجاسروا على اقتناء الأموال وكثر الدخائر . فقال له بزرجمهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرضها . فإن أذن الملك أوصلتها إلى مسامحه . فأذن له فقال : إنه يقول : لي ولد طافل . وأنا أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه الخط والأدب . فقال : أيها الدستور اليقظان ! مالك قد خاطيتك الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

أحمال الدراهم والدنانير . فما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً أدبياً ، وطالما أرباباً ، صار من الند لولدها خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى ضد أهل الأدب وأرباب الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى الهم والحزن والحسرة والأسف . وهل يأتي الخير من ولد المحترف ؟ وإنه مهما اعتلت درجته استهان بذوى الألباب ، واستعظم لهم في الثواب ورد الجواب ، فيستجلب لنا بعد موتنا اللعن والذم . وإنى لست أطلب الأموال إلا من حاصل الحزينة المدخرة من العدل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تُعَب نفسك ، ورد عليه ماله . فاستل بزرجه ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دواحه . فأخذ صاحب اللون ساعده بعض من الأسف أباه .

قلت : وقد أورد أبو النصر العتي في هذا المعنى فصلاً فقال : " ولولا أن قصد الشريعة أن تسمع بغيرها على العموم ، وتكافئ بين الكافة في فضلها المعلوم إجابة للكتابة التي هي قيسد العلوم وصسيد الحكم المبنوثة في الرقوم لقلت : لله دراسة المعجم ورقة أقدار الدواة والقلم ! حين غسوها دون ذوى الاستحقاق ، وغلروها إلا على الكوام العتاق .

هـ در آنو شروران من رجل ما كان أعرقه بالدون والسفل  
نهام أن بمسا بعده قلما وأن يذل بسو الأحرار بالعدل

فما كل تحيزه لما كفاه في مناعة الآداب ، وملاؤه في مناجاة الكتاب . ولا كل مسك يصلح للمسك وطاء ، ولا كل ضرور يصلح للعين جلاء . فأضيق شيء عقد في بحر خنزير ، وحد بكف ضرير ، وقبس على بنان فاجر شرير .

قال : ولما أسمى أنوشروان وجه الطلائع فتوجهت نحو الخندق . فلما أصبحوا هادوا وقالوا : قد جاء رسول قيصر مستكيناً متضرعاً ، وعن الذنوب متنتصلاً . فتحجب أنوشروان وأمر بإدخاله عليه . فدخل ولما وقعت عينه على وجهه وتاجه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق لذلك القمن بالرجولية والتفهم . وكان معه أربعون فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار برسم النثار . فلما دنوا من الملك خدموا بأكين ، وخشعوا وضرموا . فاقصدهم الملك وأجلس كل واحد منهم في موضعه الذي يليق به . فقصدهم واحد للكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد ملابس العمر ، لم يمارس الأمور شبه القمر ، ولا يميز بين السر والجهر . ونحن كلنا عبيدك المتقلدون لريقة طاعتك ، المقترون لما تأمرنا به من الخراج ، المستظلون منك بظل الأمان . ولا فرق بين

المملكتين ، فالزوم لك كفارس وفارس كالروم . وأنت أفضل ملوك الأرض . وقد كان قيصر لا يستظهر إلا بك ولا يسند ظهره إلا إليك . والآن إن تكلم صبي غير بالغ مبلغ الرجال بغير عقل بيديه فلا ينبغي أن تحقد عليه . ثم إنا مؤثرون من الخراج ما تقدر علينا في الزمان الأول . فليكتب لنا عهد نركن إليه ونقول عليه . فبهم أنوشروان وقال : كل من ينقض عهدنا ويخلع ربة طاعتنا فلا بد أن نثير من أرضه التراب (١) ونذيقه من بأسنا العذاب . فحرت الرسل عند ذلك ووضعوا جباههم على الأرض فقالوا : أيها الملك المظفر لا تؤاخذنا بما قد سلف . فحن تراب قدمك ، وحفظه كنوزك المتعوضون لاسترضائك . وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة ونحيا فانا نضيف إلى الخراج المقتن ملء عشرة من جلود البقر ذهباً أو أزيد أو أنقص ، كما تخرج المراسم الشاهنشاهية . فأمرهم بالحضور بين يدي موبد الموبدان حتى يقترع عنده ما يلتزمون من الخراج والخدمة . فقاموا وحضروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يضيفوا إلى ملء عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الزوى برسم الخزانة وخلق الأجناد . فراضوا بذلك وانصرف الرسل . وأقام الملك في ذلك المتل إلى أن استراح واستراحت الساكر . فخرج عند ذلك بعض الخدم لاستيفاء خراج الروم ، وأمر بالرحيل . فماد والنصر على يمينه ، والفطر على يساره متوجها نحو طيسفون . وسار إلى أن قرب من المدينة فلقته الأمراء والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه . فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فثروا عليها القبل ، وقالوا بذلك غاية الأمل . وهذا آخر القصة المنسوبة إلى الخلفاء .

ذكر عهد أنوشروان إلى ولده هُرمُزد ، وتدييره مع بُرُرجهر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله : إن الأيام أحوال مختلفة ، وأطوار متباينة . فيوما هبوط ويوما صعود ، وتارة نحوس وآونة سمود . وكل إلى التراب يرجع ، وفي مطاويه يضمج ، فمن بين معذب في ميموم وحيم ، ومرنه في ترف ونعيم . وباليقنا نعلم حال من مضى في فرح هم وحبور أم ويل وثبور . ولئن كانت حالهم على خلاف ما أملوا في الآخرة فقد أمتوا هول الموت وجبروا بحارة الزاخرة . ثم إنك سواء عليك أسنة أتت عليك أم سنوات ، والحالان واحدة إذا ذكرت المنون . ولم يطلب الموت لامن عاش في السرور والفرح ، ولا لمن كان حلفاً للهموم والترح . وكل بر وفاجر من تخرج خصمه

(١) هذه الجملة ترجمة : از آباد و بومش بر آرم خلك .

(ب) في الشاه هنا هذه العائدين : (١) اختيار نوشين ودان هرمزد الثلاثة ، (٢) امتحان المراهبة هرمزد وإبابة ،

(٣) توليه العهد ونصه .

مستجير، وكل صالح وطالح من حرارة كأسه مستبذ. وقبح بك أيها الذي تعاورته الشهور والأعوام أن تذكر لك بك الجلام والمدمام . إن الشراب الكبير كقميص الشعر في الزمهرير (١) . وهل بد من رجلك خلف أصحابك؟ وكيف تبقى أنت وما أبقي الزمان على أترابك؟ .

إن أنوشروان لما أناف على أربع وسبعين سنة من عمره امتلأ قلبه من فكر الملمات، وتردد بين اليأس والطمع في الحياة . فطلب تلك من يقوم بأعبائه، ويلبس مدارج المدل في قضاائه، ويشفق على الرعية، ويعرف بقلة الأذى وكرم السجية. وكان له ستة بنين موصوفون بشقوب الرأي، وحسن الخلق، وصدق الورع، ووفور الرجولية، وكمال العقل، وغزارة العلم، وحسن الأدب . وكان ابنه المسى هر مزد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً . وكانت كسرى قد وكل به في السرجاعة يحفظون حركاته وسكناته في جميع الأحوال وينبونها إليه . فلم يجده الا مرضى السيرة محمود الطريقة . وقال لبرزجهر: إني كنت أخفي أمراً والآن أظهره لك : اعلم أنه قد أنفت على السبعين . وإذا حان ارتحالي من هذه الدار فليس للناس بد من ملك موصوف بالرفاة والرحمة والتزاهة وانظلف . ونحن بمحمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متحلين بالعقل والعلم والورع . وهر مزد بن بينهم أنا به أكثر إدلالاً مني بغيره . لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، وسجاعة الخلق . فأحضر الآن العلماء والموايزة وسائر المميزين من أهل العلم والأدب . واستحنوا عليه وأظهروا فضله . بفهمهم بزرجهر واحتفلوا بحضرة أنوشروان، واستحضروا هر مزد . فلما استوى المجلس أقبل بزرجهر عليه وقال : أيها الملك المسعود الطالع، الجليل الطعمة! أخبرني عن الشيء الذي يستنير به العقل والروح، وينفع به البدن . فقال : هو العلم ثم العدل والرحمة ثم التواضع . فقال له بزرجهر : وما الصفة التي يرتفع بها المرء؟ قال : انصافه من نفسه . فقال : إني سأثلك عن عدة مسائل . فاحفظها واضبطها ثم أجبني عنها على ترتيب سؤالي عنها من غير تقديم ولا تأخير . فإن حفظك لها يدل على أن باب السماء مفتوح لك، وأنطاف الإله قاضية عليك . ثم قال له : أي الأولاد أبرك على والده، وأحفظ لطارف حسيه وتآله؟ ومن الذي يحق له أن يرسم ويصك عليه؟ ومن الذي يندم على فصل الجليل؟ ومن الذي يستحق أن يذم عند الاطلاع على حاله؟ وأي مكان يحسن منه الفرار، ويستحسن فيه

(١) الذي في الشاه، وإذا أنافت سلك أيها الشيخ على السنين والواحد ظن تلة الزاخرة والكأس والمدمام . إن الرسل الحكيم السديد الرأي لا يربط قلبه بهذه الدار الحائلة . وإن انخرجن الإمداد لوث كقميص الشعر في الشاه، أجلسه منجد بين الآنام، والروح مضطربة طريقها إلى القردوس .

- (١) صل : استولى . والصحيح من طاء طر . (٢) طر : الرحمة والتواضع .  
(٣) صل : وإن . والصحيح من طاء طر . (٤) طر : على أن السماء .

الفرار؟ وأى شيء يفرح الإنسان؟ وما الزمان المحمود بين الأزمان؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي مرضة للفناء؟ وما الذي يسرع في إفنائه الزمان مما يتعبد به الإنسان؟ ومن لظالم الذي لا حياة في عينه ولا رحمة في قلبه؟ وأى القائلين يثير قوله الفساد ويؤلم الفؤاد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأبدى للشتار؟

قال: ولم يزل يسأله العالم إلى أن أمسوا ولما اعتكر الظلام واشتعلت الشموع وشب هُرمُزد قائما وأثنى على أبيه أولا، ودعاه وقال: لا أخلى الله الدنيا من الملك، ولا زال متسنا سرير الشاهنشيه، متورا بالألاء أسرته تاج السلطنة، مرتفعا بجلالة قدرة تحت المملكة، ثم إنا نجيبون عما سألنا عنه الحكيم العالم: «فأما ما سأل عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول: إن قلوب الآباء لا تستروح إلا إلى الأبناء، وإن أمين الأولاد على أبيه من كان شافقا عليه مائلا إلى الخير والسداد في مطالبه ومباغيه. وأما الذي هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع فقتلت شمل سعاده حتى اضطر إلى خدمة بعض اللثام وطاعته. فيحق أن يسيى عليه دما إذ صار الرأس للذنب مستخدما. وأما اللادم على فعل الجليل فهو من يحسن إلى الأئذال، ويسدى إلى الأردال، فلا عالة يفرح من الندم حيث خفيت عليه منزلة القدم. وأما المستحق للذم فهو الذي يكفر النعم. وأما الموضع الذي ينبغي الفرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والجور فيل الناس منه بالخور بعد الكور. فلا يجوز للعاقل فيها الإقامة. فإن ظلم الملوك تهوم منه القيامة. وأما الذي يفرح به فهو إما شقيق صالح أو شقيق ناصح. وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذي يكت في الصدق والحسود. وأما الذي يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع. وأما الذي يكثر أعداؤه فهو البذى القاحش. وأما أضر الأشياء فهو سوء خلق الملوك؛ فإذا صحبتهم ملوك، وإذا لم تصحبهم أدلوك. وأما الذي يسجل الزمان لمفاده فهو الشهوة التي تملك من المرء فؤاده فيلق في تحصيلها إلى بد الهوى قياده. وأما الظالم الذي لا حياة في عينه فهو الذي زاغ عن منهج السداد وهرق بالوقاحة في كسب الفساد، ومن اتخذ الكذب حرفه، والتريد ديدنه وعادته. وأما الذي يثير كلامه للفساد فهو الغفام والمتافق وذو البطالة السائه في ظلم الجهالة. وأما الصفة التي تجلب للعار فهي العسادة التي تورث صاحبها الندامة حتى تخيم عليه القيامة. كالذي يكون كثير الكلام يكلل بين الناس بالجفاف ثم إذا خلا بنفسه تذكر ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى الندى عاد إلى عادته وخلقه الدني. وكذا الطباع تأتي على الناقل. ولا فرق في ذلك بين الأحق والعاقل».

(١) ط: طر: باي.

(٢) ط: طر: باي.

(٣) ط: طر: باي: إذا صحبتهم ملوك وإن لم تصحبهم الخ. (٤) ط: طر: كلى: طر: كلك.

ثم قال : وهذه جوابات ما سألت<sup>(١)</sup> من المسائل . واهه يديم دولة الشهريار العادل . ولا زالت الألسنة بشأنه متعلقة . والصدور بولائه منشرجة . والسلام . فلما سمع أنوشروان كلامه قضى العجب من ذكائه وعلمه ، وأكثر الثناء عليه . وعظم سرور الحاضرين به . فأمر الملك بأن يكتب له عهد بالسلطنة . فكتب ثم ختم وسلم إلى موبد الموبدان .

ونسخة العهد : « من كسرى أنوشروان إلى ولده هرمزد . اعلم يا بني أن الدنيا شئتها الخفاء ، وحاصلها التعب والعناء . فلي ما كنت فيها أكثر سرور وانشراحا ، وبها أوفر حبوراً وادتياساً فاعلم أن ذلك من حالها مؤذن بالزوال ، وأنه قد حان لك حين الارتحال . ثم إننا أحسننا بالاستئصال من هذه الدار التي دأبها إحالة الأحوال طلبنا لتساج السلطنة منك من هو تاج على مفروق الإنجال اقتداء بوالدنا قباد . فإنه عهد لنا وتما للسلطنة لنا أناف على الثاقين . ونحن قد عهدنا إليك حين أفضنا على السبعين . وجعلناك شهريار الأرض . ولم نطلب بذلك غير الذكرا الجليل وحسن الأحداث بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون منشرج الصدر مسرور القلب مسعود الجلد . ثم إنك مهما آمنت الناس بسلوكك سبيل العدل أمثلك أن تنام أماناً في ظلال الدعة وانخفض . ثم لا تكن إلا حلياً فإن الحدة أفيح أخلاق الملوك ، ولا نحم حول الكذب فإنه يغير وجه السعادة . وانف العجلة من قلبك ودماغك . فإن العقل ضيىب عندها . وكن مائلاً إلى الخير حريصاً عليه . وأرع سمعك مواظب الملاء في حالي السراء والضراء . ولا تقارب الشر فتقع فيه . ولا تلبس ولا تأكل غير الحلال . واستفتح مغالى أمورك بالله ذى الجلال . وأعلم أنك إذا عدلت انعمرت الدنيا ، وفي عمارتها عمارة خزائنك<sup>(٢)</sup> وسعادة جلدك . ومن أحسن اليك فبادر إلى مجازاته ، ولا تؤخرها حتى لا تخلق جنة حسنة . وأدن منك أهل الأدب والفضل . وشاور في أمورك أهل العلم والعقل . واجعل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك حفاً وافراً من العدل . وباعد من خيرك كل لئيم . ولا تكل شيئاً من أمورك إلى جاهل ظلم . وإذا صار عدوك لك صديقاً فإياك والركون إليه والاعتدال عليه . وليكن يملك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . وأعلم أن الملك إذا أنصف من نفسه استراح العالم في ظله ، وتمتع هو بملكه . وإياك وأن تتناق بابك على المحتاجين . وتعطف على المتقين والمتوحشين . ثم اعلم أنك إن قبلت نصيحتي وعملت بها دمت على الساج رفيع القدر . ثم دعاه وقال : فلا نسيت سيرتي وأضالني يد الدهر وإن حالت دون لقائي ظلمة القبر . ولا زالت

(١٨٩)

(١) ط ، طر : سكت ؛ (٢) ط ، طر : خزائيك . (٣) ط ، طر : من . (٤) ط ، طر : سيري . (٥) ط ، طر : مدي .

صاعد الجسد منشرح الصدر . ولا زال العقل لك حارسا ، وللعلم لك محالفا ومؤانسا . وإذا هربت من هذه الدار فابنوا لي ناووسا رقيما في السماء ، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمي . ثم غرقوني في الكافور . وأخلوا أحشائي من الدم . واحشوها بالمسك واللبان . ثم ضعوني فيه على السرير بالآلات الشاهنشاهية ، والمقارن الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فستروا علي الباب ، واضربوا يا أولى الألباب . ومن عزته عليه فقدى من أقاربي وأولادى فلا يقرين للشراب شهرين . فإنه الرسم في عزاء الملوك . وجدير بنوى العقول أن يكون من هذا المكتوب . ثم إنى أوصيكم ألا تحالفوا أمره هزمزدا ، ولا تحفلوا برفقه طاعته ، ولا تنقصوا نفسا في غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا العهد فض الحاضرون عقد الدموع وأوقدوا نار الحزن بين الضلوع . وهيات أن يرد الجزع أمرا مقدورا ، أو تحو الدموع ما كان في الكتاب مسطورا .

وعاش أنوشروان بعد هذا العهد سنة ثم مضى لسبيله حميد السير ، مرضى الأثر ، مشكور اللود والصدر § .

§ ينتهي عهد كسرى أنوشروان في بعض نسخ الشاهنامة بفصل خلاصته أن أنوشروان رأى في منامه شمسا أشرقت بالليل ومعها سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت حل هذا السلم من الجحاز حتى عم ضوؤها الآفاق إلا إيوان كسرى بقي مظلما .

فلما أصبح كسرى قصّ رؤياه حل بوزرجمهر فعبها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالناس صراطا مستقيما ، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتي جيش من الجحاز فيمارب أحد أحفادك ويقضي عليه فتبطل أعياد الفرس ، وتخذ نيرانهم . وقد أخبر جاماسب الحكيم كشتاسب بهذا من قبل . فاعتم كسرى غما شديدا . ولما جئ الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن الإيوان انصدع . فقال له بوزرجمهر : إن هذا آية ولادة هذا الفرس . ثم جاء فارس مفضا فأخبر كسرى أن يبت النار — آنذكر كشتاسب قد حمد . فزاد غم كسرى . وعزاه بوزرجمهر بأن الملك لن يترك هذه الأحداث . ولا يبالي بما يكون بعده من فرح أو غم .

وفي الطبري : عهد أنوشروان وبرويز ، روايات كثيرة عن أحلام وكهانات تروى عن الفرس في هذا الأمر .



# ٤١ - ذکر نوبه هُرْمُزد بن کسری اَنوشروان . وكانت مدّة ملكه

اثنتی عشرة سنة وخمسة أشهر ۛ

قال صاحب الکتاب رحمه الله : كان بهرام مرزبان كبير القدر طاعن في السن مارف بأخبار الملوك السالفة يسمى ماحاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسأله عما حفظه من حال هُرْمُزد لما جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ، وخطب خطبة بليغة وعد فيها قوما وأوعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقيوين ، وأرصد قرائن الكثيرين . فقال في آخر كلامه : إني أسأل الله تعالى أن ينصني في أجل حتى أسرق قلوب جميع من في المملكة من أهل ثقافة والمسكنة ، متجنباً عما يوغر صدور أهل التقي والعفة . وكل من كان في الدنيا يتشبه بالملوك عن رأس الاختيار بكثرة الذخائر واكتناز الكنوز أخرجت النخوة من دماغه . ولا أترك أحداً يطلب التفوق في المملكة . ثم قام وانفض المجلس . فانكسرت قلوب أرباب الكنوز وخلصوا نجياً يتغاضون فيها سمووا من الملك<sup>(١)</sup> في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمقيضين . فبقى بإسلا لظلال العدل على الرعية ومدارياً باللطيف والمرحمة الى أن استتبت أموره ، وانتظمت

ۛ هُرْمُزدا الرابع ، وهو الحادى والعشرون من الساسانيين والحادى والأربعون من ملوك الشاه ، ملك ( ٥٧٨ - ٥٩٠ م ) . وفي الطبرى أنه ملك ١١ سنة و٩ أشهر و ١٠ أيام ، وفي مروج الذهب ١٢ سنة .

وأما بنت خاقان الترك ، ويسمىها المسعودى في المروج "قافم" . ويقول صاحب الأخبار الطوال أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء اَنوشروان بنو إماء . وكان لنسبه الترك نفرة في نفوس الإيرانيين ؛ يرى القارئ في ثنايا هذا الفصل كيف يسمى حين الغضب "ابن التركية" ويقول الطبرى أنه كان "ردىء النية قد تزعم أخواله الترك" .

وكان متكبراً طامياً قتل إخوته ، وألقى على وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأة على الكبراء رحماً بالضعفاء كأن به زعرة مزدكية يشبه فيها جده قباد ، ويخالف بها أباه كل المخالفة . ولم يكن يقود الجيش إلى الحرب كابيه .

(١) يرى لذلك أنه يستل أن يكون ماخ هذا الأربعة الذين كتبوا الشاهنامه المشورة لأبي مسعود بن عبد الرزاق . (الحاشية الإيرانية ص ٢٨) . انظر القنده .  
(١) حل ، ط : يتغاضون باسموا الملك . والصحيح من طر ، كى .

أحواله ، ونفذت أوامره وأحكامه . فتغير واحتاج قلب ظهر الحين ، وأظهر سوء الخلق ، وترك ما كان عليه من الرسم والآيين . ويجوز لكل من كان مقرباً عند أبيه من أرباب السيف والقلم نخل عروشهم ، وأباد خضراعهم ، ورصدهم بالفوائل ، وأقصدهم بالفواقير من غير جرم استوجبوا به مضض العقاب ، ولا بادرة استحقوا بها لدفع المتاب فضلاً عن ضرب الرقاب . قال : وكان لأنوشروان ثلاثة من خواص الكتاب الكفاة الدهاة أحدهم يسمى ايزد كئشسب ، والآخري يسمى برزيمهر (١) والثالث يسمى كاه آذر (ب) . وكانوا بين يدي تحت كالوزراه ؛ في أيديهم مقابله الأمور ، وتحت تصرفهم مصالح الجمهور . فأخذ هرمزد يدبر في قتل هؤلاء الثلاثة . فافتتح بازد كئشسب ، وأخذته وحسه . فعلق ذلك على موبد الموبدان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة ومودة أكيدة . فأرسل الموبوس اليه يشكو اليه ضيق محسه ، وقطع الناس عن زيارته ، وأنه حيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه الى حيث لا طاقة لديه . وسأله أن ينفذ اليه طعاما . فألم قلب الموبد من رسالته وأخذته المقم المقلد على حاله . ولم يجاسر على إنفاذ الطعام اليه خوفاً من الملك . فأخذته الفكر في ذلك فغلبته الشفقة والرقة على أن أسر المستخدمين بحمل الطعام اليه . ففعلوا وقام وركب الى السجن .

= وقد أغضب رعيته بالإحسان إلى النصارى أيضاً . وهذا برهان ما في نفسه من مسالمة الضعفاء كذلك . يقول الطبرى<sup>(٢)</sup> : وإن المراهبة رفعوا اليه قصة يغوث فيها على النصارى وقوع فيها أنه كما لا قوام لسرى ملكا قائمته المقسمتين دون قائمته المؤخرتين فكذلك لا قوام للملكا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا . فأقصروا عن البنى على النصارى . وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وفيهم من أهل الملل فيحمدوك عليه ونشوق أنفسهم الى ملككم » .

وكان من آثار سياسة هرمزد أن ثار به بهرام جوبين وغيره من الكبراء فأرسل جيشا لحرب بهرام فلما التقيا عند الزاب الكبير انتفض جيش الملك وباع كسرى برويز . ثم ذهب بعض الجيوش إلى المدائن وثار الناس بهرمزد فظلموه وسملوا عينيه ثم قتلوه .

(١) يرى مدراة بحيث أن يكون بزيمهر هو يزديهر .

(ب) في الشاه : ماه آذر .

(ج) اسمه في الشاه : ذودشت .

(١) طاه : طر : حاله . (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٣) انظر الطبرى ، والمروج ، والأخبار الطوال ،

والفرغ (Sykes) ج ١ : هرمزد ، (Historian's History) ج ٨ ص ٩٠ ، مدز : ج ٨ : هرمزد .

فلما رآه السجانون فزعوا منه ولم يحاسروا على منعه من الدخول ، فدخل واعتنق صاحبه وبكى  
لما رأى به . ثم أوصى الهبوس إليه ، وأطلعته على دقائمه وكنوزه ، وسأله أن يتشفع في حقه إلى  
الملك ، ويذكره بمقوقه القديمة وموآته المهيبة . فقام الموبذ ونهرج ، وأنهى بعض أصحاب الأخبار  
إلى هرمزد دخول الموبذ عليه ، وإغاثته الطعام إليه . فاغتاط من ذلك ، وأمر بالهبوس قتل  
في حبه . وكثرت في موبذ الموبذان مقالات المفسدين وأصحاب الأفراط والحامدين عند الملك  
فازداد حقه عليه حتى حمله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه إليه .  
فلما حضر الموبذ يوم الخدمة في مجلس هرمزد وأراد التهنؤ للانصراف قال له الملك : لا تبرح  
فانا ظفركنا بطباخ جديد . فأحضروا الطعام فقير الموبذ وأحسن بالأمراء ، وعلم أن ذلك الطعام يذيقه  
الحمام . فأخذ الملك يأكل وأمر "الخوانسار" <sup>(١)</sup> فوضع الصحفة المسمومة عند الموبذ . فأخذ الملك  
يقلقه وأخذ قطعة من ذلك الطعام وقال له : اتع فاك وكل هذه القصة . فأقسم طيه الموبذ بحياته  
أن يفيقه وأغل بالشيع <sup>(٢)</sup> . فأبى الملك وأقسم عليه . فاضطر إلى الامتنال فأكل تلك اللقمة . وقام  
من المماط وانصرف والنم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمه ، ودخل منزله ، ولم يظهر لأحد  
حاله . فطلب الترياق لشره فلما نفعه . وأنفذ الملك بعض أصحابه ليعترف حاله . فلما وقعت عينه  
على موبذ الموبذان أرسل العبرات وصعد الزفرات . فقال له الموبذ : قل لذلك الغادر : سنجتمع

= ثم عهد هرمزد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه العناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هرمزد على العرش ونصح كبار إيران . (٣) قتله
- إيزدكشسب وبسم زردهشت موبذ الموبذان . (٤) قتله سياه برزين وبهرام آندرمهان .
- (٥) رجوع هرمزد عن الجور إلى العدل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هرمزد .
- (٧) تعريف مهران ستاد هرمزد بهرام جوينه ، وطلب هرمزد إياه . (٨) مجيء بهرام جوينه  
إلى الملك هرمزد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهاب بهرام جوينه لحرب ساوه شاه .
- (١١) إرسال هرمزد توراد بن برزين إلى ساوه شاه برسالة خادعة . (١٢) رسالة ساوه شاه  
إلى بهرام جوينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية إلى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا  
بهرام وتبيئة الجيش . (١٦) حرب بهرام وساه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كتاب  
الفتح من بهرام إلى هرمزد . (١٩) حرب بهرام ويزموده بن ساوه شاه وهرب يرموده =

(١) حل : ولما أراد . والصحيح من طاء طز ، كـ . (٢) طر : أن يضع . (٣) حل : قاتل .  
والصحيح من طاء طز ، كـ .

غدا عند الحاكم المأذول ونختصم فيما عانتني به من الشر . فكن على حذر . فإن الظلم مرتبه وخيم ، وإن مذاب الآخرة أليم . فانهصرف الرسول با كما حكى لك ما قاله الموبذ . فندم حين لا ينفعه الندم ، وأخذ بعض على يديه حيث زلت به القدم . فمات موبذ للموبذان وعظم موته على أهل تلك الممالك لخلو البلاد عن مثل ذاك الثَّغاب الأثمي ، والجواد الأريحي .

ثم إن هرمزد لما فرغ من الموبذ طرح قناع الحياء وتشمر لسفك الدماء . فعزم على أن يقتل بهرام بن آذر ميهان ، وكان أحد الأعيان الكسروية . فاستحضره ليلا وخلا به وأقعد بين يديه وقال له : " إن أردت أن تسلم مني وتجو من بادرة سطوق فافعل ما أقول لك : احضر مجلسي غداة غد على رسم الخدمه . وأنا أسألك على رموس الأشهاد من سيماء بن برزین ، وأقول : كيف حال صديقك سيماء : أهو معنا من أوليائنا الصالحين أم من أعدائنا الكاشحين ؟ فقل عند ذلك : إنه رجل شرير ، سيئ الحمة ، مدخول الدخلة . ثم سألني بعد ذلك ما تريد فإنه مبدول لك " . فطلق أمره بالسمع والطاعة وقال : أفعل ما يأمرني به الملك وأزيد عليه . وكان سيماء من أكابر الفرس وعظماهم وخواص أبيه . وكانت بينه وبين بهرام هذا صداقة قديمة . قال : ولما أصبح الملك ولعد في إيوانه وحضره الأمراء والملوك أقبل على بهرام بن آذر ميهان وقال : ما تقول في سيماء بن برزین : أهو مستحق للتقلم والاستظهار بالكنوز أم لا ؟ فقال بهرام : " أيها الملك ! لا تذكر سيماء ابن برزین ، ولا تجرد ذكره على لسانك . فإنه هو الذي نزع بلاد ايران " . ووصفه بالشر والفساد

= بقلة آوازه - (٢٠) يرموده يطلب الأمان من بهرام . (٢١) بهرام يسأل الملك كتاب الأمان ليرموده . (٢٢) غضب بهرام على يرموده . (٢٣) مجيء الخاقان إلى هرمزد الملك . (٢٤) اطلاع هرمزد على خيانة بهرام ، ومعاودة الخاقان . (٢٥) إرسال هرمزد واه المغزل وقبض امرأة إلى بهرام . (٢٦) رؤية بهرام بخنه . (٢٧) بهرام يظهر في زينة الملك . (٢٨) إخبار خراد بن برزین هرمزد بحال بهرام . (٢٩) مفاوضة بهرام والقبوادي في تملكه ، ونصح كوردويه أخته إياه . (٣٠) ضرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (٣١) رسالة بهرام إلى هرمزد ، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (٣٢) إرسال هرمزد أمين ككشيب لحرب بهرام ، وقتله . (٣٣) حمل ككشيب وبنديويه عيني هرمزد .

- (١) أنظر الفصه في الفهرأ أيضا : وفيها برزهر كان برزین . وأن بهرام هو الذي أريد قتله بشهادة برزین طيه الخ .  
(٢) طاء ، طر : العدل . (٣) طاء ، طر : كذا ، فإن مرع الظلم وخيم . (٤) كلمة «موته» من طاء ، طر .  
(٥) طاء ، طر : أقول لك .

على رموس الأشهاد، فلما سمع سيماه بن برزين ذلك قال لهرام: أيها الصديق العتيق والصاحب الشفيق! لا تشبه علي بالسوء. وقل لي أي شيء رأيت مني في هذه المدة المديدة التي نصاحبنا فيها، من القول الشيطاني والفعل السيئ (أ)؟ فقال له بهرام: كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد زرعت شراً لا بد لك أن تحصد، وستصل بسبب النار الموصدة؟ ألم تكن قد حضرنا عند أنوشروان مع موبذ الموبذان فشاورنا في تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة، وتردد بين الصغير منهم والكبير. فقمنا جميعاً وقتنا: إن ولدك من بنت الخافان - يعني هرمزد - لا يصلح لك، ونحن لا نريده ولا نرضى به أبداً. فلما لفتنا وقتت: إنه لا يصلح لك سواء حتى قررت الأمر عليه، وحملت الملك على أن عهد إليه؟ فالآن خذ جراً ما صنعت، واجتث ثمة ما غرست. قال: فاستحيي هرمزد فأطرق ملياً، وعلم صدق الرجل فيما قال، فأمر بهما لخملاً إلى الحبس. وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سيماه فقتل. ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد الطاهر الحبيب الناصح الغيب أرسل إلى هرمزد وقال: تعلم مكانتي من أبيك وصدق عنايتي بك، وأنى لم أزل في حياته قائماً بقضاء حوائجك واستتجاب مطالبك ومآربك. وفي قلبي سر من أسرار الملك إذا وفقت عليه علمت أن فيه منفعة أهل ممالكك. فأجضري لأبلغه إلى مسامحك. فأحضره الملك ليلاً، وخلا به ولاطفه وتلقى معه. ثم سأله عن ذلك السر فقال: اعلم أن في خزانة أبيك صندوقاً ساذجاً غثوماً، وفيه حرية مكتوبة بخط أبيك أنوشروان. فأطلب الصندوق وأقرأ ذلك المكتوب. فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإيرانيين. فأمر الخازن بإحضار الصندوق. ففتش الخزانة المتبعة حتى وجد ذلك الصندوق وأحضره بين يدي هرمزد. ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أنوشروان بخطه: "إن هرمزد يملك اثنتي عشرة سنة ثم بعد ذلك تنور عليه الدوائر، وتصيبه الشدائد القواقر، ويظهر له من كل جانب علق. وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته. ثم بعد ذلك يضربه بدمه". فلما قرأ هرمزد ذلك مرق الحرية إذ مزلت قلبه، وقطعت أحشائه. واصفر وجهه وتضجرت بالدماء عينه. ثم قال لهرام: أيها الرجل الجافي الخلق! ماذا أردت بعرض هذه الرقعة على؟ أتحسب أنك تقبوني برأسك (ب) فقال له بهرام: إنما فعلت ذلك حتى لا تفسك الدماء، وتقطع عن بقاءك الرءاء. وواجهه بأنه لا يصلح لك، وأنه من الشجرة الخبيثة الخافانية لا من الشجرة المباركة الكيانية. فأمر هرمزد برده إلى الحبس. ثم أمر

(أ) في الشاه: "ذكر داور وحكمتا دأمر مني". أي من القول والفعل الشيطاني.

(ب) في الشاه: "بخرامى دبودن زن مرهمى". ويعتدل أن يكون المعنى: أتريد أن تلعني رأسى؟

(١) طاء، طر، كو، بسببها. (٢) طاء، طر، بجزاء. (٣) طاء، طر، يصدق.

(٤) طر، أبوه أنوشروان.

قتل بعد ثلاث ليال فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستضاء بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأموره . فلم يطب عيش هرْمُزَد ولا يوما واحدا، وكان لا يبيت إلا موجه القلب ساهدا .

قال § : وكان هرْمُزَد يقيم كل ستة شهرين عند قصر اللبالي باصطخر، ويطوف باقي السنة في ممالكه يرتب الأمور ويسوس . وبلغ من عدله أن مناديا كان ينادى فقام موكبُه كل يوم : أيا رجل من الأجناد دخل أرضا مزروعة فأضر بها عوقب بكذا وكذا . وأيا فارس دخلها قطع أذنه وذنبه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مدة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد ، ويرى المصالح والمناجح للعباد . قال : وكان له ولد لا يفرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى ويطبق بـرُوز . وكان لا يفارق أباه ساعة ولا يصبر عنه لحظة . فاتفق أن فرسا من مراكبه انحصاة جفل من اصطبله عاثرا فنبعه السائس لمسكه فدخل إلى أرض محروثة . فلم بذلك الشخص الموكل بالضيعة فأتى ذلك إلى هرْمُزَد . فأمره أن يحكم في فرس ابنه كما كان يحكم في فرس غيره فتقطع أذنه وذنبه، وأنه إن تلف شيء من الزرع بوطء الفرس فيه أخذ عوضه من بـرُوز من كل درهم مائة . فغظم على بـرُوز قطع ذنب فرسه فأرسل إلى أبيه بحماة ليشفقوا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه، وقطع ذنبه وأذنه، وغرّم بـرُوز بعوض ما ألتفده، على الصفة المذكورة .

قال : ونرج ذات يوم إلى الصيد في خواصه ، وكان ممره على كروم وبساتين ، فرأى بعض أمرائه حناقيد من الحصرم متهدلة من بعض تلك الكروم فأمر خلاما له بأن يقطع منها عدة ويجعلها إلى المطبخ لفعل . وطم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إنك قد ألتفت مالى، ولا بد أن أشكوك إلى الملك . ففرغ الأمير . وكان حل وسطه منقطعة مرصعة لحفلها ودفعها إلى صاحب

§ تصدّر الشاهنامه الواقعة الآتية بعنوان : "رجوع هرْمُزَد عن الجور إلى العدل" . وتبين أنه أشفق على نفسه حين قرأ الرقعة وتاب من سفك الدماء والأذى .

وأما طوافه في المملكة ففي الشام أنه كان يمضي باصطخر ثلاثة أشهر الصيف، وباصبهان ثلاثة أشهر الخريف، وبطيسفون الشتاء، وبسبل أروند الربيع . وفي الأخبار الطوال : "وكان أكثر دهره غائبا عن المدائن إما بالسواد متشيا وإما بالماء متصيفا" . وهذا هو المأثور عن الأكسرة . يقول الشاعر لأبي دلف :

وأنت امرؤ كسروى الفعالم تصيف الجبال وتشتو العرافا

الهندستان . فأخذها وتاملها ثم قال للأسيير : إني آمن عليك برد هذه المنطقة إليك وإخفاء أسرك .  
فحصل وسر بسنيعة الأمير وانجبر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأن هرمزد كان مُر السياسة سريع  
المعقوبة . وكان ممكناً في سلطانه مذكوراً بالرافة<sup>(١)</sup> والرحمة على ضمهاء رعيته خصوصاً بالظفر ، موصوفاً  
بالشجاعة ، مشهوراً بسيرة الانصاف ، قاصماً لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظاً في مصالح الملك ،  
لا يؤثر أمر يومه إلى غده (ولا يستغفر في دار ملكه<sup>(٢)</sup>) ويتجشم الطواف في أقطار مملكته حتى في حماسة  
القيظ وكالج الشتاء ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك ، ووقعة بهرام جويين معه

قال صاحب الكتاب : ولما أتى على ملك هرمزد عشرين ظهريت في دولته طلوع الوهن ،  
وأناه من كل صوب مستصرخ ؛ فخرج ساوه شاه ملك للترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ،  
وألف ومائتي فيل بحيث استلأ بهم ما بين هراة ومروالروذ . وكتب إلى هرمزد كتاباً يأمره فيه  
بعبارة القناطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوفات في الطرق والمراحل . فإني عازم على القدوم إلى  
ذلك الإقليم . ونخرج من الجانب الآخر قيصري مائة ألف من عساكر الروم . ونخرج أيضاً ملك  
الخرز في عساكر ثلاث ما بين أرمينية إلى أردبيل . ونخرج أيضاً ملك العرب (ب) في عساكر  
كادت تطبق طلائع السهل والجبل ، وأقبل حتى نزل على الفرات ؛ فلما رأى هرمزد إقبال الأعداء

في ورت هرمزد حرب الروم عن آبائه ؛ توفي أبو شروان والحرب مستمرة . وبقيت طوال أيام  
هرمزد بجبالين الفريقين . وقد بدأ حكمه بخاشنة الروم فلم يرسل إليهم ليخبرهم بتوليته الملك سنة  
ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ فهزمهم بهرام  
جويينه ثم وجهه هرمزد لحرب الروم في الشمال فهزم بهرام فرأى الملك فرصة ليحط مقدار القائد  
العظيم فأرسل إليه ثياب النساء ، كما في الشاه ، فآخذه الثورة ، وأما الخرز والعرب فأحسبهم ذكروا هنا  
للتحويل والبالغة في وصف ما أحاط بهرمزد من الصاعب ، وتمجيد بهرام جويين بطل هذه الشدائد .

(١) اسمه شاه في الطبري ، والمربيع ، والفسر . ومن السير تحريف أحد القطن إلى الآخر لا سيما إذا راعينا احتمال  
أن تكون الواو في سارة (ب) والباء في شاه (ب) ويرى دزبان ساره قد يكون تحريف "سارو" وهو اسم في مجلات  
الصين لأمرأة منادى على صفات جبيحت كانوا تابعين لحان (دور ، ج ٨ ص ٧٢) .

(ب) في الشاه : نرج فرسان الصعراء الزاحمون بنودهم عباس وعمرو . وفي الطبري عباس الأحول وعمرو الأزرق .  
وفي المروج : عمرو الأنوه .

(١) حل : الراف . والصحيح من طاء ، طر . (٢) ما بين القوسين من طاء ، طر ، كو .

(٢) طاء ، طر ، كو : حل دولة .

إليه من كل وجه، وابتناق السكر عليه من كل صوب، وتضييقهم الأرض طيه حتى كأنها في عينه كفة حابل أو غلوة نابل — أخذه المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم فيما حربه من ذلك، وفأوضحهم في أمره، وأطلعهم على ما خاسر صميم قلبه. فوجوا متحيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عثر له من الرأي، وقالوا: إن إيران قد صارت قرارة لسيول الفتن المتلاطمة كقطع الليل، ولم يسمع أحد قط بخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة إلى هذه المملكة، وأنت أيها الملك! ذو العقل وصاحب الرأي، ومالك زمام الأمر والنهي، ونحن العبيد المنقلدون لريقة طاعتك. وأنت أعلم بمصالح الأمور. فأسفِر عن وجه التدبير في هذا الخطب الكبير. وقال الوزير: أيها الملك العالم! أعلم أن عساكر الخزر لا يطيقون مقاومة عساكرنا، ولا يلبثون ساعة أمامنا. وأما عساكر الروم فالرأى أن نداريهم ونُدفع بالاحتياط شرهم. وأما العرب فيسهل استئصالهم وقتلهم. والأمر الأهم أمر ساوه شاه المقبل في عساكر الترك من جهة خراسان. فإن في استيلائه خراب هذه الديار. وإذا عبرت عساكر الترك جيحون فلا يسعنا (١) الفتوى في الأمر. فقال له الملك فإ نعمل الآن؟ قال: أجمع العساكر فإن استظهار الملوك إنما يكون بالجنود. فاستحضر كاتب الجيش ومستولى ديوان المرض فآخه بمرائد الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس ورجال. فقال الموبذ: جديرتنا ألا تقابل بهذا القدر اليسير ذاك الجلم الغفير إلا أن نستعين أيها الملك! طيهم بالخير والسداد، والإقلاع عن الظلم والفساد. فقد بلغك ما أصاب لخراسان على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأول، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد إلى أن خرج إسفنديار ففعل ما فعل. وأنا وإن كنت أكبر سناً من الملك فهو أنقب رأياً وأصوب عزماً فليشر بما يرى. فقال الملك: نكتب قيصر أولاً ونصالحه وزد عليه بلاده التي أخذها منه الملك — يعني أباه — فإنه عند ذلك يتقى عنائه وينصرف وراءه. فأرسل إليه وكتبه على تلك الجملة، وترددت الرسل حتى استقز الأمر على ذلك، وعاد قيصر إلى بلاده. ثم اختار عسكراً وجهزهم تحت راية إصبهذ يسمى نخراد إلى ملك الخزر. فلما وصل إلى بلاد الأرمن هرب منه ملك الخزر. فركب أثره وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأصبح مظفراً منصوراً.

(١) في نسخ الترجمة كلها: لا يسعنا. والصحيح من الشاه:

چورتك اندوآمد زبجھون بچھتک نیاید بدین کار کردن دورے

(١) صل: ضمير قلبه. والصحيح من طاء، طر، كو. (٢) طاء، طر: لعل (لا).

(٣) طاء، طر: طيهم أيها الملك. (٤) طر: أصوب رأياً ما أنقب عزماً. (٥) طر: إلى ملك الخزر

تحت راية الخ.



فلما أتى الخبر هر مزد بظفر خرداد قريح سره من ذلك الجانب أيضا ، ولم يبق له شغل قلب إلا بأمر ملك الترك . فأخذ يفكر في ذلك فأثاه بعض مستخدميه وقال : إني ذكرت البارحة عند الشيخ الكبير والذي يهران يتاذ حديث ساوه وجميته في عساكره الجزيرة وقبلته النخارة وبحاره الزخارة . فقال : هذا مصداق الحديث القديم وأوانه . فسأته عن معنى ذلك فلم يجرب جوابا وقال : لا يمكنني كشفه إلا أن يسألني عنه الملك فأذكر له ذلك . فأمر هر مزد في الحال حاجب محجابه<sup>(١)</sup> بأن يحضر يهران يتاذ . فركب إلى دار الشيخ وأخبره باستحضار الملك إياه فأجلسه في مهد وحمله إلى حضرة الملك . فلما حضر قال له الملك : ماذا تحفظ أيها الشيخ ! من حديث هذا التركي الذي هو متعمد لنا ؟ فقال : اطمأئنا أيها الملك الجليل<sup>(٢)</sup> ! أن الملك العادل أباك أرسلني في خطبة أمك إلى الخاقان ، وتقدمني مائة وستين فارسا من أعيان الفرس . فسرنا إلى حضرة الخاقان . وكانت له خمس بنات فأمر بقعودهن مقربات في حللين وحللهن . ثم أمرني بالدخول عليهن لاختيار من تصلح منهن لذلك . فدخلت وقعدت متفرسا فيهن فرأيتن متوجات سوى أمك . فانها كانت بلا طوق ولا تاج ولا سوار . وهي بنت الخاقان التي هي بنت بعبور ملك الصين . والأخريات كن من أولاد الإمام . فلم يقع اختياري إلا طيبها . فمظم ذلك على أبيها ثم أشاروا عليّ بأن أعدل إلى غيرها فلم أقبل ولم أرض إلا بها . فأحضر الخاقان عند ذلك المنجمين ، واستكشفهم عن طالعها ومآل أمرها ومقتضيات أحكام النجوم وأسرار الكواكب فيها . فقالوا : أيها الملك ! إنه يظهر بين بنتك هذه وبين كسرى ولد طويل القامة ، قوى المضدين ، أحكل العينين ، يكون في المشجاعة والسماحة كاللبث والغيث . يموت عنه أبوه فيكون هو ملك الأرض فيستقر زمانا على سرير الملك على القدر نافذ الأمر فيظهر له صدق من ملوك الصين فيقصد بلاده بساكر كالنمل والنمل يريد بذلك أخذ بلاد إيران إلى غيرها من بلاد اليمن وسائر الممالك . فيتغير ملك إيران في الأمر ويخشى على نفسه من انقلاب الدهر . ويكون في أمرائه في بعض أقطار مملكته رجل<sup>(٣)</sup> (١) من أولاد الأكابر ، شجاع فارس بطل ، طويل قضيف ، جعد الشعر ، ضخم الكراديس ، عظيم الأنف ، أسمر اللون ، سمح الصوت ، عارم الخط ، يلقب بجويين (ب) . فيكبر بقدر يسير من العسكر ذلك المدوم وفور عتده وكثرة صده . فلما سمع الخاقان قول المنجم

(١) لم يذكر هذا في كلام المنجمين المتقدم . وهو هنا تمهيد لقصة بهرام جويين (انظر ص ١٤٥ ج ٢) .

(ب) هو في الشاه : جوييه .

(١) طاء ، طر ، كو : فأذكر له عند ذلك . (٢) طاء ، طر : حاجب الجباب . (٣) طاء ، طر : الجليل (لا) .

(٤) كلمة "ولتايج" من طاء ، طر ، كو . (٥) مل ، طاء ، طر : الخاقان ، والنصحيح من الشاه : كو .

(٦) طر : مالك . (٧) طر : مالكه .

فرح واستبشر وجهه ابنته معى الى أنوشروان، بعد أن شيعها الى شاطئ جيجون . فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكفيك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا على يديه . واحفظ كلامي هذا وأكتمه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرغ الشيخ من كلامه قضى نحبه في ذلك المجلس . فتمعجب الملك من تلك الحالة، وبكى عليه، وبكى الحاضرون . وأخذ يتعجب عن الرجل الموصوف المتعوت ويبحث عنه فلا يتهدى اليه الى أن قال له بعض أصحابه : أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة في بهرام بن بهرام الذي كان متوليا سالارية الاصطبلات الخاصة في . وقد أقطعت الآن أردبيل، وهو فيها متوليا لأموارها من جهة الديوان . فنفذ الملك نجابا الى أردبيل، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة جريئة الى الخدمة . ولما وصل الى حضرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التي أخبر بها مهران سبأ كلها موجودة فيه، فقربه الى مجلسه واستمره ولاطفه وأكرمه . ثم لما أسسى استحضره وخلا به وسرد عليه حكاية عجيء ساو<sup>(١)</sup> وقصده لبلاد إيران في جوعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له فما ترى الآن ؟ ألتجئ معه الى السلم ونكف عاديته بالصلح أم لا نسلك معه سوى سبيل المناذرة والحرب ؟ فقال : مصالحتي بعيدة عن المصلحة . فإنه اذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقال : أنتلث وتثنأ أم تسارع الى لقاءه ؟ قال : بل نبادر وتسارع ونبلى مذرنا . فإن رزقنا الظفر فقد حصلت السعادة . وإن كان غير ذلك لم نغير بالإحجام والنكول، وكنا

في بهرام جويينه هو في الشاه : ابن بهرام بن بهرام بن ككشسب، ومن نسل ككرجين بن ميلاد المعروف في قصة بيرزن ومنيره وفي الطبري والأخبار الطوال : ابن بهرام بن جشس الرازي . وفي المروج : من نسل أنوش المعروف بالزان .

وهو من أسرة مهران — أسرة اشكانية كانت ذات سلطان أيام الساسانيين . وقد ذكر في عهد قباد واحد منها هو سابور الرازي الذي استنجد قباد على سوفزاي الفارسي<sup>(٢)</sup> . ويرى لذلك أن اسم مهران يحتمل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء البرتين — مبدات (مبدات) ويظهر أن بهرام كان واليا في جهات الشمال منذ عهد أنوشروان . قبل كان مرزبان الري، وقبل مرزبان آذربيجان وأرمينية . وينبغي التلبيه هنا الى أن الدولة السامانية تدعى نسبا الى بهرام جويينه هذا . ويصدق البيروني دعواها<sup>(٣)</sup> .

(١) نطاء طرء فان ذلك . (٢) طرء : ساره شاه . (٣) طرء : تسارع اليه . قال : بل نبادر وتسارع الى لقاءه .

(٤) انظر ص ١١٦ الى ج ٢ . (٥) الحاشية الايرانية ص ١٣ . (٦) الفرد، والأخبار الطوال،

والآثار الباقية ص ٢٩، ودرز ج ٧ ص ٧٢ :

معدورين عند العالم والجهول . قال : بفعله هرمزد بهلوان جيشه وصاحب حربه ، وأمره بالتهوض  
 للقاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش بأن يعرض عليه أسماء الأجناد حتى ينظر في حالهم  
 ويصير من يصلح له من رجالهم . فقال هرمزد : الأمر إليك ، والصاكر بين يديك . فاقبل ما رأيت .  
 فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الآساد المذكورين أبناء الأربعين من غير زيادة على  
 هذا السن ولا نقصان عنه . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه  
 في لحظة الموت أحد ، ولا يقامسه في غمرة الحرب أسد . وجعل على الثقل رجلا آخر يسمى  
 أيزد كئشيب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى بندا كئشيب (ب) . وكان من الشجعان الذين  
 يصيدون السباع بالأذنان وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وتسمره للأمر  
 وتجوده فتح عليه أبواب الخوازن ، وحكته في سوامم الخيل إلى أن استظهر بما شاء من العتاد والعتدة .  
 ثم قال لبهرام : أيها بهلوان ! لا يخفى عليك كثرة عساكر الترك وما استظهر به ساووه شاه من الصدد  
 الدم ، والعسكر الجلم ، والجحفل المواجه كالتلحم . فكيف تقدم على لقاءهم بهذا القدر اليسير ؟  
 ولم اختتم أبناء الأربعين على الشبان الأغمار أبناء المصاع والكفاح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان  
 الأمر كما تريد فلا حاجة إلى ثقل الحمل . ولا يخفى على علم الملك أن رسم (ج) لما نهض لقتال ملك  
 هاوران وتغلبص كيكاروس ما كان معه من السكرا لا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد  
 الترك في طلب تارسيا وخش ما استصحب إلا اثني عشر ألفا . وأسفنديار لما تجرد لقتال أرجاسب  
 وسلوك هفتخوان لم يستصحب أيضا غير اثني عشر ألفا . وانخرج إلى الصدوق أكثر من هذا العدد  
 يتأني طريقة الرجولية والشجاعة . والإصبيهذ متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب إلى الجبن  
 والחסور .

قلت : وقد وافق رأى بهرام قول صاحب الشرع للطاهر ، والسلطان القاهر ، قاضف رقاب  
 الجبابرة ، ومنكس أسرته الأكاسرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يطلب اثنا عشر ألفا عن قلة .  
 قال : وأما اختياري أبناء الأربعين فلأن التجارب حنكتهم والتواثب نعتهم . فهم يعضون  
 صبرا على الزبرة ويتوكلون ولو نزلت الإبر ، ويحفظون حق الخبز والملح ، ولا يرضون بدون الظفر

(١) هو الناء : يلان سبه ، وفي ترجمة الطبري الفارسية : مردانشاه . وكان أخا بهرام ومن أشد أحواله .

(ب) هو الناء : زردا كئشيب .

(ج) هذا مثال من وصل قصص الناء — بعضها يعرض . وهذا بين في الكتاب كله . فالقاص كل حين مذكرا ما سلف .

ويرى القارئ في ثنايا هذا الفصل أمثلة من هذا كثيرة .

(١) الصواب ، التانيث . (٢) طاء ، طر ، كو : ألف فارس . (٣) طر : قول بهرام .

والتبجح . ويزبون عن الأهل والولد ، وياضفون من قبح الأحداث فلا يتكلمون عن مآزق الهيجاء وحومة اللغاء . وأما الشباب فهم بالصعلة يخضعون ، وفي مقام الصبر لا يصبرون ، وفي عواقب الأمور لا يفكرون . فإن ظفروا طاروا فرحاً وسروراً ، وإن لم يظفروا ولوا الصدق أداً وظهوراً . فامتلاً الملك سروراً لما سمع من كلامه ، وتהלّى وجهه . فقال له : البس لبوس الحرب أيها البهلوان ! واحضر بأصحابك في الميدان . فرجع بهرام وشدّ عليه سلاحه وركب إلى الميدان . وحضر الملك بالكرة والصوبطان . فلما رأى بهرام تعجب منه ومن شكله وأبنته . ولبت ساعة في الميدان ثم عاد به إلى الأيوان ، وأستدعى كاتباً على شكل ثعبان وقال له : اعمل أن هذا علم رستم بن دستان الذي كان أجدادى يسمونه البهلوان . وأنت الآن رستم آخر ، بل رستم بمعدتك يتفانر . نفذت غات به أسقى ، فأعطاه إياه ودعا له بالظفر وقضاء الوطر . ثم عاد إلى منزله مسروراً القلب ، مشرح الصدر ، رفيع الدرجة ، مالى الأمر . ولما أصبح ركب إلى خدمة الملك وسأله أن ينفذ في صحبته كاتباً يشهد معه الحرب . ومن أبلى من أصحابه بلاء حسناً أثبت اسمه وأنهى إليه فعله . فندب لذلك كاتباً يسمى يهران .

ونخرج بهرام وسار بذلك الجيش المختار والمجفل الجزار ، وجاوز إقليم طيسفون قاصداً قاصداً قصد ملك الترك مردداً نفسه بين الملك والملك . قال : ولما نخرج بهرام قال هرمزد لموبد الموبدان : إن الرجل قد نخرج إلى الحرب مسرور القلب فما قولك فيه ؟ وما الذى تراه يكون من أمره ؟ فقال الموبد : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة والشجاعة ، حقيق به أن يكون مظفراً منصوراً . ولكنى أخاف أن يؤول أمره <sup>(١)</sup> إلى خلعه ربة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في مخاطبة الملك ومحاورته . فقال هرمزد : لو ظفر بهرام في هذه الواقعة ونصر على ملك الترك بلحديربنا أن نسلم إليه الفاج والتخت فلما سمع الموبد بذلك سكّت وعرض على شفته ، وأخفى ذلك في نفسه وقد وقف بنور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : وأنفذ هرمزد وراه في السر صاحب خبر لا يعرف لينهى أخباره إليه . فاتفق أن بهرام لما تجاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلاً على رأسه زنبيل فيه حدة من رده ومن الغم . فأشبع راحته وركض فرسه وأستلب إستائه رأساً من الزنبيل ، ورفعه على رأس راحته ، وجعله قالاً لنفسه ، وقال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس وأرميه بين يدى عسكره .

(٢) طاء ، طوء ، كو : للمسكر المختار .

(١) حل : عن . والصحيح من طاء ، طوء ، كو .

(٢) طاء ، طوء ، كو : يؤول أمره بالآخرة .

ولم يقل : " بسماعة الملك " فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على العدو ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هر مزد ، وأنهى ذلك مع ما حده إلى هر مزد . فمظم ذلك عليه وتدم على إنفاذه وتقويضه إليه سالارية جنوده . فتفد بعض أصحابه في أثره وأمره ألا يماز مكانه ، ويترك في المنزل عسكره ، ويعاود حضرة الملك وحده ليشافهه في مهم منحه له . فلما وصل إليه الرسول وأدى رسالة هر مزد قال : قل للملك إن الناس يتطيطرون من انصراف المسافرين من طريقه ، ويعملون ذلك فالأ للعدو في تصديق أمته وتحقيقه . وأنا أنطير من الانصراف في أول السفر ، ولكني سأرجع إلى حضرته بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأخبر هر مزد بمقالة بهرام فاستحسن كلامه وارتضاه ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه إلى أن دخل بلاد الخوز ، فانفق أن امرأة خرجت إلى العسكر يحمل تبن فأخذه منها بعض الأجناد ولم يعطها التبن . فاشتكت إلى بهرام فأمر ففصلب ذلك الجندي . فنادى سناديه : من أحتاج منكم إلى شيء فلا يقربنه إلا بالتبن . ومن أخذ ورقة تبن غصباً وسطى بالسيف حتى يعتبر به غيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هر مزد مضطرب القلب نأى الخشب من خوف الخلقان . فاحتال ودعا بخواد بن بزين ، وأرسله اليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب اليه كتابا مشحونا بالوعظ والنصح . وقال لخواد : إني أرسلتك اليه لتعرف أحواله ، وتحجز جنوده ، وتبصر قده وعُده . فطرا الى هراة يمتاح الركن . وإن عث لك في بعض الطرق عسكرا فاعلم أنه بهرام . فاحضر عنده وأعلمه بمالك ، ومر في طريقك . فركب خواد وسار بسير الريح <sup>(٢١)</sup> . فلما قرب من هراة رأى بهرام فأعلمه بالحل وأطلق . وسار الى أن وصل الى هراة وحصل في غيم ساه شاه فآذى رسالة هر مزد اليه ، وقدم هداياه بين

§ في القدر : " فلما احمر رأى رؤاسا هريان ، وعلى رأسه سبحة مملوءة من رهوس الغنم . فقال بها ووكض ، واختطف برعه رأسين منها . وقال : سأختطف ، بدولة الملك هرمز ، رأس شابه شاه وأخيه صفورة كاخطائي الرأسين . فانصرف الكاهن الى هرمز وأخبره بما رأى وسمع . وقال : إنه سيظفر بالعدو ولكنه يعصى مولاة . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره " .

وكافة الكاهن أول الراسين رأس ملكين : أحدهما شاباً ، والآخر هرم من نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرم . وأقرب الى التأويل ما في ترجمة الطبري الفارسية أن بهرام اختطف رأسين سقط أحدهما في الزنبدل . فأول الكاهن الرأس الذي لم يعلق بالرمح - رأس هرم ، وأن بهرام لن يقدر عليه .<sup>(٢)</sup>

(١) طاء طو: تمّذ . (٢) طاء طو: كوز: سبر الرجب . (٣) الفرر: من ١٦٤٤ ووزر، ج ٨ ص ٧٤

يديه . فيينا هو عند ساوه إذا أتاه التذير بظهور فسكر من صواب إيران . فأتزجج وأقبل على الرسول وهذه  
وأوعده . فقال الرسول : أيا الملك ! من ذا الذي يجاسر على أن ينفذ إليك عسكراً ؟ وما هو إلا عابر سبيل  
أو أصبىذ فزع من الملك فاستأمن إليك أو خفيز قافلة توجه معهم حتى يوصلهم إلى بلادك . فتمكن  
ما قال من قلب ساوه ، وسكن بعض مابه من سسورة الغضب . ثم إن الرسول عاد إلى مضره .  
ولما جن الليل ركب ظهر الفرار مسلوب النوم والقرار بحيث لم يدر به أحد من عساكر الترك .  
وأمر ساوه ابنه المسمى بنبور (١) بأن يتلقى العسكر . وإن كان مقدمهم مستأمناً أو هارباً من أرض  
إيران أمته وآواه ، ووعده ومناه ، وحمله إلى حضرته . فجاء بنبور ولما قرب من مخيم بهرام نفذ فارساً  
وأعلمه بمجيئه ليكلمه ويكشف عن حاله . فركب بهرام وظلما اجتماعاً سألته عن مجيئه وقال :  
بلغنا أنك هربت من فارس لجناية جنيت أودم أرقمت . فقال معاذ الله من ذلك ! وإنما جئت من  
بغداد بأمر الملك لقتال ساوه . فإنه حين سمع بإقباله تدبى لذلك . فانصرف بنبور نحو أبيه وأعلمه  
بالحال . فعظم عليه ذلك ، ونفذ في طلب للرسول فأعلم بأنه اتخذ الليل جملاً وهرب . فخلف على  
قوته وأرسل رسولا إلى بهرام يستدرجه ويخدعه ويوعده . وبهرام جازم على عزيزته على  
تسأله ، طاع في غلوائه . فترددت الرسل بينهما مراراً في ذلك على هذه الجملة إلى أن علم ساوه أنها  
يضر به في حديد بارد . فأمر بإخراج الكوسات والقنارات . فعمل بهرام بذلك فعصى عسكره  
وجعل هراً من ورائه ، ووقف من ساوه شاه يلزأه . فلما رأى ساوه تمبئة بهرام التوى على نفسه  
وقال لأصحابه : قد يلينا بهذا الفارس المحتال المتجرد للقتال . فبقى جنوده وصف صفوه فجعل على  
المينة أربعين ألفاً ، وعلى الميسرة أربعين ألفاً آخرين ، ورتب في القلب مثل ذلك . وكان الموضع  
ضييقاً لا يسع عساكره فاضطف بعضهم خلف بعض . وقدموا القبيلة كسور ممدة أمام الجيش .  
فضاق ساوه ذرعاً لما رأى من ضيق المكان ، وتراحم عساكره ، وتراكم بعضهم فوق البعض .  
وأوجس في نفسه شيئاً واختار بعض أصحابه وأرسله إلى بهرام ثانياً يخدعه ويعد به بأنه يزوجه ابنته ،  
وأنه يوليهِ ممالك إيران ويصله فيها نائبه فلم ينجح ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا بلسان السيف ، وأبى  
أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب تنتصف فيها أصلاب الرماح ، وتتحطم وسطها متون الصفايح .  
فقال بنبور عند ذلك لأبيه : مالك تستعصب هذا المرام ، وتضرع كذلك إلى بهرام ؟ وحقيق له  
أن يسكن عليه مع ما هو فيه من قلة العدد ؟ ثم هم الليل فانصرف كل فريق إلى مضاربهم . فنام  
بهرام تلك الليلة فرأى في نومه كأن الأتراك غلبوه وكسروه ، واستباحوا ماله ونبيه ، وبقي هو

(١) ذكر هذا الاسم في تقدم مراراً على أنه لقب ملك الصين . وهو في الفرد : ففورة أخوشابه لا ابته . (الفرد ص ٦٢٥) .

(١) ط : طر : في قلب . (٢) ط : طر : البعض . (٣) ك : بعض .

راجلا يطلب الأمان . فانتبه نزعاً مضطرب القلب فأخفى منامه ولم يظهره لأحد وهو مهموم محزون . فبينما هو كذلك إذ وصل نخراد بن برزين هاربا من نجيم ساوه فقال لبهرام : دبر نفسك قبل أن تقوم عليك القيامة <sup>(١)</sup> فانه لم يرقط مثل هذا الجمع . فلا تفتربرجولتك وشجاعتك ، ولا توقع الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك ، فإن هذا خطب عظيم ماحزبك مثله . فقال له : خفض طيك فإنك من أهل مدينة شان أهلها حبيد السمك وبيعه صيفا وشتاء ، ولا تخرج من الشجمان إلا أمثالك . فان صناعتك نصب الأشرار على وجه المساء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجيب ، والبحر ذا الباب فدا عند تبليج الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بلق الكوسات وركب وجئ جيوشه وقسمهم أربعة أقسام ، كل قسم ثلاثة آلاف مع أصبهد . وقدم الصفوف فصاح عليهم وحلف وقال : لئن أحجم منكم واحد لأضربن رقبة وأحرقن جسده ، وأوعدهم وهددتم ثم منأهم ووعدهم وحضهم على الكفاح والمصاع اغمرأ ضواري السباع بنزلان القاع . فصعدى له الكاتب الكبير وعظله ونصبه وحذره طاقية الأمر وقال : ما نحن بينهم إلا كشجرة بيضاء في متن بقرة سوداء ، وسيدوسونا بجوافر الخيل ويحجمون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال : لا تتعلق أيها الشقي ! إلا بما يتعلق بالنواة والقرطاس . فما أنت من رجال الحرب والبأس . فانصرف الكاتب واجتمع بمزاد وقال : إن بهرام قد خانه الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا الغباوة والجهل . والرأى أن تدبر لأنفسنا ونفجر بأرواحنا . فاجتمعت الكلاب اجتاع الثعالب ، وطلبوا ربوة مشرفة على المعترك بعيدة من صكر العدو فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الفزع يفكرون كيف يهربون . وأما بهرام فانه لما فرغ من التعبئة والتسوية نزل ورفع المغفر عن رأسه ، وعفر وجهه في التراب يتضرع الى الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويرزقه الظفر والنصر والنجاح والنفوذ . ثم ركب وعينه مغرورة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحناء الضلوع . وتشمير للأمر كالتقاض على الجمر ، بيده جرز كقطعة طود أو صاعقة ذات برق ورعد .

وأما ساوه فانه أمر من كان معه من السحرة فصحروا أميين الإيرانيين ، وخيلوا لهم صحابا أسود يعطر عليهم بشايب النبال ، ويبدق بيوارق النصول والنصال (١) فقال بهرام لأصحابه : لا يهولكم ما ترونه ، وغمضوا عيونكم فهو محرو وإفك وباطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) انظر ما يقال من إزال الترك المطر بالسر ، ج ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) حل : دبر نفسك ، والتصحيح من طاء ، طرء كو . (٢) طاء ، طرء فائق . (٣) طاء ، طرء كو : رماح .

القتال . فلما رأى ساوه أنهم لم يحفلوا بصنيعه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه فلتقاء بهرام بمجلات صادقة استلب برحه فيها <sup>(١)</sup> ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور خيلهم فدفع بذلك في نحرهم ، وقل من حدهم . وتوجه نحو ميمنتهم بمثل تلك الحملات ، فزقهم وبدد شملهم . فأمر ساوه بتضرية الفيول وتقديمها أمام الخيول . فقتلها بكبشال شاحنة وأعلام باذخة . فأقسم بهرام على أصحابه بحياة الملك وسألهم أن يرشقوا خراطيم القبيلة ويرموا كل واحد منهم بسهم ثلاثة ثم يأخذوا العمود والدايس ويترشقوا زحف الأسود إليهم ، وينقضوا انقضاض الصخور عليهم . فوترقوسه ، وواقفه أصحابه فرشقوا القبيلة بالنبال الصيب كشأيب السحاب الصيب حتى صرن كالقنافذ من تلك السهام النوافذ . فلوت أذنانها على رموسها وأدبرت مقبلة على أصحابها تطوهم بأخفافها وتمضهم بأنبيها . ووراءها الأيرانيون يذوقونهم دق المضرب أسنانه المسامير . وعاونهم من السماء أحكام المقادير . فانهمزت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف القبيلة عند تراحم الفرسان وتراكم بعضهم فوق بعض . وكان ساوه في تلك الحملة قاعدا على تحت من الذهب ضرب له على رهوة مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منهزمين ركب فرسا سمنداً ، وانحدر كالكوكب في انكداره والسبيل إلى قواره . وتبعه بهرام مثل الجواد إذا استولى على الأمد فأخرج تشابة عليها نصل كالماء وأربع قذذ من قوادم الشنوء . لمسح مقبض قوسه الشاشية ، وأخذ على وتره بسنة الشاهية . فأغرق في نزمه حتى كأن فوق التشابة مناج لسمعه . وسدد نحو ساوه يده فلم يكن غير عبور النصل من ظفره ومروقه من فقار ظهره . نخر في التراب قتيلا ، وصارت الأرض لدمه مسيلا (١) ، فاخترم ذلك الملك الهام ، ولم يش منه جيشه الهام قتيلا . هذا . وكذا الفلك الدائر لا يدري أهو صديق موافق أم عدو مماذق . فانظر يا صاحب التخت والتاج ! لنفسك ، ولا تنتر بما تحت يدك . واحذر ألا تؤذي من مأمئك . قال : ولما وقف عليه بهرام نزل وقطع رأسه . وتلاحقت الأتراك فرأوا منه جسدا طريحا بين النجيج عريقا . فصرخوا عليه وقامت عليهم القيامة عند ذلك . وقد تبدد شملهم وانفض جمعهم ، وهلك في ضغطات الخيول وزحمت الفيول أكثرهم . ولما انقضت تسع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام فلم ير في ذلك الفضاء من عساكر العدو أحدا وكانهم أخفوا طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرسا منكوس السرج مقطوع الجلام في الصحراء ،

(١) في الطبري أن هذه إحدى الرميات الثلاث التي يفتخر بها للهم ، والثانية ربة سورفا في الترك (حرب المياطة بعد قتل

جروز ، ص ١١٢ ج ٢) والثالثة ربة أرشباطين أيام منوچهر . ولد تقدم غير هذا — انظر ص ٥٢ ج ١

(١) طاء ، طر : فيها برحه . (٢) طاء ، طر : البض . (٣) طاء ، طر : التاج والتخت .

(٤) طر : أن ترقى .



مغضوب القوائم بالدماء . فأمر خرداد بن برزین أن يدور على أصحابه في خيمهم وينظر من قتل منهم . فدار خرداد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سیاوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدا من الطريق مقبلا فوصل وقد أسر تركيا أزرق العين أشقر اللون . فسان بهرام ذلك الأسير : من أنت تملكك أمك ؟ فقال : أنا ساحر أصلح لكل صاحب حرب . وشغل أن أرى الثمات المزعجة المقيمة المقعدة . وأنا الذي أركك ذلك المنام الهائل . فأطرق بهرام فقال في نفسه : ربما أضع به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل تقع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل يرجي الخير الا من الله المعز المذل ؟ فأمر به فضربت رقبتة ، وغرقت في دمه جيافته . ثم إله كتب من القند كتابا الى هرمزد ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أذله الى آخره . ونفذ اليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بنور ، مع وموس قوادهم وأمرائهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمزد يوما في إيوانه ، وفي خلعتة أصحابه وأمرأه فقال لهم : لقد مضت علينا خمسة عشر يوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، والإمام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يرح ذلك المجلس حتى أتاه حاجب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله : فأمر بإدخاله عليه . فدخل فلقاه وأكرمه واحترمه . فهناه الرسول بالفتح الجليل والنصر العزيز ، وأخبره بآتيانه برأس ساوه شاه ، ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . وسجد لله تعالى شكرا على ما أتاح له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النصارى وعمارة الربط والمعابر وغيرها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط نواحي الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام بعد أسبوع وكتب جواب كتابه ، ورتب له نخعا من اللقضة ، ونعلين من الذهب ، ونفذها اليه مع تحف كثيرة وهدايا جليلة . وكتب له المنشور بمالك خراسان وما وراء النهر من حد بلاد الحياطة الى الوادي المعروف بوادى برك . وأمره أن يفرق ما آداه الله عليه من الأثقال والفتائم على من معه من الصكر ما خلا خزانة ساوه خاصة فإنه ينفذها اليه ، وأن ينهض إلى مقاتلة ابن ساوه الأكبر . ثم خلع على الرسول وردة إلى صاحبه . فلما حصل عند بهرام فرح يجواب كتابه ، واستبشر بما أنتم عليه الملك في خطابه ، وتلقى أمره بالامتثال ، وفرق الفتائم على عسكريه ، ونفذ خزانة ساوه شاه إلى حضرة سلطانه ومالك أمره . وتفريخ لقتال الخاقان برموفه بن ساوه وحربه .

## ذكر ما جرى بين بهرام جوين وبين برمودة بن ساوه شاه ، وما انتهى إليه أمرهما

قال : ولما تنهى الخبر إلى برمودة (١) بما جرى على أبيه رمى بالساج عن رأسه وأخذ في البكاء والويل . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر عدوه ؟ فقال له بعض أصحاب أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصغرنا العدو ، فإنهم كانوا بالنسبة لنا أقل من نسبة الواحد إلى الألف ، فأثر الله تعالى علينا ورزقه النصر وآتاه الظفر . " فاستمر عند ذلك استعمار النار ، وصمم المزيمة على طلب النار . ونهض في مائة ألف مقاتل ونزل على شاطئ جحون فعب الماء . وتلقاه بهرام من هذا الجانب فبذل الفريقان على مرحلتين من بلخ ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء . وكان المبحمون أشاروا على بهرام عند مفارقة حضرة الملك ألا يخوض يوم الأربعاء غمرة الميجاء . فإنه إن فعل ذلك حرم الظفر ولاقي الضرر . وكان بالقرب منه بستان فركب إليه مع خواصه ليستغل بالشرب ، وقال : اليوم نمر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان على رشف الزراج ، وقصيف القيان . فنذر بذلك برمودة فاتحجب ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان . وفطن بهرام بما دبروا فأمر أن يحمل في حائط البستان ثلثة يصبر منها الفارس أخذًا بالحزم ، وجرى على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان بأن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان . واشتغل مع إيزد كئسب . بغامت الأتراك وأخذوا حوالى البستان . فتم ثلثة أخرى في الحائط ، وركب وخرج منها ، ووقع فيهم وقوع الذهب في القصب وارتفع صليل الأسياف من الرقاب والأشكال إلى أن فرش الأرض يبحث قتل الترك من باب البستان إلى غيم<sup>(٢)</sup> ابن الخاقان . ثم انصرف إلى غيمه ، وتشمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحال تحت حجب الليل . وهم بهم على غيم ابن الخاقان ، وأمر بلى الكوسات ونفخ القرون والنايات . فوثبت الأتراك وبادروا أعراف الخيول ، وعلاوا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن تبليج الإصباح . ولما أضاعت الأرض رأى برمودة طلاعها مملوءة بقتلى أصحابه ، ورأى بهرام كالكليث المصحر من ظاه ، ينحو نحوه ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عنه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب إلى الملك هرمزد واستأمنه ، وإذا جاء كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برمودة ، وانصرف

(١) اسم في الأخبار الطوال : يكتين .

(٢) طوء : فر : اليوم يوم الأربعاء . (٣) كلمة «ابن» من طاء ، طر ، كر .

(٤) طاء : طر : ملو .

عليه بإطلاق ابن الخاقان وإفاده إلى حضرة الملك . فركبا ودخلا على بهرام ، وأوسعاه نوما وتعنيفا على حركته القبيحة ، وفعلته الشنيعة . فاعترف بإساءته وتدم على عثرته وأمر فلك القيد عنه . ونفذ إليه مراكبا بأالة الذهب وسيفا محلى . وركب إلى خدمته معتذرا ومستقبلا ومستغفرا ، ووقف في خدمته . فسكت ابن الخاقان حتى شد المنطقة على وسطه وركب وبهرام يساره . ولما أراد أن يودعه ساله ألا يذكر في حضرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايئنا من الجلد والبخت ، وإلا قلست ممن يشكوك ويذكر ذلك في حضرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهى ذلك إليه فلا تليق به الساطنة ، ولا تلائمه الشهريارية . إن الفلك هو الذي أساء إلى . فكيف أقول : إن عبدا جنى على ؟ فأصغروا وجه بهرام من مقاله وأغناظا لكنه كظم الغيظ وقال : قد صدق من قال هذه المقالة : لا تزوج الشر فإنك تمصده ما تزوج لا محالة . وليت شمري لم توسطت بين الملك وبينك حتى آمنتك ؟ وكنت أظن أن تلك زلة تخفى وعثرة تقال وتحمى . والآن فليس تضركى شكايئك إياي إلى الملك . وأى غضاضة تلحقني منها ؟ وإذا حضرت أنت بين يدي الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهي لا يترقى عنده بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عنده الحسن والقبيح ، ورفض على سوء أدب عبيده فأعلم أنه سكران وإن لم يشرب نمرأ ، وسنان وإن لم يغمض عينا . وكل من يسمع هذا من عدو وصديق وبعيد وقريب يمدك عبدا خفيف الرأس ، ويعده ملكا رقيق رداء العقل . فتضير بهرام وأصغروا وجهه وكاد أن يسبق سيفه المعدل<sup>(١)</sup> . فاحسن خردا بذلك فقال له : اكظم غيظك أيها البهلوان ! فإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام لـ خاقان : كأنك قد نسيت ما جرى على أبيك حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأتجزز بينهما الحديث حتى أقسم خردا عليه بحياة الملك أن يثني عنانه ولا يكثر القال والقليل . فأنصرف بهرام إلى مخيمه ، وأمر أصحابه بالصمود إلى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التي كانت زينة الحقب . فصعدت إليها الثقات والكلاب مبكرين ، ولم يزالوا في حساب وكتاب إلى الثلث الأخير من الليل ، ولم يأتوا مع ذلك على الجميع ، من كثرة ما أجمع فيها من الأموال والكنوز من عهد أفراسياب ومن بعده . وكان فيها من متاع سياوخش منطقتة وقرطاه اللذان لم يحصل مثلها لأحد من الأولين والآخرين (١) . ثم أمر بجمع الثنائم التي غنمت في المعترك بلغموا وعرضوا ثبت الكل عليه ، وفي الجملة القرطان ، وخفان

(١) في الشاه : والذان سلهما كخسر إلى طراب ، وسلهما طراب إلى مصكشاب ، ووضعهما أرجاسب في القلعة .

(١) صل ، طا ، طر : أن تلك الزلة تخفى وما نسى . والتصحيح من كو . (٢) طا ، طر ، كو : المعدل سيفه .

(٣) صل : مع كثرة . والتصحيح من طا ، طر ، كو .

مرصمان، وثوبان منسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمان . فأستصفى بهرام الثوبين وانخفين، وأسقط اسمهما من الجريدة المفضة الى الملك .

ثم أمر إيزيد كشمب (١) أحد أصحابه أن يركب ويستصحب مقدار ألف فارس ويسير بالفتام والسبي الى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان الى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل الى إيوانه وركب الخاقان ليرجع الى محبسه فأخذ "البردة دار" بسانه فنزل ودخل الى الإيوان . فأجلسه على تخته بجنته وأكرمه واحترمه . ثم زينوا له إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه المملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكتابا . وأمر بأن ترك الأعمال في الميدان عند "السايران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يمز بأحوال الأفعال عليه . فاشتغل بنقلها ثلاثة آلاف أجير طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأنس فأدخلوا إليه خمسين ألف "فردة" فكثروا منها مائة كثر . ثم أمر بأن يحضرين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عنده . فتمسحب الحاضرون فيها، وتمسحب الملك وقال ! لا يزين كشمب وزيره ودستوره : كيف ترى صليح جويين وآثار سيفه وسنانه ؟ فأجاباه الوزير بكلمة فيها تحويين جويين . فعظم ذلك على الملك، واعتاد قلبه فكرا فيما قال . فبينما هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكاتب الكبير الذي كان مع بهرام، بكتاب مضمونه، بعد الدعاء، إعلام الملك بأن بهرام أخذ قرط سياوخش والثوبين وانخفين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال : (ج) إن جويين يريد الشهريارية بما صدر منه من ضرب الخاقان، واستصفاء زبد المغم . والآن قد تغير عليه رأينا وضاع سعيه عندنا . ثم استحضر الخاقان وانفذ معه في الشرب . ولما دخل الليل خاض مع الخاقان في الحديث ثم قال له : إلك إن تقضت عهدنا لم تجتن ثمة عنايتنا . فحقد الآن معنا العهد . فحلف بالإيمان المظلة أنه لا يخرج رأسه عن ربة طامة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكت أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وعاود الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعد له خلعة رائعة راتحة تليق بجلالة قدره ونفاعة أمره . ثم أذن له في الانصراف، وركب وصار معه متزلين . ثم ودعه وعاد الى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(١) يعني التيزين إيزيد كشمب الكاتب الذي قتله الملك هرمزد، كما تقدم، وبين إيزيد كشمب صاحب بهرام .

(ب) تريم ورزة مول "شاهك" بالملك الصغير . حباها وصفا أريد به ابن الخاقان . ورأى القريم هنا أنه اسم رجل . ووجهه : «وكان أحد الحاضرين الخ» ليست في الشاه .

(ج) القائل هنا الملك .

نجم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأزلال في طريقه . ولما لقيه تعلق إليه متودداً ، وتبصص متقرباً فلم يلتفت إليه الخلقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئاً . وسار بهرام في مركبه ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع نفذ إليه وأشار عليه بالانصراف . فعاد بهرام إلى بلخ ، وأقام بها أياماً قارعا من الندم ممثلاً القلب من الهم والحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستخفاف بالخلقان أولاً والاستبداد بصفايا المقوم ثانياً .

وأما هرمزد فإنه كتب إليه كتاباً يوجه فيه ويعنفه ويقول : إنك خلعت ربة الطاعة ، وعدلت عن طريق العبودية ، وأصبحت لا تعرف قدر نفسك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرتك . فقد جاءتك الآن خلعة تليق بك وتصلح لك . وأمر بإحضار قميص من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصفر ، ووعاء فيه فطن ومغزل إلى غيرها مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يجعلها إلى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الخبيث ! أبلغ بك الأمر إلى أن تقيد ملك الصين ، وتعمل عمل السلاطين ؟ سأنتكسك (١) من التخت الذي استويت عليه ، ولا أمدك إلا بمن لا يلتفت إليه . فسار الرسول بالكتاب والخلعة . فلما وصل إلى بهرام أذى إليه الرسالة ، وسلم إليه الخلعة . فاختار الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان ظني أن يكون هذا جزائي من الملك ، وأن يصني إلى حسادي ويسمع كلامهم في بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن فما أشكوا بي وحزني إلا إلى الله عز وجل . فلبس تلك الخلعة الملونة ، ووضع بين يديه ذلك المغزل والفطن . وأمر بإحضار الأمراء والقواد وسائر وجوه الأجناد . فلما حضروا بين يديه ورأوا ما لبسه بهرام عمهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرمزد هو الملك ، ونحن العبيد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديته . وقد أمر لنا بهذه الخلعة فإنا نرون ، وأي شيء نقولون ؟ فقالوا : ما باله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سعيك ؟ أذكر قول أودشير في الزى حين ضاق صدره من أردوان حيث قال : " إذا لم يحفظ الملك حرمي فانا برى منه ومن ثمنه وواجه " . فقال بهرام لتلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام لأن رونق المالك إنما يكون بتأييد الملوكة . ونحن عبيد هرمزد الذي طلول الأفلاك . وأي شيء فعل بنا فأهلا ومرحبا بذلك . فنضب الأمراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرمزد ، بعد ما صنع ، سلطاناً ولا بك بهلواتا ، ووشوا ونحرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام يعظهم ويذرحهم زجراً مشعراً بالإغراء ، ويشرحوا في الارتقاء .

(١) كذلك في النسخ الأخرى . والتأكيد هنا غير جائز لغة .

(٢) طر : إليه .

(٣) صل ، ما أشكو . والصحيح من طر .

ثم إنه بعد أسبوعين خرج الى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار الى الصحراء رأى حمار وحش  
فركض خلفه . فطار وهو يقف أثره وخلفه يلان وايزيد ككشسب ، وهما من أحيان قزاده . فاجتريه  
اليغفور الى برية واسعة ففتح له قصر رفيع فيها فأتاه فأتا باب عال فزول وسلم عن فرسه الى أحد  
صاحبيه ودخل القصر ، وبقى صاحبه على الباب . فأبطل بهرام فقال ايزيد ككشسب ليلان : ادخل  
وأبصر ما حال الهلوان . فدخل فرأى إيوانا رفيعا قد نصب فيه تحت من الذهب ، وعليه امرأة  
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفقت على رأسها الوصائف سماطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت  
بعض الجوارى أن تزده وتمنعه من الدخول ، عن لسان بهرام ، وتقول له : هانذا خارج اليكم .  
فانصرف يلان . ثم فتح باب بستان فأمر بالدخول اليه . فدخلوا وإذا بسباط عظيم وألوان من الأطعمة  
كثيرة . فطما ونرجما . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يطاول الجوزاء ، وقدرك يماجل  
السياء ، ولا زلت مسرور القلب منشرج الصدر . فخرج بهرام وكأنه خير الذي دخل ، وكأنما أبدل  
طبعه آخر وخلفه آخر ، وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا معظما وإذا بذلك اليعفور أمامه .  
فتبعوا أثره الى أن خرجوا من تلك البرية ، وعادوا الى الموضع الذي كانوا فيه . ثم دخل الى المدينة  
فتلقاه خزاد بن برزين وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك المعائب التي رأيتها في التصيد ؟  
فسكت ولم يرد عليه جوابا ودخل الى إيوانه متمنرا . ولما أصبح أمر فرنبوا له إيوانا شاهيا ،  
ووضعوا فيه كرسي الذهب ، ونصبوا برصمه مقعدا فوق الكرسي ودون التخت اللاتني بالملوك ،  
وسيطوا الفرش الرفيعة . فغاه بهرام وقعد فراه الكاتب الكبير فتعجب من ذلك . ولما انفض  
الجلس اجتمع الكاتب بخزاد بن برزين ، وحكى له ما شاهد من بهرام وإيوانه . فقال له خزاد : إن  
الأمر قد خرج من أيدينا وليس من المصلحة مقامنا هاهنا . والرأي أن نهرب وتتصل بالملك .  
ولما جن الليل رجا وسارا تحت خوافي الليل بهودام الركض . ولما أصبح بهرام أعلم بالحال فنفذ  
يلان في مائة فارس فلحق الكاتب الكبير فأخذه ، وفاته خزاد فعاد بالكاتب الى بهرام فقال له : لم  
خرجت من غير جواز ؟ فقال : إن خزاد بن برزين أشار علي بذلك ، وقال : "إن العسكر ، بعد أن  
صدر منهم ما صدر من الجسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا نرضى بهرمزد سلطانا ، ولا بهرام  
بهلوانا ، يقصدوننا في أرواحنا . والرأي أن نخرج من بينهم" . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه  
وأعطاه عوض ما أخذ منه ، وقال له : الزم الشغل الذي أنت فيه متلبس ، واحفظ جاهك  
وحرمك .

وأما عزاد بن برزین فانه سار الى أن وصل الى هرمزد فأعلمه بحال بهرام ، وقصة التصيد ، وما ظهر عليه من آثار الطغيان والعصيان . فاستحضر موبد الموبدان وذكر قوله في مبدأ الأمر حين نفذ بهرام الى قتال الترك . ثم سأل الموبد وقال : فهنى معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش<sup>(١)</sup> والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات . فقال : اعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذى ملك قياده ، والمرأة القاعدة على الصخت هى النفس الساحرة التى خدعته ومته السلطنة وأفسدت دماغه . والآن فلا تطمع فى طاعة بهرام بعدما ، ودبر فى استرداد ذلك العسكر . فتقدم الملك على إنفاذ القطن والمغزل وتلك الخلعة اليه ، ولأت حين مندم . ثم أتاه رسول بهرام بسلسلة مملوءة خناجر يشعربأنه حرب له . فأمر الملك فكسرت تلك الخناجر وودعت اليه فى تلك السلة . فاستحضر بهرام أسراءه وقواده وقال لهم : انظروا الى صليح هرمزد . إنه أشار بكسر هذه الخناجر الى أن نيته فيكم قطع الخناجر . ولا سبيل بعد هذا الى أن أطلا ترابه أو أقرب بابه . فذبروا أتم لأرواحكم . فغظم عليهم ذلك ونفرت قلوبهم . ثم إنه خلا بوجوه اصمبهيديه وقواده ، وهم همذان كئسب ، وبهرام بن سياوش ، وزيلان وغيره ، وقاوضهم فى تفسير الملك عليه مع غنائه وإبلاته فى خدمته . وقال لهم : ما التدبير حتى تخلص من يده ، ونسلم بأرواحنا من مزته وعاديته ؟ وكانت له خلف المستور أخت كان تزوج بها ، وهى من أعقل أهل زمانها . فخرجت الى ذلك الندى وقالت : يا وجوه العسكرا أنتم سادات إيران وأكابرها . فما بالكم سكوتا لا تتفقون بالحق ؟ فقال ايزدكئسب : نحن تبع بهرام : أن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا . فوافق قوله هوى بهرام وقال ليلان : ماذا عندك ؟ فقال : قد أعطاك الله السلطنة فاقبلها ، وولاك الصخت والتاج فلا تكفر نعمته وتوفى . ثم أقبل على بهرام بن بهرام وقال : فما قولك ؟ فهسم وخلع خاتمه ورعى به فى الهواء وقال : إن الله تعالى قادر ما بين ترق هذا الخاتم والمحداره ، على أن يمد بضيق عبد فيجعل له ملكا كبيرا وشهرا جليلا . ومن يسر له ذلك فلا يبنى أن يبعده أمرا صغيرا . ثم التفت الى بنداكئسب واستنطقه ، وقال له : هل تليق بنا السلطنة أم لا ؟ فقال : قد قال حكيم الرى لأن تمش يوما واحدا وأنت ملك خير لك من أن تمش ألفا وعليك لصيك أمر . ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال : ما عندك ؟ فقال : إن الأمر لله بين الكاف والنون<sup>(٢)</sup> ، وإنه

(١) هذه العبارة ليست من الناه . وجواب الكاتب الكبير فيها : « كل من أهل ما ييسق به ناله . فان يد الزمان طاعة . وليس يد الجهد ما أنتم الله » .

(٢) ص : « بخار وحش . والتصحح من ط ، طر .  
(١) ص : « بخار وحش . والتصحح من ط ، طر .  
(٢) فى الشاه ١ مول ، روز ، كندا كئسب .

إذا فتر شيئا فهو لا محالة يكون . ثم قال لممذنان كشّيب : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فقال :  
توكل على الله ، واشرع في الأمر ، ولا يصعدك عن الترشّد النخل ولا عن الشهد إبر النحل .  
قال : وأخته ساكتة لا تشكلم . فقال لها بهرام : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،  
وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعم في السن ! اتعجب أن تمنى التاج والتخت  
ما دار في رأس أحد قبل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقي التخت مغطا في الزمان الأول حين كان كيكائوس  
محبوسا في هاوران فلم يتجاسر على التقدم إليه مثل جودرز ورستم وغيرهما ، ولم يخرج أحد منهما  
رأسه من ربة التبعة بل كشفوا عن ساق المبودية ، وقرعوا فلنايب الجذ حتى خلصوه وأعادوه  
إلى مستقره ودار ملكه (١) وما بلغنا أن أحدا ممن لا ينسب إلى الشجرة الكيانية تصبى لطلب  
السلطنة وإن كان طال النسب كريم النصر . وقد غرك يا بهرام ! أن هلك ماوه شاه على يدك  
بسعادة الملك ، وقوة طالعه . فأصبحت تمنح ربة طاعته وتختي تحت ملكه ، بعد أن جذب بضيقك  
وقوه بذكرك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى همهم العالية ، فتضيق سبك وسى آبائك وتخرب  
بيتك . استبقظ من سنة غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . فإن يلان لا يقدر أن يصل منك  
شهر يارا جديدا ، فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيتها المرأة الخليعة !  
إن هر مزد سميت عن قريب . ولا يتمتع بالملك غير أخيك . وإن هذه الدولة قد أذنت بالانصرام  
وطال عليها تعاقب الشهور والأعوام . فإذا احتقم هر مزد فلا مبالاة ببريز . فإن جميع من على بابه  
كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بمخدمته ، ومطيعون لأوامره . فقالت : إن الشيطان هو الذي  
نصب لك هذه المحال ، وأرصدكم الفوائل . فإننا من أولاد مرازمة الرى ، ولا يليق بنا التمرّض  
للتاج الكياني ، والسرير الحسرواني . ولكلك تقرر بهرام وتمنيه هذه الأمنية . فقامت بأكية وهي  
غضبي على أخيها ، ودخلت إلى ما وراء الحجاب . فتمعجب الحاضرون من ثغوب رأيها وكمال عقلها  
حتى قالوا : كأنها أعلم من جاساب الحكيم . فاطرق بهرام وأجسا لما قرع سمعه من كلامها لكن  
كان قد عمّره أمية الملك حتى لم يكن يرى في نومه سوى التاج والتخت .

ثم أمر بمد السماط فطمعوا ، وجلس في مجلس الأئس فأحضر المغانى ، واقترح أن يشنوه بقصة  
إسفنديار في هفتخوان (ب) فشرّبوا على ذلك إلى أن ثملوا فانقضّ المجلس وعادوا إلى منازلهم . ولما

(١) ذكرت أخت بهرام أيضا ما كان أيام قياد من نصر سابور الرازي ، وإطلاق زبورياه كما تقدم .

(ب) انظر رقائق هفتخوان ص ٣٤١ ج ١ .

(١) طاء ، طرء ، كز ، يلسب . (٢) طاء ، طرء ، كز ، وأحضر .



أصبح استعصر الكاتب وكتب إلى الخاقان كتابا مشعونا بأنواع الاعتذار والاستغفار يستقبله العثرة التي بدرت منه، ويسأله الرضى عنه، ويعده أنه بعد وقته ذلك يسلك سبيل خدمته، ويتوفر على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تهديم قواعد حرمة وحشمته، والذب عن مساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب خزانته وأطلق أرزاق عسكره. وقد بلاد خراسان أحد أمرائه، وأولمحل من بلغ متوجها نحو الري. فلما وصل إليها أخذ في المكر والاحتيال، وأمر بضرب الدراهم على اسم كسرى (١) برويز بن هرمزد، وأن يحمي اسم أبيه عن السكة. فضرب منها كثيرا واستعصر للتجار الذين يسافرون إلى بغداد فاشترى أمتعتهم وأقشمتهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن يحمل الدراهم إلى المدائن فيراه هرمزد فيتغير على ولده. ثم كتب إلى هرمزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غنائه في الذب عن دولته، والدفاع عن حوزته، ويشكر مجازاته بتلك الخلع المستفكرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترائي في المنام فضلا عن العيان. فاقطع رجلك مني. ولكنني مهما استقر كسرى برويز على التخت اتبعت أمره، وزعزعت في طاعته الجبال، وأرسلت من دماء أطديه البحار. وختم الكتاب ونفذه على يد بعض أصحابه (٢) وقال: إني إذا هتكت ستر الحشمة استأصلت جرثومة الساسانية. وما كتب الله لهم أن تكون الأرض تحت أيديهم وحكمهم إلى يوم القيامة. والآن قد دنا انصرام حبلهم، واقضاء أمدهم. فلما وصل الكتاب إلى هرمزد أصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأنهى إليه أيضا أنه ضرب الدراهم على اسم برويز. فتضايف الماء وكأنا ضاقت عليه الأرض والسما. فتغير رأيه على ولده، واستعصر إصبيدا كان صاحب سره يسمى آذين كشسب، وفوضه فيها أمه من ذلك الخبر المزيج، والتبا المقيم المقعد. وسأله أن يدبر في الاحتيال لاغتيال كسرى ولده. ففقدوا بعض خواصه بمكان وواضعوه على أن يسقيه سمًا يقتله. فاطلع بعض الخجالب على هذا السر فسارع إلى إعلام برويز بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من بغداد يسوق طردا وركضا إلى أن وصل إلى آذربيجان. فلما انتهى الخبر إلى أكابر فارس بأن برويز فارق حضرة أبيه وظهر في بلاد آذربيجان أقبلوا إليه فاجتمع عنده خلق كثير منهم. وفيهم باذان وغيروز وشيرزيل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيراز. وقالوا: أنت وأرث الساج والتخت، وأنت مالك الأمر والنهي، ونحن بين يديك. ولو قصصك ثلاثمائة ألف فارس منعناهم منك وحفظنا ملكك

(١) الذي يرده التاريخ أن يهرام جويوه ضرب السكة باسمه هو لا باسم برويز.

(١) ط: طر: نزائه. (٢) ط: طر: كو: واشترى. (٣) كذا في نسخ الترجمة. (٤) طر:

أمداه. (٥) ط: طر: أصحابه إليه. (٦) طر: أمداهم. (٧) في الشام: آئين كشسب.

(٨) ط: طر: كو: ويقتله.

فانيسط ولركب الى العبيد والقنص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لم بروريز : إني خائف من الملك . وأنتم إذا سألتموني على أنكم تكونون معي يداً وأخذة حرباً لمن يحاربني وسلباً لمن سلبني أمنت اليكم . فخالقوه عند بيت النار المسمى أذركشسب . فوثق بهم كسرى ، وفزق الجواسيس وأصحاب الأخبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وبأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هرمز فانه لما وقف حل خبر ولده أمر بالقبض على كُستهم وبنديوه وهما من أخوال بروريز . وكانا من الآساد المذكورين والشجعان المشهورين ، فقبضوا عليهما وحل جميع خواصه وأعصابه ، وقبضهم وسلسلهم ورمهم في المحابس . ثم خلا بأذين كُشسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التدبير في استمالته واستعطافه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أني أعدى مدلوله . وهولا يريد في الدنيا غير سفك دمي ، ولا يشتفي إلا بقتلي . والصواب أن تقيدني وتغذني اليه . فعصاه يرجع بهذا الى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكني أجعلك سالار العسكر ، وأفذك اليه . وأرسل اليه أقلاً فإن رضى بالصلح وليناه بعض الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك نهضت اليه وخسمت مادة شره . قال : وكان لأذين كُشسب هذا بلدي في حبس الملك ، وكان من جيرانه<sup>(١)</sup> في بلده . فكتب اليه من الحبس يتضرع اليه ويقول : إن سألت الملك أن يطلقني ويخلصني لازمت خدمتك في السفر والحضر ، وشهدت ملك هذه الحرب التي أنت خارج اليها ثم ترى حسن بلائي بين يديك وصدق غنائى ملك . فكتب الى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهولا يصلح لخدمتك ، ولكني لا أدفع في نحو مرادك . فأطلق الرجل وانضم الى أذين كُشسب ، وانصل به . ولما خرج الى قتال بهرام في عساكر هرمز ووصل الى همدان أعلم بامرأة منجمة كانت هناك تنحبر عن الأحوال الكائنة . فاستحضرها وخلا بها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تقتضيه أحكام النجوم . فبينما في هذا الكلام إذ مر بهما ذاك الرجل الذي خلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا الخبيث الذي يجب أن يبكي عليك من يده ؟ فإنه سفسك دمعك . فأطرق الإصبيذ ، ونذكر أن بعض المتعجبين كان قال له في صباه : إن بعض الأرفال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكة . فكتب الى هرمز كتاباً يذكر فيه أن خلاص هذا الرجل كان بيداً من الصواب . فإذا وصل اليك بكائي هذا فربضرب رقبته في الحال . وختم الكتاب واستدعى الرجل ، وأحسن اليه ، وأعطاه الكتاب ، وأمره أن يطير بجناح العجلة الى الملك ، ويأتي بجوابه . فإن فيه بعض اللهام . فأخذ الكتاب ورجع قاصداً قصد الملك .

(١) طر ، طا ، هرپ ولده . كوي ، خير مردي . (٢) صل ، في جيرانه ، والصحيح من ط ، طر :

فلما توسط الطريق قال في نفسه : إنه قد حالت مدة غيبي عن بني واهل وولدي . والرأي أن أرمي بهذا الكتاب ، وأعود وطني . فصمم عزمه على ذلك ففتح الكتاب وقرأه وأذا هو كصحفه للثامن . فالتب من الغيظ وتفرج من طريقه ، وعاد الى غيم الإصبيذ فصادفه وحده في مضربه وليس عنده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدلة قربته . قلب وقعت حينه عليه أحسن الموت وعلم بالحال فتضرع اليه . فلم يلتفت إليه واستل سيفه وضرب رقبة وحمل رأسه ، وخرج على غرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذي خرج لقتالك . فانكر بهرام فعله ولم يستحسنه وقال : إنه لم يكن قد خرج إلا لإصلاح الحال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسي : الملك وذووه لا ينبغي أن يفاوهم السلاح أو حاملوه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه فإنهم لما قتل الإصبيذ تبذد شملهم ، وتفرق جمعهم . فاستأمن طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو غيم برويز بأذربيجان ، ورجع الباقون الى حضرة هرمزد . فلما علم بذلك عظم عليه ، وقعد في مصايه بصاحب حربه ، وأغلق أبوابه ، وأطال حجابته حتى وقعت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقياد ، وخرجوا . وخرج كسثم وبنديوه ، وتبعهما عوام البلد وأوابنهم ، ونادوا بشعار برويز ، وهجموا على هرمزد ، ودخلوا عليه ، ونكسوه من التخت ثم كلوا عليه وبغوه بكرميته وجسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بجناح الركن وخرج من طريق أرمينية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من بغداد . فسكن الناس وفرحوا بقدومه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وزينوا له إيوان السلطنة ، ونصبوا التخت ، وطلقوا التاج .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان .

وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة .

وكان من أشد ملوكهم بطشا ، وأتقهم زندا ، وأبصدم خورا . وبلغ ، فيما ذكر ، من البأس والجمدة والنصرة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر لراه ما لم يتبأ لغيره من ملوكهم .

كسرى الثاني الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) . وهو آخر ملوك الفرس الكبار ، وعهده في الشاهنامه من أطول المهود ، مل بالقصص المتنوعة ، والغير العظيمة ذات الأثر البالغ في الأدب الفارسي . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول .

والملك سمى پرويز . وتفسيره المظفر . قال : قسم پرويز تحت السلطنة ، واحتفل له الناس ، مل ما جرت به عادتها . فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرى كرم ومثل . فدعا له الحاضرون وأثروا عليه وقاموا مسرورين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان پرويز موجه القلب متألما لما جرى على أبيه . ولما أمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكفر بين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أنى لو كنت في خدمتك لم يقبأسر أحد على أن يفرز إبرة في إصبعك فضلا عما جرى عليك . لكنى من خوف القتل فارقت حضرتك . والآن إن رستم<sup>(١)</sup> م أحم حول التاج والتخت ، ولت على رأسك ما عشت . فصده أبو وقال : إن لى اليك ثلاث حاجات : أحدها أن تسمعى صوتك كل صباح . والثانية أن تنفذ إلى رجلا عالما بالحروب والتواريخ حتى يلازمى ويؤنسنى بالقصص والحكايات . والثالثة أن تنقم<sup>(٢)</sup> من أقدم على خلئى وسمل عيني . فسمع له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا يحنى عليك أن بهرام قد أطل علينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدي الآن إلى كسهم

فقد استولى على مصر والشام وسائر ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكرت جنوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد حاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكتده أوشروان . وسأى بيان هذا .

وفي أيام پرويز كانت وقعة ذى قار ، ولكن الشاهنامه تنفلها .

وكان پرويز ، كأيبه وجده ، محسنا إلى النصارى ، بل بذها في هذه السبل . وسأى في حواشى هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا إلى كنيسة القديس سرجيوس بالرصافة .

وقد اضطلع في أوائل عهده البطريق الهرم سيراشو إلى مصاحبة جيشه ليباركه . وكان لشيرين ، وهى نصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد بنت كنائس وديورا . ولكن هذا المظف على النصرانية اقلب إلى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين پرويز والرومان<sup>(٣)</sup> - كما يأتى

وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

(١) كسرى پرويز وبهرام چورينه ، وفي مصر . (٢) بهرام والخاقان . (٣) كسرى وكرديه أخت بهرام . (٤) شيرين ، بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى . وفى كل قسم غزوات ستذكر في ثنايا الباب .

(١) صل وحمد . والصحيح من طاء ، طر ، كز . (٢) طر ، رستم لى . (٣) في النسخ كلها : بالاف . (٤) طاء ، طر ، كز ، نظروا . (٥) ميكس ج ١ : يدي .

الجلادة، وأخذوا في طريق البرية، وساروا الى أن انتهوا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستطعموا  
الراهب فأطعمهم خبزا قليلا ، وبقلا ، وسقاهم شرابا . فقام برويز ساعة ، وحط رأسه في حجر  
بندويه ليستريح ويريح ثم ركب وروح .

وأما بهرام فإنه لما وصل الى باب المدينة لم يمنعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك  
اختار ثلاثة آلاف فارس وسامهم الى بهرام بن سياوش فركب بهرام أثرهم وسار خلفه<sup>(١)</sup> . قال : فنظر  
الراهب من سور الدير فرأى عجبا ساحلا من الطريق فأنذرهم . فأيقظ بندويه برويز وقال : قد  
جاءنا الطلب . وأنا أهديك بنفسى . فسلم تاجك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . وعليك بالسير  
الحثيث الى أن تأمن . فإني أودّ عنك للعدوّ ، وأجعل ضمنى وقاية لك . فسلم ثيابه وتاجه اليه ،  
وركب فيمن معه ولحق بالجبال ، ونجا برأسه . وليس ببندويه ثيابه ، واعتصب بتاجه ، وصعد الى  
قبة عالية كانت في الدير ، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك المسكر فلم يشكوا في أنه برويز ، وأنه قد  
حصل في قبضتهم . فقتل الى الدير ، وخلع ثياب الملك ، وليس ثياب نفسه ، وصعد الى السطح  
فناداهم وقال : إن الملك يقول : إنه لا منجى منكم الآن . ولكن أهملوني الليلة فإني أخرج اليكم خدأ ،  
وأضع يدي في أيديكم ، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سياوش هذا المقل أجابه الى ذلك .  
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إنك الملك لم يخرج بعد من  
الصلاة ، وبات البارحة بين يدي وبه ساجدا وراكعا . وقد ارتفع النهار واشتدّ الحر . فإن رأيت  
تركة اليوم أيضا فعلم (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسحقه بهذا . فإنا إن لم نفعل قاتلنا وربما  
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمع بذلك . وعاد ببندويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم  
وقال : اعلبوا أن برويز ، أقل أمس حين ظهر سوادكم ، ركب ونجا بنفسه . وهو لا يكون الآن  
إلا في أمنع سقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى ينجو ويسلم . وهانذا بين أيديكم .  
فإن أعطيتهموني الأمان خرجت اليكم ، وحضرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم  
تفعلوا ذلك ركبتم وقاقتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى  
حضرة بهرام هدده وأوعده فقال : أيها البهلوان ! إن أنصفت علمت أنه كان واجبا عليّ أن أهدى  
الملك بنفسى ، وأجعلها وقاية له . وهانذا بين يديك فافصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بفاتك

(١) في الأغيار الطوال . أن هذا الدير عند مدينة ميت .

(ب) في الأغيار الطوال ، والغرض : أنهم أعلوا الى السماء ثم الى الصباح ثم انهم ببندويه بكه الأمر ، وفي الطبري :  
أنهم انظروا الى الصباح كذلك . وهذا أقرب بما في الشاه .

(١) حكى في صل ، ط ، طر . وفي كو : ما مرهم باتاج برويز فركب بهرام أثره وسار خلفه .

ولكنه سيفتك برويز . وستعلم أنى صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيد وسلسل ، وسلم إلى بهرام ابن مياوخش .<sup>(٢١)</sup>

ثم إن جويين بات تلك الليلة غائضا في بحر الفكر . ولما أصبح استحضر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . فحضر وقعد في صدر الإيوان شاخ الأنف طالع الطرف . فقال لهم بصوت رفيع : اعلموا أنه ما وطئ سرير الملكة أعظم من الضحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برويز صاحبكم الذي أراق دم أبيه وهرب إلى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم إلى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح للتاج والتخت . فمن ترونه يصلح لذلك فيشد على خصره نطاق السلطنة ، ويقوم بحراس الملك لمعينوه . فإني ، وحتى خالق الشمس ، لكم معاخذ وعلى ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان فيهم رجل من عظامهم يسمى شهران ، طالع في السن غير أنه كان ذا طيش وعجلة . فتقدم وقال : أيها الشهيديار ! ما أظن لإيران محنة مثل محنة ساره ملك الترك حين قصد هذه المسالك في مائة ألف مقاتل ليستمد أحرارها ويخرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرجولية على وسطك ، وتلقيته بيأسك وبطشك . فكفيتنا بنشابة واحدة شره ، ودغمت حاديته وضره . فالآن نراك بهذا التخت جديرا . وكفى بسعادتك على ذلك شهيدا . ثم من صر بعد ذلك خذنا أودنه حتى يتقوم ويتبع الشهيديار الأعظم . فجلس .

وقام شيخ آخر يسمى خراسان فقال : إنما تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين ومعنى مثل حقيق بأن يصفى إليه : إن زردشت قال في كتابه : من عصا الله ونرج على مالك رقه وسلطانه فمظوه سنة ، فإن استمر على عصيانه لفرقوا بين رأسه وجسمه . ولما فرغ من كلامه هذا عاد إلى مكانه وجلس . فقام آخر وتكلم بما ليس فيه فائمه وقعد . ثم قام رجل آخر يسمى خزردان وقال : بعد هذا القال والقال أيها البهلوان ! إن كنت مفكرا في العواقب فأرسل إلى برويز واحتذر إليه عما صدر منك ، ولا تقدم رجلك سترسلا إلى تحت . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويمتصب بتاجه . وإن كنت لا تأمنه فاترك بلاد فارس وارجع إلى خراسان وأقم فيها مستريحا . ثم وأصل للكتب إليه معتذرا حتى يرضى منك . قال : ثم قام رجل يسمى سباز<sup>(٢٢)</sup> وبهده السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك إلى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجلوس عليه من فلانة وفلانة وفلانة .

(١) سل ، دله . والصحيح من ط ، طر ، كز . (٢) ط ، طر ، قهارش . (٣) ط ، طر : أنت الذي .

(٤) في النسخ : هار . (٥) طر ، خزردان . (٦) في القاء : سهار .

لوثب بابويه الأرمني، وسَل سيفه مع آخرين وقالوا . إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الأتباع والأشباع، ومن خالف أمره فلا نخاطبه إلا بالسيف القواصل والرماح العواصل . تخاف بهرام أن تندر منهم حركة فاستعمل الرأي والعقل، وقال : كل من يتحرك من مكانه ولا يرد سيفه إلى غلافه أمرت بقطع يده، وفترقت بين رأسه وجسده . فارتدوا، وقام من المجلس مغضبا وفوق الحاصرون . ولما أسمى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضبونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والتخت، السالك سبيل الرأفة والعدل . فكتب . ولما أصبح أمر فغضب في إرواته التخت الشاهنشهي، وعلق التاج الحسروي، ووضعت كراسي الذهب، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة . لحضرت الأعيان والأكابر والأمراء والأماثل والعلماء والأفاضل، وحضر بهرام وأسم التخت وليس التاج . وجاء الكاتب بالعهد فأمر الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم ففعلوا فأمر به نظم . ولما فرغ من ذلك قال : إن السلطنة قد تقررت علينا وتمهدت لنا . وقد رضيت بذلك وأشهدتم الله عليكم . فدامت كذا ألفا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كابر عن كابر (١)، وباقي عن غابر . ثم قال : قد ارتفع القتل والقتال من الدين، كل من ليس راضيا بسلطاننا فليخرج من هذه الممالك، ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، ويلحق بكسرى في بلاد الروم . فدعا له الحاضرون عن قلوب غير مخفية، وأثنوا عليه عن ضماير غير صافية . فقاموا من المجلس، وتوجه إلى بلاد الروم كل من كان من للتصليين يرويز، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه .

وأما بندويه خال برويز فإنه بقي في حبس بهرام بن سياوش سبعين يوما ثم أخذ يخذع ابن سياوش ويمنيه ويعدده عن برويز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز، وما زال يقتل منه في الذروة والغارب حتى اتخذ له فلكا منه القيد، وواطأه على أنه يتبل غيرة من جويين ويقتله . فلما ذات ليلة وقال : إني وأطأت خمسة من فلاني على أن يماونوني غدا على قتل جويين في الميدان . ولما أصبح ليس الزرد تحت القباء مع رفقاء الخمسة، وركب إلى الميدان . قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فاحسنت بأنه ليس الدرغ فأنثت ذلك إلى بهرام جويين وقالت : إن زوجي ابن سياوش اليوم قد ليس الدرغ تحت القباء . فاحفظ نفسك منه . فاني لا أعلم ما في نفسه . فلما حضر جويين وتشمرا أصحابه للعب بالكرة أخذ بمس ظهر واحد وأحد منهم حتى انتهت الفتية إلى ابن سياوش فرأى

(١) هذا ترجمة البيت :

چنينم هم بناد سالهزار که ازمنه من بود شهریار

(ب) في الأغيار الطوال : أنها بنت أخت بهرام جويين .

(١) ط : كل واحد واحد . طر : كل واحد منهم .

الدرع تحت قبائه فأنكر عليه وقال : متى جرت العادة بلبس الزرد في الميدان ؟ فأمر به فتناوشته السيوف حتى طارت أشلاؤه ، وتفتقت أعضاؤه . وعلم بندوقه بالحال فلبس السلاح وركب من ساعته وأفلت في خف من أصحابه ، وأسرع في الحرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمن . ولما عاد جوين إلى إيوانه أمر بعض أصحابه بأن يحرس بندوقه ويحفظه . فقبل أنه مر ب (٢) . ففرض على يده حيث لم يقتله في الأول فأمرنا من الندم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال متملا : لأن تركب السفينة المتكسرة في البحر خير من أن تعجل في أمر . ثم قال أيضا : من أمسك الثعبان في يده هلك ، وأفلت الثعبان ولا يدرى أى سبيل سلك .

عاد الحديث إلى ذكر برويز . قال : ولما خرج برويز من الدير أخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عنان فرسه ، وسار بمن معه من أصحابه إلى أن وصل إلى مدينة (ب) فلقاه أهلها واحترموه ، وأعزوا مقدمه وأكرموا . فنزل برويز . ووصل في الحال فارس إلى رئيس المدينة بكتاب من جوين يقول له فيه : إذا وصل إليك برويز ومن معه فأنزلهم واشغلهم عن الارتحال فإن هناك صاكرى وأصلون في الحال . فلما وقف على الكتاب عرض ما تضمنه على برويز فركب وصار طردا وركضا إلى أن قرب من الغرات . فوجدوا غيضة كثيرة الماء والشجر فتلوا هناك وقد نال منهم الجوع والعطش . فركب گستم وركض يميناً وشمالاً في طلب المبيد فلم يجد شيئا وعاد خفقا . فقرأى لهم صير من بعيد ، يقدمهم شاب على هجين . فلما قرب ورأى برويز نزل وخدم . فسأله عن اسمه فقال : أنا من أحرار العرب ، واسمى قيس بن حارث (ج) فقال : إن كان معك شيء من الطعام فاحضره فإننا جياع . قال : فأحضر العربي في الحال سهرا ، أى ناقة (د) بنت ثلاث سنين ، ففصرها وأوقد ناراً . فجلسوا يضيئون من لهبها ويأكلون إلى أن شبعوا . فسألوا العربي عن الطريق . فقال : بينكم وبين العارة سبعون

(١) موسيل من أسرة عيجون الأرمينية . وهو أمير موش من ناحية خلاط غربي بحيرة وان (درر) ج ٧ ص ١٨٨ .  
مسيم البلقان ، موش .

(ب) في درر : بابل . وفي مول : باغلة . وفي نسخة تبريز : بابك .

(ج) في النسخة : وقد بحثت من مصر . رموز على شاطئ الغرات . وفي الأخبار الطوال أن الذي لقيهم إياس بن نصيرة الطائي . وأنه دلم إلى بلس على شاطئ الغرات ثم انصرف فسار كسرى إلى اليرموك حيث نابك خالد بن جبلة الضائي فوجهه معه حيلة إلى نصير .

(د) في مول : دوز . وفي نسخة شعوري : سهر = بقرة . واستشهد بكلام القردوسي هنا .

(١) ط : قلم . (٢) ط : طر : كو : قد حرب . (٣) ط : طر : كو : خبرك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من «ط : طر : كو» . (٥) طر : كو : يقول فيه .



فرحنا . وإن رأيتم تقدمتكم وكنت لكم دليلا إلى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الرأي . فركبوا وتقدمهم فبس ، وأخذ بهم في الطريق فأروا في البرية قافلة فيها رجل من أردشير نمره فأحضر الطعام والشراب بين يدي برويز ، فشكروه وأمر فكتبوا اسمه . وسار في طريقه إلى أن وصل إلى مدينة من مدن الروم تسمى كارسطان<sup>(١)</sup> . فلما رأى أهل المدينة سواد العسكر من بعيد أغلقوا بابها في وجهه . فقتل برويز ، وبقي ثلاثة أيام لا يخرج إليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل إليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما<sup>(٢)</sup> وطعنا فاستأنوا بأمره ، ولم يصيبوه إلى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم جماعة ذات رعد وبرق ، وريحا عاصفا . فلما انتصف الليل انقضت حيطان البلد من عصفات الرياح الزاوع . فسلمهم البكاء والخزع ، وفتحوا الأبواب ، وأخرجوا مشايخهم ورها بينهم بالأطعمة والطف ، وسائر المياز والتحف . وكان في المدينة قصر لقبصر فأزلوه فيه . ثم ركب منها وسار إلى أن وصل إلى مدينة المانوى خلفاء الناس وأعطموها قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأتزال ، وقدموا إليه التحف والمباز . فأقام فيها ثلاثة أيام . وركب في اليوم الرابع قاصدا قصد حضرة قيصر . فأتته في طريقه إلى دير فيه راهب فقرب برويز من الدير وقال : أيها الراهب المتسلك ! إني رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر في رسالة . فأخبرني بما يصير إليه حالي ، ويؤول إليه عاقبة أمري . فقال الراهب : أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت من يد بعض حبيدك ، وميزجك قيصر بعض بناته ، ويمدك برجاله وأمواله فتعود ويهرب عدوك إلى بلاد بعيدة ثم قتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت خمسة عشر يوما من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وتسمنت التخت ولبست التاج . فقال : هل يسمى أحد من هذه الجماعة في إباحاش قلبي ؟ فقال : نعم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بحكك . ففزع غضبهم<sup>(١)</sup> من مقاله ، وقال : لا يدخلن قلبك من كلام هذا النصراني شيء فإني وحق خالق القمر لا أحم بساءتك ما عشت ، ولا أفضي لك مل محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أر منك سوءا قط ولكن لا آمن تصارييف الزمن أنك يخرج عن يدك زمام العقل ، وبضلك في ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أمه سمته بسطام ، وسمى نفسه كشم ، كما في الشاه . وبسطام محوّل عن كشمته مثل كشمته وبشتاب .

(٢) في الشاه : كارسان . (٢) طر : يخرجوا له .

ثم انطلق سائرا في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريغ <sup>(١)</sup> فاستقبلته أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإحظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول : إن هذه المدينة مدينتك ، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فالتبس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن بمالك الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من جملة صيئك وخدمك . وإني لا أقر في نهار ولا أسكن في ليل حتى أجد لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأرذك الى بيتك مسرورا ، وعلى عدوك منصورا . فسر برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كسهم وباليوية وأنديان ونخاذا وسابور : إذا أصبحتم فارتدوا الملابس الفاتحة ، وارتكبوا الى حضرة قيصر فقولوا واسمعوا ، واخضعوا له وتعلقوا اليه . وقال نخاذا : أحضر المسك والخمر ، واكتب الى قيصر كتابا عباراته موصولة ، وألفاظه مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تملق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وتسلم من الحشو حتى لا يمينه عليك من عنده من فضلاء الفلاسفة . واحمل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فاطلق لسائك في مضار اليان . فإنك تحوى قصب السباق ، وتحجز خصل الزهان . وقال لباليويه : كن لسائنا وزبجائنا بين يدي قيصر إذا أفاض في ذكر اليهود والمواثيق ، وأجبه الى ما يلتبس ، والتم له عنا ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثا خضاة في السلطنة ، فإن ذلك مما لا يفضى عليه ولا نرضى به .

وفي الأخبار الطوال أن كسرى نزل بارها وراسل قيصر . وفي الطبري وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . والذي يرويه التاريخ أنه لما فر من المدائن اجتاز الفرات وسار الى الأنبار . ثم سائر النهر حتى عبره مرة أخرى عند قريصيا ، حل الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موريس الى القزول في هيربوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبري الفارسية أن وريغ هي الرقة ، حل ضفة الفرات الشرقية ، وهي ناحية الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسميان . ولهذا سميت المدينة باسم القديس (Sergiopolis) . وكان برويرو هو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وعاد الى حرشه بنى معودا بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي الطبري أن قائد جيش الروم كان سرجس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشاه : سرگس . ولعل الرواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز ببركته فتوهموه قائدا في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يختلفون فيه منهم ، من يسميه قائدا ومنهم من يسميه من كبار الروم الذين ناصروا برويز . <sup>(٢)</sup>

(١) ملا ، طر ، اسفله . (٢) طر ، وغيل وعلة . (٣) وريغ ، ج ٨ ص ١٨٨ مع البلدان : الرقة .  
مول Mohl ج ٦ ص XII

قال : فبادروا الامتثال وتوجهوا مصيحين الى حضرة قيصر . فلما قربوا منها امر جماعة من الأمراء الكبار باسم استقبالهم وأدخلوهم بأتم إجلال وأبلغ إكرام . وجلس قيصر في إيوان متجده ، متسنا على تخت من العاج ، متصبيا بالشايح . وأمر فرست الحجب فدخلوا وعليهم الملابس الخسروانية ، واليغان الرقيقة . فلما قربوا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وثروا بين يدي تحته جواهر حملوها برسم النثار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . فجلسوا سوى خزانة بن برزین فانه قال : كيف أتمسك على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أي متحمل اليه رسالة ملك مثل برويز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن برويز يواصل بالدعاء ، ويقول : لا ينبغي علي علك الحيط أن تحت مملكة إيران ، من عهد أفریدون الى يومنا هذا . لم يرح كان مصوتا من أن تحت اليه أبدی التائب أو ترمقه عين الحوادث . وقد خرج الآن علينا عبد من ميدان قسمنه ، وسلبه اليه أنداؤنا قسلسه . وقد اختصمت الآن بملك متظلمنا منه ، ومستعديا عليه . فأجيبوا نداه الصارخ ، وانصبروا على هذا النادر . فقد أنجلنا هذه الأحداث بين الأصاغر والأكابر . فلما قرع هذا الاستصراخ سمعه اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله الكتاب . ولما قضى ختمه ، وهرف مضمونه ضاعف داءه وهمه . ثم قال لخزانة : إن برويز أمر علينا من أرواحنا ، ونحن لا نبجل عليه بشيء من خيلنا ورجالنا وكثرتنا وأموالنا . ثم أمر الكتاب لكتب جواب كتاب برويز ، وضمنه بالإلطاف ، مقابلا مطلوبه بالإسفاف . واختار من أصحابه رجلا موصوفا بجمال العقل ، ووفور الفضل ، وأنفذه به اليه ، وأمره بأن يقوى قلبه ، ويسطأ أمه ، ويضمن له عنه أنه ينصره ويرده الى دار ملكه ومستقر تخته . فسار الرسول .

وخلا قيصر برويزه وصاحب مره وقال له : إن هذا قد استجار بنا واعتصم بجبلنا فكيف التدير في أن نبليغ مراده ، وننقم له من جوين الخارج عليه ؟ فقال الوزير : استحضر جماعة من الفلاسفة حتى تشاورهم في ذلك . فأحضروا أربعة أشهر من أعيانهم وماداتهم ففاوضهم في ذلك . فقالوا : ايها الملك ! إذا من عهد الاسكندر لم نسترخ يوما من شر الايرانيين لكثرة ركضاتهم الى بلادنا ، وشتم القادات علينا وسفكهم وقتلهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأذاقهم جزاء فعلهم . فأمر السكوت فقد قرب اقتضاؤنا أساس الدولة الساسانية . وأعلم أن برويز هذا إن عاد الى مستقره واعتصب بتاجه عاد الى خلقه المذموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(۱) ط : مر : مأموم . م : مأمرا . (۲) ط : مر : الآن (لا) . (۳) ط : نزي . (۴) ط : اقتضاض .

كتابا الى برويز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى برويز غضب عليه ذلك فقال : إنا ما قاطعناكم قط ابتداء، ولم نحاربكم ظلما واعتداء . وحقيق أن تسأل عالم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاغ أو اليوم (١) ، ثم إن كنتم لا تعرفون حق وفادتنا اليكم، ولا تصرخون المستجير بكم إنا اذا عاد أصحابنا خرجنا من بلادكم، وقصدنا الخلقان واستجدناه . فرد الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قيصر ووقف على كلام برويز خلا بوزيره وقال : انظروا في أحكام النجوم الثواب، واستشفوا أسرار المواف؛ فإن كان برويز قوى الطالع منصورا على هذا المدق أعناه وأمددناه حتى لا نزع العداوة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فاعلمونا حتى نحل سبيله، ونزى بحبله على غار به يقصد الخلقان أو من أراد . فأشار الوزير عند ذلك باستحضار المنجمين . فلما حضروا أمرهم بالنظر في طالع برويز ففعلوا، ثم قالوا : إنه، على اختيار أفلاطون، عن قريب يعود إليه ملكه ويتقرر عليه تاجه وتخته، ثم يتأدى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة . فقال الوزير عند ذلك لقيصر : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم تملكه أنت التجأ الى الخلقان فأمدد<sup>(١)</sup>ه بالعساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصدك، ولا يوم غير بلاد الروم . فقال قيصر : الأولى أن نداريه ونصمره ولا نخنله . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحنا أبواب الكنوز المتبقية حتى تنفقها في رضاك . ونفذنا الى بلاد الممالك في جمع العساكر . وسينالون على حضرتك أفواجا بعد أفواجا كالبحر يتبع أمواجا بأمواج . ولم يكن هذا التواني إلا من أجل تذكري ما تم علينا من الملوك الماضين، من ركضاتهم الى بلادنا ولقائهم برجالنا . والآن قد استحضرننا الذين كانوا متآلبين من آثار سطواتكم فانتزعنا ما كان في قلوبهم من غل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد، وقترنا ألا يذكرنا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا متمئين لأوامرك، داخلين تحت طاعتك، وبخالفوك وتحالفهم على أنك ما دمت على تحنك لا تطالب الروم بخسراج، وأن ترد عليهم ما أخذ<sup>(٢)</sup> منهم من البلاد (ب) وأن تترك الخلد القديم، ولا تذكر سلما وأفرينون، ونخطب اليها بعض كرامتنا حتى تلصم بيننا وأواصر الرحم، ويتسقى شمل العقد المنتظم، ثم تلزم بصد ذلك الوفاء بالعهد فإن النصح والتاج يلعبان من ينقض مبرمات الإيمان . وكتب كتابا هذا بخطي حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة اليوم والغربان في كحلة ودمه .

(ب) كان مما ساعد عليه الامبراطور موديس وكريز پرويز أن يعطى الروم أرمينية الفارسية، ويرد اليهم دارا وبعض المدن الأخرى (ميكس) ج ١ : پرويز . وبرزج ٨ ص ١٨٨ .

(١) ط، طر، كز : فأمدد . (٢) ط، طر، ما أخلت . (٣) ط، طر : كتبت اليك . كز : كتاب هذا اليك .

عليه الكتاب ، ولا يعلم به الدستور والصاحب . فهدبر معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ،  
ولق منى بكل خير ، واخرج من قلبك كل هم وفكر . ثم ختم الكتاب وهذه اليه .

فلما وقف برز عليهِ خلا بنفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب  
وقال : انى قد جعلت لله على انى ما دمت على تحت ايران لا اطلب خراج الروم ولا اقصد بلادهم  
بوجه من الوجوه . وقد قبلت نكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على نفسى انى لا اخالفه ولا اخالف  
من على ملك الروم بعده . ثم سأل ان ينفذ اليه الساکر مع اصحابه الذين كان تغذم الى حضرته .  
وانفذ الكتاب على يد خورشيد بن خراذ اليه . فلما قرأ قصير استحضر اصحابه وعرض عليهم كتاب  
برز ومعاذته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لا وامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نحد من  
أمرك ولا نخرج عن حركك . فائق عليهم قصير وقام .

قال : ثم ان قصير اراد ان يحرب وجوه الايرانيين الذين تغذم برز ، ويعرف مقادير عقولهم  
وفطنتهم وذكائهم . فاستحضر من على باب من السجرة فاسرهم ان يعملوا تمثالا في صورة جارية  
حسان . جميلة المنظر : خلابة لليون ، محارة للقلوب ، يقعدونها على تحت ، ويصطف على رأسها  
الجوارى والخدم ، ويهجون الجارية بيعة محزونة كأنها في مأم المسيح تبكى وتسقط عبراتها وهي  
تكفكفها وتمسح عينها . فاستحضر الايرانيين وقال في أثناء كلامه لكسهم وبالويه : ان لى بئس  
حزينة واجبة لا تزال دموعها ساجحة . وقد نفست على العيش من فرط جزعها وحزنها . وليست  
تقصر عما هي فيه ، حل كفة تويجى لها وتمنيى إياها . فأريد أن تدخل عليها وتغاطها فلعلمها تقصر  
عن هذا الجزع . فقالا : سيما وطاعة . فقاما ورقمت دونهما الحجب فدخلتا الى ايوانها فظلما  
بين يدي تحتها ، وأخذتا ينصعناهما ويمظانها ، وهي على حلقا تدرى دموعها وترفع يدها وتمسح عينها  
لا تزيد على ذلك . فاضجروا ونحروا وقالا لقصير : ان سكرات الحزن والجزع قد غمرت هذه البلد  
فلا تسمع خطايا ولا تحيد جوابا . فأقبل على خراذ بن برزبن وقال له : ادخل عليها أنت ، فان  
كلامك بالقلوب ألقى ، ونصحك فى النفوس أجمع ، فلعلمها تقبل منك . فقام ودخل عليها وخدم  
وكلمها فلم تحبه . فنظر اليها فرأى دموعها يسقط على نخط واحد في هيئة واحدة فقال فى نفسه : ان هذه  
صورة معموه . ولو كانت ذات روح لتساقلت عبراتها غنقة ، ولتحرك منها عضو آخر سوى يديها .  
وليس هنا إلا ظلمها فيلبسوها . فقام ودخل على قصير وقال : ان هذا ظلم خبيثهوه ، وتمثال  
صورتهوه . ولم يقف على السر فيه كسهم ولا بالويه . وكأنك تريد أيا الملك ! أن تضحك من

حقولنا وتحيط حيوتنا . فضحك قيصر وقال : أبشاك الله . فشكك يصلح للوك دستوراً وصاحباً  
ووزيراً . ومدحه وقرظه . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها جمبولة  
أو جمبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آثر ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يمكنه شيء . فوقف  
ساعة ثم خرج وقال : نصد عمل هذا الفارس من الحديد والبيت الذي هو فيه مبنى من حجارة  
المخاطبوس . ولا تخفى خاصيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة الهند ، وإن لم لعبائب . ومن  
وقف على كتبهم ارتاح قلبه وانشرح صدره . فسأله الملك عن دين الهند وما يلعبون<sup>(١)</sup> إليه في أمر  
المعبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأنفسهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون :  
إذا التقت الناران حصلت طهارة الإنسان ، يعني إذا التقت هذه النار والنار المسماة بالأكثر . وباطل  
ما يظنون ، وهباء ما يعملون<sup>(٢)</sup> . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً فلتسم على بيعة من أمركم ، ولا على حجة  
بيضاء من دينكم . فإنكم عديم إلى رجل فقير كان يأكل من كسب يده ويبتزى<sup>(٣)</sup> بالشوم واليصل  
في مطعمه ، وتسلطت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يبكي عليه أبوه — هكذا قال —  
بفيلتموه ابناً لله الأحد ، المنزه عن الوالد والولد . ولعمري إن العاقل ليضحك من مثل هذا . فما بالك  
أيتها الملك ! ترهب من الدين الجيومرثي ، والطريق الطهمورثي — طريق من يقول : إن الله سبحانه  
واحد أحد ليس لأحد دونه محمد ، وتصد عن قبلتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأعلى العناصر ؟  
بل غررتكم كنوزكم وأموالكم ، ونسبتم قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجترؤا بسواتم<sup>(٤)</sup>  
من المأكول ، ولا تنكف في الملبوس والمفروش (ب) . قال : فاستحسن قيصر كلامه ومدحه وأثنى عليه  
ورخل عليه خلة تشتمل على تاج مرصع بالجواهر مقرونة بأنواع من زبد التختار الأخير .

عاد الحديث إلى ذكر ما دبره قيصر في أمر ريز . قال : ولما اجتمعت المصاكر عند قيصر  
اختار مائة ألف فارس من الأبطال المذكورين والفرسان المشهورين ، وفزق عليهم الأموال والخيل  
والأسلحة . وكانت له بنت متعلية بالخلال الحبيدة والحصال المرضية تسمى مريم (ج) فرتب لها  
جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجواهر ، على ما حسرت عنه الحوامل ، وعجزت عن ضبطه  
الأنامل . فضلاهما سواهما من الملابس الفاخرة والمفارش الزائفة . وأخرجوا أربع عماريات معمولة

(١) انحصر الترميم حديث نجاد عن دين الهند .

(ب) انحصر الترميم الكلام عن المسجدة والوردشقة .

(ج) لا يذكر مؤرخو أوروبا هذا الزواج . ويرى لذلك أن مكانة شيديو بن ريز عند أبيه ترجح أنه من الأميرات .  
(نور ج ٨ ص ١٨٨) .

(١) صل : يديرن . والصحيح من ط ٤ ط ٤ : صل : يديري . والراء من ط ٤ ط ٤ : كر .

من الذهب، على كل واحدة منها صليب مرصع بالجوهر، وأربعين عمارة أخرى غروطات من  
الإنبوس مكللات بالجواهر، ومعها ثلاثمائة وصيف بمناطق الذهب، على مراكب بمدد الفضة،  
وأربعين خادما بيض الوجوه كالآقمار الطلوع. وأحدهم أربعة من علماء الفلاسفة. وخلع على أمراءه  
بروز. ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم السكر والبلت إليه، وأمره بالارتحال نحو بروز.  
فارتحل بذلك السكر الرجاج سائر كالمحمر المتابع الأمواج، يخال معها الجبال سائرة، والبحار  
سائرة، والأرض مائرة. فلما علم بروز بإقبالهم رككب وثقاهم. فلما رأى نياطوس بادره  
وأعنته. ثم نزل عن سائده وقصد عمارة صوم. فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فراها كالشمس  
قد انكشفت عنها السحاب. فغدهما وقيل يد نفسه<sup>(١)</sup>. ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى خيمته فقلوا.  
وخلا بها بروز ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا، وكان هذا الرجل  
يلقب بهزازه لكونه ممدودا بالف فارس. فسأله بروز عن مقدمي السكر فعدوا سبعين نفسا من  
الأمراء التجار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس. فشكرهم بروز وأثنى عليهم وودعهم ومثاهم.  
وأقام إلى تمام الأسبوع. ولما كان اليوم الثامن ركب في رجاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان،  
وصار إلى أن نزل في أرض تعرف بأرض الخلفاء أو أرض المهازل (ب). فقيم هناك، وأتصلت  
عساكر الروم بعد أسبوعين. ثم فوض أمرهم إلى نياطوس، وأثنى مقاليدهم إليه. وركب في رجاله وسار  
على طريق خنجست<sup>(٢)</sup>. فسمع موسى ملك الأرمن وبنديويه خاله بإقبال رايته فركبا يستقبلانه.  
فلما نادى ما بين المستقبل والمستقبل عرف كسهم أخاه من بعيد فقال لبروز: إن هذا خالك وعبدك.  
فقال هيأت هيأت! إنه لا يكون الآن إلا مودعا في بطون الصفائح وأطباى الضرائح. فلما قرب  
إذا هو به فترجل ولبلل الأرض لحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وصل بهرام بن  
سيأوش. ثم قال: أيها الملك! أقبل على موسى صاحب الأرمن. فإنه منذ خرج الملك من أرض  
إيران لم يرحل في عساكره غنيا على الصحراء متظرا وصول الموكب الميمون، ومعهم عساكر كثيرة  
وكنوز وافرة. فقال لموسى: سيترك سبك، ويعلوذ كالمملوك ذكرك. فقال له موسى:  
أيها الشهبان! إلى أي أريد أن تنوء بذكرى وترفع قدرى وتمكننى من تخيل ركائك. فأنزع إحدى

(١) في الطبري: نياطوس. وفي فارس نامه: بلادوس. وثيودوسيوس (Theodosius) هو ابن الإمبراطور موريس.  
وكانت سنة ذلك سبع سنين، ولقد توبه أبوه من قبل. وكان قائد جيش الروم رجلا فارسا اسمه نسي (نور)، ج ٨ ص ١٨٩.

(ب) في الطبري: أنه نزل في بهرام تقي الهاق. وفي الشاه: حمراء دوك. أي حمراء الخزل.

(١) في الشاه: ليل يدها. (٢) صلي: خنجست. والصحيح من ط: طركو.

رجليه من الركاب فبادر موسى وقبها مرتعدة فرائصه مضطربا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب فركب . وركض برويز سائرا الى بيت نار آذر بيجان الذي يسمى آذر كتنسب فترجل متواضعا ودخل اليه خاشعا صاغرا<sup>(٢٢)</sup> ، فخل المنطقة عن خصوه وثر جملة من الجواهر على النار . ثم جعل يبكي ويتضرع ويدعوا لله تعالى ويسأله أن يرزقه الظفر على عنقه الخارج عليه . ولما فرغ من فلك شد المنطقة وركب وتوجه نحو غيمه بارض الخفاء ونزل فيها . وتناهد الأخبار الى بلاد نيم روز بخروج برويز فاعدوا واستعدوا واجتمعوا وأحشدوا وأقبلوا اليه بضيولهم وغيولهم .

### § ذكر الواقعة التي بحرت بين برويز وبين جويين

قال : ولما سمع جويين بانتماش برويز ، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأعوانه استعصر رجلا كان من خواصه ونصحاته يسمى دامتاش<sup>(٢٣)</sup> . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل واحد من أركان دولة برويز ، مثل خالیه وسائر الأعيان الذين كانوا حواريه ، كتابا يستدرجه فيه ويخدعه في مطاويه ، ويدكر أن عيانكم قد بد الخبر ، وعلمتم أن الشجرة الساسانية كشجرة السخبر ، فهم لا يعرفون لدى حق قدرا ، ولا يميزون المحسن الوافي إلا إمادة وغدرا . ولا يخفى ما عامل به قباز سوتزاي بالأس وكيف تجمله مع حسن بلائه الى الرس . فلا تأمنوا من برويز ضيره ، ولا ترجوا خيره . فإن شجرة الصفصاف لا تكون ثمرة لموهي الشفاف . فانذا وقفتم على تخابي هذا فاعلموا

§ لما ظفر برويز بفجدة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ فباغت أحد قواد بهرام وأمره ثم جرد جلة ومار الى الجنوب حتى اتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خالیه وضيرهما ، على سين سارت فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصغر اخترق فيها الروم قلب جيش بهرام فاستند في جبال زبرئيل وكر على متعبيه فرفعهم خاسرين . ولكنه سار في الليل الى جبال كودستان وصكر قرب شيز ، وجاءته أمداد . ثم كانت الموقعة الثانية ، على خلاف رأى زوى قائد الروم ، وكاد بهرام يهترق قلب الجيش لولا الجهاد زوى . وكان هذا ما تعبر عنه الشاه وغيرها بمطاردة بهرام برويز وبجاة برويز بالملك سروش أو غيره . ثم اخترق قلب جيش بهرام فقهقر ليحمى طريقه الى الري وشرق إيران ولكن أنصار برويز أتبعوه وساروه فهزموه فسار مشرقا حيث سار دارا الثالث فارا من الاسكندر . ثم التجأ الى خاقان الترك<sup>(٢٤)</sup> .

(١) طا ، طر ، كو : فادارها . (٢) طا ، كو : شارها . (٣) في الشاه دارا بناه .

(٤) سكس ، ج ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ،



أن مكانكم عندي عامر، وأن محراب عنايتي عليكم هارم عامر . فالتحازوا إلى واقفتموا على . فإني أستظهر بكم ، ولا أحفل بقيصر ورجاله ، واستولى بوطاة القهر على نخته وتاجه .

ثم دفع الكتب إلى داناستاه ، وأمره أن يخرج في زى التجار . وأحبه أحوالا من ملع الطرف ونخب التحف ، برسمهم ليغنيها مع الكتب إليهم . فخرج الرجل<sup>(١)</sup> سائرا في هيئة التجار إلى أن قدم آذربيجان . فلما وصل إليها ورأى نعيم برويز ، ووروق سلطانه ، وعظم شانه ، وكثرة أنصاره وأعوانه ، وبسطة جاهه ، ورفعة مكانه بدا له فقال<sup>(٢)</sup> : مالى أهلك نفسى وأثر جوين على ملك مثل برويز ؟ فقلب ظهر الحجر ، وحل الكتب مع هدية سلية إلى برويز ، وخلا به ودفع إليه الكتب . فسر برويز بذلك فأكرم الرجل<sup>(٣)</sup> وأحسن إليه ، وأفاض محاب أياديه عليه . وأحضر كاتبه وأمره أن يجيب عن تلك الكتب عن<sup>(٤)</sup> لسان كل واحد من المكتوب إليهم ، يقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا برسوك وسمعنا كلامه . ونحن وإن كنا في الظاهر مع برويز إنا بالقلوب معك . ومعاذ الله أن ندعك وغنار عليك فبرك . وبهما وصلت إلى هذه البلاد ترنا برويز وانجزنا إليك . وحيث نضع سيفنا في أعدائك الصهب السبال (١) ونبتدئ شملهم ببيض التصول ووروق النصال . وحيث يهرب منك برويز لا محالة هرب الصلب من الأسد الأظلم . ولما كتب الكتب سلمها إلى الرسول ، ووعده ومناه وأعطاه حتى أرضاه ، وأمره بأن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد على أعقابها إلى أن وصل إلى بابه . ولما وقف جوين على تلك الكتب أجاب هوى النفس ، وخالف مقتضى العقل ، وهزم على ملاهاة برويز معتمدا على الكتب . وكثر هاذلوه وقتل هاذروه على ترك دار الملك . فلم يسمع مقالة أحد ونخرج في عساكره من طيسفون ، وسار قاصدا قصد آذربيجان إلى أن وصل إليها فقيم على القرب من نعيم برويز .

ثم إنه ركب في عساكره لا على قصد اللقاء ، ولكن ليقف على كية عساكر برويز وأحوالهم . فركبت فرسان الروم واستأذنوا برويز في قتاله فزحفوا كالبحر الجلى والليل السجوى . ولما رآهم جوين سل سيفه وتقدم وقال لأصحابه : اصطفوا على فضاء أرض الحقاء ، فإن نار الروم سرسمة الانطفاء . وترب يلان في قلب عسكره ، وأخذ ، مثل الأسد الهصور ، يطوف على صفوفه . وصعد برويز في أصحابه الإيرانيين تلا . فلما رأى جوين وعساكره ارتعدت فرائصه ، واضطرب قلبه . بفعل

(١) يريد الروم .

(١) صل : الرسل . والصحيح من ملا ، اطر . (٢) ملا ، طر ، كمر ، وقال . (٣) طر : ماكرم .

(٤) ملا ، طر ، كمر ، على لسان .

يدعو الله تعالى ويسأله أن ينصره . فبينا هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزجرا برجولته ، ومدّلاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرى هذا العبد الذي هربت منه ، وانظر مبارزتي له . فعظم على برويز قوله : " هربت منه " . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب القوس الأباقي ، فإنه هو . ولا تلوعناك عنه . فعاد ونرج من الصف في درمه الفضفاض يليح برمح كالحيّة النضاض . فلما رآه يلان قال لجويين : كن على حذر من هذا القبل القطم . فاقبل جويين إليه بسيفه . فلما وضع الرومي <sup>(١)</sup>الرمح في نحره لم ينفذ فيه <sup>(٢)</sup> . ورفع الجين على رأسه وضربه بسيفه ضربة نزلت من عاتقه إلى صدره . فلما سمع برويز صليل مصماة جويين ضحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريبا منه ، فاطرق وإحما من ضحك برويز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يحسن الضحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هناراه كان فارسا لم يصل مثله ظهر فارس على وجه الأرض ؟ فقال برويز : إني لم أصحك من قتله ، ولكن ضحك من قوله حين قال : " هربت من عبدك " . والفرار من مثل هذا العبد ليس بهار . ثم أمر جويين نشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرده إلى أن عاد إلى أصحابه . فعظم ذلك على برويز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجحانيين تشمروا للضراب والطعان فصاحت الصفاح أشاجع الشجمان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع برويز رجاءهم ، وعلم أنه لا يبقى منهم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم غدا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أسسوا طردوا إلى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب برويز في الإيرانيين ، وصفهم أمام جويين ، فجعل كُردوية على الميمنة ، وجعل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر سابور وأنديان أن يتقدما الصفوف للبارزة . ووقف كُستهم عاظا الملك . فلما رأى جويين أن عساكر الروم لم يتقدموا للقاء ركب فيلا أبيض <sup>(٣)</sup> وتقدم حتى قرب من سابور ، وقال : أيها الفارس ! بغير هذا أتاني كتابك . فقال له سابور : أيها الشيطان ! أيش الكتاب ؟ وما هذا الخطاب ؟ فضحك برويز ، ونادى جويين ، وقال : قد غلظت في ذلك الكتاب وساخر بك بمديته . فلم جويين بما تم عليه من الحيلة فالتب كالنار ، وحمل على برويز . فأمر برويز فرشق فيله بالسهم . فترل وركب فرسا فرشقوه أيضا حتى ترجل . وركب فرسا وحمل على صف برويز فرسقه ، وعاد إلى الميسرة فرأى أخاه كُردوية فتعلق أحدهما بالآخر ، وأخذتا يتضاربان ويتقاتلان زمانا . ثم قال له جويين : من رأى أخا يقصد إراقة دم أخيه ؟

(١) طاء طاء : كره . (٢) صل به : والصحيح من طاء طاء : كره . (٣) كلمة «قال» من طاء طاء : كره .

(٤) طاء طاء : ضحك . (٥) طاء طاء : كره .

فقال : يا عقوقسه ! است البان أعلم . والبادئ أظلم (١) فتركه جويين وعاد الى صفه . فركض كركويه نحو الملك ، ووجهه مسود من أثر المغفرة ، وغرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : إني لا أريد مقاتلة الروم فإنهم إن كسروا جويين أو قتلوه شمعوا بأنفسهم . وقد جربتكم وعرفت غشاعهم . وما هم في مازق الحرب إلا مثل قطع الغنم في اليوم الشديد البرد . والأولى أن أبارز جويين بنفسى ، والنصر بيد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك فكسّمهم وقال : أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى التهلكة . وإن كان ولا بد من المبارزة فالأرى أن تستصحب رجلا تستظهر بهم وتثق بمعاذتهم فيقفون وراءك ويحفظونك . فأمره أن ينتخب له أربعة عشر نفسا من آساد الضراب والطعان وأعيان الشجعان ، فكتب أسامى القوم وجعل نفسه أول البريدة ، وأحضرها بين يدى برويز . فاستحضرهم الملك واستعلمهم على أن يلازموه ولا يفارقوه خلفوا له . فلم يساكر الى إصبيته له يسمى بهرام ، وساق الى أصحابه الأربعة عشر ، وهم كسّمهم وبندويه وأنديان والوية وسابور وكركويه وغانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم جويين بإقبال جماعة من الفرسان فوثب الى أعراف الأبنى مثل الفائق الراكب أعجاز النسيق . فلما رآهم قال ليلان : هذا ابن الفاعلة قد خرج يريد المبارزة (٢) (ومعه أربعة عشر فارسا) . ويكفيهم من أربعة . فاستصحب يلان وأذر كسّيب وشجاعا آخر ، وسلم عساكره الى أمير يسمى جان فروز فلقى برويز . ولما رآه أصحابه فترقوا عنه فخرق القدح من حولة الأسد فنكصوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز غير خاله فأشارا بالإحجام عليه . فثنى عنانه ، وتبعه جويين . فالتفت وراءه فرأى جويين أقرب الأربعة إليه وقد انفرد عن خاله . فمسح له طريق في الجبل فدخل بفروسة (٣) في الشعب خافق القلب منصدم الشعب ، وجويين في أثره مع رفقاته كالليل والليل ، وإذا بالطريق ما له متفد . فترجل وتوقل في الجبل فتعذر عليه الصعود ولم يكن له سبيل الى النزول . فبقي متحيرا ، أمامه الجبل ، ووراءه الأجل ، وقد ضاقت به الحيل . فلما علم أنه لم يبق له متعصر ولا معتم التجأ بصديق الجأ الى كاشف الضر وبجيب المضطر فإذا هو بقارص قد ترامى له في الهواء على فرس أنهب في ثياب خطر فأخذه بيده ورفعته إليه برأى من

(١) هذه المبارزة من عند المترجم . وفي الشاه أن سكوردية قال له : يا ذئب الغاب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمة : من كان أعوه صدقه فطوبى له . - فان صار عدوا نحر له أن يهلك .

- (١) حل ، طاء ، طر : رتب . والصحيح من كو . (٢) حابين القوسين من طاء ، طر : (٣) حل : خان فروز ، طاء ، طر : حاز فروز . والصحيح من الشاه . (٤) طاء ، طر : بفروسة الشعب . كو : الى ذلك الشعب . (٥) طاء ، طر : فأخذ بيده .

«دوه ثم حطه الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب في وقوع البكاء على برويز متعباً من صنع الله القوي العزيز. فقال للقارس : من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشبهه بأنه بعد نجاته من هذه، يملك الأرض، ويتحدى ملكه إلى ثمان وثلاثين سنة - على ما زعمه - وأوصاه ثم طاب عن عينه . فلما رأى جوين ذلك قضى المجد وقال : قد كنت أقاتله حتى أعانته الشياطين . فالآن لا مهيل اليه ورجع .

وأما نياطوس وصاكر الروم فلأنهم كانوا واقفين على الجبل . فلما رأوا ماتم على برويز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والفرع ، وشملهم بفقده الهمة والجزع . نغمشت مريم خدتها ، وتفتت شعرها، وهوا بالانسلاخ والاحلال . فلما عاد اليهم برويز ماد الماتم سورا، وأستحال الحزن سرورا فحكى لهم ما أنعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيخسرو الى عهد قباد ما كوشف به في يومه ذلك . ثم أمر صاكره بالرحيل الى صفوف المدق . فتأخضروا وتداخت أركان الصفوف وتلاطمت أمواج الخوف . وتقابل جوين وبرويز فرمى برويز بنشابة فسلقت بفز خفاته فافتزعها بعض ضلانه . فاقبل عليه مشرعا لرحله قطعته طعنة انكسر فيها رمح . فتضاربا بالعمد والسيوف حتى تشتت البيض على رؤوسهما ، وتطلقت البيض من دماهما . وظهرت آثار طبة برويز (١) وكثر القتل في أصحاب جوين . وجم الليل فافترق الفريقان، وعادوا الى مضاربهم من الجانيين . وجاء بنديوه برويز وقال : إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل . والأولى أن تكف عنهم يد القتل ، وشادى فيهم بالأمان حتى يأمنوا فيستأمنوا . فقال الملك : كل من أتر ترك قتالنا، وأعنتهم بجبل أماننا فهو آمن من عصفات سيفنا وسناننا . فركب بنديوه في الليل،

في الشاه أن برويز حين ضاق به الأمر لحا الى الله وتضرع اليه فظهر له الملك سروس ، في ملابس سندسية راكبا فرسا أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المأزق . فسأله برويز بايكا : ما اسمك؟ فقال سروس . وهذا روعه، وبشبهه بالملك وأوصاه بالقوى . ثم اختفى .

وفي الأخبار الطوال : «بجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسلم الجبل . فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأنصرف خائفا . وهبط كسرى من جانب آخر . وفي الطبري : أن الهوس تزعم أنه «رفعه الى الجبل شيء لا يوقف عليه» .

(١) في الطبري والفرزدان برويز اختطف وع بهرام وما زال يضرب به على رأسه حتى تخفف فانهمز بهرام (طبري

ج ٢ ص ١٢٩ والفرزدان ص ١٦٩) .

(١) طاء، طرد، كوا، نجاة هذه .

وأستصحب متاديا، وسار الى أن قرب من نعيم جوين فأمره فنأدى وقال : من كان ذنبه أعظم وأنفطع ليكن لعفونا أرجى وفي فضلنا أطمع . فإنا قد وهبنا المنئين لله تعالى ، وعفونا عنهم أجمعين . فلما سمع أصحاب جوين ذلك التناء المحازوا بأسرهم الى معسكر برويز .

ولما طلع النهار لم يرجو بين معه غير خواصه (١) فقال : الإجماع خير من الإقدام في هذا المقام . فأوفر ثلاثة آلاف جمل من نخب الأموال وزبد الإقتال ، وولى ظهرا لم يكن رأى في حل من الأحوال ، وأخذ في بعض عوائل الطرق . فلما علم برويز بذلك أمر نستور فركب في ثلاثة آلاف فارس ، وسار في أثره . وكان جوين يسوق مع بلان وايزد كشسب في ناحية من معه من القل . فاتبعوا الى ضيعة وقد نال منهم العطش فرأوا عجوزا فاستسقوها . فسقتهم ماء ، وقلمت إليهم خربالا مقطعا عليه أقراس شعير . فجلسوا عليها فأكلوها . ثم طلبوا منها شرابا فجاءتهم بيقطينة فشرب منها جوين حتى ملأت نفسه . فقال للسجوز : ما الخبر عندكم اليوم ؟ فقالت : قد استفاضت الأخبار بأنهرام جوين وغلبة برويز . فقال لها : هل كان جوين في قتال برويز مصيبا أم لا ؟ فضحككت (٢) وقالت : كان الشيطان خاط عينك . أما تعلم أن ابن كشسب اذا قاتل ابن هر مزد يضحك منه ويبيكي عليه ؟ فقال جوين : اختياره لذلك هو الذي أحوجه الى شرب الراح من البقطين ، والقبود الى خوان للربال على أقراس الشعير (ب) . فبات في تلك الضيعة على تلك الهيئة .

ولما أصبح لحقه أصحابه وأعلم بأن برويز قد نفذ خلفه المسكر فركب في أصحابه . وقد لحقه الطلب في أرض قصباء فأمر برى النار فيها فاشتعلت . ولما رأى نستور بادره بنفسه ورماء بوجهه فاختطفه عن ظهر فرسه . فنضج الى نستور وطلب منه الأمان فقال : أنت أحقر من أن أمد يدي اليك لقتلك . فاطلقه وسار متوجها الى الزى طازما على قصد حضرة الخاقان (ج) .

وأما برويز فانه دخل الى معسكر بهرام جوين فنزل في خيمته ، وأطلق يد النهب في مخفئه شاكرًا لله على نعمه . ثم استحضر الكاتب وأمره فكتب كتاب الفتح الى قيصر ذا كرا فيه جميع

(١) في الأخبار الطوال أنه بنى معه أربعة آلاف ونبيل .

(ب) في الأخبار الطوال : « فن أجل ذلك شرب في الفرح ويقتل في المنسف » .

(ج) في الأخبار : أنه سار الى قومين معاديين والى خراسان قارن التبريدى وهزمه .

(١) ط ، ط : كان لم يكن . (٢) ط ، ط : كو ، وأكلوها . (٣) ط ، ط : كو ، وضحكك السجوز .

(٤) اللغاة : نستوه .

ما جرى عليه في تلك الوقعة ، ونفذ به بعض أصحابه . ولما وصل المبشر الى قيصر نزل من تحتة ، وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره على ما يسره له من النصر السوف والفتح الهني . ثم كتب جواب الكتاب يعظه فيه وينصحه ويعرفه نعم الله عنده . وأخرج ثابجا قيصر با وطوقا وقرطين ومائة وستين ثوبا مفسوجا بالذهب ، وثلاثين حلا من الذهب والجوهر ، وصليا مغرقا في الياقوت والزبرجد ، وحنة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من الفلاسفة ونفذهم بتلك الهدايا الى بروم . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف السنايا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب لم تنسج على منوال ديننا ، وإن لبس الثياب المصلبة رسم الصاري وليس من آيين شرعنا . ولو لم ألبس لاستوحش قيصر وظن للظنون . وإن لبست قال الحاضرون : إنه تنصر واتبع ملة قيصر . فقال الوزير : أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملابس فانك على ملة زردشت وإن كنت متصلا بقيصر . فلبس الملك خلع صبره ، وعلق التاج فوق رأسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه . فلما رأوه في ملابس الروم زعم الجهال منهم أنه قد صبا من دينه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار رضى قيصر فيا اجتنب .

(٢٢٨)

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فذ السباط وحضر برويز في الخلع القيصرية . ولما جلس على الطعام والشراب أعطاه خاله البرسم فأخذه بيده وزمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تعجب عن السباط وقال : كيف يجتمع البرسم والصليب ؟ فإنه ليلحق المسيح من ذلك الظلم الصريح . فلما رأى بندويه ذلك لطم صاحب الصليب أو حامله بظهر يده . فغضب برويز واصفر وجهه . ولما رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى عجمه فثارت أصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا على سرادق برويز فنفذ نياطوس إليه فارما يسومه إغناذ بندويه اليه ، ويوعده بأنه إن لم يفعل ذلك يلى منه بأشد مما يلى به من جويين . فامتنع برويز من ذلك وكاد يتور من ذلك فتنة عظيمة . فقالت مريم له ، وكانت ذات رأى وعقل : سلم الى بندويه فإني أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس فتخمد جمرتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حضرتك . فأجابها الى ما قالت ، ونفذ بندويه في عشرة من غلماناه مع مريم الى عمها ، وحملها رسالة له اليه . فركبت مريم ، ولما دخلت حل نياطوس ، ووقعت عينه على بندويه قام وتلقاه واحتفته وأعزاه وأكرمه ، وقال : إنك خال خطب يسهل تلافيه ، وإن بساط السكر مطوى بما فيه . فلق عليه وركب معه وعاد به الى حضرة برويز . ثم خلا نياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لثم بعيد عن الخير . وأنه لم يرد بفعله ذلك غير الشر والضمير . فاحمل أنت بمقتضى عقلك ، ولا تكدر علينا أمرنا ، ولا تقبل غراس الجسني .

(١) طاء طراء ، ذكروا . (٢) طراء ، ما أتى عليه وشكره . (٣) طاء طراء ، فقال ، الوزير : إن أمرنا .

الذى غرسه قيصريتنا . وأنا موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا . ومرت بينهما  
مفاوضات ومسايرات طويلة . ثم قام نياطوس وعاد الى عجمه .

وأمر الملك خرداد بن برزین أن يحضر كاتب جيش الروم ، ويطلع منهم على كل من يستحق  
الطلع السلطانية ففعل . وأعطى نياطوس من الجواهر الثمينة والخيل والأسلحة والملابس والمفارش  
ما ضاق عنه نطاق الإحصاء والحصر . وكتب له عهدا على جميع بلاد الروم التى أخذها قباد وكسرى  
وهرمزد منهم . ثم جهزه وركب فى عشرة من أصحابه قاصدا لقصد بيت النار (١) فلما رأى قبيته من  
بيد ترجل ومشى خاشعا صاغرا إلى أن دخل اليه فاحتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقط الزند  
ويزمزم بقراءة الزند . ووفى بما نذره من تفريق الأموال على كل علف ومعتز ، وفى مسكنة وقفر .  
ثم عاد إلى عجمه .

وارتحل من آذربيجان وسار إلى أنديو من أرض سورستان قسم فى دار السلطنة تحت جده  
أنوشروان معتصبا بتاج الكنان . ثم تفرغ لترتيب أسباب الإيرانيين بمشورة فقيد لكسبهم على خراسان ،  
وكتب له ممشورا بذلك . وعقد لسابور على دارا بمرود واصطخر . وعقد لگردويه على إقليم آخر .  
وخص كل واحد منهم بمكرمة سنية ونعمة هنية . وأمر الجميع بأن يوردوا ويصدروا عن رأى خرداد  
ابن برزین ، وقوض اليه دواوين المملكة التى دونها أنوشروان . ثم إنه شبل بإعانه أصحابه الذين  
كانوا معه فى الوقعة ، على اختلاف مراتبهم وطاقات طبقاتهم ، وجاوز الحد فى أعطياتهم ومبيلاتهم .  
وأمر مناديا متادى رعيته بالانجاء إلى ظل عنايته ، واستمطار محائب نعمته ، والترفه فى كنف  
رحمته ، والاستظهار على نواثب الزمان بقوة سعادته .

### [ بكاء الفردوس على ولده ]

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| الأم أومل فى العيش وفدا | وجاوزت نحسا وسنين قدما |
| تعلمسى الحادثات الرشدا  | حزينا معنى بفقد الولد  |
| وكانت نواى نوى الفتى    | وخلفنى جدا ميتا        |
| أعجل على أحظى به        | فلن أحظ لم آل فى غبه   |
| لماذا تولى وتفسو على    | وكان الرى نوبى يا بى   |
| لماذا تركت الرفيق المرم | وصكت له أسيا ، لم ترم  |

(١) كان حبيب الساسانيين أن يختصروا حكمهم بزيارة بيت النار فى ديز .

(٢) طره ، كانت قد أخلطها . (٢) أيمت نظرها الفردوسى فى ولده أبه وحملها اقزيم فخرجتها مأهلتا خطا .

الآيت أتراب عمر نضير      فوليت عني تحت المسير  
مضى حين لم يلف في العيش نفعا      ولم يمد بعد الثلاثين سبعا  
وكان مبدى دهره قاسيا      ففاجاني قاطعا زاريا  
مضى، وثوى الحزن لي مسقا،      وأغم عيني وقلبي دما  
هو اليوم في النور أرفع شانا      سيختار للأب فيه مكانا  
تصادى الزمان وطال الأمد      وما عاد من ذي الرقاق أحد  
تولني عنه رابا      ويشوى لطول النوى طابا  
ثلاثين عاش وسبع سنين      ونحس وستون صمى الحزين  
وما مال، حين مضى وحده،      عن الشيخ ما خطبه بمده  
وطأت حين طواه الأجل      لأنظر ما ذا يرق الأمل  
أضياء لك الروح رب العباد      وحققها بالهدى والرشاد  
سألت لك العادل المفضلا      وخالفنا الرازق المسبلا  
يحمو بالفضل كل الأنام      ويملا نورا عليك الظلام]

وذكر اتصال جويين بالخاقان وما جرى في بلاده إلى آخر أمره

قال : وسار جويين من الرى قاصدا لقبه الخاقان (١) . ولما قرب منه أمر فلقاه عشرة  
آلاف نفس من آحيان التورانيين ، وأدخلوه إلى بلادهم بأتم إعظام وأوفر إكرام . ولما مثل بين

في تتضمن هذه الفصاة العنوانات الآتية في الشاهنامة :

- (١) قصة بهرام وخاقان الصين . (٢) قتل بهرام مغاتوره . (٣) قتل السبع بنت الخاقان . (٤) قتل بهرام الأسد الفردى . (٥) اطلاع خسرو على حال بهرام عند الخاقان ، وكتابته إلى الخاقان . (٦) تمسكة خاقان الصين الجيش . (٧) إرسال خسرو نراد بن برزین إلى الخاقان واحتياله لقتل بهرام جويينه . (٨) إرسال نراد بن برزین قلوب إلى بهرام . (٩) قتل قلوب بهرام . (١٠) اطلاع خاقان الصين على قتل بهرام ، وتخريبه بيت قلوب وقتل أولاده ، وإثابة خسرو پرويز - نراد . (١١) كتابة الخاقان إلى كوردیه أخت بهرام ، وجوابها . (١٢) تمسار كوردیه وأبطالها ، والفرد من مروه . (١٣) إرسال الخاقان كوردیه في أثر كوردیه ، وقتل كوردیه إياه .

(١) في الفرز : آخ خاقان ابن بهرام . (٢) طاء ، ظر ، حر ، جرى عليه .



يدى تحت الخلقان قام اليه واعتنقه وقبل وجهه وأجلسه على فخذه معه . فقال له جوين : أيها الملك ! إني دخلت عليك معتصرا اليك ومعتصما بملكك . فإن كنت تقبلني فأعلمني حتى الأزم حضرتك ، وأتدع ملابس عبوديتك . وإن لم تقبلني تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخلقان : معاذ الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالإيمان المخلطة أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في تحصيل مطالبه وتحيز أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعد في جميع ما يريد ويغيبه . فأمر فزيناؤه إيونان وربنوا له نعمما جميع ما يحتاج اليه من الذهبيات والفضيات والحيل والأسلحة والحواري والغلمان . واعتنى بأمره وشغف به فكان لا يصبر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان في خدمة الخلقان رجل شجاع يسمى مغاوره (١) لم يكن له في جميع عساكره في الشجاعة ثان ، ولا له عن الاستيلاء على قصب السبق في مظهر الرجولية ثان . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة على الخلقان فيخدم ويقف ، ويقدم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان . فضحك ذات يوم وقال الخلقان : ما بال هذا التركي يدخل كل يوم ويأخذ ألف دينار ؟ يأخذ ذلك أيها الملك ! كما تؤخذ الأرزاق والعشرينيات (ب) أم هو جار يجرى الصلات والمبات ؟ فقال : إن هذا رسما فيمن كان من أصحابنا أشجع ، وفي مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم نعامله بما ترى كل يوم لم نأمن شره ومعرته . فقال : أنت سلطت هذا العبد على نفسك حتى طمع كذلك فيك . فما رأيك في أن أخلصك منه ؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتني . فقال : هذا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخلقان ودخل عليه الناس حضر مغاوره ، وخدم . فلم يلتفت إليه الخلقان ، ولم يبال به . فامتعض والتهب ، وقال : أيها الملك ! مالي أرى اليوم ذلك القسرب قد صار أزورارا وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذي انفصل بك في ثلاثين فارسا يريد أن يبتدئ شمل جنودك ، ويفسد عليك قلوب رجالك . فقال له جوين : خفض عليك أيها الفارس المقدام !

(١٤٤)

(١) في النسخ : مغاوره . وفي الأخبار الطوال : أنه أسير الخلقان وأن اسمه بنادرير . وفي الطهرى : الفارسي أن اسمه بنغور . (أخبار) ص ٩٥ ، وزير ج ٨ ص ١٩٠ .

(ب) العشرينيات ترجمه يستعصى . ويراد بها الرغلة . وفي فرهنگ شعري أن الفرس كانوا يسلطون الرغلة على ملابهم كل مشرب يوما . فسبت الوظيفة مشربية . (ج) هذا من قول الخضر لسيف الدولة .

أرى ذلك القسرب صار أزورارا ومار طويل السلام اعتصارا

(١) طر : إلى تحصيل .

فان الأسر لو كان يبدى لم أتركك تدخل كل يوم وتهب خزانة الملك. فإنك وإن كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوى شغلك أن : كلف الملك كل يوم بحمل ذهب . فتتمتر الترك وارتفع نشابة من تركشه، وقال : إن هذه ترجعاني . وهذا تعرف في "الساورد" قدرى وشانى . وخرج مضطربا . ولما أصبح التركى من الغد ليس خفاته، وامتلأ مصصاه، وحضر الميدان . ولما علم جويين بذلك ليس سلاخه وخرج . وركب الخاقان : فاخترنا موضعا للبارزة والمقاتلة فصارا اليه . ولما تقابلا قال التركى : ماذا تفتح في قتالنا ؟ فالق قرنه اليه زمام الاختيار . فأخذ القوس ورشقه بالنبال . فلم يثأر بهرام<sup>(٢١)</sup> بشيء من ذلك غير أنه أظهر له أنه أئمنه بالجراح . فظن التركى أنه قد لطف أو كاد فثنى عاتقه . فساداه جويين وقال : لم تفرغ منى بعد فلا تعاود الخركاه . وارتفع نشابة وأقصمها الوتر، وسددها نحوه . فلم يحس التركى إلا بها خائضة نحوه صارمة حمرة . وكلف التركى لما ركب للبارزة شد رجله على فرسه . فبق كذلك على مبرجه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأصلبه بذلك لسر في الباطن بذلك . وعاد إلى إيوانه وقد خلص من مقاساته . وأخذ لبهرام خلعة سلية مع تحف وتنف، وبعثها اليه .

قال : وكان إذ ذاك في جبال الصين شعبان عظيم — أطال مباحب الكتاب نفسه في وصفه — (١) وكان الناس منه في تنب وعناء وشدة وبلاء. وكان الخاقان بنت من الخاتون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا بعينها . فاتفق أنها خرجت ذات يوم مع الخاقان إلى بعض المروج . فركب هو للصيد، وجبت هي في ذلك المروج . فتلذت الشعبان من الجبل وأبتلعها . فلما سمع الخاقان بذلك لسوء وجهه جزما، وكاد أن يهلك أسفا . ثم إنه لما فعل جويين ما فعل من قتل مغاورة الترقى سنائه الخاتون أن يتقم لها من ذلك الشعبان ويقتله . فتلقى جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أصبح من الغد ركب وليس سلاخه وجاء إلى ذلك الجبل فافترق عن أصحابه وسار حتى قرب من الشعبان . وكان يدهى للسمع الكتي (ب)، وكان إذا ابتل بالمناء لم يؤثر فيه شيء . فلما رآه الشعبان خاض حينئذ هناك فخرج وتمرغ في الغراب . ثم زار وأزارة عطيفة وضرب بيده على الحجارة ففدحت نارا . فسمع جويين ساطف قومه ورشقه حتى أئمنه بسبع نشابات وضعهن في مقاتله . ثم طعنه طعنة جائلة ثم استل سيفه ووسطه به، وتركه وتزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشاهنامة أنه حيوان أكبر من القوس له ذراعتان على رجليه كالرأس . أصغر الجسد . أسود الأذن والعلم . له غلاب

كبراني الأسد، يجاوز موته عتات السماء . وفي الطبرى القارى أن ديا اختطف البنت فخلصها بهرام (وذكر ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) مناء : السج القردى .

(١) طر : ولو . (٢) طر : طر : بهرام . (٣) طر : طر : بنو .

كادوا يطعمون فرسا وسرورا . فخامت الخاتون وقبلت يده ، وحضر الخاقان واضغه ثم عاد به الى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهباز . ثم أخذ اليه أموالا كثيرة ، وزوجه بنتا له . فارتفع بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . فبقى في تلك البلاد على اللواء ، رابكا صهوة الطياء ، مرموقا من ملوك الترك بين الإجلال ، ميسوطا عليه من الخاقان ظل الإنعام والإفضال ، لا يستغل إلا بالعيش والطرب والصيد والطرد ، على رسم الملوك وآيين السلاطين .

ولما تاهت الأخبار الى برويز بحالته قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتخوف صرف الزمان . فأرسل الى الخاقان رسولا ، وفقد اليه كتابا حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قال له : <sup>(١)</sup> جوين كان لنا عبدا حامل الذمكر فتوه به أبونا همز مريد ثم خرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه من عندنا لم يجلس أحد على قبوله سواك فأخذت بيده ، وجذبت من ضبعه . وأنا لا أرضى بذلك فلما أن تنفذه الى مكلا مقيدا وإما أن تنشر لقتال يبكي فيه الحنيد دما ، ولا تورثك حاقبتها إلا حسرة ونداما . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد وقفت على كتابك . وغير لائق بيتك القديم وأصلك الكريم أن تخاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الروس من الأذئاب وأنا الذي تملك رقاب ملوك توران وملوك المياطلة قاطبة . وقد مسحت بيدي يد بهرام ، ولست بمن يخفر القمام . فلا تسمني ذلك فإني سوى الله ناه ولا آمر ، ولو فعلته لم أكن ذا أصل طاهر . وما أحوجك الى مزيد عقل تورد عنه وتصدر ! والسلام . فعاد الرسول بجوابه هذا الى حضرة برويز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشعر الخوف ، وانحضر أصحابه ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ، وفاوضهم في الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصغر هذا الأمر ، ولا تنقض بالرماد الجمر ، وأرسل الى الخاقان رجلا ألميا لا ترى في رأيه خلا ، ولا في لسانه عيا حتى يدخل عليه من باب المدارة والعلف ، ويتباعد منه عن الخشونة والعنف ، فيفهمه بطريق العقل الرزين والرأي الرصين أولية بهرام ، وقامة قدره على الجلمة والتفصيل . فيقيم عنده شهرا ، وإن احتاج فحولا حتى يرم الأمر ، ويخمد هذا الجمر .

قال : وطم بهرام بمراسلة برويز لفاقان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلغني أن ذاك الخبيث الجاهل يواصل بكتاباته . جهز الصاكر حتى أجذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس هذا الخبيث . <sup>(٢)</sup> فأتا إذا شددت بين يديك نطاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدخل

(١) طاء ، طر : قال إن جوين . كز : إن بهرام . (٢) طاء ، طر : وأنا ، كز : فإني .



أكرات الجنى- يحمل رسم والأرض التي هو نائم عليها  
[من الشاهانه - طبع تبريز سنة ١٢٧٠]



رأس الخاقان من كلامه خُذُوا نَافِثَةَ اسْتَحْضَرَ اصْحَابَ رَأْيِهِ وَمَشَافِخَ دَوْلَتِهِ، وَفَاوَضَهُمْ فِيهَا ذِكْرَهُ بَهْرَامَ .  
فَقَالُوا : أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنْ قَطَعَ السَّاسَانِيَّةَ أَمْرَ صَبِّهِ وَلَكِنَّهُ سَيَبْتَصِرُ بِسَعَادَتِكَ . وَبَهْرَامُ إِذَا دَخَلَ  
إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ انْحَازَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْإِيرَانِيِّينَ مَحَبَّتَهُمْ لَهُ وَسَيُلْهِمُهُمْ إِلَيْهِ . وَالرَّأْيُ مَا يَرَى بَهْرَامُ . فَلْيَبْتَغِ قَسْدَ  
سَهْلِ الْمَرَامِ . فَوَافَقَ كَلَامَهُمْ هُوَ الْخَاقَانُ فَافْتَرَضَ احْكَا، وَاسْتَدْعَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أَمْرَاتِهِ : أَحَدُهُمَا يُسَمَّى  
جَنْوِيَّةَ . وَالْآخَرُ زَنْكُوبَةَ ، وَكَانَا أَكْثَرَ نَوَادِهِ أَتْبَاعًا وَأَشْيَاعًا، وَجَعَلَ تَحْتِ رِايَاتِهِمَا عَسَاكِرَ عَظِيمَةً وَأَمْرَهُمَا  
بِاتِّبَاعِ بَهْرَامَ وَالْإِقْبَادِ لَهُ فِيمَا يَوْرُدُ وَيَصْدُرُ . وَأَشَارَ عَلَى بَهْرَامَ بِالْإِرْتِمَالِ فَشَدَّتِ الْكُوسَاتُ عَلَى أَكْتَافِ  
الْأَقْيَالِ، وَارْتَمَلَ بَهْرَامُ مَتَوَجِّهًا نَحْوَ إِيرَانَ بِصَاكِرِ كَاجَلْبِيَالٍ فِي كَثْرَةِ الرِّمَالِ .

قال : وَلَمَّا أَتَى الْخَبْرَ بِرُوزْبَانَ ذُثِبَ الْفِتْنَةُ قَدْ أَحْمَرُ مِنْ غِيْظَتِهِ ثَانِيًا اسْتَحْضَرَ نَحْرَازَ بْنَ  
بَرْزِينَ (١) . وَقَالَ : أَنْتَ حَالِمُ إِيرَانَ وَخَطِيبُ الْمَصْقَعِ وَأَرِيْهِمُ الْأُرُوعَ . فَانْهَضَ لِكِفَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ  
فَإِنْ الْمَحْذُورُ قَدْ وَقَعَ . ثُمَّ فُتِحَ أَبْوَابُ خِرَاشِهِ وَأُخْرِجَ مِنْ الْجَوَاهِرِ وَالْمَنَاطِقِ وَالْأَطْلُوقِ وَالْأَنْفَرِاطِ  
وغيرها مَا يَهْرُ خِرَازَ . وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْهَلَ إِلَى الْخَاقَانِ . فَاخْذُ نَحْرَازَ فِي طَرِيقِ بِلَادِ التُّرْكِ وَسَارَ وَقَطَعَ  
جَيْحُونَ فِي خَاضَةِ مَجْهُولِهِ كَانَ يَسْرِفُهَا هُوَ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ الْخَاقَانِ أَطْلَمَ بِقُدُومِ رَسُولِ صَاحِبِ  
إِيرَانَ فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِ عَلَيْهِ . فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَدَّمَ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ  
ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنْ بَرْزِزَ قَرِيْبُكَ وَحَمِيْمُكَ . فَإِنْ جَدَّهِ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ هُوَ الْخَاقَانُ جَعَلَكَ . فَعَلَيْكَ  
أَنْ تَبْلُ رَحْمَةً وَتَصِلَ قُرَابَتَهُ . وَجَرَى فِي مَضْمَنِ الْكَلَامِ حَتَّى رَاقَهُ بِالْفَاعِلَةِ الْمَوْشَعَةِ وَعِبَارَاتِهِ الْمُنْمَقَةِ .  
فَدَسَدَ الْخَاقَانُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى تَحْنُصِهِ . فَعَرَضَ عِنْدَ ذَلِكَ مَا اسْتَصْعَبَهُ مِنَ الْهَدَايَا  
وَالنَّحْفِ . وَحَضَرَ الْخَاقَانُ قَسَمَ لَهَا . وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَخْلَوْا لِنَحْوِاذِ بَهْرَامَ بِهَا وَقَصُرًا عَلِيًّا، وَرَتَبُوا لَهُ جَمِيعَ  
مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَلَابِسِ وَالْمَفَارِشِ . فَبَقِيَ عِنْدَ الْخَاقَانِ بِإِلَازِمِ خِدْمَتِهِ فِي الْإِيْوَانِ وَالْمِيدَانِ .  
فَوَجَدَهُ نَذَاتَ يَوْمٍ خَالِيًا فَاتَّهَزَ الْفُرْصَةَ وَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ! أَعْلَمُ أَنَّ جَوِيْنَ رَجُلٌ لَيْسَ لَا يَعْرِفُ قَدْرَ  
مَنْ يَنْتَهَمُ عَلَيْهِ . وَقَدْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ مَتَطَاطَا فِي أَطْلَاقِ الْخُجُودِ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ أَحَدٌ . فَاعْتَنَى بِأَمْرِهِ هَرْمُزْدُ  
وَنَعَشَهُ فَرَفَعَهُ مِنَ الثَّرَى إِلَى الثَّرَا . فَعَامَلَهُ بِمَا رَأَيْتَ . وَهِيَ هِيَ بِعَامِلِ وَلَدِهِ بِمَا تَرَى وَأَنْتَ وَإِنْ  
بَلَسْتَ مَعَهُ فِي الشَّفَقَةِ وَالْعَنَايَةِ إِلَى أَقْصَى الْغَايَةِ نَقَضَ عَهْدَكَ بِالْأَعْرَةِ أَنْكَثَا، وَطَلَّقَ الْوَفَاءَ لَكَ ثَلَاثًا .  
وَكَانَ نَحْرَازُ يَسْتَعْمِلُ الْفِكْرَ فِي الْإِحْتِيَالِ لِإِهْلَاكِ جَوِيْنَ . فَخَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَانَ مَتَوَلَى أَسْتَازَ دَازِيَّةَ

(١) هُوَ رَسُولُ هَرْمُزْدَ إِلَى الْخَاقَانِ حِينَ أُرْسِلَ بِهْرَامَ لِحَرْبِهِ . وَاسْمُهُ فِي الْأَخْيَارِ الطُّوَالُ : هَرْمُزْدُ جَرَا زِينَ .

(١) طاء، طر : وَالْآخَرُ يُسَمَّى زَنْكُوبَةَ . (٢) طاء، طر : كَر : لَعْلُ .

(٢) طر : كَر : جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ .

الخانوتن صدافه فكان<sup>(١)</sup> يجمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخزاذ : لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خزاذ : لست تصدم في ذلك أيضا . فاني قد صرفت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . فخرج أستاذ الدار بذلك ، ودخل على الخانوتن وقال : إن هاهنا طيبيا حاذقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره بقاء أستاذ الدار وأدخل خزاذ في زى طبيب على بنت الخانوتن . وكانت بها حمى بحرقة فعالجها حتى ليست فضفاض العافية بعد أسبوعين . فمرت به الخانوتن ، وأحضرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها وقال : إذا سمعت لي حاجة مرضتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو ، وكتب الخاقان بالآي ترك أحدا يبرجيجون حتى لا يتهمى الخبير بالحال الى بروج . فأمر الخاقان فتأدى مناديه بالآي يمكن أحد من عبور جيجون إلا بطابع ختمه . وأقام خزاذ شهرين في تلك البلاد . فاختدع شيئا طاعنا في السن يسمى فلوا<sup>(٢)</sup> (١) . وقال له ، بعد أن حاهده على أن يطيعه فيما يأمره به : إن لي اليك حاجة إن كنت قضيتها لم يخل أمرك من حاتين : إما ملك أو هلك ، أسلم اليك سكينتا تخفيه ، تحت فروة ظهرك ، في كوك ، وتسير الى مرو فتقصد باب بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترقفة (ب) . فإنه يتطهر من هذا اليوم ويتشام به . ثم تقول : إني جئت في رسالة من عند الخانوتن . فإنه يحضرك بين يديه ويسألك أن تؤدى الرسالة اليه . فتقول : أمرت أن أتابعك بها . فإذا قربت منه فاهتك بهذا السكين حجاب قلبه . وإذا قطعت ذلك اشتغل غلامه وأصحابه بنهب نزلته وأمواله فيملكك أن تقبوا . فأذا خلصت فكأنك اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أني أخذ لك من بروج مدينة تكون فيها سلطانا نافذ الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال ملكك في الدنيا ، وطالبت فيها الصرى . تفلاصك منها غنيمة . فأجابه الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المائة . ومن بلغها فقد بلغ الغاية . وقد جعلت نفسي فداك فاحكم فيها بما ترى .

قال : فخرج خزاذ ودخل على الخانوتن ، وقال : إن لي جماعة وراء جيجون . فإن حصلت لي ملاسة الملك حتى أنفذ اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالي عندكم فلدنني منة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في الشاه : فلون .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترقفة ، ويسمى بالفارسية « بئجه دزدیده » ، خمسة أيام التسوء التي تكل السنة ولا تمتد في شهورها .

(١) طاء ، طر ، كو ، و كان . (٢) طاء ، طر ، كو ، قال . (٣) طر ، برماله . (٤) طر ، كو ، اشتعلت . (٥) طاء ، طر ، كو ، كان .

طينة ، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فانطلمت ، وتخرجت بها ودفعها الى خراد .  
 فآخذها وتخرج ودفعها الى الشيخ المذكور ، وأمره بالسير واتهاز الفرصة في اليوم المعلوم . فآخذها  
 وسار لا يسا قنوة سوداء حتى آتى باب بهرام في ذلك اليوم . وكان من خوفه من شؤمه قد خلا مع  
 غلام له في دار . فلما آتى الباب قال للبواب : إني أتفتد من حضرة الخاتون الى بهرام برسالة .  
 فأعلم بهرام بذلك . ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار فدنا منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويتأجبه  
 بها فضر به بالسكين في جوفه . فإذ أنه وقال : آه قد هلكت . خذوا هذا الرجل واستنطقوه حتى  
 يخرجكم بالذى أمره بهذا الفعل . فآخذوه وأشدقوا به يضربونه ويستخبرونه عن الذى أشار عليه  
 بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالح إلا سكوته . ولم يزالوا يضربونه كذلك الى نصف الليل حتى ألقوه  
 بالضرب ، وكسروا يديه ورجليه ، وتركوه مرميا في صحن الدار ( ١ ) . وعادوا نحو بهرام وهو غريق  
 في الدم مخرج به من الرأس الى القدم . وحضرت أخته ووضعت رأسه في حجرها تدرى دمعها ،  
 وتنتف شعرها ، وتعلم خدعا ، وتتدبه وتقول : لحنى عليك أيها الضرغام ! لحنى عليك أيها الفارس  
 المقسدام ! من ذا الذى زعزع طودك الشاخ ؟ ومن هذ ركك الباذخ ؟ كم نصحتك وقلت : لا تغم  
 حول الجفاء ، ولا تقطع دوحة الوفاء فإنك الساسانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى  
 المعتصبة بالتاج المتسحنة سرير العاج . لكلك لم تسمع مقالاتى النافعة ، ولم تكن مواعظى فيك  
 ناجمة . فقال : أيها الأخت الطاهرة ! إن الذى تحذرين قد وقع ، فأقل الجزع . واطمئنى أن هذا  
 كان مكتوبا على فى الأزل فاية فائكة الآن في هذا اليوم والسئل ؟ إن الشيطان أضلنى كما أضل  
 جمشيد وكيكاؤس من قبل ، وهبأت أن تعود على أفواقها النيل . فكفى هذا المقال فقد حان لى  
 حين الارتمال .

وقال بلان : إني قد سلمت اليك هذه الصاكر فتولم . عليك بلازمة هذه الأخت الطاهرة  
 فلا يفارق أحدكما صاحبه . ولا تمكثوا في هذه الأرض وتوجهوا نحو برويز ، واستامنوا ليه . حل  
 أنى ما أشك أن هذا الذى جرى على من غوائل الإيرانيين ومكائدهم . ثم أوصى الى أخته وصايا  
 كثيرة ثم وضع خده على خدها وقضى نحبه . فمسلوا له تابوتا مريجا من ألواح الفضة ، ويطنوه بالقصب  
 والحريز ، وقوموه فيه . وأفرغوا عليه الكافور حتى غمره .

( ١ ) في الأخبار الطوان والطبرى والفرد أن الخاتون من التى أمرت بقتل بهرام ، وفي الطبرى والأخبار أنه قتل  
 بيلاد الترك .



قلت : وقال غير صاحب الكتاب أن نژاد خدع الخاقان بيوهر نفيس دفعه اليها قدست الى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبر الى الخاقان بذلك تفجرت محاجر بينابيع السماء ، وتحطمت أضالعه بتطلى الزفرة الصعداء ، وأظلم في عينه النهار الشامس حتى كأنما كرت عليه الحنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حضرته ، وفاوضهم فيما جرى على بهرام . ولم يزالوا يبحثون ويتقنون حتى وقفوا على الأمر . فاحضر ابنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر بفرت الخاقان بقرونها ، وانتهت نزالها ودورها . وفزق جماعة في طلب نژاد ، وكان قد هرب ، فاستروا عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع محاليكه وأصحابه فلبسوا ثياب السواد ، وتسلبوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا الى نعيم بهرام الى أخته وأصحابه ليحزيهم عن بهرام ، ويذكر أنه معهم على العهد الذي كانت <sup>(١)</sup> لبهرام ، وأنه سيلج في الاعتناء بهم الى أقصى الغاية ومبتهاها . وكتب اليها كتابا يقول فيه : إني تفكرت أيتها المرأة الظاهرة في أمرك ظاهرا وباطنا وإذا أنت لا يصلح لك غيري بعلا وصاحبها . فاجمعي أصحابك ورجالك ، وشاوريهن في ذلك ثم أعلميني بما يخطر ببالك . وفقد الرسول بهذا الكتاب . فلما وصل الى مرو واحتفل له أكابر إيران الذين كانوا مع بهرام . فعزاهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب الى أخت بهرام في السر ، وأدّى اليها رسالة حملة إياها في معنى الخطبة . ثم إنها لما وقفت على الكتاب أجابت عنه بكتاب تدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : إني بعد في المأثم ، وليس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه طابى الناس بقله الحياء . ولعل ذلك لا يقرن من الخاقان أيضا بالارتضاء . وإذا انتهى العزاء بعد أربعة أشهر أنفذ الى خدمة الملك رسولا ، وأطالعه بما في قمعي جملة وتفصيلا . ثم لا أجد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وظلمت على الرسول وردته الى الخاقان . نغلت <sup>(٢)</sup> بأصحابها ورجالها وأعلمتهم على ما طالعها به الخاقان . وقالت : إنه لا عار على في الاتصال بمثل هذا الملك ، ولكني أعلم أنه لا يتولد من مصاهرتنا للترك خير الشر والمهلك . واستشهدت بقصة سياوخش وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والرأى أن نستمد ونسود الى إيران . وقد كتبت الى أنى كركويه في هذا المعنى كتابا ليصلح بيننا وبين الملك برويز . وهو لا يخالفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنا . فلدحا الحاضرون وأثروا عليها بالعقل الكليل والرأى الصائب ، وقالوا : نحن عبيدك المنطعون لأوامرك ، المذهنون لحكمك . وأنت أعلم فاعلى ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت

(١) مثل : كان له ، والصحيح من ط : طر : ذكر . (٢) طر : قال نغلت .

وضع ديوان العرض لأعنتهم الأرزاق، وأجزلت لهم الصلوات . ثم اتقنبت منهم ألفا ومائة وستين فارسا كل واحد منهم عند الحاجة يقابل بعشرة . ثم قالت لهم : نحن قوم غرياء في بلاد توران مالنا منكم ولا منصر . ولا طاقة لنا بفعل الخلة والاستكانة في دار الغير . وقد عزمت على السير عند دخول الليل فاستعدوا لذلك ، فركب يلان ، ويزدكشسب ، ومهرآذر ، واستحضروا ثلاثة آلاف جمل وحملوا الأثقال . ولما جن الليل ركبت اللبوة شاكية السلاح ، وانطلقت تحت مصف الغلام طربا وركضا لا يُحيم الخيل ، وتواصل بالإسآد والتأويب السير .

فاتته الخبر بذلك إلى طبرك أنى الخاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالحال . فغظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكرا ويقع الهارين . وإذا وصل إليهم دخل عليهم من باب الإدارة ، فإن قبلوا وطردوا إلى الحضرة فهو المراد . وإن أبوا فضع فيهم السيف حتى تحصدهم حصدا . فركب طبرك في ستة آلاف فارس ، وتبعهم فوصل إليهم بعد أربعة أيام . فلما رأت المرأة ذلك لم تحمل بهم ، وجعلت الأثقال خلف ظهرها ، ولهت سلاح أخيها ، وصفت صفونها . ولما تقابل الجمعان قتل طبرك وقرب منها ، وكان لا يعرفها ، فسأل عنها وقال : مني إليها رسالة ، وأريد أن أبلغها إليها . فقالت : هاهي أنا بين يديك كاللبوة الضارية . فتعجب منها ثم قال لها : إن الخاقان قد اختارك ليستظورك ، ويسئلى عن أخيك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لرأيك فاحسبني أنى لم ألتفت بذلك ، وأنا راجع عنه . وأما أنت فرواحك من هاهنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تفارق هذه البلاد . فإن لم تقبل هذا فقد أمرني أن أقيدك وأحملك إليه . فقالت له : تعال حتى تتنحى عن هذا المترك لأجوابك عن كلامك . فانتقلا إلى ناحية فتحت المغفر عن وجهها ، وقالت له : هل رأيت بهرام وعرفت رجولته؟ فقال نعم . فقالت : اصل أنى وإياه من أب واحد وأم واحدة . فلنبارز أنا وأنت الآن . فإن رأيتني أهلا للزواج أطعت أمرك . فركلت فرسها وأشرعت رجها ، واتبعا يزيدكشسب . فطمنت طبرك في خصره طعنة نفذت فيه ومات منها . فزحف يلان إلى صفونهم فزقها كل ممزق ، وقتل منهم قوم وجرح قوم . وانهمز الباقيون فتبعوهم مقدار فرسخين فلم ينبج منهم إلا قليل . ثم إنهما ارتحلت بهم متوجهة نحو إيران إلى أن وصلت إلى آمل طبرستان . وخيمت بها وأراحت واستراحت . وكنت إلى أخيها وأعلمته بأقوالها ، وما جرى لها من قتال من تبعها من الترك . ثم قالت : ومعى جماعة من أكابر إيران . فحكم الملك في حقهم حتى ينفو عنهم ، ولا يماثلهم في شيء . وأنا منتظرة لجواب هذا الكتاب . والسلام .

(١) حو في الشاه ، طبرك . وفي الطبري ، فطر . (٢) طاء ، طرد . وإن . (٣) طاء ، طرد . المكروب .

٥ وأما برويز فانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستورته ذات يوم وقال : حتام أخفى سرى ولا أبوح به ؟ كيف أتينا بالبئش وقاتل أبى آراء بترقد بين يدي ٢٠ بفلس فى مجلس الشرب ولما انتشى أمر بخاله بندويه قسيده ثم أمر فقطعوا يديه ورجليه ومات فى الحال . وكتب كتابا الى خاله الآخر المسمى كُستهم يقول فيه : اذا وقفت على هذا المثال فسارع الى الخليفة . فلما وصل اليه الرسول باذر الامتثال وأقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جرجان بلغه ما فعل الملك بأخيه فض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على رأسه ، وعلم أن الملك يريد أن يقتله أيضا بأبيه ، كصنيعه بأخيه ، فثنى عنانه وعاد الى ما زنتران . وأخذ يشن الغارة على تلك التواحى ومن بها من ثواب برويز (١) . ثم إنه سمع يقول أخت بهرام فى أرض أمل فركب وسار اليها . فلما رآها ركض اليها ، وهماها من أخوها ، وشرح لها ما جرى على بندويه . وقال لها ولبن معها من الأمراء والأكابر : ماذا ترجون من هذا الغادر ؟ اعلموا أنه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بخاله . فإياكم أن تغفروا به وتمودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف أخت بهرام عن رأيها ذلك . وخطبها الى بلان نفاطها بلان فى ذلك فرضيت . فترج بها كستهم فاشتد بها ظهروه ، وأفرخ روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فعظم خطبهم على برويز . وكان كلما أنهض اليهم عسكريا كسروه ونهبوه ، حتى أعجزوه . فالتجأ الى الحيلة وخلا بكرديه إلى بهرام وقال : إن كستهم قد تقوى بأخلك . ولأى أريد أن تكتب اليها كتابا فى السر وتسألها أن تحتال فى احتياله على أنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أتموض لها ولبن معها . فقال كردويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أخذه اليها ، وأعرضها على قتل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذه كردويه وجعله فى طي كتابه ،

٦ هذا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه المتونيات فى الشاه :

- (١) قتل خسرو بندوى بنار أبيه هر مزد . (٢) كُستهم يعصى خسرو پرويز ، ويترجج كُرديه . (٣) كرديه تقتل كستهم بأمر خسرو وكُردوى . (٤) رسالة كرديه الى خسرو وخطبة خسرو إياها . (٥) كرديه تبين عن فروبيتها فى حضرة خسرو . (٦) سبب خراب مدينة الرى . (٧) تقسيم خسرو مملكته وبثه الجيوش الى حدود إيران .

(١) انظر فى الاخبار الطوال تفصيل قتل بندويه وثورة بسطام مدافعة أمره . وفى دوز ( ج ٨ ص ١٩١ ) أن بندويه قتل سنة ٥٩١ م . وأن ثورة بسطام أعيدت ذلك واستمرت حتى قتل سنة ٥٩٥ م .  
(١) طاء ، طر ، كز ، وترجج .

وأعطاه لأخت له (١) وقذفها إليه لتخضعها . فسارت وهي تظهر أنها تزوج إليها لتزويها عن بهرام وتجدد عهدا بها .

فلما وصلت إليها فاتحتها بحديث بهرام وحادثته وبكت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك<sup>(٢)</sup> اتخذت وأخذت في التدبر والتفكر . فاطلمت خمسة أشهر من أصحابها على ذلك السر . ثم إنها صادفت محسنهم ليلة سكان فقتله خفيا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكنت فوزتهم ونمحت جبرتهم .

ثم إنها كاتبته الملك بما جرى فأتاها الجواب يستقدمها ويستقبلها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدمها وأركب جميع الأكابر لاستقبالها . فلما رآها الملك دعش لما رأى من جمالها وكلمها فخطبها إلى أخيها وجرى بينهما عقد النكاح ، على وسمهم وآيينهم . فخلع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوافرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وخلا بها أسبوعين .

ثم قال لها : أختي أن تريكي كيف بارزت أخا الخلقان وكيف كان جولانك معه في المعترك . فقالت : ليحضرني الملك فرسا وسلاحا . فأمر بإحضار ذلك في بستان له . وحضرت شيرين زوجة برويز كالشمس المشرقة ، ووراعها ألف ومائتان من الجوار الحسان كالكوكب الدرية . فلبست الفرع ، وشئت عليها المنطقة ، ووضعت على رأسها المغفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسمت نحو فرس آدم قوب لها فوضعت زج الرمح في الأرض وقفزت على ظهر الفرس ، وأخذت في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قائما على تحت من الذهب ينظر إليها . فقالت له شيرين : أيتها الملك كيف تأمنها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البذلة ؟ فضحك الملك وقال لها : لا تظني بها في محبتها لنا إلا الحسنى . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في مجرنا اثني عشر ألف جارية . وقد جعلتن كلهن تحت أمرك وحكمك . فسجدت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له<sup>(٣)</sup> .

وصار الملك فارغ البال من كل عدو وكاشح ففزع للشرب والطرب واللهو واللعب . قال : فيينا هو يشرب يوما إذ دفع إليه الساق قدحا فرأى عليه اسم جوين فذكره ورمى بالقدرح ، وأخذ يلعنه ويلعن بلده . ثم أمر بتخريب الري ودوسها بأخفاف الفيلة لأنها كانت تسقط رأس جوين .

(١) في الشاهنامه أن المرسلة امرأة سكردويه لا أخته . وكذلك في الأخبار الطوال .

(٢) صل ، فلما قرأت كتاب الملك . والصحيح من طاء ، طر ، كز . (٣) صل ، فكيف . والصحيح من طاء ، طر .

(٤) طاء ، جارية له . (٥) صل ، لها .

وجزم القول بذلك. فقال له الوزير: أيها الملك! إن الرى مدينة كبيرة فيها خلق كثير. وكيف يحل لك أن تخربها وتبذد شمل ساكنيها؟ قال: نأى أريد رجلا خبيثا حتى أوليه إياها الآن، وأجعله مرزبانها ليخربها بالشوم وفعله المذموم. فقال: ليدكر الملك صفات هذا الرجل حتى يطلب ويولى المكان. فقال: اطلبوا رجلا كثير الكلام، قد ولد على أحسن طالع، أشقر اللون، ضعيف البدن، أفنى الأنف، أصفر الوجه، قصير القامة، أحول العينين أزرقهما، كبير الأسنان، سيئ الفكر، دغل القلب، يجمع بين الجبن والكذب والدناءة والقيح. فتعجب الموازنة من استقصاء الملك الأوصاف الدالة على الشر والخبث. فأخذوا في طلب رجل على هذه الصفة إلى أن عثروا على واحد. بغضوا به إلى حضرة الملك. فلما رآه ضحك من ذلك المنظر القبيح فقال له: أى شيء تحصن من خصمال الشر؟ فقال: إني رجل فارغ الكهس من العقل، لا أعرف الزاحة، ورأس مالى الكذب، و إلى سبيل إلى الصدق. فأمر بخلعوه مرزبان الرى، وكتبوا له منشورا بذلك، وضخوا إليه جماعة من الأجناد المتفرقة فساد إليها. ولما تمكن منها<sup>(١)</sup> أمر بقلع المآزيب من الدور والقصور، وقتل ما يوجد فيها من السنايير. وقال: من آعاد ميذا إلى داره أو وجدت قطعة في يته فدمه حلال، وماله مباح. ثم إنه أغرى بكل من له شيء بفعل يصادروهم ويماقهم ويمصبهم عصب السلم حتى أتى على جميع أموالهم. فلما جاء الشتاء وتناجست الأمطار خربت الدور، وكثرت الجرفدان في البيوت غفلت من الناس وجعلوا عنها. وعن يسير بهذه السيرة إلى أن خربت الرى. وكان الخلق بها يتظلمون فلا يرون مضيئا، ويصرخون ولا يمدون عجيا. قال: ولما دخل فصل الربيع وزينت الأزاهير وجه الأرض، وتمسندل الماء، وتمسك الهواء، وخرجت النظارة للفرج، وظفرت أسرى البيوت بالفرج، وعزم برونز على البروز إلى الصحراء والنزول بين الحضرة والماء عمدت زوجته أخت بهرام إلى ستور كبير لها فشنفته بأقراط، وزينته بأنواط، وأركبته فرسا، وأمرت بأن يعذى الفرس بين يدي برونز. فلما رآه قهقه ضاحكا فقال لها: سلنى حاجتك. فقالت: حاجتى أن تهب لى السنور فلا تقتله (١) وأن تصرف عن الرى عامل الشوم الذى قتل سناييرها وقلع مآزيبها حتى خربت دورها وتداغت قصورها. فأمر الملك حينئذ باسترجاع مغرب الرباع من تلك البقاع. وخلص الناس من شومه. ووقع الحمد.

(١) ليس في الشاهنامة سواها أمث يجب لها السنور فلا يقتله. بل أول سواها عزل عامل الرى. ويبقى الكلام هنا لا يلام سواها إلا بقتل السنور.  
(١) ط، ط، ط، فيها.

قال : ولما استتبت أمور پرويز وانتظمت أسباب سلطانه ، وأذهنت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأظلت على العالمين محاشب عدله وإحسانه اختار من الايرانيين ثمانية وأربعين<sup>(١)</sup> ألف فارس كلهم ممن مارسوا الأمور وكابدوا تصارييف الدهر حتى صاروا أفراد الزمان ، وآساد الضراب والعلعان . وقسم الأرض أربعة أقسام : فنقذ اثني عشر ألف فارس منهم الى حدود بلاد الروم ، ونقذ اثني عشر ألفا الى بلاد زابل ، واثني عشر ألفا الى اللان وحدود الخزر ، واثني عشر ألفا الى خراسان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتيقظ والتحفظ وحفظ المالك وضبط المسالك . ثم فتح أبواب الخزائن ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيدهر مزند فتصلىق بها على الفقراء والمحتاجين . ونقب عن كل من كان معاضدا ومعاولا لخاليه على خلع هر مزند وقتله قتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك شمانة وسرورا . ثم قسم ساعاته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والدين ومناجح العالمين ، وقسم شهوره أربعة أقسام : قسم لليدان ومبارزة الأقوان وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرود ، وقسم للعب بالشطرنج والتزدد وغيرهما ، وقسم لإحضار الرسل والإجابة عما يحجبهم من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناشير والعهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام أيضا : قسم منها للحضور مع موبذ الموبذان والاستماع الى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء الى الظلمات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للنظر في علم التجوم وفيه الاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأنسر ، ويستغل باللهو واللعب والميش والطرب ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدبر الأمور ، ويسوس بالجمهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكثر كتما من آثار العدل والعلمارة .

¶ ولما أتت على ملكه ست سنين رزق من بنت قيصر ابنا كالفهر . وكان من عادتهم اذا ولد لهم مولود حضر أبوه وناجاه في أذنه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحيث لا يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رؤوس الملائكة يشتهر به . فحضر پرويز وناجى المولود باسم قباد ، ودعاه بين

¶ هنا يبدأ القسم الرابع من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه العنوانات الآتية في الشاه :

(١) ولادة شيرويه بن خسرو في طالع محس . (٢) رسالة خسرو الى قيصر وجواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو پرويز الى قيصر :

(١) حل : مائة وثلاثين . فالعزوب مائة وأربعين ، كافى الشاه . (٢) طر : على أربعة أهنا .

الناس شيرويه . قال : ولما مضى ثلاث ساعات من الليل حضر المتجمون عند الملك فسألهم عن طالع المولود . فقالوا : أيها الملك ! إن الأرض تمتلئ من هذا المولود شراً ، ولا يجد أحد سيرته . وهو يئرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين . ولستأ نزيدك عل هذا شيئاً . فعظم ذلك عليه ، وخلا في بينه مهموماً محزوناً ، وحجب الناس أسبوعاً . فلما طال الحجاب اجتمع الأمراء والقواد على موبذ الموبذان ، وقالوا : ما لذلك قد احتجب ليس يقعد للناس ؟ فركب الموبذ واستأذن ودخل على الملك وأدى إليه ما قالوا . فقال برويز : إني ضيق الصدر مما ذكر المتجمون في طالع هذا المولود . ثم أمر خازنه فأحضر حبرة فيها رقعة فدفعها إلى الموبذ . فلما قرأها ضاق صدره وسكت ساعة . ثم قال : كفى بالله معينا . وإن كان قد جرى القلم بشيء فلا مرد له ، ولا يدفع الحزم شيئاً منه . فدعا له وسلاه وطيب قلبه حتى سترى منه وجهك . وخرج من بيت الأحراف وقعد في الأيون ، واستحضر الكاتب وأمره فكتب إلى قيصر كتاباً يذكر فيه أنا رزقنا يوم السبت من شهر كذا (١) ولداً مباركاً لم ير مثله أحد يصلح للتاج والتخت . وقد فرحنا بتقدمه وأهملناك لتشاركتنا في السرور به .

فلما وصل الكتاب إلى قيصر وبشر بولادة شيرويه استبشر وأمر بضرب البشائر على بابه ، فطلعت أرجاء أنطاكية بأصوات البوقات والتابات ، وأغاريد السمعين باسم شيرويه والمسمعات حتى مضى على ذلك أسبوع . وفي اليوم الثامن أوفقر مائة حمل من الدوام ، وخمسين من الدنانير ، ومائتين من أنواع الثياب ، وأحضر أربعين خواناً من البقيان بقوائم المرجان ، وتمثال علة معمولة أبدانها من الذهب وأحداقها من الجواهر ، وحوضاً معمولاً من الذهب مرصعاً بالجواهر . ونفذها كلها مع خراج الروم ، وهو أربعة آلاف ألف دينار قيصري ، إلى برويز . وأصحب الهدايا أربعين شخصاً من أعيان الروم ، مقدمهم رجل يسمى خانكي . ولما قربوا من برويز أمر سالار بنم روز المسمى فرخ زاد باستقبالهم . ففرج وتفاهم ودخل بهم إلى حضرة الملك . فلما تناولوا بين يديه وضعوا جباههم على الأرض وخشعوه ، وتكلم مقدمهم ودعا لبرويز ، ومدحه وهتاف بالولد الذي رزقه . ثم قدم تلك التحف الفاترة والهدايا الرائعة تقاسمها الخازن . ودفع إليه تكلاب قيصر فتناولها الملك خراذ بن برزين

(١) لم أجد في نقاش ذكر اليوم والنهر .

(١) طر : وأدى إليه الرسالة وما قالوا . (٢) صل : المستحبات . والصحيح من طاء طر

(٢) صل ، طاء طر : مرصع . (٤) طاء طر : مقدمهم . (٥) طاء طر : كذا : ثم تكلم .

(٦) طاء طر : ثم دفع .

فقرأ على رموس الاشهاد . وكان مشحوناً بدعاه<sup>(١)</sup> برويز ، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم  
 بيته ، وماثر آياته ، ومفانر أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا الى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها  
 عليه . وهي أن يتخذ لنا صليب المسيح . فإن له في خزانته مئة . ونحن نرجو أن يمن الملك به  
 علينا ، ويرقدنا . فانه اذا فعل ذلك فكأنه أنعم على جميع سكان بلاد الروم صغيرهم وكبيرهم . لأنهم  
 قوم أصيبوا في المسيح ، وبغفوا به . وفي ذلك ما يقلل<sup>(٢)</sup> جزعهم ، ويشفي غلهم . ومضى ما رددتم ذلك  
 إلينا مع بين الناس أنكم أنجيتهم العداوة من قلوبكم ، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . ( ١ ) فلما وقف  
 برويز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم أتى على مقدم الرسل وحده وشكره . ثم أمر بإزبالهم  
 وإدراار الأزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع  
 فصوله بأبلغ إجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه ليضحك منا اذا  
 تصدقنا لإعطاء خشبة بالية من إيران الى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أمرها ، ونحتوز من  
 أن يضع الناس فينا ألسنتهم فيوسعوا قِدادنا برأ ، وجلودنا فرياً ، ويقولوا<sup>(٣)</sup> : صياً برويز من ملته ،  
 وانتقل الى دين زوجته . ثم مهما سحت لكم حاجة أخرى سواها فاعرضوها فهي لكم مبذولة ،  
 وأوامركم فيها مسموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فتلوا مائة وستين درجا أو كيساً بالجواهر الثمينة ،  
 وأوقروا ثلاثمائة جبل من طرائف الصين والهند ومصر وغيرها . وأفاض الخلع على الرسل وأجزل  
 لهم الصلوات والأعطيات ، ورددتم بذلك كله الى فيصر .

قلت : وسبب حصول خشبة الصليب في خزانة كسرى أنه غنذ بعض قواده في واقعة الى بلاد  
 الشام فغنذوها حتى انتهى الى أرض فلسطين ، ووصل الى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها  
 ومن كان بها من القسيسين ، وطالبهم بهذه الخشبة وألح عليهم حتى دلوه عليها . وكانوا وضموها  
 في تابوت من الذهب ، ودفنوه في أرض في بستان جعلوه معلقة . فحفر عنها بيسده وأخرجها وبعث  
 بها الى كسرى . والله أعلم .

( ١ ) هذه العداوة بين الروم والفرس كانت ، كما نصف الشاه ، جدست سنين من ملك پردريز أي سنة ٥٩٦ م . والتي  
 يعرفه التاريخ أن الصليب أخذ من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استرقه هرقل بعد وفاة پردريز سنة ٥٢٨ م كما يأتي .

( ١ ) كره : بالدماء لبريز . ( ٢ ) صل : ما يقلل . والتصحيح من : طرا كره .

( ٢ ) صل : يقولون .



## § ذكر قصة شیرین مع کسری برویز، وحکایة بهرزد المطرب (١)

قال صاحب الکتاب : کان برویز، في مقتبل عمره وریان شبابه في حیاة أبیه، لا یجمل من نسائه وجواریه الا الى شیرین . وكانت عنده بمثابة العین الباصرة، لا یقی علی غیرها خناصره . فلما ملک اشتغل عنها بسبب ما یل به من وقائع بهرام جویین . فلم تکن تخطربسالة لاشغاله في حاله . فلما انتهت تلك النوبة ، وتصمرت تلك النبوة ، وقتل بهرام ، وارتفعت العوالم والموانع ، وتفزع الملك ، ودار علی ما یریده للملك استمر علی إرضاضه عنها وأطراحه لها . بفعلت تبکی وتجزع ، وعلی بعباده نتوجع . فاتفق أنه عززم علی الخروج للصيد . وكان من عادته اذا ركب للصيد أن یقاد له ثلاثمائة جنیة بمئة الذهب ، ویسعی بین یدیه ألف وستة وستون راجلا بأیدیهم المزاریق ، وألف وأربعمون بأیدیهم السیوف والعصی ، ویخرج معه سبعائة من "البازدارية" ، وثلاثمائة من الفهادین ، وسبعون أسدا وغرا معاملة ، مجللة بالديباج ، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ویستصحب ألف عواد علی رؤوسهم أكالیل للذهب ، ومائی غلام علی ید كل واحد منهم یجر یوقد فيه العود والعنبر

§ یختلف الرواة في شیرین أهي فارسیة أم أرمنیة أم رومیة ؛ الشاهنامه تجعلها فارسیة ، ویقول صاحب تاریخ <sup>(١)</sup> کزیده أنها بنت ملك الأرمن . عشقها پرویز حین فر من أبیه هرمزد ، كما تقدم . وبعض الرواة یقلنها رومیة ، ومن هؤلاء من یقول أنها بنت قیصر التي تذكر فی الشاهنامه باسم مریم ، وأن شیرین معروفة عن "إیرینی" أو "سیرا" .

وفي میرخوند أن شیرین كانت فی خدمة أحد أشراف الفرس ، وكان خسرو پرویز فی صباه یثاب دار هذا الشریف فأحب شیرین وأعطاها خاتما . فلما علم رب الدار أمر أحد خدامه أن یفرقها ولكنها نجت وبلغت الى دیر . ولما تولى پرویز أرسلت الیه الخاتم فذكرها وأخذها الى قصره . <sup>(٢)</sup>

وقصة شیرین وخسرو معروفة برى القارئ بعض حادثاتها فی الشاه . ولشیرین قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد زعموا أنه أحبها فلما سمع برویز بذلك كلفه أن یشق طریقا فی جبل یستون من جبال كردستان ، ووصله أن یبیه شیرین حین یتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أوصل الیه برویز من یضربه کذبا أن شیرین ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا فی المشق کجنتون لیلی .

(١) قصه بهرزد سائق بد قصة طاق الدیس . ویس فی الشاه ذکر بهرزد فی هذا العنوان .

(١) تاریخ کزیده ص ١٢٠ (٢) مول (mohl) ج ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شیرین .

(٣) روضة ج ٨ ص ١٩٢

في الموكب ، ورائي نفس من الشبان معهم الترحس والضعفان يتقدمون الموكب حتى زد الريح  
ريحا الى مشائم الملك . وقدام هؤلاء دائة سقاء معهم قرب المساء يرشون الطريق حتى لو هب هواء  
لم يحمل غبارا من الأرض فيمسه به . وحواليه ثلاثمائة فارس من شباب أولاد الملوك في ملابس  
الوشى ، وعلى رأسه الديرش الكابايي يخفق .

تخرج برور على هذه الهيئة . وسمت به شيرين فظاهرت بين حليها وحلها ، وتبرجت في وشائها  
ورفارفها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت برأى ومسمع  
منه وبكت ، وقالت بصوت وخيم : أيها الملك الهام ! أين ذاك الحب والغرام ؟ أين تلك الليالي التي  
كنت لا تذوق فيها طعم المنام ؟ أين تلك المواثيق والعهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟ .

لا رأى السوء من يراك يد الدهر ٢ وأحيا الإله من حياكا

أي نور لناظري إذا ما مرّ يوم وناظري لا يراكا

ولطفت تشكوايه بثأ وحزنها ، وتذرى دمعها ، وتمرى جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصفر وجهه ،  
واغرورقت بالدموع عينه فنفذ اليها أربعين خادما ، ومرتبجا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن يحمل  
الى حجرته المذهبة المرصعة . وسار في طريقه الى متصيده . ولما قضى وطره من الصيد والقتل

= وقد نظمت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ، نظم " خسرو وشيرين " من شعراء الفارسية  
نظامي الصكنجوي وخسرو الدهلوي ، ومن شعراء التركية شيخني وعطائي وآمي . ونظم " فرهاد  
وشيرين " من شعراء الفارسية وحشي ، ومن شعراء التركية نوائ . ونظمها خير هؤلاء . وأشار اليها  
الشعراء في شعرهم كثيرا . كقول كمال الأنجلندي :

لعل شيرين نصيب خسرو شد منكه يهوده می كند فرهاد

أي : صار عقيق شيرين ( شفتاها ) نصيب خسرو ، وعشا يمت فرهاد الأحجار .

وقول فضولي :

هر كسك حالته واردر بر تجلیكاه عشق یستون فرهاد كه طور شكلی كوستنیر

أي : لكل إنسان ، على قدره ، متجل عشق ، فجعل يستون يلوح لفرهاد كل طور سيناء .

ويحتمل أن فرهاد كان المهندس الذي بنى لخسرو ويز طاق خسرو في تحت البستان قرب كرمانشاه ،  
والقصر الذي في مشيطة على خمسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنهى الشمال لليجر الميت . ولا تزال

بقية منه في متحف القصر فردريك ببرلين .<sup>(١٧)</sup>

وطاف في السهل والجبل في عثائه نحو البلد في تلك المواكب الرائقة ، والكواكب الموقنة . والأرض  
تظن بأغاريد القيان ، ونهات السمعات الحسان . فلما دخل الى الايوان خرجت شيرين ونحرت  
تقبل الأرض تحت قدمه . فلما الملك موبذ الموبذان وأمره أن يزوجه شيرين على رسمهم وآيهم  
ففعل . واستفاضت الأخبار في المدينة بتحول شيرين الى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر الدولة  
وأعيان الحضرة ، وسائر الموايزة والنساء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على بروز . فجمع في اليوم الرابع  
واسمهم واستدعاهم . فلما حضروا سألهم من فيهم واستوحش لانقطاعهم . فلم يتكلم منهم  
أحد وأومأ الى موبذ الموبذان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبذ وتكلم بفصل ثم قال : أيها الملك !  
انما ضاقت صدورنا منك لأنك أعدت شيرين الى بيتك . وذكر فصلا في مساوئها . فسكت الملك  
ولم يجر جوابا . فقال الموبذ : قدأ يحييتا الملك عن كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا الى إيوان  
الملك فامر بروز باحضار طست من الذهب الأحمر فيه دم عيط . فوضع بين الناس فأرا ذلك  
فتعجبوا . ثم أمر فرغوا الطست وأراقوا الدم ، وضلوه ونظفوه وطيبوه ثم صقلوه حتى صار كأنه

= وقد حذف المترجم فاتحة قصة شيرين في الشاه . ولا بد من إثباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ،  
أول شكاة للفردوسي من حظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”نقدم المهد على هذا الكتاب — كتاب الفاردين المبين عن أقوال المصلحين وأعمالهم . وهأنا أجد  
كتابا يبق ذكرنا خالدا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست حشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يملو  
الأحزان . ويذهب بالمحوم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت ( ثلاثين مائة مرة )  
واذا حذف الأبيات الركيكة لم يبق نعمة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذي يتلأأ نوره بين ملوك الأرض لم ينظر الى هذه القصص .  
وإنما أنبت من سعاة السوء ومن الجحد العائر . فقد حسدني المفسدون فكسدت عند الملك سوق .  
ولكن الملك رب الجيوش العظيمة اذا نظر في هذا الكلام البليغ قدره عقله الميرحق قدره ، فأسعدني  
ببهاته . وقاه الله سوء الأشرار . سيد كرفي الملك فيثمر كدني — خلد الله عرشه وتاجه ، وجعل جده  
أضوأ من الشمس .

وقصة خسرو وشيرين تتضمن في الشاه هذه العنوانات :

- (١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد ، ورؤية شيرين ، وإرسالها الى حرمه .
- (٣) الأكابر ينصحون خسرو . (٤) قتل شيرين مريم وحبس خسرو وشيرين .

(١) طاء ، طر ، كو : ومجيءا .

ضرة الشمس الطالعة، وأعادته الى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شيرين . وإنما لما تحولت الى  
بيننا علت طاهرة وإن كانت من قبل مساويها ظاهرة . فرفضوا عن الملك ودعوا له ، وانقض  
الجلس وعادوا الى منازلهم . قال : وكان الملك ليلا ونهارا مع مريم بنت قيصرفارت منها شيرين  
حتى سقطت سماءا<sup>(٢٢)</sup> . ثم جعل الملك بعد سنة مكانها لشيرين .

وأما ولده شبرويه فإنه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقدته أبناء الثلاثين فأحضره الملك  
المؤدبين والمعلمين . وكان الموبذ المعلم يقيه ويضبط حركاته وسكانه ، على مقتضى أمر الملك .  
فدخل عليه يوما وراءه وبيده كف ذئب وقرن جاموس يضرب أحدهما بالآخر ، ويلعب لعب  
الصبي العارم (١) . فخطير المعلم من كف الذئب وفك القرن ، ويخترس فيه الشر . فدخل على موبذ  
الموبذان وشكا اليه سوء أدب شبرويه ووقاحته . فحكى موبذ الموبذان ذلك لللك فعظم عليه وتذكر  
قول المنجمين وما رأوه في طالعهم فبقى من ذلك وقيد القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثا وعشرين سنة  
ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فالزمه إيوانه ، وجعله بجانبه لا يمكن  
من الخروج منه . وأحصوا رضعاؤه فبلغوا ثلاثة آلاف نفس من صغير وكبير ، فنضوا البعض ،  
وأثبوا البعض ، بعد أن كانوا ينزون عليهم أرزاقهم . وغرقوا القصور بعضها الى بعض حتى كان  
شيرويه يتردد فيها . واكلوا به ومن معه أربعين نفسا يحفظونهم ليلا ونهارا (ب) . وسأيت  
تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

### ذكر طاق الديس الذي أعاده روبر

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أفريزون رجل مهندس يدعى جهن بن برزين ، وكان  
مشهورا<sup>(٣)</sup> مذكورا في الآفاق ، فعمل لأفريزون فخما مرصعا قد أبدع في وضعه . فتعجب منه أفريزون  
فاعطاه ثلاثين ألف دينار وتاجا وقرطين ، وأقطعهم أملا وسأوه<sup>(٤)</sup> . وأعطى التخت لوالده إيرج .

قال : وخلف أفريزون بعده ثلاثة أشياء مذكورة : أحدها هذا التخت ، والثاني الخرز  
المعمول على صورة رأس الثور ، والجزهرة المعروفة بذات العيون السبع ، ولا اخترم انتقلت

(١) في الشام ، رأى أمانه تلعب كلية ودمت وداى يده كف ذئب الخ . وفي الفرد : أنه كان يده اليمنى تلعب ذئب  
ويده اليسرى قرن وحل ، وهو يضرب أحدهما بالآخر ، ويرقأ باب الأسد والثور من كتاب كلية ودمت .

(ب) كانت شيرين تود أن يكون الملك بعد روبرز لأنها مردانشاه ، وكان روبرز أطاع هواها فأسد شبرويه وجهه .

(١) كز : قاتبا . (٢) سل : طا ، ثم ماتت . والتصحيح من كز . (٣) طا : طر ، كز ،

مذكورا مشهورا . (٤) طا : طر ، كز ، سارية .

الأشياء الثلاثة الى منوجهر . وكان كلما ملك ملك زاد في هذا التخت شيئا . فلما انتهت النوبة الى كيخسرو زاد في طوله كثيرا . وبعده زاد فيه هُراسب . ولما ملك گشتاسب قال لجاماسب الحكيم : اعمل في هذا التخت شيئا يبقى ذكره أبد الدهر ، ويجبر الخلق بملكك وحدتك . ففعل جاماسب عليه البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة السيارة ، وغيرها من الساعات وما يتعلق بالنجوم . وزاد أيضا فيه من بعده الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . فخالق الكل ، وقضه وفزق أجزاءه ومنقه كل ممزق . ففتفتت ألواح في الأيدي السالبة . وكانوا يحتفظون بها . فلما ملك أردشير تتبع فوجد من ذلك التخت ألواح مكسرة فجمعها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى برويز حشر صنائع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذًا كانوا يعرفون وضع ذلك التخت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين ذراعا ، وعرضه مائة وعشرين ذراعا ، وسمكه مائة وخمسين ذراعا بالذراع الشاهي ، ومقداره ثلاثة أذرع بذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا ، وفيه مائة ألف وسبعون ألف ضبة من ذهب مرصع ، ومسامير الضبات من الفضة وزن كل مسبار مائة وستون مثقالا . وكان اذا حلت الشمس في برج الحمل يكون وجه هذا التخت الى البساتين وظهره الى الصحراء ، واذا حلت الشمس الأسد<sup>(٢)</sup> كان ظهره اليها ووجهه الى البساتين ، وعند فصل الخريف وإيناع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تصل روائح الفواكه الطيبة الى مشام القاصدين عليه ، وفي فصل الشتاء تتمد طاقاته بأزور الخبز والحار ، ويحضرين يدي الحاضرين ألف كرة محلاة من الذهب والفضة ، وزن كل واحدة سبعمائة مثقال . وعملوا على التخت صور البروج والسيارة وأفلاكها ومنازل القمر ومقاييس ساعات الليل والنهار حتى كأنها وضعت فيه السماء بما فيها . وكانت تلك التخت بعضها من الذهب وبعضها من الفضة ، مرصعة بمجوهر أصفرها في وزن سبعين مثقالا ، وأكبرها في وزن سبعمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "ممش سر" أي رأس الضأن ، وفوقه تخت آخر يسمى اللزوردي ، والذي فوق هذا يسمى الفيروزجي . وكان يرتقي من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس الضأن مجلس الدماقنة والرعية ، واللزوردي مجلس الأسراء والقواد ، والفيروزجي مجلس الدستور والوزير ، ومن عند الدستور يرتقي الى مجلس برويز . وهو قاعد على بساط طوله سبع وخمسون ذراعا في عرض مثله ، منسوج من الذهب والجوهر ، قد صوّرت فيه صور البروج والكواكب مع صور

(١) عظم الاسكندر هذا التخت ، وإعادة أردشير إياه مثال ما يسبب القوس الى الامتداد فخر بملكهم ، وأردشير الذي رآه اليهم مجدهم القادر .

(٢) كلمة "ذراعا" من طاء ، طر . (٣) طاء ، طر ، كوا ، في الأسد .

جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا الهياط قد جاء به صانع من بلاد الصين ، وأهداه يوم النيروز الى برويز ، وكان قد بقى عمله سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه استعضر الندماء واشتغل بالعيش والطرب . وكانوا يسمونه الهياط الكبير .

(١) قال : وشملت أيادي برويز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حظوظهم وسعدت جودهم سوى هربذ المود ذى الذكر الشهير والمسلم الفزير في صناعة الفناء ، وصاحب الأصوات المعروفة . وكان قد قيل له : إن الملك استصفى من المنفين<sup>(٢)</sup> رجلا اسمه سرکس (ب) ، وجعله ملك المطربين . ولو رأك وعلم بكلك وحسن صنعتك لعزله ، لا محالة ، وولاك . فقصده باب برويز ، وكان يغشى المنفين<sup>(٣)</sup> . فلما وقف سرکس على جودة صناعته خلى أن يكون السبب لكساد سوقه ، ونضوب مائه . فصار الى حاجب الباب ، ورشاه بدراهم كثيرة ودنانير وافرة ، وقال : اعلم أنه قدم منى هو أحسن منى ضناه ، وأفرغ ضناه . ولو رآه الملك لاختاره على ملئنا بلحته ، وما لالا الى جودته ، فيخدم جمرى ويتراجع أمرى . وسأله أن يحول بينه وبين الدخول على برويز . فضمن له الحاجب ذلك<sup>(٤)</sup> . فكان كلما حضر الباب منعه ، وإذا سأله أن ينهى حاله دفعه . فبقى هذا الأستاذ الخلاق

يذكر هذا المنفى في الكتب العربية والفارسية باسم بهلبند وبلهيد وبليند وباريد وهريد وهربد وفهلبد وفهربد . وقد جاء في شعر خالد القياض في قصة خسرو پرويز ، وجواده شبديز :

ورتم بهلبند السور فالتبت من مهر راحته اليمنى شأيب  
نولا بهلبند والأوتار تشدبه لم يستطع تمى شبديز المرأيب

وأصله الفارسي بهليت . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية . فان اللام والراء لما صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف والهاء .

ويروى أن بهربذ من مدينة مرو ، وأنه ألف ٣٦٠ لحنا لبرويز فكان ينفى كل يوم من أيام السنة لحنا . وصارت ألحانه حجة أساتذة الموسيقى . ويقول الثعالبي في الغرد : " وهو صاحب الخسروانيات التي يتناولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم " .

(١) في الفناء : هنا عنوان " قصة باريد المخرب " .

(ب) في الفناء : سرکس ، وفي الطبری الفارسي سرجيوس . ورز ، ج ٨ ص ١٩٣ .

(١) ط ، لا ، في عمله . (٢) حل : المنفين . (٣) ط ، لا ، طر : بذلك . (٤) أنظر الأغانى ج ٥

ص ٥٥ ، أبلهان ص ١٥٨ ، نزهة القلوب ص ١٥٧ ، الغرد ص ٦٩٤ و ٦٩٨ ، تاريخ كزنده ص ١٢٢ ، بامون

(Browne) ج ١ ص ١٥٠ معجم البلدان : شبديز .

ليس له حل باب الملك مصادق ولا ماذق . فحصر في أمره . وكان لذلك بستان يخرج إليه كل سنة يوم التيموز، ويقبل فيه<sup>(١)</sup> على الشرب والطرب أسبوعين، وكان لهذا الباغ "باغبان" اسمه مردويه . فقصده بهريد واختلف إليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي إليك حاجة يسهل قضاؤها عليك، وهي أن تمكثني، إذا صار الملك إلى هذا الباغ، من النظر إلى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابته إلى ذلك، وقبل له بقضاء حاجته . ولما قرب وقت خروجه إلى ذلك البستان أثناء وأعلمه بذلك . فرتب بهريد لنفسه دست ثوب أخضر، وعمل عودا أخضر، وحمله وسار إلى البستان فلبس تلك الثياب، وحمل العود، وصعد إلى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها، وتوارى في أغصانها المتشابكة . فجلس الملك وقعد تحت تلك الشجرة، وحضرت المغانى، وسعدت الغلمان الصباح بمصاييح الراح متقدة في زجاجات الأفداح . فسكت إلى أن صارت الشمس كمين الأحرار، وتوارت في حجاب الظل . وعند ذلك رفع صوته، وجس وتره، وغنى بصوت يسمى الآن "دازان آفريد"<sup>(٢)</sup> فحير جميع الحاضرين، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بتطلب صاحب الصوت فلم يجدوا إلى مكانه . فقالوا : لا بعد في سعادة الملك ولا غرو أن تغني في مجلس أنسه أغصان السرو (١)

فطاب وقته، وأمر الغلام أن يناوله جاما من المدام . فلما وضعه على كفه ناد ورفع صوته من أعلى الشجرة وغناء بصوت آخر يسمى الآن "بي كارگود" (ب) فشرى برويز على ذلك الصوت<sup>(٣)</sup> ذلك الجام، وطربا طربا عظيما . وأمر بتتبع صاحب الصوت فطلبوه تحت الأشجار بالشموع والمشاعل فلم يثروا عليه . فاستدعى الملك جاما آخر . فلما وضعه الساق على يده رفع صوته ثانيا، ونقر مزهره، وغنى بصوت آخر يسمى "سبزر سبز"<sup>(٤)</sup> فلما سمع برويز ذلك الصوت وثب من فرط الطرب، وأخذ رطلية وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جني . اطلبوا صاحبه حتى نلأ فاه دررا، وحجره جوهر، ونجعله على العوادين أميرا، ونقيض عليه خيرا غزيرا . فزل بهريد عند ذلك من أعلى الشجرة، ووضع خنقه على القراب بين يدي برويز، وانتصب قائما ودعا له . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله إلى آخره . فنظر إلى سرسك نظير قاتب وقال : يا سيي الأدب ! أنت كالحنظل، وهذا كالسكر . لما إذا حسدته وحلت بينه وبين مجلسي؟ وأقبل على بهريد، وأمره

(١) هذا كلام المتن الآخر سرسك، كما في الشاه . وقد عرف صوت ياريد فأراد أن يصرف الملك عن طلبه .

(ب) في الشاه : "بيكار سكرود" وصناه : حرب البطل . وفي الفرو : برتوفزار .

(١) طاء : طاء . ويقبل على الشرب . (٢) طاء : طاء . غزوات . (٣) في الفرو : يزدان آفريد .

(٤) صل : الطرب . والصحيح من طاء : طاء . كز . (٥) في الفرو : سبزر أندرسبز .

(٦) طاء : طاء . فليل .

فاندفع في الغناء، واندفع هو في الشرب وأكثر حتى نمل . وأمر أن غشوا فاه، وجعلوه ملك المطربين، وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

### وذكر بناء برويز إيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : ونفذ برويز إلى أنطار بمالكة ، وحشر الصناع والبائين حتى اجتمع على بابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف نفس . فاختاروا منهم مائة، ومن المائة ثلاثة : فارسيا ورومين . فحضروا عند برويز فأفاضوا في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي . فاستدناه الملك وقال : إني أريد أن تبني لي إيوانا يدوم حتى يجلس فيه ولدي ومن يليه من أعقابى إلى ماخى سبعة، لا يخرّب ولا يتأثر بالطلع والمطر وغيرهما . نتقبل بذلك ونخرج وشرع في الأمر ، وأمر فحفروا الأرض مقدار خمسين ذراعا بذراع اليد . ووضع أساس البناء، وأخذ يبنى بالججارة والجص إلى أن صعد البناء، وبلغ حذّه المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحضر عند الملك وسأله أن ينفذ معه جماعة من الموابذة حتى يمسحوه ويذرعوه . فنفذ معه جماعة فأخذوا خيطا من الإبريسم مفتولا، ووقفوا على مقدار سمك البناء من أعلاه إلى أسفله . ثم ختموا على الخيط وسلموه إلى خازن الملك . ثم حضر عند الملك وقال : قد فرغت من بناء أركان الإيوان . والمصواب أن نصبر أربعين يوما حتى تترأّس أجزائه، ويتهندم بناؤه ثم نقعد عليه الطاق حتى لا يتطرق إليه خلل . فاستطال الملك المدة ثم أمر له بثلاثين ألف درهم حتى يسقط ذلك في أمله ، ولا يفتر نشاطه في عمله .

وإيوان المدائن أو طاق كسرى، كما يسمى الآن ، ينسب أكثر مؤرخى العرب والفرس إلى كسرى برويز، وبعضهم ينسب إلى كسرى أنوشروان<sup>(١)</sup>، وبعضهم يقول : تعاون على بناءه عدة ملوك . وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم ؛ فكل الملكتين يسمى "خسرو" . والمرجح أن الذى بناه كسرى أنوشروان . فإن كسرى برويز أقام في دستيكرد لاف المدائن معظم عهده منذ سنة ٦٠٣ إلى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحاديات من الإيوان قائمة شرق دجلة على ٢٥ ميلا من بغداد . وكانت القبة وجدارا القصر عن يمينها وشمالها قائمة إلى عهد قريب . ثم انقض الجدار الذى إلى شمال الإيوان . وترى اليوم الإيوان وقد انهدمت طاية جداره الخلقى، وسقط معظم قبة . ولما الناظر إليه لترومه هذه المعجزة الخالدة : قبة ترتفع زهاء ١٠ متر عطفة على إيوان طوله زهاء ٨٠ مترا وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =

(١) طاق : مأخوذا .

(٢) زخوة القلوب : ص ٤٤٤ ، والفرد : ص ٦٩٨



فلما جن الليل توارى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بذهابه عظم عليه ، وأمر  
بمحس جميع صناع الروم ، وأمر جماعة من الصناع بإتمام البناء فعجزوا . وبقي حل ذلك الى تمام  
ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومي في السنة الرابعة . فأخبر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن  
حذره فيما فعل . فقال : إن نفذ الملك معي بعض نقاته حتى ينهي اليه ما يشاهده عذري وغفري  
ذني . فنفذ الملك معه بعض أمثاله . وأخذ الخيط الذي قطر به البناء ، وعاود تقديره فتقص ثمانية  
أذرع بذراعهم . فرجع الى حضرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطاق عليه قبل  
اليوم لم ثبت إلا قبلا ، ولم يجد عمل قبلا ، فصديق الملك قوله ، واستصوب حزمه . واشتغل الرومي  
بإتمام العمل ، وبقي يعمل فيه الى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أنتم عليه بأموال وأراض وأمواه .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس في هذا الايوان يوم النيروز . وكان في طاقه حلقة كبيرة  
من الذهب فيها سلسلة متداوية من الذهب الأحمر مرصعة بالؤلؤ والجوهر . فاذا جلس الملك  
في الايوان خلق تاجه من هذه السلسلة فيجلس تحت التاج على تخت العاج (١) . وكان الى جانب هذا  
الايوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودونهم الأسواق المشتملة على التفاض  
والأعلاق ، ودونها موضع فقراء الناس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحدود وإجراء  
السياسات . ومتادى الملك ينادي في الجميع يمدد وينذر ، ويردع ويرجر . وكان الملك في هذا اليوم  
يتفقد الفقراء والمحتاجين فيفرق فيهم أموالا كثيرة .

(١١)

= مشيد بالأجر والخص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووصفه الشعراء ، ووصفه البحري في سنيته  
المعروفة ، وكانت لا تزال قهوشه ونصاويره رائعة ، ووصفه غير البحري ، وأمه من شعراء الفرس  
الخالقاني في القرن السادس ، ولكن قصيدته رثاء وبكاء لا تبين عن الإيوان إبانة قصيدة البحري .

وقد زرت في بعثة كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ .  
فشهدت جلاء الزمان والإنسان وتغيلت الإيوان وقد تهدمت قبة وجداره الخلق وأنهدم القصر الذي  
كان على جانبيه إلا الجدار الأمامي من الجناح الأيمن — تحييته نسرا هراما أنحى الزمان عليه فخص  
ريشه وهاض جناحيه ولكنه بقي متجلدا مستكبرا شاخ الرأس يقلب عليه في لوح الجحش محاولا أن  
ينفض الى مجاله القديم في صان السماء .

لهو يبدى تجلدا وطييه كل كل من كلا كل الدهر مرعى

(١) انظر في وصف تاج كرمي ، ابن هشام ج ١ ص ١١

(٢) طاء طر ، كرمي ، حدث . (٣) صميم البلدان : الايوان ، والبدان ص ٥٨ و ٢١٣

قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمعجزة الصادقة الساطعة النبوية فان الله تعالى لما بعث نبيه صلعم انقص طاق هذا الايوان على بروج عظم ذلك عليه ثم أمر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما قسم تحتها وليس تاجه تحتها انقص ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . والله الحمد على ذلك .

ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه ،

وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : ينبغي لمن يطالع أحوال برويز ويقرأ أخباره أن ينفض ذيله من الدنيا الفؤارة الفؤارة فلا يسترسل اليها ، فإن سمها يغلب تريفها ، وآمال بنيتها تتجج إخفاقها ، ولا يمد إليها يد الحرص والأمل . ويبيع بالماقل أمث ينوى الإقامة في المراحل . ألا إنها دار بنيت على الهوى والذهاب ؛ فواحد يدخل من ذا الباب وآخر خارج من ذلك الباب . ولو أمكن صرف صرف الزمان ، ودفع طارق الحدثن بالملك والسلطان ، والتمكين<sup>(١)</sup> والإمكاني ، والأنصار والأخوان لكان خليقا بذلك برويز الذى غم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه خراج الهند والروم والترك والصين . فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كنوزه ، ويستعصى على العادين مدنه وعزونه . وكان أقل كز كزته كنز العروس الذى ملأه من خراج الهند والروم والروس . وكان له كثر آخر يسمى الخضراء طوله مقدار غلوة سهم ، وكان مملوا من اللآلئ ، وكثر آخر يسمى "بذآورد" . وإنما سمي بذلك ، على ما قال فيه صاحب الكتاب ، لأنه وجد ذات يوم على بعض السواحل سفائن مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والمسك والكافور والعنبر ما يعين أحد ، وقد حملتن الريح إلى ذلك الساحل . فحملت إلى خزانة برويز فكثر منها هذا الكثر وسماء "بذآورد" أى محمول الريح . وكان له كثر آخر يسمى كثر أفراسياب ، وكثر آخر يسمى المحزق ، وكثر آخر يسمى الشاذورد الكبير . ولقنين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، ومائتا فيل ، وستة عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بشل لألقاله إلى غير ذلك مما لم تر العيون مثله (١) . فاذ صار هو في الهالكين ، وحاله ما وصفناه من الروعة والمهابة والبسطة والجلالة ، فلا تطمئن أنت في البقاء . وأنا أردت الذكر بالجميل والثناء الحسن فعامل بعينك بالعدل والإحسان ، وتجنب فيهم طريق الظلم والعصيان .

(١) انظر ، في وصف أبهة برويز وثرثرة ، الطبرى ، والمروج ، ورحمة ، و تاريخ سكيكده ، والفرزدق .

(١) طر : التكن . (٢) في الشام : ألفان ومائتا فيل . طاء : طر : ألف ومائتا .

قال : ولما استتب أمور برويز، كما ذكر، أثر العدو والطفيان، ولازم الظلم والعدوان فسلط على رعيته طعنا ظالما كان على حرس بابيه يسمى زاذ فرخ فبسط يده في مصادرتهم واستنزاف أموالهم وقلعهم واستعبالهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرغائب وكثرة الخرائب . وتأذت منه الأجناد ، ووجدت عليه الأمراء والقواد فبكوا من سعادته الزناد (١) . وكان له اصبيهذا يسمى جُرازا (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أجناده ، وإليه حفظ نفور الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكتبة صاحبه . وبالله زاذ فرخ المذكور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يفارق حضرة برويز ، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كتبه الى جراز ويعلمه بجميع أسرار برويز . وكاتب جراز قيصر وحرضه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين برويز وبين الروم لأنهم تكلوا حماه أبا زوجته ، وولوا الأمر غيره . وكان لقتول ابن قانجا الى برويز فأمته وجهاز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى نهب بلادهم وقتل رجالهم وقهر الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أوامات فولى مكانه هـ قتل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلعم يدعو الى الاسلام . وكان عالما فعلم بصحة نبوته صلعم

§ أغفلت الشاهنامه الحرب المتبادية بين الفرس والروم أيام برويز، فلا نجد فيها مما يتصل بهذه الحرب إلا طلب قيصر الصليب وإباء برويز إرساله، كما تقدم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد برويز والروم وإيقاع برويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأتمين إن لم تكن أعظمها؛ دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها الفرس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على ضفاف البسفور، ثم لوت الميزان ودارت على الفرس الدوائر .

وخلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الأمبراطور موريس<sup>(١)</sup> الذي أنجد برويز وأمدّه حتى استرق عرشه خلع وقتل سنة ٦٠٢م وخلفه فوكاس<sup>(٢)</sup> . فنصم برويز على أن يثار لحليفه ، وأطمعه في ذلك عصيان الفاسد زسي الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة برويز من قبل . بدأ الفرس الحرب واستمرت الوقعات تقضى لهم بالفقر =

(١) انظر أسباب الثورة على برويز في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في ورنج ص ٨ ، ١٩١ ، أن جراز هو شهر براز أحد قواد الفرس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن هيريرا اسم دبة القائد ، وأن اسمه فرهان .

(١) Maurice. (٢) Phocaa.

فدما عظامه الروم إلى متابعته ومشايخته فأبوا طيبه . نفاهم على نفسه وآثر الملك واتبع هواه وتكبد سبيل هذه لكنه أحسن الجواب وقارب الخطاب . لا جرم ثبت ملكه وملك بنيه . وأما برويز فانه جرى في سنن الفتاوى واستولى على مد الجبال . فلما أتاه كتاب النبي صلعم مرغه ففرق الله ملكه وملك ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ولما كاتب جراز قيصر جده واجتهده ، وجمع صباكره ، ونخرج لينصل به ويقصد بلاد برويز . فعلم برويز بذلك ، وكان قد أيس من جراز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه وكتب إليه كتابا يشكره فيه ويمجده ويصف غناؤه وعقله ودعاهه ومكره ، ويقول فيه : إنك بعد أن اجتذرت قيصر ، واستخرجته من بلاده فالزم مكانك . فإني واصل على الأثر . وإذا وصلت بمساكري نهضت من ذلك الجانب فيصير قيصر بيننا فتحيط به وبمن معه فلا يفلت منهم أحد . واستدعى بعض ثقافته وشذ ذلك الخطاب على عضده وقال له : "مر بهذا الكتاب" ، واجعل طريقك إلى جراز ، وادم بنفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكتاب الذي ملك ويحولك إليه . فيفتح الكتاب ويقرؤه ويسألك عن حالك فتقول : أنا رسول برويز إلى جراز " يريد بذلك أن يفترق بينهما ويشتت شملهما .

— فأخذوا مدن الجزيرة ، واجتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وغزوا أرمينية ، وتوغلوا في آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية النيران التي أضرمتها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الإمبراطور قوكاس ، وقدم هرقل من أفريقية فتولى الملك . وعاود برويز الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أنطاكية وغيرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . واصطبقت الحرب بصيغة الدين فحدا قواد القرس إلى استكمال النصارى . وعاونهم اليهود فاستولوا على بيت المقدس وأخذوا الصليب الذي صلب عليه المسيح ، بزم النصارى ، وهو أمر شنيع لديهم . ويرى في كتاب برويز إلى هرقل إذ ذاك كيف بلغ به الكبر وازدراء الروم . ثم تقدم الفرس فأخذوا مصر سنة ٦١٦ م بعد تسعة فزون ونصف من خروجهم منها أيام الإسكندر . وسنة ٦١٧ استولى القائد الفارسي شاهين على خلكونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فأشار طيه القائد أن يرسل سفيرا إلى برويز يدعوهم إلى السلم فاختفت السفارة ومجن برويز السفراء ، وأرسل إلى قائده يوجد المولت على أنه لم يأتيه بهرقل عقيدا .

نفرج الرجل بالكباب وفعل ما أمره بروي فوقع الكباب الى قيصر. ولما وقف عليه انخدع وظن  
أن بين بروي وبين صاحبه واطاة عليه، وأن جراز قد احتال عليه وسكر به (١). فارتحل بخيله ورجله  
ونكصوا مل أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من النسيمة بإيائهم وكتب الى جراز سيره وبوجهه  
ويقول : إنك نصبت أن تسلم الى بروي تاجي وتحقق، وكنت في مكاتبي مما ذاق غير مصادق، ومكاشحا  
غير موافق. فكتب اليه يري نفسه من ذلك، ويستطعمه ويستميله ويسأله الرجوع والعود.  
فكان من جواب قيصر له : كيف أعود وهذا أثر فاسك؟ وأنى آمن وقد عرفت ربوبك لا تفراسك؟  
فلم يرجع قلبه له. وكانما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو النعمان بن المنذر ملك العرب :  
قد قل ذلك إن حقا وإن كذبا      فما اعتذارك من شيء إذا قبلا

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه : أيها الخبيث الفادرا كم أكلتك وأستدعيك وأنت مصرّ على المخالفة ؟ وقد بلغت أنب السّاكر الذين جعلناهم تحت رايّتك يكتبون قيصرا ، ويصادقونه ، فإذا وقعت على كتابي هذا فنفذ إلى من تتهمه منهم بذلك ، فلما قرأ كتابه نفذ إليه من معه من السّاكر اثني عشر ألف فارس . وأمرهم بالتظاهر والتوافق . فساروا الى أن وصلوا الى أردشير ثمّ فزلوا جميعا في مكان واحد يتظفرون أمر برويز . فنفذ اليهم برويز ذاد فرّخ ، وأمره أن يقول = ورأت قبائل الأوار فرصة للإغارة على عاصمة الروم فأغاروا . وضاف هرقل ذرعا بهذه الخطوب فحزم على الفرار الى قرطاج ، ووضع ذخائره في السفن ولكن الناس نذروا بذلك فغاروا . وانتهى الأمر بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية .

وبعد ستين جمع هرقل أمره وأتاه القيسيون وغضب معه الناس حية لديهم الذي استباح  
 پرويز حرمة بالاستيلاء على بيت المقدس وازدواء المسيح في كتابه إلى هرقل . وكانت وقائع  
 من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جرت فيها سلطان الفرس شيئا فشيئا ، وانصر هرقل في مواقع عدة حتى أحس  
 پرويز الخطر فاعاد ما استطاع من قوة ، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقابلة هرقل وآخر  
 لمشاركة الأوار في حصار القسطنطينية ، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة ويزعموا  
 القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء . وقد غضب پرويز على قائده وشتمه وأوجده  
 ثم مثل بجمته حزن مات .

(١) يظهر أن هذه واقعة محزنة والصحيح أن يريز أرسل يأمر بجثث نائمه فأمر الروم الرسول وأعلموا القائد بأمر يريز فأدعى القائد أن الملك أمر بقتله وقتل ٤٠ رئيسا كآرا الجند وصالحوا الروم وأخلوا حطكتنا وريحسوا. (ريز ج ٨ ص ١٩٦).

(۱) صل : صادق . والتصحيح من طاء ، طر . (۲) طاء : طر : لا (لا)

لم : لم تقصم طريق قيصر حتى جاوز طوره ، ووطئ بلادنا ؟ خسار زاذ فرخ وأدى رسالة برويز .  
فعمهم الوجوم وارتعدت فرائصهم من القزع ، فلما رأى زاذ فرخ خورهم وضعفهم خلا بهم وأظهر  
أنه مع جراز وقال لم : لا تخافوا برويز ، وأغلظوا له في الجواب ، وأطلقوا السنتكم بشتمه وشتمى ،  
واطرءوني ، فان برويز لا يقدر على مقاوتكم . ولم يبق على بابيه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه  
أمنى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قدر مص نواة . فغزتهم به  
وأغرامهم ، ومن جلباب الخشمة أغرامهم . ففعلوا ما أمرهم من السفه والإجهار والإفحاش . فعاد  
زاذ فرخ وأعلم برويز بتقدمهم عليه وطمعانهم . فلم من أين أتى ، وإن زاذ فرخ هو الذى أغرامهم  
بذلك . فسكت ولم يتحاصر على البطش به لنوفه من رستم أخيه . ففقد زاذ فرخ على باب الملك  
وقال : قد حان حين خلعه ، وتقل الملك عنه الى بعض أولاده . وكان يصعبه شيخ طاعن فى السن  
فعرزم عليه بما فى نفسه واستعجله فيه . فبيناهما فى ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائد من قواد  
برويز يسمى نحوار فوافق زاذ فرخ على رأيه . فتم الباب وشرعوا فى خلع برويز وإخراج ولده شيرويه  
من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

= ثم صار هرقل ميمما دستيكرود مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالى المدائن ، وهزم الفرس  
فى موقعة نينوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٣٧ ثم قصد المدينة ففر برويز شطر المدائن وعبر دجلة إلى  
يه أردشير أخذا معه شيرين وابنين منها وثلاثة أزواج من بناته . وهناك أرسل حرسه انخاص لمعاونة  
الجيش الفارسى المنهزم . فاجتمعت قوى الفرس فيها مائتا فيل على النهر وان قرب المدائن . وفى يناير  
سنة ٦٣٨ تقدم هرقل من دستيكرود حتى حصر على ١٢ ميلا من النهر . فلما عرف قوة الفرس أثر  
الرجوع فأمضى الشتاء قرب بحيرة أرمية . وما وهن برويز ولا رجع عن غلوائه فزال هرقل  
يدعوه الى السلام فبأبى . ولكن ثار الفرس عليه فخلعوه وقتلوه . وسيأتى بيان ما كان بين الفرس  
والروم بعد برويز .

وظاهر أن هذه الحرب هى التى أهدت العرب ونزلت فيها الآية : ﴿ غلبت الروم فى أدنى الأرض ،  
وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ .

(١) يرى أن برويز حينما من دستيكرود كان مريضا ، وأنه أراد أن يهدى الى ابنه من شيرين — مردانشاه .  
فأمر الروم ليلكوا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين المؤتمرين ابان بلراز (شهر براز) . وقد تم ذلك فى ٢٥ فبراير  
سنة ٦٣٨ (روزر ، ج ٨ ص ١٩٦) ويقول الطبرى فى يوم آخذ من شهر آذار .

(١) سيكس (Sykes) ج ١ : برويز ، وزر ، ج ٨ ص ١٩٠ وما بعدها . وانظر الطبرى ، والأخبار الطوال ،  
والهروج ، والنيه والإشراف .

وكان شيرويه محبوبا في عتق بابل، وحاربه إصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار تخوار الى محبس شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وجرت بينهما واقعة فقتله تخوار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق مرارته من الفزع وبكى وقال : ما الذى حل بالملك حتى جئتم في طلبى؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له تخوار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكنت ونجست وليسلك وإلا قتلناك وولينا بعض إخوانك . فأجابه عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرخ فانه كان ملازما لباب برويز لا يخل أحدًا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفعوا أصواتهم في الليل بالدعاء لقباز ، وهو شيرويه ، وينادوا بذلك كما كانوا يرفعون أصواتهم بالدعاء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الحراس أصواتهم وذكروا قباز ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أيقظت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدث حادث عظيم فإنى أسمع الحراس يدعون لقباز ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتنفس الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المنجمين ، إن قباز هو شيرويه . وأنا سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والرأى أن أخرج مطلقا هاربا الى ملك الصين وأستعين به على هؤلاء البغاة . فاستدعى بسلاحه فلبسه ، واستصحب غلاما ، وخرج من دار السلطنة ، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ الهندوان ، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار هم الجميع الرعاع على مستقره ، وأخذوا في نهب نزلته ، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز ضحوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علائق منطقته المربعة، ودفعها الى غلامه، وأمره فأعطاه "باغيانا" هناك ليشتري له بها طعاما . فلما عرضه في السوق أخذ وقيل : من أين سرقت هذه العلاقة المربعة؟ فحملوه الى زاذ فرخ فأدخله على شيرويه ، وكان قد وصل مع تخوار، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المربعة . فأومده بالقتل وهنده وسأله عن الذى أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذى أعطاني هذه هو "الباغ" . وهو رجل شاكي السلاح ، في قد السرور، كأنه أنت بالشمال والشكل، ومعه ترس من الذهب قد علقه ببعض الأشجار، وجلس تحته، ويده قوس، وتحته ركبته سيف . فعلم أنه أبوه برويز . فنفذ ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباغ منعهم هيئته من القرب منه فرجموا . فركب<sup>(١)</sup> زاذ فرخ في جماعة من الفرسان ، ودخل الباغ وقرب منه وجرت بينه وبين برويز مقالات . ثم إنه قال له : هب أنك قتلت ألف فارس . فما الذى

يكون بعد ذلك ؟ إن جميع أهل هذا الإقليم قد خرجوا عليك ، ولا يمكنك أن تهجو منهم . فقال : لقد صدق قول المنجم حين قال : "إذا رأيت سماءك من ذهب ، وأرضك من حديد فقد قرب آتاء أملاكك" . وعنى بذلك زمره الذي خلق من الشجر فوق رأسه ، وسيفه الذي كان تحت ركبته . ثم جاءوا بفيل عظيم فركبه برويز . وأمر شيرويه أن يدخلوا به إلى طيسفون ويحسوه فيها ، ويؤكلوا به كليشوس مع ألف فارس . فحسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة من ملكه .

### ٤٣ - ذكر نوبة قباذ بن برويز بن هُرْمُز بن كسرى . وهو الملقب بشيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر

قال صاحب الكتاب : فلما شيرويه تاج أبيه ، وتسلم تخته . وحضره الإيرانيون فتكلم عليهم ، ودعاه له الحاضرون وأثنوا عليه . فقال : أول ما تبدأ به مراسلة برويز ثم تشرع في أمر السلطنة وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيخين طاعينين في السن عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما إليه . فأشاروا عليه بخزاد بن برزین ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسفاذ كشمب (١)

§ قباذ بن برويز أو قباذ الثاني ، ويسميه الفرس المشتوم<sup>(١)</sup> ، ملك من فبراير إلى سبتمبر سنة ٦٢٨ م وق فارس ثامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورث ملكا مضطربا وأمرا مرعبا فرضى بقتل أبيه ، وقتل إخوته وكانوا ، فيما يقال ، ثمانية عشر . وفي تاريخ حمزة أنه قتل اثنين وأربعين من إخوته وبنيهم .

وقد بدأ عهده بمسألة الروم فوضعت الحرب أوزارها ، بعد أن استمرت ستة وعشرين عاما ، على أن تطلق الأسرى وترد الأرض المفتوحة من الجلسانيين ، وأن يرد الصليب — وقد احتفل هرقل برده إلى بيت المقدس في سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر براز لم يطلع أمر قباذ بخفية الأرض الرومية الخ .

وهلك قباذ بالطاعون وصره اثنتان وعشرون سنة<sup>(٢)</sup> . وهلك في هذا الطاعون مائتا ألف ، وقيل هلك نصف الناس أو ثلثهم<sup>(٣)</sup> .

(١) في الطبري ، أسفاذ جُشَسْ زَيْش الكبة . وفي الأخبار ، زدان جُشَسْ زَيْش كتاب الرماح . وفي الفرد : أسفاذ كشمب . وفي النباه ، أسفاذ كشمب .

(١) مروج الذهب . (٢) فارس ثامه ص ١٠٨ . (٣) فارس ثامه وتاريخ حمزة .

(٤) مروج الذهب .



فقال لها : نريد أن تزكيا إلى طيسفون ، وتقولنا لاينا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان لي فيه ذنب ، ولا لأحد من الإيرانيين بل كان ذلك جزاءك على سيرك القبيحة ، وأفعالك الذميمة التي منها سميك في دم أريك ، وبسطك يد الظلم في وجهتك ، وإجحافك بمن تحت أمرك (١) ، ومنها إساءتك إلى جميع أجدادك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وأخوتهم ؛ بل هزرت البض إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا ملك من الجليل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا اليك يطلبون منك خشبة بالية لاتضر ولا تنفع فلم تسعفهم بها (ب) . ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا فحبستهم أجمعين فشددت وثاقهم وضيقت خناقهم . فكانوا معذيين في يدك ليلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . وينبغي لك الآن ألا تحيل ما ألم بك إلا على أمر الله فتقطع عما كنت عليه وتوب إليه . ففعل الله يأخذ بيدك ، ويثبم بالخير عمرك .

فلما سمع نرثاذ وأسفاذ هذه الرسالة توجها نحو طيسفون . فلما قربا من المحبس صادقا كلينوس (ح) الموكل به قاعدا على بابيه مع رجاله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرمهما وأجلسهما ثم سألهما عن مجيئهما . فقال نرثاذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى پرويز ، وجئنا لأدائها إليه . فقال كلينوس : إن شيرويه أمرني ألا أمكن أحدا يكلم پرويز إلا بما لا يخفى علي . فقال أسفاذ : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على پرويز ، وأسمع ما مخاطبه به . فقام ودخل على الملك ، وكفر في خدمته . فقال : أيها الملك ! إن على الباب نرثاذ وأسفاذ . وقد نفذنا من تلك الحضرة برسالة إليك ، وهما يستأذنان في الدخول . فنهس وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذاني في الدخول علي . فخرج ورفع دونهما الحجاب فقتلما يمينيلين إما من الحياء أو من الحمية (د) ؛ ودخلا عليه فسجداه ثم مثلا قائمين بين يديه ، وهو قاصد على بساط كبير منسوج من الذهب ، مرصع بالؤلؤ والجوهر ، وتحتة لحاف

= وسيرته في الشاه ٦٠٤ يمت فيها العنوانات الآتية ، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قباذ إلى پرويز . (٢) جواب خسرو پرويز إلى قباذ .
- (٣) نذب باريد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو ، وقتله على يد مهر مهرزد .
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو پرويز ، وقتل شيرويه .

(١) هذه التهمة ، كما في الشاه ؛ تتضمن ظم الزمية والثقة عليهم في أمر الخراج فهي تطالب جواب پرويز الآتي .

(ب) في الشاه ، بيد هذه التهمة ، اتهام پرويز بالطمع في أموال الفقراء .

(ح) في الطبري : كلينوس ، وفي ويزر : كلينوس . وهو الذي يذكر في رقائق الفتح الاسلامي .

(د) «إما من الحياء أو من الحمية» من عند المترجم .

من الديباج الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون منكب على رسادة عنده . فاستوى لها ووضع  
السفرجلة على الرسادة فزلقت وسقطت على الخفاف وتدرجحت حتى نزلت من البساط إلى الأرض .  
فبادرها أسفاذ، وأخذها من الأرض، ومسح الغراب عنها، ووضعها على رأسه ثم حملها بين يديه .  
فأعرض برؤوسه وتطير من تدرجج السفرجلة، وامتلاهما ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : ألقى : لارافع  
لمن وضعت ، ولا جابر لمن كسرت . ثم قال لأسفاذ : إن هذه السفرجلة أخبرتنا بخروج الملك  
من يدنا وأبدى أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما معك من عند ذلك الصبي الخبيث  
الدخلة القصير العمر . فاندفعا في أداء الرسالة . فلما فرغا منها تنفس الصعداء وقال : احفظا الجواب  
وبنناه إلى شهر ياركم الجليد، وقولا : العاقل من شغله عيه عن عيوب غيره . أما قولك : سميت  
في دم أبيك فأعلم أنه لا يخفى على العالمين أن المفسدين سحوا بيلنا وبينه حتى خفتا على أنفسنا  
فأثرتا ترك الوطن ، ونخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجعنا دهمنا قال بهرام  
ونتابعت عنه إلى أن جلونا إلى الروم . ثم لما رزقنا الظفر وعدنا إلى مستقرنا اقتضينا بالانتقام  
لأبينا فقلعنا أطراف بندويه وقتلناه، ونهبنا كنسهم حتى فرغنا منه — كما ذكر — وهما اللذان  
لا يخفى غناؤهما، وما ثبت لهما من الحقوق حيث جعلنا أرواحهما وقاية لنا، وخاضا غمرات المهالك  
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكناهما طلبا للتشفي والانتقام . وأما قضية حسبك وإخونك فإننا فعلنا  
ذلك خوفا من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الخس إلا الاسم . فإننا جعلناكم في قصور  
مخروقة مفتوح بعضها إلى بعض، وفي بساطين تمكثن فيها من الطرد والصيد واللعب والنهر . وقد كنت  
أخبرت بما قد شاهدته منك في كتاب عالم الهند (ب) فلم أبطش بك مع كونك حقيفا بذلك . والمكتوب  
مودع عند شيرين . فإن أردت الوقوف عليه فأحضره . وأما الذين حبسناهم فإننا لم نعود إراقة  
الدماء فاقصرنا لذلك في المذنبين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما  
ما ذكرت من ظلمنا للريسة فإننا لم نطالبهم قط إلا بواجب الخراج، وما طالبناهم بذلك إلا ليشترط<sup>(٢)</sup>  
ظهور ملكنا بالكنوز التي كثرناها . وهي الآن كلها بين يديك، ومفاتيحها لمقاء إليك (ج) . وأما  
ما ذكرت من أمر الروم وسعيهم في إعادة الملك إلينا فأعلم أنا لما ظفروا في تلك الواقعة لم نعرف ذلك

(١) في الطبري : "إن السفرجلة التي ناولها الخير سقطت من طوله إلى أسفل" . وفي النور : "وكفناك يتلجج هذه القرعة  
التي منهاها الخيرة" إلى التراب طيرة . وتفسير هذا أن السفرجلة بالهجة الفارسية "جسي" . وهي كلمة معناها الخير أيضا .

(ب) في الشام : ملك الهند . واسمه في الطبري فرميشا . وفي الأخبار الطوال : قريسا .

(ج) حذف الخرج هنا جواب برز عن انتهاء تجميع الجيش وتفرقهم في الأقطار . كما في الشام .

(١) طاء طر : فاقما . (٢) طاء طر : بما شاهده . (٣) طاء طر : جرت بذلك .

(٤) طاء طر : لنفقه .

إلا من فضل الله وقوته . ومع قلة غنائمهم في تلك الرقعة فقد حرق واشتر ما أنفداه على نياطوس وحيوانه به من الجواهر والذهب والفضة والخيل والأسلحة . وأما امتناعنا من إنقاذ خشبة الصليب اليهم فإن ذلك لأننا استحيينا من إهداء عود بل من إقليم إلى إقليم . فانا لو فعلنا ذلك لصرنا متحكة بين الخلق ، ونسبنا إلى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتبليغ جوابه إلى شيرويه ، وودعهما وكلمهما بما فاضت منه العيون ، واضطربت منه القلوب . وقاما من عنده يلطآن وجوههما ، ونرجبا وقد شقا من الأسف والجزع جيوبهما . وعادا إلى شيرويه ، وبلغاه جواب أبيه فأخذ يبكى ويتوجع . ولما خلا المجلس من الذين خلعوا أباه نزل من تحت ، وأخذ في البكاء والويل . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينفذ الأظعمة إليه ، ولا يمنعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه إليه ، وإنما كان يأكل مما فصله شيرين .

قال : وبلغ الخبر بما جرى عليه إلى بهربد القواد الذي سبق ذكره ، وكان بهرمد ، فخرج باكما مهموما مصغرا الوجه محترقا القلب ، وسار حتى قدم طيبسون . فدخل على برويز ورآه في محبسه فكاد يهلك من الأسف والجزع . ثم نرجح وهو يندبه بالنساء الفهلوى ويقول : لهن عليك أيها الملك الطهام ! لهن عليك أيها الشهريار المقدم ! أين روعك وجلالك ؟ أين بسطتك ومهابتك ؟ أين ذاك الطاق ؟ أين ذاك الرواق ؟ أين تلك المجالس ؟ أين تلك الأوانس ؟ أين تلك الرايات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأقلام ؟ أين شيدازك الذي كان تحتك يقمص ، ومن فرط المراح في الميدان يرقص ؟ أين تلك الجواشن المضيفة ؟ أين تلك المغافر الفضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركابك وعنايك ؟ أين تلك الخيول الطوايح ؟ أين تلك الفيول الجوايح ؟ مالك جالسا وحيدا ، وعن ندامتك وجلاسك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يشد أزرع ، ولم يخطر ببالك أنه يريد أسرك . لقد نقص بدرك حين نأنا هلاكك ، وتقصّد رحلك لما أنبرى خلاك . من رأى أكثر من حسارك الحرارة ، وأطمى من بحارك الزخارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الفزع !

(١) يرى القارئ أن إجابة برويز ليست على ترتيب رسالة قباد . ثم يزيد الطيرى على هذه التهم إكثاره من النساء في قصره والاضرامهن ، وتزيد الأخبار الطوال أمره بقتل ٣ ألفا به عوى انهزامهم من الروم ، وقتل الثمان من المستر . ورسالة قباد وبريز مفصلة في الطيرى سبستان .

(١) صل : وما أكثر . والصحيح من ط ، طر .

قال : فبكى الحرس من ضائته هذا ، ثم إنه نذر أنه لا يمس بعده منزها ، ولا يمس رتبا ( ١ ) وقطع أربعة من أصابعه ، وقبض عليهم ، وجعل يفيض عليها من مدامه . ودخل دارا ، وأوقد نارا . وأحرق ما كان له من ملاحيه ( ٢ ) . وطأ<sup>(٣)</sup> بعد برويز ما عاش حليف المم والحزن ، ندیم الوليل والحرب .

ثم إن زاذ فرخ وأفرانه وأخوانه الذين كانوا السبب في خلع برويز خافوا من اتفاق الوالد والولد فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غمد ، وملكان في مكان واحد ؟ وقد خاطبتك مرارا فيا نحن بصده . يلتحون بذلك الى قتل برويز ، والفراغ منه ، مع إبعاد عنهم له وتهديد إن لم يفعل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . فخافهم على نفسه وقال : ارجعوا اليوم إلى منازلكم ، وأنظروا من يباشر هذا الخطب الجسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر . فانصرفوا ولم يجدوا أحدا يقدم على ذلك ويتجاسر عليه . وطبوا أن من تمرض لذلك الأمر الجليل فكأنما يعلق من عقه ركام جبل . وما زالوا يتظنون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا في الطريق قبيح الصورة حافيا حاسرا جالما . ففرضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ، ولكن بعد أن تشبهوني . فقال له زاذ فرخ : افرغ من هذا وعجل فأني أعطيك كيسا من ذهب . فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ تكلك أمك . فقال : أنا رجل غريب أدعى مهرمُرد ( ٤ ) . وكان عضده وصيفة أو وصيف قائم على رأسه فقال له : هات الطست والإريق ، وهات ثوبا جديدا . فلما أتاه الغلام بذلك زمزم وتاب وغطى وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجهه فأتته . فبادره الملح الفاجر بخنجره ، وهتك عن قلبه حجاب صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان ينقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم ضليلا ، والمعاقل من الملوك يعتبر برويزا ، ويحذر في سلطانه القوى العزيزة فلا يتكذب طريق العدل والسداد ، ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

( ١ ) في الشاه : العم يزدان وباسمك أيها الملك ! وبالورد والمهرجان والربيع السعيد الخ .

( ٢ ) يعني آلات الحرب ، كما في الشاه : هه آلت خروش بكسر السين

( ٣ ) هو في الطبري : مهرمرد بن مردانشاه وإلى نيروز التي قطع پرويزه (طبري) ج ٢ ص ١٦٥ .

( ٤ ) طرد : ألايس . ( ٥ ) طرد : طرد . ( ٦ ) طرد : طرد .

هي الدنيا تقول بملء فيها : حذار حذار من بطشي وقتي  
ولا يفدركم حسن ابتساي : فقول مضحك والفعل ميكي  
بكسري بروز اعتبروا طاي : أخذت الملك منه بسيف هلك  
وكان قد استطال على البرايا : ونظم جمعهم في ملك ملك  
فلوشمس الضحى جاءته يوما : فقال لها عتوا : أف منك !  
ولو زهر النجوم أنت رضا : تأبي أن يقول : رضيت منك  
فأسي بمد ما ملك البرايا : أسير الموت في ضيق وضك

قال : ولما شاع خبر قتله بأمر العنقاء الملاعين ، والبغاة الشياطين إلى محابس أولاده ، وكانوا  
نحسة حشر نفسا ذكورا ، وقتلهم جميعا ، ولم يكن شيرويه لدفعهم مستطيعا . لأنه كان في أيديهم  
اسيرا ولأواصرهم مطبعا . فبكي كثيرا ثم تصد جماعة من الحرس إلى حجر نساء أبيه ليحفظوا  
أستارهن .

وبعد ثلاث وخمسين يوما من مقتله أرسل إلى شيرين ، وأوعدها وهذدها ، وخاطبها بالساحرة  
القابضة ، واستدعها إلى حضرته . فلما أتتها الرسول خلت ، واستحضرت كتابا ، وأوصت إليه  
وأطلعت على جميع أحوالها وأسرارها . ثم ردت جواب شيرويه ، وقالت للرسول : قل لشيرويه  
تسريل الحياء ، ولا تخاطبني بمثل هذا المقال ، وحاشا أن أنسب إلى شيء مما ذكرت من قبيح  
الفعال . إن أباك لما توسم اليمن في ناصيتي ، وتفرس البركة في عقي اجتباتي ، ومن بين نسائه  
اصطفاني . فخف الله وأحذر عقابه ، ولا تنسني إلى القبيح . فلما أتاه هذا الجواب اغتاض ، ورد  
إليها الرسول وقال : لا بد لك من الحضور . فعظم ذلك على شيرين ، وردت إليه في الجواب أني  
لا أحضر عندك إلا إذا كان بين يديك نحسون من مشايخ الدولة وأعيان الحضرة . فأحضرهم  
وأرسل إليها فاستحضرتها .<sup>(٢)</sup> فلبست شيرين ثياب الحداد ، وظهرت بين البياض والسواد (١) ،

(١) في الشاه : مول ، وردته ، مبرز : لبست السواد والزرقه :

جوشيرين شهيد آن ، كرده وسياه : پوشيده وآمد بزدك شاه

(٢) طاء طر : خرجي مضحك . (٢) طاء طر : واستحضرتها .



رستم يسقط في حفرة مملوءة نصالاً، ويرى أخاه شغاذ أحد المؤذنين عليه فيسمره في شجرة بالسهم  
 [مقتولة من (الكتاب الاسلامي The Islamic Book) لسير توماس أرنولد والأستاذ أدلف ككرمان رقم ٧٩]



واستصحب قطعة سم . وحضرت في مجلس "شاذ كان" عند شيرويه ، وقعدت من وراء الستار . فأرسل إليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . وإني أريد أن أتزوج بك ثم أعمل معك من الجليل فوق ما عمل برويز ، وأعني بأمرك ، وأحسن إليك . فقالت : أنصفني في ثلاثة أشياء ، ثم هانا بين يديك فأحكم في بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت ، وسألها عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيها الملك ! إنك ريمتي بالفجور والسحر ، وزعمت أني بعيدة من الطهارة والعفة . فقال شيرويه : قد صدر مني ذلك عن رأس الحكمة والغرّة ، والشباب لا يؤخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين : إني كنت ست إرآن ثلاثين سنة . فإن كنتم سمعتم في هذه المدة المدينة أني قرفت يوما برية أو رأيتموها على فاذكروا ذلك . فرفضوا أصواتهم يراعتها وتركبتها ، وشهدوا لها بطهارة الذيل وقاء الجيب . فقالت : اعملوا أن النساء يحدن بثلاثة أشياء : أحدها بمن الأثر مع الحياء وموافقة الزوج ، والثاني النجاسة في الولد ، والثالث وفور الجلال والحسن . وقد صرف واشتد حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيتم ما صار إليه من الجلالة والبهاء بين تقيقي في آخر الأمر . وأما النجاسة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من جشيد ولا أفرينون . وأما الجلال فهو معلوم ، وإن لم تصدقوني فانظروا إلى . وكشفت الحجاب ، وحطت الثقاب ، فدهشوا لما رأوا من وجه كالنهار الشامس ، وشعر كالليل الدامس . فلما رآها شيرويه كادت ترهق روحه شغفا بها ، وقال : <sup>(١)</sup> إذا كنت لي فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترأت من ملك إرآن بك . فقالت : أريد من الملك إسعاف بالحاجات الثلاث . فضمن لها إنجاحها ، وسألها عنها . فقالت : أحدها أن ترد إلي جميع ما كان لي من صامت وناطق . والثانية أن تكتب خطك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفا بالحاجتين . فعادت إلى دارها ، وأعتقت ممالكها ، وأعطتهم بعض تلك الأموال ، وفزمت الباقي على الفقراء والمساكين والمحتاجين صدقة عن برويز . قال : وسألها عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكنني من الدخول إلى ناووس أبيك حتى أجدد به العهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخلته وهي تبكي وتتدب فوضعت خدّها على خد برويز ثم تناولت السم الذي كان معها فأتت من ساحتها . فأتته الخبر بذلك إلى شيرويه فعظم عليه ، وأخذ في البكاء والمويل حتى مرض من فرط الجزع . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) ط : طر : فقال .

(٢) ط : طر : وانهى .



٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن پرويز<sup>(١)</sup>

وكانت مدة ولايته سنة واحدة ٤

قال : فلبس التاج بعد أبيه . وحضره الناس فوعدهم من نفسه بحسن القول والعمل ، وسلوك سبيل السلاطين الأول في بسط العدل ، وإفاضة الأمن . فدعوا له ، وسرّوا بمكانه . ثم إنه فوّض بهلوانية جنوده إلى رجل يسمى فيروز ، موصوف بالشهامة والرجولية .

واتّهم الطبر بموت شيرويه وقيام أردشير مقامه إلى بَرّاز إصبيذ حدود الروم فكتب إلى مشايخ إيران كتاباً يلعن فيه شيرويه لما صدر منه من الأمر بقتل أبيه ، ويقول : لم يخطر ببال أحد أن هلاك مثل ذلك الملك الكبير يتيسر على يدى ذلك الشقيّ الحقيير . وقد جاء الهشير بموته وقيام ولده مقامه . وأنا خير راض بذلك ، وسأقدم عليكم بمساكر الروم والفرس ، وأقطع جرشوته وأحسم مادته ، ثم أنظر من يصلح لهذا الأمر . وكتب في السراى فيروز كتاباً يقول فيه : أعلم أن دولة الساسانية قد انتهت ، ومعافاة أمورهم قد انحلت ووهت . ولا بدّ من سائس مهيب يتولى الأمور ، ويسوس

٥ أردشير الثالث الملقب "كوجك" أى الصغير ، أوتى الملك صبياً ، كان فيما يقال ، ابن سبع سنين<sup>(٢)</sup> . وحضنته رجل يقال له ميّهآذر جشّلس رئيس أصحاب المائدة .  
ودام ملكه سنة وستة أشهر (فبراير سنة ٦٢٨ - أبريل سنة ٦٣٠ م) .

والذى ثار عليه وقتله هو شهر برّاز الذى دبر خلع پرويز ، كما تقدّم . وخلاصة ما فى الطبرى أن شهر برّاز كان فى نحر الروم على جند ضمهم إليه پرويز وسماهم السعداء . وكان پرويز وشيرويه يكتمان إليه ويستشيرانه . فلما لم يشاؤوه عطاء الفرس فى تملك أردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى الخلاف والتعصب طمعاً فى الملك . فقدم فى سنة<sup>(٣)</sup> آلاف جندى إلى طليمسون فحاصرها ، ودافع عنها ميّهآذر الوصى ثم احتال شهر برّاز حتى خلع رئيس حرس أردشير ، وإصبيذ نيم روزه . ففتحا له المدينة فدخلها وأمر بقتل أردشير فى السنة الثانية من ملكه ، ماه (شهر) بهمن ، ليلة روزه أبان فى إيوان خسرو شاه قباذ . وكان شهر برّاز قد عاهد هرمقل على أن يرد إليه مصر وسورية وآسيا الصغرى . وأكّاه العهد بالمصاهرة فأمن مخالفة الروم طيه<sup>(٤)</sup> .

(١) طاء : ثم ملك . (٢) طاء : پرويز بن هرمزد بن كسرى أنوشروان . (٣) طاء : طرد أنظر قسطنطين . (٤) الآتار : ص ١٢٢ (٥) تاريخ صككزيده والطبرى وفارس نامه . (٦) الطبرى ، ج ٢ ص ١٦٦ (٧) فى الفرد : عشرون ألفاً . (٨) وروز : ج ٩ ص ٤٤

الجمهور . فدير الآن في إهلاك أردشير . ومهما فعلت ذلك فقد أدركت جميع آمالك . واحفظ هذا السر فانك إن أطلعت عليه أحدا لم تلق خيرا . واعمل بمقتضى أمرى ، ولا تستمثرن شاقى . والسلام .  
فلما وصل الكتاب إلى فيروز ترك رشاده ، وملك الشيطان قياده ، وأخذ في التدبير على الملك أردشير . فاستصحب جماعة من ضلانه ذات ليلة وحضر بابه . ففتح له الطريق فدخل فوجده في مجلس الشرب . فرحب به وأظهر السرور بحضوره ، وانذفع معه في الشرب . وقعد فيروز عنده إلى أن ثمل التمداء وقاموا وخلا المجلس ، وبقى هومع أردشير وحده . فوثب عليه ووضع يده على فمه حتى طفى ومات ( ١ ) . فاج الناس بعضهم في بعض ، وشهروا السيوف فغير أنهم كانوا موافقين لفيروز فيما فعل فسكنوا . ولما أصبح فيروز كتب إلى جراز بما فعل . فلما وصل إليه الكتاب أقبل في صكر عظيم حتى قدم طيسفون .

٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام .  
وكان هذا الرجل لم يكن من بيت الملك &

قال : فلما لبس التاج فرح بالسلطنة ، وقال : لأن أعيش يوما واحدا على الصخت خير من أن أعيش ستين سنة على أمر لأحد . وكان له ابن فقال له : إن السلطنة تتعلق بالمال والسكر ،  
= ثم قد تقدم أن الصليب الذى أخذه پرويز من بيت المقدس استرده هرقل واحصل لذلك ١٤ سبتمبر سنة ٦٢٩ م .<sup>(٤١)</sup> فان مع هذا التاريخ فاسترجاع الصليب إنما كان في عهد أردشير . وكان  
الفرس ، وهم في أمر مريح ، أرادوا كف حادية الروم برد الصليب اليهم .  
وقصة أردشير في الشاه ٦٤ يتا فيها العناوين الآتية :

( ١ ) جلوس شيروى على العرش ، ونصحه الكبراء . ( ٢ ) نفوز ككراز من تملك أردشير ،  
وتدبيره لقتل أردشير بيد فيروز خسرو .

& تختلف الكتب في تسمية الملوك الساسانيين بعد أردشير بن قباد بن پرويز ، وفي سياق تاريخهم .  
لهزمة الأصمغاني يقتصر على ثلاثة . ويعتد الطبرى وابن البلخى في فارس نامة ثمانية :  
وفي الإشراف والتنبية وجدولين في الآثار الباقية سبعة . وفي الشاه وتاريخ كزنده والجدولين الآخرين  
في الآثار خمسة . وإجماع الكتب على ثلاثة : بولان دخت ، وآزرى دخت ، ويزدجرد . وتكاد  
تجمع على الخمسة الذين ذكرتهم الشاه . وهم :

( ١ ) في الفرد : أنه وضع له سما في طعام (ص ٧٣٢)  
( ١ ) طاب : لم تر . ( ٢ ) طاب : هذا الكتاب . ( ٣ ) كذلك في النسخ كلها . ( ٤ ) ص ٢٥١ السابقة .

وإذا كان ذلك فقد ملكته . فان ألفريدون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه التاج والعتق ، وإنما ملك بالمال والمسكر (١) . فطاب قلبه بهذا الكلام ، وأمر بوضع ديوان الجيش ، واستحضر الأجناد ، ويدور في الإعطاء ، وأفاض الخلع على من لم يستحقها من الأجناد فانزعج خزائن أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نشابة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فيهما وفي الإفتاق والإتلاف بسببهما . فتغيرت عليه القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقواد إيران : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستخف بالأكابرولا يشتفت الى الأمائل ، فلا تمسكوا عنه . فقالوا : إنه لما تبذلت السلطنة لم يبق في قلب أحد قوة حتى يقتل هذا الدعوى الخبيث الأصل . فقال يجرز : إن وافقتموني في الأمر ولا تمدوا إلى يد الشر ، ولا تعجبوا طريق الحرية نكسته اليوم من تحت . فقالوا : نحن كلنا معك . وحاشا أن تمسك بسوء ، ونقصك بمكره .

= (١) ككراز . وهو شهر براز . (٢) بوران دخت بنت پرويز . (٣) آزرمي دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) يزدجرد بن شهريار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كسرى بن قباد أو ابن مهرجشنس . (٢) فيروز جشنس بنده . (٣) خرزاد خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كسرى شروان بن أوسلان . وقد انفرد بذكره ابن البلخي . وغريب التسمية بهذا الاسم التركي "أوسلان" .

فأما فرامين فيسمى في الشاه : فرامين ككراز . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش الفرس في الحرب المتتالية بينهم وبين الروم . ويسمى في الطبري والفرد : شهر براز . و"براز" هي "ككراز" التي يذكرها الفردوسي اختصارا . وقد تقدم أن "شهر براز" اسم الزبنة . واسم القائد فرخان ماء اسفندار . والظاهر أن فرامين تحريف فرخان في الفهلوية . فرامين ككراز هو إذا فرخان شهر براز . وبذلك يفهم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباد . ويذكر في الأخبار باسم شهريار . وقد أخفله حزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن ابنه الأكبر حذر عاقبة الأمر لأنه ليس من عنصر الملك وأن ابنه الأصغر قال : إن الملك بالمال واجلد وإن ألفريدون لم يكن ابن ملك الخ . وفي الفردوس هذا (ص ٧٣٤) .  
(٢) ماء طر : لك ذلك . (٣) الفرد الطبري .

فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حضروا مع الملك في الميدان، فأخذ يترع في قوسه تارة من اليمين وتارة من الشمال. فسدد في أنشاء ذلك يده نحو الملك فوضعها في وسط ظهره حتى خرج نصلها مع روجه من صدره. فثار الأجناد في الميدان، وسلوا الأسياف يضرب بعضهم بعضا إلى أن تفزقوا.

٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز. وكانت ولايتها سنة أشهر

قال: فطلبوا من يملكونه<sup>(١)</sup> فلم يجدوا أحدا. وكانت لبرويز بنت تسمى بوران فلكوها. ولمolest التاج وتسنمت التخت وعدت الحاضرين بأنها تسير فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة.

= ومذته في الشاه ٥٠ يوما. وفي الطبرى والإشراف ٤٠ يوما. وفي الآثار الباقية شهر. والمرجح أنه حكم ٤٠ يوما (٢٧ أبريل - ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م).

ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها هوائتان:

(١) كُكُراز يقتصب السرير. (٢) قتل فرائين بيد شهران كُكُراز.

وينبغي التنبيه هنا إلى أمرين: الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هُرمُزد شهران كُكُراز، وأن جراز الذي يذكر منذ أيام برويز هو شهر براز القائد العظيم الذي تولى الملك باسم فرائين. والثاني أن الأمير الذي سماه المترجم "بعض أمراء الاصطخر" هو جراز نفسه الذي انتدب لقتل فرائين، يفهم هذا من الشاه.

وفي الطبرى أن الاصطخرى اسمه فسفروخ، وأنه أثنى هو وأخواه وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سباطين من الجنود، كذا به إذا ركب، طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه فسقط عن دابته ميتا فشقوا في رجله حبلا وجروه إقبالا وإدبارا. وفي فارس نامه: أن بوران بنت كسرى عرضت عليه بسفروح لقتله.

(٢) وأما بوران دُخِت في الآثار أنها لقبت "السعيدة" وأنها بنت مريم بنت قيصر. وفي الفرزدك: أنها تشبهت بجائى بنت بهمن، وحكمت الناس من وراء حجاب، وأمرت بقتل خسرو فيروز قاتل أردشير<sup>(٣)</sup>. وفي الطبرى: أنها صيرت مرتبة "شهر براز" فسفروخ (قاتل شهر براز) وقلدته وزادتها. وكان ملكها ثمانية عشر شهرا وستة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ - خريف ٦٣١ م).

وقصتها في الشاه ٢٣ بيتا.

(١) طاء طر: من يملكونه من أولاد الملوك. (٢) آتارس ١٢٢. (٣) الفرزدك ٧٢٥.

فثروا عليها الجواهر، وأظهروا البشائر. ثم إنهما ثبتت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه. فأمرت به فكثف وربط بمهر ريش، وأمرت فاعلمها فعدوا المهر في الميدان حتى تطايرت أشلاء، وتفرقت أجزاؤه. وبقيت ترمي الرعية وتحسن السيرة. فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت.

وقال غير صاحب الكتاب أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم (١).

وكان ملكها سنة وأربعة أشهر.

٤٧ - ثم ملكوا آزرَم دُخت بنت كسرى أبروز أيضا.

وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب: فلكت بعد اختها. ولما لمست التاج وجلست على التخت قالت: إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونهي أحوالنا على قوانين السداد. وكل من أحبنا أحسننا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قلناه كائنا من كان، فبقيت تنهى وتأمُر إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها فقضت بحبها ولحقت بحبها.

وقال غير صاحب الكتاب: إنه ملك بعد بوران رجل من بني عم فيروز الأبهدين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت آزرَم دُخت، وكانت من أجل النساء. وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصبيذ خراسان، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها. فأجابت وقالت: إن التزوج بالملكة غير جائز. وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك. فصرالى في ليلة كذا وكذا. ففعل وركب إليها في تلك الليلة. وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حرمها أن يترصد في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها فيقتله ففعل. ولما اقتله جربله وطرح في رحبة دار الملكة. فلما أصبحوا وجدوه قتلا فأمرت فنبئت بجثته. وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة. وكان لهذا الإصبيذ ابن يسمى رستم، وهو الذي وجهه يزجرد بن شهرباو لقتال المسلمين، وكان خليفة أبيه بخراسان. فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن فحاصرها وأخذها. وقبض على آزرَم دُخت وسبل حينها ثم قتلها.

(١) في الطبري: أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاتليق اسمه إيشوموب.

(ب) في الطبري: ستة أشهر. وكان حكمها أمانسة ٦٣١ ماوافق سنة ٦٢٢ م. ونصتها في الشاه ١٤ بيتا.

#### ٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد برويز . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيبين يقال له حصن الجمارة (١) بغاوا به وتوجوه . فللك بعد آرمز دخت ، واعتصب بتاج الملك . وبقي شهرا من الزمان ثم سقى سمافاش سبعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملكوا بعد آرمز دخت رجلا ولده من بعض بنات كسرى أوشروان (ج) وكان عظيم الرأس فلما توجوه قال : ما أضيق هذا التاج ! فتطيروا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جلاؤا بفرخ زاد فلكوه .

#### ٤٩ - ذكر نوبة يزدجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدّة ولايته عشرين سنة §

قال غير صاحب الكتاب : كان لبرويز ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيرين قد تبتله فكانت تشفق عليه وتحبه . قال : وكان المجمعون قد قالوا لكسرى برويز : سلب بعض بئيك ولدا يكون خراب هذا البيت وانقضاء دولتهم على يديه . وعلامته هص يكون في بعض جسده . فحصر أولاده عن النساء . فقلبت شهوة الجماع شهریار حتى سلبته النوم والقرار . فبعثت إلى شيرين يشكو إليها ما به من الشيق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنة من كانت ، وإن لم تفعل قتل

§ يزدجرد بن شهریار بن برويز كان عمن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل اخوته وبهيم ؟ هرب به ظنرله إلى بعض الأطراف <sup>(١)</sup> . وكان تملكه بعد ظفر أنصاره على أنصار عمنه آرمز دخت أو أنصار فرخزاد . وكانت سنة إذ ذاك خمس عشرة أو ست عشرة سنة <sup>(٢)</sup> . وقد عاش بعد تملكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها العرب وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان <sup>(٣)</sup> . =

(١) قوله "وهو من ولد برويز - الجمارة" ليس في الشاه بل في الطبري .

(ب) في الشاه : أن عبدا من عبده أحب جارية في القصر فأرسل إليها فشكت إلى فرخ زاد فبعثه . ثم أطلقه شفاعة بعض الناس ولا به غرض له السم في السم .

(ج) اسمه في الطبري : فيروز بن مهران جشس .

(١) طاء طر : قال : فللك . (٢) حرة : ص ٤٣ (٣) الأخبار : ص ١١٩ ، وقارص نامه ١١٢

(٤) الأخبار : ص ١١٩ ، وقارص نامه ص ١١١ ، والآثار : ص ١٢٢ (٥) الفروع والأشراف ، والأخبار ، وحمزة .

نفسه . فادخلت جارية كانت استعمالها في الحمامة . فوثب عليها شهريار فحملت . فحجبها شيرين حتى ولدت يزدجرد فكنيت أمه خمس سنين . ثم لما قالت ذات يوم لبرويز : أيسرك أن ترى لبعض بليك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزدجرد عنده في الملابس الزائفة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يصبر عنه . فبينما هو يلعب بين يديه إذ ذكر قول المنجمين . فتراه ونظر الى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه قصفا . فاستشاط وحله ليضرب به الأرض فتملقت به شيرين وقالت : إن كان قد قدر شيء . فلا مرد له . فقال : أخرج به عنى حتى لا أنظر اليه . فأخرج مع ظنوته الى بعض النواحي فبق فيها . وجرى ما جرى من تقلب الأحوال ، وتماقب الأدوار الى أن ملك فرخ زاد . فوجده أهل اصطخر عندهم في بيت نار يدعى نار أردشير . فتزوجوه هناك وقدموا به المدائن فسموا فرخ زاد ، وأقعدوه مكانه وهو حدث . فكان وزراءه هم الذين يدبرون أمره .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزدجرد سرير الملك ، ولهم تاج السلطنة ، وحضرته الأمراء والأكابر والأعيان والأمثال قال : أنا الولد الطاهر الذي ورث هذا الملك كابر عن كابر . وساجذب بأعضاء الأصاغر ، وأزيد في مراتب الأكابر ، وأتجنب فيكم التثؤن والطغيان ، ولا أوتر إلا العدل والإحسان . فإنه لا يئق للوك سوى ذكر جميل هو اللسان عمر نان . وما أحسن حليمة العدل والدين على محور السلاطين ! ورأي فيكم أن أفرغ وسى في قلع شافة الشر ، وأفصر جهدى على إحياء معالم الحق .

قال : فبق ينهى ويأمر ، ويرم وينقض ، ويورد ويصدر حتى أتت على ملكه ستة عشر عاما فأذن بناء الدولة الساسانية بالانقضاء ، وتسلطت من المسامين على قواعد ملكهم أبدى الانتقاض = وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ الى سنة ٦٥٢ م . وأتخذ ملكه مبدأ التاريخ اليزدجدي الذي يتننى ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤرخا به بين البارسيين . ولا يزالون يعيدون بجلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزدجرد في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها العناوين الآتية :

- (١) ملك يزدكرد . (٢) إغارة سعد بن أبي وقاص على إيران وإرسال يزدكرد وسم لحربه . (٣) رسالة رسم الى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مبارزة رسم وسعد وقتل رسم . (٦) مشاورة يزدكرد الايرانيين ، وفداهه الى خراسان . (٧) كتاب يزدكرد الى ماهوى السورى ومبارزة خراسان . (٨) ذهاب يزدكرد الى طوس ، واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تحريض ماهوى السورى يرن على حرب يزدكرد ، والتجاء الملك الى طاحون . (١٠) قتل يزدكرد بيد خسرو الطمان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق يرن الجيش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال يرن و ماهوى ، وقتل ماهوى .

وحينئذ امتلأ صاع ملوك العجم واستعلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فقص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزدجرد جمع عساكر كثيرة خذلهم التوفيق ، فجعلهم تحت راية رسمه الذى سبق ذكره ، وكان يهلوانا شجاعا وفارسا مقداما ، بفهزه بهم الى القادسية حين وصلت اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هنالك وجرت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم <sup>(٢١)</sup> أولا سجالا فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم ظهرت الغلبة الإسلامية . وكان رسم منجما فرأى طالع الفرس متحوسا ، وعلم أن نعيمهم عاد بوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أذى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشففت أستار العواقب فرأيت بيت ملك السامانية خاليا ، ورسم سلطانهم غائبا ، وافقت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فلن يروا سوى الخيل والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلستأ نرى غير العناء والشقاء . ولقد أمنت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وخطب جسيم . والأولى أن أوتر السكوت وأنفوض الأمر الى مالك الملك والملوك (١) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم يطمعون أن تقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن تفتح لهم الطريق الى السوق حتى يدخلوا إليها ويتسوقوا .

في في الشاه : تقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويفتح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لينبع ونستري . ولا نبغى وراء ذلك . ونؤذى الجزية ولا نطمع في تاج العظمة ، ونطيع الملك ، ونبدل له الرهائن إن شاء .

وقد ترجم مول وورتر الجملة الأولى : "ترك للملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن تفتح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربى وأخطأ مول وورتر . وظاهر أنهما أخطأا في ترجمة هذا البيت :

كه از قادمى تالب رودبار زمينبا بچشم با شهر بار

ترجما "بجشم" تعلى . وهى هنا بمعنى تقسم . وبذلك اضطررا الى حذف ترجمة كلمة "وزانسو" من البيت التالى :

وزانسو يكي بر كشائيد راه بشهرى بچاهست بازار كاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الشاه : وستبقى أربعمائة سنة دون أن يملك واحد من هذه الجزية .

(١) طر، كوه : اشتعلت . (٢) طر، كوه : أولا بينهم . (٣) صل : تقاسم بهم .



هذا قولهم ، وباليته وافقه فعلهم . ثم إنه يجرى كل يوم وقعة يهلك فيها خلق من .  
والذين مئى منهم قوم مقترون بشجاعتهم ورجوليتهم ووفورة ملدهم ومدهم ، ومستصغرون أمر  
العدو القادر ، ولا يدرون سر الفلك البائر . فإذا وقفت على كتابي هذا فاجمع أموالك ونزائلك ،  
وخيلك ورجلك ، وانفض الى آذربيجان ، واعتصم بتلك البلاد . واتسرح لأى خلى وسلمها الدماء .  
فانى وأصحابى فى عنه وتسب وهم وأسف . وأنا أعلم أنى لا أسلم بالآخرة من هذه الوقعة . ثم طيك  
بخط الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . <sup>(١)</sup> فأنه يحفظه ويتولاه . ثم أطاك ذيل الكتاب  
فى هذا المعنى (١) . ولما ختمه فغذه الى أخيه . وكتب كتابا الى سعد بن أبى وقاص رضى الله  
عنه ، على الحرير الأبيض . وشغنه بالوعد والوعد ، وجعل عنوانه من رستم بن هرمزد الى سعد بن  
أبى وقاص . واقتح كتابه بحمد الله والثناء عليه ثم <sup>(٢)</sup> الدماء ليزجرج صاحب التاج والتخت . ثم قال :  
أعلمنى بما أنت عليه من دينك ، ورسلك وأينك . وأخبرنى من سلطانك وبمن اعتصامك  
واعتمادك . فقد جئت فى سائر حفاة امرأة بلا ثقل ولا رجل ولا فيل ولا تحت . ثم بلغ بك  
الأمر من شريك ألبان الإبل وأكلهم أضياب <sup>(٣)</sup> اليعمان الى تمنى أسرة الملوك العجم أرباب الثغور  
والتيجان . فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رؤوس العرب ،  
ولا ينقص ذلك كنز شيئا . وهو الذى على باب من السباع الضواري المعاملة والجوارح اثنا عشر ألفا  
بأطواق الذهب وأفراده ، وتزيد ثقتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ فى كتابه يرفع أمر العجم بالملايس والمفارش ، ويضع قسدر العرب بالمطاعم والمكاسب ،  
ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس فى كتابه أن يرسل اليه رسولا يطلعه على مقصوده من  
قتال العجم حتى ينغذه الى حضرة يزدجرد ، ويعرض عليه ما محله <sup>(٤)</sup>

نظم الكتاب وبثه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن ساير أحد أمراءه ، فى جملة  
من أمائل القروس ، فى الملايس الخسروانية ، والمناطق المرصعة ، والأسلحة المحلاة بالذهب . فاستقبلهم  
سعد وأكرمهم ثم أنزلهم فى منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واحتار اليه عن رثانة الملبوس والمبسوط ،  
وقال : إنا قوم لا نقول إلا على الصفا والبر ، ولا نقول بالميل والبعير ، ولا نفتخر  
بالمطعم والمشرب . ثم مع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، واقتح الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطاك الفردوس ، على لسان رسمه ، بيان القوسى والشرو الشفاء الذى يصوب الناس بعد الساسانين .

(٢) طر : كور ، راقه . (٣) طاء طر : بخل . (٤) طاء طر : ثم بالدهاء .

(٥) طاء : بخله .

والصلاة على محمد خاتم الرسل والمهادى الى أقوم السبل، الذى هو خيرة الخلق، والصادق بالصدق والحق، الذى الهاشمى المبعوث الى الجنى والآدمى . وشجته بالوعد والوعيد، ومواعظ القرآن المجيد، وسائر ما يرجع بالمعظم لله والتعجيد، والتقديس والتوحيد . ووصف الجنة ونعيمها، وذكر بعض ما فيها من الحور العين، والماء المعين، وشجرة طوبى، وجنات الفردوس الأعلى . ثم وصف السعير والعذاب والزهر . ثم قال : وإن تبع ملككم هذا النبى الطاهر، وزين بقبول رسالته الباطن والظاهر، فملك الدارين له مسلم، وهو على التاج والتخت مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شافعاً مشفعاً . ثم قال : ما باله يستعظم هكذا أمر تاجه وتخته، ويُسجَب بِسِوَاهِ وَطَوْقِهِ، وَيُزَيِّى بِمَالِهِ وَمَلَابِسِهِ ؟ ألا يعلم أن شعرة واحدة من حورية خير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عند العاقل شربة ماء ؟ فإن أتم تبعتم الأمر وأسلمتم فالجنة ما أواكم، وإن أبىتم وحاربتم فالجحيم مثواكم . فألهمنى بما يسفر عنه آراؤكم . والسلام .

(١١١)

نظم الكتاب وقصده مع شعبة <sup>(١)</sup> — هكذا قال (أ) . فأقبل متقلدا سيفه حتى قرب من نجم رستم فأعلم بوصول رسول سعد . فاحتفل وجلس فى سرادق من الدياج، وحضر عنده ستون نفساً من أكابر إيران فى الأطواق والأقراط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملاً سيفه، وعليه ثوب ممزق الأذيال . فما طوى تلك البسط، ولا داسها برجله، بل سار على التراب وهو رهوا لا يلتفت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فنظم تحيته على رستم فأعرض بوجهه، وتلوى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكايى من طالع لى نحس ؟ (ج) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب الى من حياة فى ذل .

فرد شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والنفع فى البوقات والثايات . وعند ذلك ثار المسلمون الى أعراف الخيول، واحتفال الرماح، واختراط السيوف . وتلانى الفريقان، والتقى الجمعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وقتلت على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحرق أجسادهم

(أ) فى الشاه : شعبة بن المغيرة . والمراد المغيرة بن شعبة .

(ب) فى الشاه أن المغيرة قال هذا ردة لشعبة رستم : « سحنت نفسك » وعمر بالمعرفة وروحك وجسمك » .

(ج) فى الشاه هنا يذنان يقول لهما رستم : « إن مصر محمد إمامى، وأستبدل الدين الجسد بالدين القديم فبنيق كذلك موحياً أمر هذا الملك الأحنب، وسبطل قاسماً عليه » .

(أ) طرد : رضى الله عنه .

نحت الدروع ، وتذوب أفدتهم بين أحناء الضلوع . وظلم العطش حتى عصبت أشداقهم ، وغارت أحداقهم . وبلغ بهم وبدوابهم الأسر الى أن أكلوا الطين والتراب المبسول . فلما رأى رستم ذلك بارز سعدا فقلبه سعد ، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته ، وانفلقت هامته فضر به ضربة ثانية نزلت من عاتقه الى صدره (١) . والله يختص من يشاء بنصره . فهلك رستم وانهمز الفرس فقبهم الماسون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباخ جسرهم وصاروا رمانا تذروه الرياح . فركب الماسون صهوات النصر راكفين لبلا ونهارا في عساكر كالسيل والليل حتى نزلوا على بغداد — هكذا قال — (ب) وفيها يزجر ، فعبر فرخ زاذ أخو رستم المقتول دجلة وتبعته عساكر المدينة . فلقبهم الماسون في الكرخ ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس ، وجرح منهم خلق آخرون . فانصرف فرخ زاذ ودخل على يزديرد وقال : لا تقم بهذه المدينة فقد أصبحت هاهنا وحيدا ، وحوايك من المدرك مائة ألف . فانخرج الى خراسان حتى تجتمع عليك العساكر هناك . فغلا يزديرد بأصحابه ، وفلاوضهم فيما أشار عليه فرخ زاذ فاستصوبوا رايه . فتردد في ذلك ثم صمم العزم على المسير ، وقال : الأصوب أن نسير الى خراسان فان لنا فيها جماعة من الماليك . وإذا حصلت هناك ، لا محالة ، يأتينا رسل الخلقان ، وأكابر الصين فنجري بيننا وبينه مصاهرة ونعتضده به ثم نشتغل بكفاية العدو . وإيضاً فان صاحب مرو المسمى ماهويه يملأنا ويؤثر معاضدتنا ومظاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا ، ونحن جنبنا بضبعه ، وتوحننا بذكره . وإنه وإن كان لقيم الأصل فهو لا ينكر أنه من إنشاء نعمتنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : احترز من أسأت اليه وآذيته ، وأرج من أحصفت اليه وريته . ونحن لم نؤذ ماهويه فلعله لا ينسى أيادينا . فصفق فرخ زاذ بيديه ، وقال : أيها الملك ! لا تأمن خبيث الأصل فإنه يكون مجبولا على الشر . ولا يضي على الماقل أن الطابع تأتي على الناقل . فقال : أيها البهلوان ! نحن نجريه ، ولا يضرتنا منه شيء .

ولما أصبح من الغد ركب ونخرج من بغداد ، وأخذ في طريق خراسان فقبه أهل المدينة فيكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهده بهم . وسار يصل السير بالسرى الى أن وصل الى الري فقام بها أياما حتى استراح وأراح . فارتحل منها وسار الى بخت وكتب كتابا الى

(١) في النسخ أن رستم ضرب ببقه حصان سعد فقتله وهم أن يقطع رأس سعد فلم يره في ظلة العشر . ثم نزل ليضرب سعدا لحجب النتح بعمره فلم يره وأقبل سعد فضر به الخ . وهذه المأزعة ينكرها التاريخ .

(ب) كان المزمع ينكر أن تذكر بغداد في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم بغداد كان معروفا قبل الاسلام ، في أمكنة على شاطئ دجلة الغربي شمالها بغداد الاسلامية من بعد .

(١) مل : بكهابة المدو أيضا . وزيادة الواو من طاء ، طر .

ماهوويه يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، ويقول له : إني إذا وصلت إلى نيسابور لا أقم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعد واستعد . وطير بهنا الكتاب را بكا إلى مرو . وكتب أيضا إلى والي طوس ، وإلى سائر ولاية البلاد المتناحرة لها يعلمهم بحاله ، ويأمرهم بالاجتماع والاحتشاد . ثم إنه ارتحل من نيسابور (١) وسار إلى نيسابور ، وسار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ماهوويه بذلك تلقاه . ولما وقعت عينه على طلعة الملك ترجل ، وحفر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حارب الملك حتى اضططر إلى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر إلى عساكره الكثيفة سر بذلك فوعظه ونصحته وأبلغ وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت إليك هذا الملك . فينبغي لك أن تحمده وتجنده وتكشف دونه عن ساق جدك حتى لا يمسه سوء ولا يعيبه مكروه . فإني لا بد لي من الانصراف إلى الري ، ولست أدري هل أرى هذا التساج مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمتالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصحبان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ماهوويه : إن الملك أمرني من هذه العين الباصرة ، ونصحتك مقبول ، وقولك مسموع . ففنى فرخ زاد عنانه ، وتوجه نحو الري بأذن الملك .

قال : وانتهى الخبر إلى مرو بأن عساكر سعد بن أبي وقاص رضی الله عنه أخذوا المدائن وسائر ما تانحها من بلاد المملكة فغلبوا على يزيدجرد . ولما علم ماهوويه بأن أمره قد أشفى حل الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزيدجرد ظهر الجبن فتهاوض أياها ، وصار لا يواظب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواظب عليها من قبل ، وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى يزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولية والبسالة . فكتب الخائن إليه كتابا يلتمسه فيه

و يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس يتينا . وذلك أن المترجم اغتصب الكلام . وفي الشاه ما يبين كيف اهتلب ملك الترك على ماهوويه بعد أن نصره . وخلاصة ما فيها أن يزن سمع أن ماهوويه تملك فسأل كيف أمكنه الملك . فقال برسام : إني حينما قدمت الجيوش إليه وبعد أن يعطينا سرير الملك المذهب ، وتواجه وفرسه وكثره . فقاتلت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع فولى ماهوويه ظهره . فنادى ملك إيران أعوانه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولى مدبرا حين قتل أصدقائه . فلما استولى ماهوويه على الكنتوز تغافل عنا ولبت بمرو شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الريثة أن جيشه مقبل إلينا .

(١) يجب ذكر نيسابور هنا إلا أن يكون هذا آخر خبر المدينة المعروفة في مجستان .

(١) ماء ، طرد ، ثم ارتحل .

(١٢٤)

بموصول ملك إيران في مرو ، ويشير عليه بأن ينهض إليه ويتميز الفرصة ويقبض عليه . فلما أتاها الكتاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تسدب لهذا الأمر ولذك برسام ، ولا تخارق أرضك . فإذك إن نلت ذلك نسبك إلى الترك والعلش . فانتخب عشرة آلاف فارس وجهزم تحت راية ولده إلى مرو . فوصل العسكر من بخارا إلى مرو في أسبوع فدقوا الكومات في جنح الليل ، والملك في شغل شاغل عن ذلك . ولما أصبح ماهوية أناه فارس وقال له في السر : إن العسكر قد وصل فاضل ما ترى . فودعه وركب<sup>(١)</sup> في عساكره مظهرا لمنابتهم . وليس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطف الفريقان وتقابل الجمعان وقف الملك في القلب فتنابت عليه حملات الأتراك غلاض بنفسه غيرة الحرب ، وردة في وجوههم بعض تلك الحملات . فتهازم ماهوية عند ذلك في جنوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يزدجرد ، ولما رأى صليح ماهوية أحس بالحال فولى ظهوره للفرار ، وتبعه الأتراك كالنار<sup>(٢)</sup> . فرأى طاحونة على ماء الزرق فتزل عن الفرس وتركه ، ومشى حتى دخل إلى الطاحونة واجتنى فيها . وكانت فوسان الأتراك في أثره فرأوا فرسا مائرا مغمورا في الذهب فأخذوا به وأخذوا في قسمة عذته ، واشتغلوا بذلك حتى أسوا فانصرفوا . وبقي يزدجرد في الطاحونة حليف الحرب والويل بما يكاد طول الليل .

ولما أصبح جاء الطعان فدخلها فرأى رجلا كالسر والباقى ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من اللباس الصيني مذهب ، وفي رجله مداس ذهبي ، وهو قاعد هناك على الحشيش والتراب ،

= فقاد يزن جنوده حتى قارب بخارا ثم أسر جنوده أن يبتلعوا حتى يمبر جيش العدو النهر اليم . وقال لهم : لعل أنتم للك منه . ثم سأل أبني لالك أخ أو ابن أو بنت فمحضره الينا ونسبته على ماهويه ؟ فقال ابنه برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم لم يبق ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويه ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

ويتبين من هذا أن الترك نصروا ماهويه ثم سخطوا عليه حين لم يتألموا ما أملاوا ، وأن كلا من ماهويه وملك الترك ، كما تصف الشاه ، جعل الانتقام ليزدجرد فزيلة إلى بلوغ مآربه .

وفي الطبرى أن الأحنف بن قيس غزا خراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستنجد يزدجرد خاقان الترك فلم يستطع إيجاده حتى عبر إليه النهر (جيحون) منهزما . فأنجده الخاقان وحشراً أهل فزاة والصغد وسار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك إلى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يزدجرد =

(٢) ط : طر : كالماء ، أو النار .

(١) ط : طر : ونرج في عساكره .

يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : أيها الشهير يا ! من أنت ؟ وما الذي أهلك إلى الدخول إلى هذا الموضع الخراب ، والجلوس على فرش الحصى والتراب ؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك<sup>(٢١)</sup> إلى هذا المكان . واختفيت منهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لضيف مثلك وإنما عندي أقراص شعير لا غير ؟ فقال يزجرد : أحضر ما عندك . بقاء يطبق خلاف عليه قرص شعير ، وبقاة بقل . فطلب يزجرد منه البرسم . ففرج الرجل بطلبه له بقاء إلى بيت زعيم الزرق لطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك ؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة رجلاً من صفته كيت وكيت . وقد قدمت إليه شيئاً يأكله فطلب البرسم . فعلم الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه ، ويقول له ذلك . ووكل به رجلاً ، وأخذته إليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل الملعج يصف له شكل الملك وشماله وحليته . فعلم الخائن الغادر أنه هو فقال : أرجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فأنكر عليه ذلك جماعة من الموابدة كانوا عنده حاضرين ، وقالوا : لا تفتس يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلاك . واعلم أن الملك والنبوة فسان في خاتم . وبهما كسرت أحدهما فقد كسرت الخاتم ، وأقت بذلك على الدين والدنيا المآثم . وإذا ذكر

== بعد أن حزمه المسلمون . وليث في الترك إلى أن انتفض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزجرد حتى نزل بمرو . " فلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى إلى طاحونة فأتوا عليه يأكل من كرد حول الرحي فقتلوه ثم رموا به في النهر " . ثم سار الأحنف إلى الخاقان وهو يبلغ فعبس الخاقان النهر ونزل الأحنف بها<sup>(٢٢)</sup> .

وفي الأخبار : " وهرب يزجرد نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها ، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر خاقان ملك الأتراك . فلما تشدد عليه أرسل إلى خاقان يطلبه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى عبر النهر عما يلي آمويه . ثم ركب المفازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزجرد على رجله وحده إلى<sup>(٢٣)</sup> " .

وخلاصة ما في الفرز أن يزجرد طالب ماهويه بالأموال فواصل الخاقان في إرسال جيش إلى مرو للقبض على يزجرد فأرسل خاقان نيزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشيت السفراء بينهما =

(١) أي دخل الطمان على ماهويه فسأله ماهويه عن الحال .

(٢) صل . وقال ، والتصحیح من طاء طراء كز . (٢) طاء طراء كز : من الأتراك .

(٣) طاء طراء كز : طاحونة . (٤) طاء طراء كز : فوكل . (٥) طاء طراء كز : رحلته وهبطه .

(٦) طاء طراء : طاء جماعة . (٧) الطبرى ج ٤ ص ٢٦٦ (٨) الأخبار ص ١٤١

مبدأ أمرک إذ كنت راحیا من رعاة البهم یغفلک هذا الملك حامیا من حماة الدهم . ولم یزل یمد بضمک حتی صیرک صاحب جيش نهرسان ، وقائد قواد آل ساسانی . فلا تقابل حتی نعمته بالكفران ، ولا تلقی قیادک الی ید الشیطان <sup>(۱)</sup> . واتفقوا علی لومه وتصفیه ومنعه وتوبیفه — وأطال صاحب الکتاب نفسه فی حکایة خطایهم له فی ذلك — فكان کلامهم عنده کالماء یمری علی الصخرة الصماء . وكان هوی السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه ، وغطی علی بصر بصیرته فصار لا یفرق بین رشده وغیه . فقال لهم : انصرفوا الآن حتی تشرک القیلة فی أمره . فقاموا فاستحضر <sup>(۲)</sup> جماعة من جهلة أصحابه ، وخلا بهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر ، وعلم به الناس وشاع بینهم . وإن ترکا یزدجرد ولم تنزع منه رداء الحیة لم ثامن شره ومعرته . فإذن الساکر یجتمعون علیه ، لا محالة . وعند ذلك یقوی عضده ویشتد ساعده فلا یقی منا عینا ولا أمرا ، ولا یترک فی بلادنا نجما ولا شیئا . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا کان خطأ من الإبتداء . ولا شک أنك

== بقاء نیزک الی سرو مسدداً وسجد لیزدجرد . وأفضل علیه یزدجرد وأکرمه وتادمه . وأراد ماهویه أن یوقع بینهما فأشار علی نیزک أن یخطب الی یزدجرد بنده . فلما فعل أنفی یزدجرد علیه بالسوط وثارت الفتنة بینهما . وبرز الفریدان لهرب . فلما التقى الجمعان انحاز ماهویه الی التترک فانهمزم یزدجرد وأجلاه الحرب الی طاحونة لمساهویه ... الخ <sup>(۳)</sup> .

فالروایات تجتمع علی أمرین :

(۱) أنه وقع بین یزدجرد وبن قومه فی نهرسان .

(۲) وأن التترک شاقوا یزدجرد فی النهایة ، علی اختلاف الروایات فی أنهم قدموا لحربه أو لنصرته . ولیس بعيداً أن یکون التترک أنسوا اضطراب الحبل فی ایران فأغاروا وداراهم الایرانیون وبذلوا لهم من أموالهم أو هودهم . ولا یبعد کذلك أن یکون یزدجرد استجد التترک حين ضاق ذرعاً بالعرب وأنهم نکسوا حين رأوا شدة العرب فی الحرب . ولیس یستعجل المجال هنا لتحصین هذه المسألة .

وأما الحرب بین ماهویه والتترک ، وانتقام التترک لیزدجرد فأحسبه اختراع القصص لیشفوا غلة الناس من ماهویه ، كما ختموا حیاة ملک التترک بالجنون والافتحار جزاء إقامته علی یزدجرد . وفي الأخبار : أن ماهویه ، بعد أن قتل یزدجرد ، هرب من أهل مرو الی أبرشهر فمات بها <sup>(۴)</sup> . وفي تاریخ حمزة : "وآولاد ماهویه الی الساعة یسمون بمر و تواجها خندا کشان" <sup>(۵)</sup> . ومعنی "خندا کشان" قاتلو المولی .

(۱) ط ، طر ، کو : فاتفقوا . (۲) ط ، طر ، کو : واستحضر . (۳) غرد ۱ ص ۷۴۶

(۴) الأخبار ۱ ص ۱۴۲ (۵) حمزة ، ص ۴۲

إن قُتلت ملك إيران لم ترخيرا، وإن تركته لاقبت شرا وضيرا . ولا يفتى ما في قتله من المكاره،  
فإن الله هو الطالب بثاره . فقال له بعض بنيده : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدرجد لو سلم اجتمعت  
عليه عساكر الصين فضيقوا علينا الأرض . وقد قدرت فأفعل فعل الرجال وانفرغ منه . فأنف  
الایرانیین لو دفعوا شقة من ذبل قبضه على رأس ربح لقلعوك، واستأصلوا شاتك . فأقبل القادر  
القاهر عند ذلك على الطمان وقال : قم وامتنصب جماعة من الفرمان ، وانفض بكفاية هذا  
الأمر وإنعاد ذلك الجمر . فخرج بيكي ويتوجع، وسار إلى الطاحونة . ونفذ النادر خلفه جماعة  
أمرهم أن يحفظوا تاج يزدرجد وقرطه وثيابه حتى لا تضر<sup>(١)</sup> بدنه . فدخل الطمان على الملك ومضى  
نحوه وقرب منه فسل من يريد مسأزته فضرب جوفه بخنجر معه . فأنق وخرجت روحه ، وخر  
صریعا . فلما علم فلان القادر قتله دخلوا عليه وتزعوا ثيابه وحملوا تاجه وطوقه وخاتمه ومداسه ،  
وتركوه مطروحا على التراب ، وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أتوه وأطموه بما  
عملوه أمر بطرح جثته في الماء . فجاءوا وجرّوه ورموه في ماء الزرق لحمله الماء .

ولما طلع النهار رأى بعض الرهبان، من دبركان على شط الماء، جثة يزدرجد فزّل إليه مع جماعة  
من أصحابه نغاضوا الماء وأخرجوه منه ، وأخذوا ييكون وينوحون عليه (١) . ثم كفنوه وعملوا له  
تاووسا ووضعوه فيه . فبلغ الخبر بذلك إلى ذلك القادر فأنكر ما فعله الرهبان فنفذ اليهم جماعة من  
أصحابه ، وقتلهم ونهب دبرهم .

ثم إنه خلا بأصحابه وفلوضهم فيما جرى على يده من قتل يزدرجد فعرض على يديه بعد أن زلت به  
القدم، وندم ولات حين مندم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تحت يزدرجد وجميع أهل  
إيران عبيده ؟ ومتى أئتمنا بذلك ؟ فقال الوزير : إن الإیرانیین ما حضروا هذه الواقعة<sup>(٢)</sup> . ومن الذي  
شاهد قتلك ليزدرجد ؟ والرأى أن تحضر وجوه الإیرانیین ، وتدعى أن يزدرجد لما ضاق به الأمر من  
أبدى الترك أوصى اليك ، وسلم تاجه وخاتمه اليك ، ونص في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده  
عليك ، وأنه زوّجك بنتا له صغيرة، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يشبه  
الصدق، وباطل يحاكي الحق . ثم أقعد عند ذلك على سرير السلطنة ، ومضى أمره . فضط<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر في اللناء ما قيل من المراءى قبل دفن يزدرجد، وخاتمة الفصل قهر دوسى .

(٢) اصل : يضرع . (٣) ط : الوافة . (٤) ط : المستحب .



واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه ، وعمل بمقتضاه . وأطاعه ولاية تلك البلاد وتيسر له ملك جميع خراسان .

لجمع المساكرومير جيحون، وقصد يزن الذي كان استبان به على إهلاك يزديرد (١) . فلما انتهى إليه الخبر ركب في عساكر الترك ولفاه . فلما تدانى ما بين الفريقين عني جنوده . فقابلته ماهويه بمثل ذلك فالتى الله الرعب في قلبه فولى الأتراك ظهره من غير قتال . فنفذ يزن ولده برسام خلقه ، وهو الذي بأشروقة يزديرد، فلهقه فكنه الله حتى قبض عليه وكشفه وقبده وانصرف به عائدا إلى أبيه . فلما قرب منه شب به فرسه فوقع ، وأندقت رقبته (ب) . وحمل ماهويه إليه فلما وقعت عينه عليه قال : أيها الكلب النادر والعبد الكافر ! أبسطت يدك إلى قتل مالك رقبك ، ونجاسرت على إهلاك صاحب أمرك ؟ فقال الخائن الخائن : إن جزء ذلك أن تضرب هذه الرقبة . وقصد بذلك أن يسجل ضرب رقبته خوفا من أن يمثل به . ففعلن لذلك فأمر أن يقطعوا يديه ، ثم أمر فقطعوا رجله (ج) ، ثم أمر فسلخوا سيرا من مفرق رأسه إلى فغار ظهره ، وسيرا آخر من جيبته إلى سرتة ، واجتروه وطرحوه في الرضاه حين حوى وطيس الهاجرة ثم ضربوا رقبته . وكان قد قبض له على بنين ثلاثة فأحرقهم مع جثة أبيهم . وأمر متاوي فنادى : ألا إن هذا جزء من قتل مولاه، وكفر نياه . والسلام .

وكان على يزن هذا كفل من دم يزديرد على ما سبق . فليل إنه جن في آخر عمره، وقُتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من صحبه .

وكان (د) في انتهاء أمر يزديرد انتهاء أمر ملوك العجم، وإسحار أسود العرب من الأجم . فملك ديارهم أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه، واستأثر بمقيلة ملكهم مع كثرة الخطاب . وانتهت النوبة إليه . وانفقت الأكسن عليه . واستحالت السلطنة خلافة، وأرض التخت منبرا، وطاد الحق عيانا، والباطل خبرا . وفع الحمد والفضل والثناء الحسن .

(١) في الشاه : أن ماهويه ادعى أنه يريد أن ينضم من ملك الترك ، كما أمره الملك يزديرد .

(ب) لم أجد هذه الجملة في الشاه .

(ج) في الشاه : مولد، ورتز، تميز أنهم قطعوا أذنيه وأفاه أيضا .

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في الشاه . وهناك بيت واحد معناه : وبعد هذا كان دور عمر ، جاء بالهين نصا

السرير منبرا .

(١) طاء ، طرء ، كز ، فأمر فقطعوا .

§ قال الفردوسي صاحب الكتاب الذي كتبتنا هذا ترجمته<sup>(١)</sup> : لم أترك مما طالعت من أخبار ملوك العجم حديثا إلا نظمته ، وفي سلك البيان وصفته . وكأني قد نشرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين ، بعد ما طالعت عليهم أدوار الزمان ، وطوى ذكركم في تضاعيف النسيان . وهأنا ، بعد خمس وستين سنة أنفقتها من عمري ، قاعد حزينا كئيبا لا أرى سوى « أحسنت » من

§ في ترجمة الخاتمة هنا نقص ومخالفة للنسخ الشاه التي هندی . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز ، وطارضتها على ترجمة ورزق ، وأثبتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى ونصبي ، وشقيت بتاريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أولو العلم كتبوه جميعه بجانا وهم ينظرون إلى من بعيد كأني كنت أجوهم . ولم يكن حقل مني إلا « أحسنت » . لقد تحطمت قوتي تحت قولهم أحسنت . زقوا رموس البدر العتيقة ، فانقبض صدرى المتور . ولكن لعل الديبلى<sup>(٢)</sup> ، بين أكابر المدينة ، نصيب موفور . ذلك الرجل ذو البصيرة يسر على ومنى نجاحي . وأبو نصر الوراق كذلك نال بهذا الكتاب من الكبراء شيئا كثيرا . وحسين بن قتيب<sup>(٣)</sup> ذلك الحزر الذي لم يبلغ مني الكلام بغير جزاء ، كلت منه الطعام واللباس والفضة والذهب ، وبه تحركت يدي وقدمي ، مستريحا من الخروج أصله وفرعه متقلبا في رغد ووقاهية .

ولما بلغت الستين إحدى وسبعين علا على الفلك شمري . نحسا وثلاثين طاما في هذه الدار الحائلة قضيتها أجل النصب من أجل الذهب . فلما أدروا نصبي على الريح ذهبت الخمس والتلاتون سدى . والآن يناهز عمري الثمانين وقد ذهبت كل آمالي أدراج الرياح .

اتهمت الآن قصة يزجرجد في يوم أرد من شهر سَفَندار<sup>(٤)</sup> مَند ، وختمت هذا الكتاب الملكي حين مضى من الهجرة أربعمائة عام .

عمر الله سرير محمود ، وأدام شبابيه وسرور قلبه . له الرأي والعلم والنسب ، وهو سراج العجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبقى على مر الزمان ظاهرا وخفيا . وسيعمدني الكبراء فيزيد =

(١) طر : روحه اقد . (٢) في نسخة مول : على الديبلى أبر دلف ، وفي جهاز مقالة : على الديبلى وأبر دلف .

(٣) أبو صر غير مذكور في نسخة تبريز ورزق ولا في الآيات التي في جهاز مقالة . (٤) في جهاز مقالة : حي .

(٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واستندار من الشهر الثاني عشر من السنة . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م .

أبناء الزمان نصيباً ، وهوا على الحقيفة أعتاق البدر العتيقة . فبيل صبرى وضاق صدرى ، وكتم تعب  
 تحملت ، وكتم غصص تجزعت حتى تسنى لى نظم هذا الكتاب فى مدة ثلاثين سنة آخرها سنة  
 أربع وثمانين وثلاثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وجعلته تذكرة للسلطان أبى القاسم  
 محمود بن سُبُكتِكِين . لا زال نافذ الأمر على القدر . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .<sup>(١)</sup>

= مدحه بكرة وعشيا . يدعون أن يخلد الرجل الحكيم وأن يجرى على تأمله كل عمل عظيم . وقد تركت  
 له هذا الكتاب ذكراً تبلغ أبياته ست عشرات من الألوف عدداً . وقد سار فى السهل والحزن كلامى  
 حين ختمت فى هذا الكتاب نظامى . لا أموت من بعد فانى مخلد بما قرت بذر الكلام المجود . وكل  
 ذى رأى وعقل ودين سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف التحية وآلاف الثناء على المصطفى  
 (خاتم الأنبياء) . وأرسل الثناء على أهل بيته تقرباً واحتراباً .

تمت شاهنامة الفردوسى الطومى

(٢) الثناء على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة تبريز

(١) كوكا طر ، محمد راجل بيته الطاهرين .  
 ولا ترجمة ووزر .

## خاتمة

قال مترجم الكتاب الملوك الأصغر فتح بن علي الأصهباني : قد أمان الله وله الحمد على امتثال مرام مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والعجم ، ضاعف الله اقتداره ، وأعز أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتغل على بحار لآلئ الحكم ، ومعادن جواهر الكلم . فترعت عن إعطافه أسماى اللسان السجى ، وكسوت معانيه أفواف البيان العربى ، بألفاظ رشيقة ، ومبارات أنيقة ، وأسلوب يسلب القلوب ، ويسحر العقول . ووشحته بقلائد مناقب الحضرة المعظمة السلطانية سالكا سبيل عبوديتها عن خلوص الطوية ، وصفاء النية . وخلدت بها ذكره مثبثا على صفحات الأيام ، مجتدا على تعاقب الشهور والأعوام . مطبقا طلائع الخافقين ، سائرا فى أكفاف بلاد المشرقين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التى لا تفارق رباب المؤلفين ، ولا تجاوز ديار المصنفين . لكونه مما تزيح القلوب بمطالعة غرائب ، وتهتر النفوس الى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولى هذا إدلالا بما أثبت ، وإعجابا بما ألفت . فإنه لولا روائع سعادات هذه الحضرة التى لا تزال تهب على وعلى العالمين جنوبا وشمالا ، وميامنها التى تكتفى وإياهم يمينا وشمالا لاستصعبت حوشيات ألفاظه النافرة من أن تحزم ، وفى سلك البيان تقطر ، واستعصت ريضات معانيه الجماعية أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، فى مقبل تمرضى له ناظلا ، وجدتنى وكأنى خلفت فى العى باقلا . فأطقتى أياديه حتى صرت أسجل الإيدى غاملا الدنو الى عقد الكرب . وحلت مساعيه عقدة العى عن لسان قلمى حتى كأنه مصقع أخضر الجلبة من بيت العرب (١) . وليس يدع من سعاده أن تزيل عن المفحمين العى والخصر ، وتهدى الى المحجوين البصيرة والبصر .

هذا . ولئن تشاكى الفردوسى فى شاعة كتابه حين لم يبلغ من سلطانه ما تنهاه ، ولم تصدقه بحيلة يئاه فلقد وجدت فى هذا الجنباب ما فقدته من ضالة الكم ، وبلغت مالم يتخسه من الغواضل والنعم . وصادقت مع "أحسنه" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتماء الى عبوديته مفانر ونجحت بها مساعى الآباء والأسلاف ، ورفعت بها على تماقب الأحقاب أسامى الأعقاب

(١) فى هاتين الجملتين إشارة الى البيت :

أخضر الجلبة من بيت العرب = يلا الدنو الى عقد الكرب .

(١) "على" ساقطة من الأصل . والتصحيح من ط ، طر . (٢) ط ، ا عن أن تلجم .

والأخلاف، إذ فزت بسلطان لو رآه أفريزون عاقد السج، وأنوشروان فارغ سرير العاج لتضاعلا  
لبيع قدره، وتضاعرا لعظيم أمره، واغترقا من بحار فضله وإفضاله، وخفضا طواغيبهما دون  
صراق سنامه وجلاله . ولو أدركه محمود لانتبس من أنوار علومه، واحتدى بأضواء نجومه، وأسس  
مباني ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجيب من آثار ميفه وسنامه، فلم يستخر  
في نوادي المآثر بسود الأصباح، وتطامن لمن يباهى ببيض الأيادي وغر الصنائع . فأنشكا  
الفردوسي سوء حفظه في عهد<sup>(١)</sup>ه في شاكرفي هذا المهد وفور الحظ وسعادة الجهد حتى لوبلغت  
درجة الطائيين نظما، ونلت منزلة الصادين ثرا (١)، وملأت صحائف الزمان حمدا وشكرا لم أقم بحق  
رخصة من بحار عراطفه الزاهرة، ولم أف بوصف قطرة من ديم فواضله الهامرة . فأنشكا<sup>(٢)</sup> تعالى يديم  
ملكه وسلطانه، ويمز أنصاره وأعوانه، ويرفع فوق معارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته  
المالوك والسلاطين، ويغمد ملك المشارق والمغارب في أعقابه وأعقابهم إلى يوم الدين<sup>(٣)</sup> .

آخر الكتاب والله الحمد

قله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد الهروي

في سنة خمس وسبعين وثمانئة

وصلی اللہ علی سیدنا محمد النبی الامی وآلہ ومحبہ وسلم

(أ) في نسخ الترجمة : الطائفتان والصايدان وأحسب الأول الطائفتين أي أبا تمام والبحري ، وأظنه يريد به الصايدان الصايد والصاحب ابن عباد .

(١) كلمة «في عهد» من «ط» : ط : واو . (٢) ط : واو . (٣) في حاشية الأصل هنا : بلغت القابلة  
بالأصل المكتوب بخط مزب . (٤) ط : ط : واو : وذا آخر .

## المراجع التي ذكرت في حواشي الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية لأبي الريحان البيروني المؤرخ الفلكي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة ليبسك سنة ١٩٢٣ .  
الأبستاق — انظر أمستا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجري طبعة لندن سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٩ هـ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبية — انظر التنبية والأشراف .

الاصطخري — كتاب مسالك الممالك لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخري من رجال القرن الرابع ، طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م .

أهستا — The Zend-Avesta, translated by Darmesteter. — الجزء الأول الطبعة الثانية

في أكسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثاني الطبعة الأولى في أكسفورد سنة ١٨٨٣ م

وهما المجلدان الرابع والثالث والعشرون من سلسلة (كتب الشرق المقدسة) The Sacred

Books of the East.

أوراق أسيوية — "Asiatic Papers"; papers read before the Bombay Branch of  
the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji.

طبعة بمبائ سنة ١٩٠٥ م.

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne.

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثاني » » » سنة ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » سنة ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد المصنف المعروف بابن الفقيه

طبعة لندن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م.

اليروني — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالي سنة ٥١١٣ هـ .

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة لندن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ سكزیده — لمحمد الله المستوفى القزويني . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ . نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٣٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac-simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعلي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة لندن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Das Iransche Nationalepos" ألفه بالألمانية الأستاذ نلديكه Noldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K. R. Gama Oriental Institute بمبائ

سنة ١٩٣٠ م .

حمزة الأصفهاني — تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤرخي القرن الرابع الهجري ، طبع بمطبعة كلاوياني ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ .

جهاز مقاله — كتاب جهاز مقاله لأحمد بن عمر بن علي النظامي المروزي السمرقندي . ألفه في حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة ليدن ١٣٢٧ هـ .

سيكس — A History of Persia by Sir Percy Sykees . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ هـ .

الطبري — تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة المطبعة الحسينية (ما لم ينص على غيرها) .

الطبري الفارسي — ترجمة تاريخ الطبري الى الفارسية . ترجمة الوزير أبي علي البلخي من وزراء الدولة السامانية .

العنبي (أو تاريخ العنبي) — الكتاب العنبي لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العنبي المتوفى سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .

الفرس — غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتنبيرج، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .

فارس نامه — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلخي، ألفه في أوائل القرن السادس الهجري . طبعة كبريدج سنة ١٣٣٩ هـ ، و ١٩٢١ م .

الفهرست — كتاب الفهرست لأبن النديم المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ . طبعة ليسك سنة ١٨٨٢ م .

معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

معجم شمس قيس — المعجم في معايير أشعار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي، ألفه في أوائل القرن السابع الهجري . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٣٢٧ هـ .

مول — الشاهنامه والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohl . طبع بباريس على نفقة الحكومة الفرنسية وانتهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .



مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

نزهة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب نزهة القلوب لمحمد الله المستوفى القزويني من رجال القرن الثامن الهجري طبعة لندن سنة ١٣٣١ هـ .

ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner  
الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .

يأقوت — انظر معجم البلدان .

يقيصة الدهر — كتاب يقيصة الدهر في شعراء أهل العصر . لأبي منصور عبد الملك بن محمد  
التعالي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٣ هـ .

## كشاف<sup>(١)</sup>

هذا الكشاف بين الأسماء في المدخل ومتن الكتاب وحواشيه . وقد رمزت للدخل بالحرف ( م )  
 والحواشي بالحرفين ( حا ) ووضعت أعداد كل قسم في أسطر على حدة . ووضعت هذه العلامة + قبل  
 صفحات الجزء الثاني من المتن والحاشية . واكتفت بأعداد الآحاد بين كل عقدين . مثلا لبيان  
 الصفحات ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ يكتفى بالأعداد : ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ وليان الصفحات  
 ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ يكتفى بالأعداد ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ . وهكذا . وعلامة = تدل على أن العلم الذي  
 قبلها ذكر بالاسم الذي بعدها في موضع آخر من الكشاف .

آذر كشسب (أحد قواد كسرى بروج) - ج ٢ :

١٩٦ ٢١٦

آذر كشسب (بيت نار في آذر بيجان) - ٢٩٤

+ ج ١٧ ١٢٧ ١٤٦

حا : ج ٢ : ١٦٩ ٢١٢

آذر كشسب = آذر كشسب (بيت نار) -

م : ٨٤

حا : ج ٢ : ١٢٧

آذرى (شاعر فارسي) - م : ٢٦

آذرين كشسب (من أصحاب هرمزد بن

أنوشروان) - ج ٢ : ١٩٥ ٦

الآرية (الأمم-) - حا : ١٤ ٢٠٠ ٢٩٦

٤٧ ٣٢٠

آزرم دخت (ملكة الفرس) - ج ٢ : ٢٦٢

آزرى دخت = أزرم دخت - حا : ج ١ : ٢

٢٥٩ ٢٢٦٠

آسيا - حا : ج ٢ : ٧٣ ١٩٨ ٢٤٦

آسيا الصغرى - م : ٨٠

حا : ج ٢ : ٢٤٧

(آ)

آمين نامه (كتاب) - م : ٣٢٢ ٢٣

آباد أردشير = هيبليا (مدينة) - حا : ٣٧٢

الآثار الباقية (كتاب) - م : ٣٥

حا : ١٤ ١٨ ٢٥ ٣٠ ٤١ ٥١ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧

٢٥٩ ٢٦١

آذرباد (مولى عهد أردشير الثاني) - حا : ١٦٠

آدم (أبو البشر) - م : ٨٧

حا : ١٥ ١٨

آذر آباد كان = آذر بيجان - ج ٢ : ١٢٧

آذر افروز (ابن اسفنديار) - ٣٩٣ ٢٩

آذر برزین (بيت نار في بلخ) - ٣٠٩

آذر بيجان = آذر آباد كان - م : ٦٨ ٨١

١٩٨ ٢٠١ + ج ٢ : ٩٢ ٩٣ ١٢٢ ١٢٣

٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١

١٦٦ ١٦٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٩٢ ٢٩٣

٢٠٨ ٢٢٣ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٠ ٢٣٠

٢٣٥ ٢٣٩ ٢٣٨

الأبطال السبعة (في عهد الجانيين) - م : ٧٧

٢ : ١٠٢ ١٢٩

أبقراط - م : ٢٧١

الأبلة - ٢٦٩

إبليس - م : ٨٨ ١٠٠

٢٥ ٢٨ ٢٩ ١٢٨

٢٤ ٢٩ ٢٠

ابن الأثير - م : ٢٥ ٢٥١ ٢٧ ٢٦٣ ١٧٠

ابن اسفنديار (مؤرخ طبرستان) - م : ٢٠ ٢٦٠

٢٦٠

٢٩ : م

ابن البلخي (مؤلف فارس نامه) - م : ٢٨١ +

٢ : ٢٥٩ ٢٦٠

ابن حوقل - م : ٢٢

ابن قتيبة - م : ٢٤

ابن مقبل (قَدَح -) - ج : ٢ ٢٦

ابن المقفع - م : ٢٣ ٢٤

٢ : ١٥٦

٢ : ١٥٥

ابن النديم - م : ٢٢

ابن هشام (سيرة -) - م : ٢٥٤ ١٩٠ ٢٢٨

أبهر (مدينة) - م : ١٠٩

أبو بكر (الصديق) - ٨

أبو بكر بن اعين الكراخي - م : ٦٦

أبو بكر اللواتي (والد الأوزق الشاعر) - م : ٤٢

أبو تمام - م : ٢٧

آسيا الغربية - م : ٢٣

أفرغ (أحد ملوك خوارزم) - م : ١٥١

أكل (أكل الشط) - م : ٧٨

٢٧٧ + ج : ٢ ٩٤

٢٠ : م

أمل (أمل طبرستان) - م : ٨٣

٢٢٩ ١٢٥ ٩٣ + ج : ٢ ١٢٨

٢٣٠

أموية = أمل الشط - م : ٢ ٢٧١

أهلي (شاعر تركي) - م : ٢ ٢٢٧

آيين كشسب (وزير مزدين أنوشروان) -

ج : ٢ ١٩٠

( أ )

أبان بن عبد الحميد اللاحق - م : ٢٢

أبان يست (أحد فصول الأستاق) - م : ٨٠

أبتنود = هفتواذ - م : ٢ ٤٤

أبتين (أبو أفريلون) - م : ٢٢ + ج : ٢ ٢٦٠

٢٨ : م

أبيجد وهوز انخ (أسماء ملوك) - م : ٢٩

إبراهيم (الخليل) - م : ٨٧ ٩٠

إبراهيم (صحف -) - م : ٨٧

أبرههر = نيسابور - م : ٢ ٢٧٢

الأبستا = الأستاق - م : ٢ ٢٥

الأستاق (كتاب زردشت) - م : ٢٧ ٢١

٨٨ - ٨٦

١٣ : م ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧

أبو الحسين البنداري (والد الفتح بن علي  
البنداري) - م: ٩٧  
أبو دلف - ج ٢: ١٧٥  
أبو دلف (راوية الفردوسى) - م: ٥٥  
أبو دلف بن محمد الدولة البويهى - م: ٦٣  
أبو سعيد محمد بن المظفر الجفاني - م: ٣٧  
أبو الطيب (المتنبى) - ج ٢: ٤٣  
أبو العباس الطوسي (أمير خراسان) - م: ٢٣  
أبو عبد الله الأنصارى (الشاعر الصوفي) -  
م: ٢٦  
أبو فراس الحمداني - م: ٣٤٦  
أبو القاسم الجرجاني (أحد مشايخ طوس) -  
م: ٦٧٤  
أبو القاسم = الفردوسى - م: ٤٩  
أبو القاسم - (أقل محمود بن سبكتكين)  
أبو المؤيد البغوى (شاعر فارسي) - م: ٦٣  
أبو المظفر الجفاني - م: ٢٩  
أبو منصور (والى طوس) - م: ٤٢  
أبو منصور عبد الرزاق بن عبد الله فرج - م:  
٢٥٢٨  
أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي - م: ٣٣  
٢٥ - ٣٧  
أبو منصور محمد (صديق الفردوسى) - م: ٣٧  
١٠  
أبو نصر الوراق (كاتب الشاهنامه) - ج ٢: ٢٧٥  
أبو نواس - م: ٨٨  
١١٩  
أبنا = أنويا (قبيلة أفريدون) - م: ٣٨

أتراك - انظر: ترك  
أنفيل = أبتين (أبو أفريدون) - م: ٣٩  
أنوسا (امراة قبيل) - م: ٢٢٦  
إتياش (إقليم) - م: ٣٣١  
إثرت = ثريتا (جد سام بن زيمان) - م: ٥٢  
إثرت = (أبو كرتاسب) - م: ٩٢  
أنفيا = أبتين - م: ٢٨  
أنفوان (لقب أباء أفريدون) - م: ٣٨  
أنفوس - م: ٣٠  
٣١٢  
أنويا (قبيلة أفريدون) - م: ٢٨  
الأنفيلون - م: ٣٠  
أحمد بن الحسن = الميخندى - م: ٥٥  
أحمد بن سهل - م: ٤١  
٢٦٥  
أحمد بن محمد النخاعاني - م: ٤٨  
الأحنف بن قيس - ج ٢: ٢٧٠  
الأخبار الطوال (كتاب) - م: ٩٣  
٣٧٢ + ج ٢: ٥٨٨  
٢٦٧١ ٢٦٦٠ ٢٢١٧ ٢٢٠٧ ٢٦٩٥  
أخشويرش = خشيرشا - م: ٧٤  
٢٧١  
أخوامست (بطل توراني) - م: ٢٦٣ ٢٥٤ ٤٨٢  
٨٢  
أخيل (البطل اليوناني) - م: ٢٣  
أدانس (بنت أمركس ملك المراتي) - م: ٣١٣  
٣٢٦  
إدريس (النبي) - م: ١٨

٢٤٠ : ٢٩ - ٢٤٠ : ٢٩ ج  
 ٤١٤٥٠ : ٤٤٤٥٠ : ٢٩ ج + ٢٩ : ٢٩  
 ١٩١ : ٢٥٠ : ٢٩  
 أردشير (ابن كشتاسب) - ٩٤٢٩٥ : ٢٣٨  
 ٢٨٠ : ٢٧٥ : ٢٨٠  
 أردشير بن قباد - ٢٦٠ : ٢٥٨ : ٢٦٠ ج  
 ٢٦١ : ٢٥٨ : ٢٦١ ج  
 أردشير نيكوكار - ٧٢ : ٧٢ ج  
 أردشير ثمر (مدينة) - ٢٦٠ : ٢٤٢ : ٢٦٠ ج  
 ٢٤٨ : ٢٠٦ : ١٢٠ : ١٠٨  
 ارس (نهر) - ٨٠ : ٨٠ م  
 ارسلان الجاذب = ارسلان خان - ٥١ : ٥١ م  
 ارفق سورا اناهتا (ملك النساء) - ٢٥٠ : ٢٥٠ م  
 ٢٩٦ : ١٠٥ : ٤٤٨٢ - ٨٠ : ٢٩٦  
 الاربدن - ١٣٠ : ١٣٨ : ٢٦٠ ج  
 اردوان (آخر الاشكانيين) - ٧٥ : ٧٥ م  
 ١٩١ : ٤٥٢ : ٤٤٢ - ٤٠ : ٢٣٨ : ٢٦٠ ج  
 ٥٤٣٢ : ٢٦٠ ج + ٢٦٠ : ٢٦٠  
 ارز = حلوان العراق - ١١٨ : ١١٨ ج  
 ارزدي (امراة سلم بن افرينون) - ٤٢ : ٤٢ م  
 اروزك (جنى في مازندران حاربه دستم) -  
 ٣٤١١٠  
 ١٠٩ : ١٠٩ م  
 الارساسيون - ٣٤ : ٢٦٠ ج  
 ارمطاليس - ٨٠ : ٢٦٠ ج  
 ارسلان خان = ارسلان الجاذب - ٤٢ : ٤٢ م  
 ارش (الراي) - ٧٥٥١ : ٢٦٠ م  
 ارش (حفيد كيقباد في الابدستان) - ١٠٤ : ١٠٤ م

أذربيجان - ٢٢٢ : ٢٥٠ : ٢٩٤  
 ٤٢ : ٤٢ م  
 الأذيسية (الملحمة اليونانية) - ٤٢٣ : ٤٢٣ م  
 أذينة (ملك تدمر) - ٩٢ : ٨٩ : ٩٢ م  
 ٧٤٥ : ٢٦٤ : ٢٦٤ ج  
 أزال (جبال) - ١٣٩ : ٢٦٢ : ٢٦٢ ج + ٢٦٢ : ١٣٩  
 أزان - ٢٩٥ : ٢٩٥ م  
 أرتبانوس (قائد حرم اكر كس) - ٢٧١ : ٢٧١ م  
 ارتخشيرشا = أردشير - ٩٤٣٧٠ : ٢٦٠ م  
 ارتخشيرشا (مغرب بلخ) - ٢٨٨ : ٢٨٨ م  
 ارتكوركس - ٧٤ : ٧٤ م  
 ٢٨٠ : ٢٩٤ : ٢٧٠ : ٢٣٩٩ : ٢٨٠  
 ارتيش (نهر) - ٢٨٩ : ٢٨٩ م  
 ارجاسب (ملك توران) - ٤٤ : ٢٨٢ : ٢٣٩ : ٢٦٠ م  
 ٩٤٩٢ : ٤٤  
 ٤٢٣٨ - ٢٣٥ : ٢٣٠ - ٢٦٠ : ٢٦٢  
 + ٩٤٢٥١ - ٢٤٢ : ٢٦٢ : ٢٦٠  
 ١٨٠ : ٤٤٦ : ٢٦٠ ج  
 ٣٤١ : ٢٣٠ : ٢٣٨ - ٢٦٠ : ٢٦٠ م  
 ارجان - ٢٢ : ٢٢ م  
 ١١٤ : ٢٦٠ ج  
 اربيل - ١٩٨ : ٢٦٠ ج + ١٩٨ : ٢٦٠ ج  
 ٩٤١٧٦  
 ٢٠١ : ٢٩٨ : ٢٠١ م  
 اردستان (قرية بأصفهان) - ٩٧ : ٩٧ م  
 ٨٤١١٧ : ٢٦٠ ج  
 أردشير (موبذ الموبذان في عهد انوشروان) -  
 ١٤١ : ٢٣ : ١١٢ : ٢٦٠ ج  
 أردشير بابكان - ٧٥٠٥٣ : ٢٣ : ٢٦٠ م

أزى دهاك = الضحاك — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

٥٤: ٢٧

أزدهاق = الضحاك — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأساطير الآرية — ٢٧: ٢٤ ج ٢٤

٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأساطير الإيرانية — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأساطير السامية — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأساطير الفارسية — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأساطير الهندية — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

٢٥: ٢٤ ج ٢٤

الأمانيون — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

أسبروز (جبل) = أسفروز — ٢٨٨

٢٨٩: ٢٨٨

أسبنوى (أسيرة تورانية) — ٢١٠

اسيدروذ (نهر) — ٢٨٩: ٢٨٨

اسيتور = أسفروز (أخو الضحاك) — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

اسيد سكاو (جدة أفريدون) — ٢٨: ٢٧

استراباد — ١٠٢: ١٠١

استواد = هفتواد — ٢٥: ٢٤ ج ٢٤

اسنياجس (ملك ميديا) — ٢٠١: ٢٠٠

إصحاق (أبو الفردوسي) — ٤٩: ٤٨

إصحاق بن إبراهيم (النبي) — ٩٠: ٨٩ ج ٨٩

٥١: ٥٠

إصحاق بن يزيد — ٢٣: ٢٢

أسدغن (حفيد كيقياد) — ١٠٤: ١٠٣

الأسدي (مؤلف لنة الفرس) — ١٥٥: ١٥٤ ج ١٥٤

الاسرائيليون — ٢٧٢: ٢٧١

أرطبانوس — ٢٣: ٢٢ ج ٢٢

أرطخشست = أردشير بهمن — ٢٧١: ٢٧٠

أرطش آسيا = هراسب — ٢٢٥: ٢٢٤ ج ٢٢٤

أركديوس (قيصر الروم) — ٧٣: ٧٢ ج ٧٣

أركنت آسيا = أرجاسب — ٢٢٥: ٢٢٤ ج ٢٢٤

٢٢٠

أرمان (إقليم) — ٢٤٢: ٢٤١ ج ٢٤١

أرمایل وكرمایل (طباخ الضحاك) — ٢٩: ٢٨

أرمزد (هرمز الإله) — ١٢٨: ١٢٧ ج ١٢٨

الأرمن — ١٧٧: ١٧٦ ج ١٧٧

٢٢٦: ٢٢٥ ج ٢٢٦

أرميا (النبي) — ٢٢٢

أرمينية — ٨١: ٨٠

٢٤٧: ٢٤٦ ج ٢٤٧

٢٩٥: ٢٩٤ ج ٢٩٥

أرمية (بحيرة) — ٢٩٦: ٢٩٥ ج ٢٩٦

أرفواز (نفت جشيد) — ٤١: ٤٠

أروند (أبو هراسب) — ٢٥٩: ٢٥٨

أروند (سهل) — ١٧٥: ١٧٤ ج ١٧٥

أريانت (المورخ) — ١٨: ١٧ ج ١٨

أزاف = زو — ١٠٣: ١٠٢

الأزبك — ٨١: ٨٠

أزدهاق = الضحاك — ٢٥: ٢٤ ج ٢٥

أزقه بن طوماسيه = زو بن طهماسب —

٩١: ٩٠

أزوف (بحر) — ٨٠: ٧٩ ج ٨٠

أزى = الضحاك — ٢٥: ٢٤ ج ٢٥







أكران الجني - ٢٣٥ - ٢٤٢ ٢٤٣  
 ٢٣٥ ٢٠٢ : ٤  
 أكرمان - أكران - ٢٣٥ : ٤  
 أكتياس (شاعر ومؤرخ يوناني) - ٢٩٠ م  
 أكنى (النار) - ١٠٥ : ٤  
 ألان - ٨١ : م  
 ٢١٥ ٤٨ ٢٥٢  
 ٤٨ : ٤  
 ألان (جبل) - ٤٨ : ٤  
 ألافان دز (قلعة ألان) - ٤٨ : ٤  
 ألافى (مدينة) - ٤٨ : ٤  
 ألبرز (جبال) - ٩٩ : م  
 ٩٧ ٤٨٦  
 ٤٦ ٤٣ ٤١٠٠ ٤٩٨ ٤٥٣ ٤٤٠ ٤٣٣ : ٤  
 ١٢٧ ٤٩  
 أليانوس = قريان (قيصر الروم) - ١٢٤ : ٤  
 ٥٨  
 ألكوس (وراثي قتله رستم) - ١٣١  
 ألواز (حامل ربح رستم) - ٩٢ : م  
 ٢٢٤  
 الألياذه - ٤٢٣ : م  
 إلياس (ملك الخزر) - ٤٣٢٠ ٤٣١٨ : م  
 إلياس = إلياذه - ٢٣ : م  
 إلياس ثلثت - ٢٣ : م  
 إليون = طرواد - ٢٢ : م  
 أمازون (حرب) - ٣٠ : م  
 الأمراء السبعة = الأبطال السبعة - ١٣١ : م  
 ٢٤٨  
 أمرئيس - ٣١٣ : ٤  
 أمشسيتنا - ٣٩٩ : ٤  
 أميد واركوه (قرية بطليستان) - ٣٩ : ٤  
 أمينوس (مؤرخ روماني) - ٣٢٠ : ٤  
 الأنبار - ٣٠٧ : ٢ ج : ٤  
 أندروكسكو (قبيلة من أكلة البشر) - ٢٣٢ : ٤  
 أنديان (من أمراء برونز) - ٢٠٧ : ٢ ج : ٤  
 أندرا (إله هندي) - ٢٤٤ : م  
 أندريمان (ابن أرياسب) - ٣٥٠ ٤٣٢٧ : م  
 ٣٣٠ : ٤  
 أندرو (مدينة) - ٢٢٠ : ٢ ج : ٤  
 أنطاكية - ١٢٨ : ٢ ج : ٤  
 ٢٤٧ ٢٠٧ ٤١٢٦ : ٢ ج : ٤  
 أنطيوخس الساج - ٣٣ : ٢ ج : ٤  
 أنكر ميلبو = أهرمن - ٢٦٤١٩ : ٤  
 أنماذ بن أشرهشت - ٣٢ : م  
 أنس (وال آشوري) - ٣٧٤ : ٤  
 أنوار سبيل = كلبلة ودمنة - ٢٥ : م  
 أنوش (ابن شيت بن آدم) - ١٨ : ٤  
 أنوش (جده هيرام جوين) - ١٧٩ : ٢ ج : ٤  
 أنوشروان - ٢٨ : م  
 ٤٠٣ ٤٣ ٤٣١ ٤٩٤ ٢٨ : م  
 ٥٤٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٦٨  
 ٤١٤ ١٧٠ ٤١٤ ١٢٠ ٤٩ ٤١١٧ : ٢ ج : ٤  
 ٢٧٨ ٤٢٦٣ ٤٢٢٠ ٤٩ ٤٤٤  
 ٤٦ ٤١٢١ ٤٧٤ ٤٢٤ : ٢ ج : ٤  
 ٤١٧٠ ٤٩ ٤١٦٢ ٤١٤٥ ٤٩ ٤٧ ٤١٣١  
 ٢٤٣ ٤١٩٨ ٤٩ ٤٦  
 أنوشروان بن خالد - ٩٨ : م

أكران الجني - ٢٣٥ - ٢٤٢ ٢٤٣  
 ٢٣٥ ٢٠٢ : ٤  
 أكرمان - أكران - ٢٣٥ : ٤  
 أكتياس (شاعر ومؤرخ يوناني) - ٢٩٠ م  
 أكنى (النار) - ١٠٥ : ٤  
 ألان - ٨١ : م  
 ٢١٥ ٤٨ ٢٥٢  
 ٤٨ : ٤  
 ألان (جبل) - ٤٨ : ٤  
 ألافان دز (قلعة ألان) - ٤٨ : ٤  
 ألافى (مدينة) - ٤٨ : ٤  
 ألبرز (جبال) - ٩٩ : م  
 ٩٧ ٤٨٦  
 ٤٦ ٤٣ ٤١٠٠ ٤٩٨ ٤٥٣ ٤٤٠ ٤٣٣ : ٤  
 ١٢٧ ٤٩  
 أليانوس = قريان (قيصر الروم) - ١٢٤ : ٤  
 ٥٨  
 ألكوس (وراثي قتله رستم) - ١٣١  
 ألواز (حامل ربح رستم) - ٩٢ : م  
 ٢٢٤  
 الألياذه - ٤٢٣ : م  
 إلياس (ملك الخزر) - ٤٣٢٠ ٤٣١٨ : م  
 إلياس = إلياذه - ٢٣ : م  
 إلياس ثلثت - ٢٣ : م  
 إليون = طرواد - ٢٢ : م  
 أمازون (حرب) - ٣٠ : م  
 الأمراء السبعة = الأبطال السبعة - ١٣١ : م  
 ٢٤٨



٤٤ ٤٣ ٤٨١ ٤٥٢ ٤٨٤٤٠ ٤٢٦ ٤١٥ : جا

٤٢٠٢ ٤١٧٢ ٤١٢٣ ٤٠ ٤١ ٤١٠٠ ٤٩٤

٤٨ ٤٢٢٧ ٤٨٨ ٤٢٩٦ ٤١ ٤٢٥٠ ٤٩

٢٧٢ ٤١٧٠ ٤١١٤ : ج + ٣٤٢

ايرج - م : ٣٨٢ ٤٩ ٤٧٨

٤٢٦٠ ٤٩ ٤١٧٨ ٤١٠١ ٤٧٩ ٤٤٦ - ٤٢

٢٢٩ ٤٢ ج + ٢٧٠ ٤٢٨٤ ٤٩

جا : ٨١ ٤٥١ ٤٨ ٤٢ ٤٤١٠

ايرينا قسكو = ايران قسكو - ل : ٢٢

ايريني = شيرين - ل : ج ٢٣٩ : ٢

ايريو = ايرج - ل : ٣٩

( ب )

الباب والابواب - م : ٨٧

بابك (جد اوردشير) - ج ٢٣٩ : ٢ ٤٠ ٤١ ٤٤٠

بابك (موبد اوشروان) - ج ٤١٢٣ : ٢ ٤١

بابك الخرمي - ل : ٢٧

بابل - م : ٨ ٤٨٢ ٤٧٤

٤٢ + ٢٦٦ ٤٢ ج

٤ ٢٧٤ ٤ ١٢٧ ٤ ١٠٢ ٤ ٦ ٤ ٧١ : ل

٢٢ : ج + ٢٨٧

بايوه الارمني - ج ٢١٤ : ٢

بادرايا - ج ١٢٩ : ٢

بازان - ج ١٩٥ : ٢

بازان فيروز (مسينه) - ج ١٠٩ : ٢

بازكورد (كتر كيسرو) - ٢٠٢

بازكورد (كتر) - ج ٢٤٥ : ٢

بار (جبال -) - ٢٣٥

باربد = يربند - ل : ج ٢٤١ : ٢

٤١٠٠ ٤٩٦ - ٩٢٤٥ ٤٨٢ ٤٥٥ ٤١٧ : ل

٤٢٠٢ ٤٣ ٤١٢٠ ٤١٠٩ - ١٠٧ ٤٢

٤ ٢٣ ٤ ٢٣ : ج + ٣٠٨ ٤٧ ٤٢١٥

٤١٤٠ ٤٧١ ٤٨٤٥٦ ٤٩ ٤٤٣ ٤٨ ٤٦

٢٧٢ ٤٩ ٤٢٦٣

ايوب (سفر -) - م : ٢٣

ايوان كمري - ٢٤٣ - ٢٤٥

ل : ج ٤٢٤٣ ٤١٦٩ : ٢

الايقوسيون - م : ٢١

ايطاليا - م : ٢٤

ايرانشهر = ايران - ل : ١٢٣

ايرانشهر (مجله) - م : ٦٧

ايران قسكو - ل : ٢٢

الايرانيون - م : ٨٠ ٤٩ ٤٧٨ ٤٣٦ ٤٢٧١

٦ ٤٥٤٩١ - ٨٨ ٤٨٦

٤١٠٠ ٤٩ ٤٣ ٤٩٢ ٤٩ ٤٧ ٤٦٠ ٤٤ ٤٢ ٤٨٠

٤١ ٤١٢٣ ٤٨ ٤٧ ٤١١٠ ٤٩ ٤٤ ٤١

٤١٨١ ٤١٥٤ ٤٥ ٤١٤٢ ٤٧ ٤٥ ٤١٣١

٤١٠٠ ٤٩ ٤٦ ٤٢٠٥ ٤١٩٠ ٤٩ ٤٨ ٤٢٧

٤٢٧٦ ٤٤ ٤٣ ٤٢٢١ - ٢٣٧ ٤٥ ٤٢١٣

٤٢ ٤٢٠٧ - ٢٥٣ ٤٢٥ ٤٢٤٩ ٤٢٣٢

٤٢٨١ ٤٢٧٩ - ٢٧٧ ٤٧ ٤٥ ٤٤ ٤٢ ٤٢٦١

٤٢٣١ ٤٢٢١ ٤٢٠٩ - ٣٠٠ ٤٨ ٤٦ ٤٥

٤٣ ٤٢٦١ ٤٣٥٠ ٤٩ ٤٢٤٦ ٤٩ ٤٧ ٤٥

٤٩ ٤٦٤٠ ٨ - ج ٢٢٨٥ - ٢٨٠

٤٨٠٢ ٤١١٠ ٤١ ٤١٠٠ ٤٣ ٤٩٢ ٤٧٢

٤١٨٠ ٤٧ ٤١٧٤ ٤١٤٥ ٤١٣٠ ٤١٢٨

٤٥ ٤٤ ٤٢ ٤٢١ ٤٢٠٨ ٤٨ ٤٠ ٤٤

٤٢٦٦ ٤٢ ٤٢٥١ ٤٢٣٣ ٤٧ ٤٥ ٤٢٠

٢٧٣ ٤٧

۲۷۰۶۴۱۴۱: ۲ ج + ۲۹۱۶۲۷۷۶۱۶۷  
 ح: ۲ ج ۲۳: ۲۷۰  
 مختصر - ح: ۳۰۹ ۶۱۰۵: ۳۰۹  
 البخاری (شاعر فارسی) - م: ۴۰۶۳  
 بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان محمود الغزنوی) - م: ۴۲: ۴  
 بدیع الزمان الهمدانی - ح: ۱۰۶۲۰: ۱۰۶۲۰  
 برازه (قائد ایرانی) - م: ۴۲۵۳: ۴۲۶۲ ۳۱۰  
 برانوس (قبصر الروم) - ج: ۱۶۷۰: ۱۶۷۰  
 برانوس (قائد رومی) - ج: ۲ ج ۴۰۷: ۴۰۷  
 ح: ۵۸۱۲ ج: ۵۸۱۲  
 براون (المستشرق الانكليزي) - م: ۴۰۶۳۸: ۴۰۶۳۸  
 ح: ۳۶۲۶۷۱  
 بربد = بارید - ح: ۱ ج ۲: ۲۴۱  
 البربر - م: ۴۱۹۶: ۴۲۷۷ + ج: ۲ ج ۱۴۰: ۱۴۰  
 ح: ۱۲۰۶۱۱۹: ۱۲۰  
 بربر (بربره) - م: ۱۲۳۶: ۱۲۷۰  
 ح: ۶۶۱۲۱ ۶۱۱۹: ۶۶۱۲۱  
 بربره - ح: ۱۱۹: ۱۱۹  
 برتیا - ح: ۳۲۶: ۳۲۶  
 بردوند (حيث يبت نار برزين) - ۱۱۹  
 برذعة - ۲۹۵  
 ح: ۲۹۵: ۲۹۵  
 برزخ ساور - انظر الانبار  
 برزمهر (الموبد) - ج: ۱۶: ۹۱  
 برزمهر (وزير افشروان) - ج: ۲ ج ۱۷۱: ۱۷۱  
 برزو (حفيد رستم) - م: ۴۹۳: ۴۹۳  
 ح: ۴۰۵۲: ۴۰۵۲

بارمان (محارب توراني) - م: ۹۲۰۸۲۱: ۹۲۰۸۲۱  
 ح: ۴۶۱۲۲ ۴۸۶۱۳۲ ۴۷۶۴ ۴۸۲  
 ح: ۸۵: ۸۵  
 باثر (قرية ولد بها الفردوسي) - م: ۴۹: ۴۹  
 باغ فردوس (مدفن الفردوسي) - م: ۴۷: ۴۷  
 باستان نامه (كتاب) - م: ۲۷: ۲۷  
 ح: ۳۷۰: ۳۷۰  
 باغ الهندوان - ج: ۲ ج ۲۵۰: ۲۵۰  
 باکسایا - ج: ۱۲ ج ۱۲۹: ۱۲۹  
 بالويه (من أمراء برويز) - ج: ۲ ج ۲۰۷: ۲۰۷  
 ح: ۶۶۲۱۰  
 باميان - م: ۸۵: ۸۵  
 ح: ۳۳۷  
 بانصران - ح: ۲۹: ۲۹  
 بانو ککشاسب (بفت رستم) - م: ۹۵: ۹۵  
 ح: ۴۰۵۲: ۴۰۵۲  
 بانو ککشاسب نامه - م: ۹۵: ۹۵  
 باوند (آل - ) - م: ۴۰۵۹: ۴۰۵۹  
 بایستقر - م: ۳۱: ۳۱  
 بایستقر (مقدمة - ) - م: ۴۳۵۴۹ ۴۲۸: ۴۳۵۴۹  
 ح: ۴۹۴۸۴۶ ۴۳۵۵۱ ۴۶۴۴۱۴۶  
 ح: ۷۶۶۴۶۱  
 پانا (أبناء - ) - ح: ۹۶: ۹۶  
 البهتری - ج: ۲ ج ۲۴۴: ۲۴۴  
 ح: ۵۵: ۵۵  
 البحر الميت - ح: ۲ ج ۲۳۷: ۲۳۷  
 البحرين - ج: ۲ ج ۱۲۹: ۱۲۹  
 بخاری - م: ۸۴۶۲۸: ۸۴۶۲۸

ج ٢ : ١٢١ - ١٢٦ : ١٤٨ - ١٥٠  
 ١٥٦ - ١٥٩ : ١٦٣ - ١٦٥  
 ج ٢ : ١٣١ : ١٤٨ - ١٥٤  
 بست = ٢٧١٤٢٥٢ + ج ١١١ : ١٢٢  
 بستروش (رجل عجيب الخلقة لى اسكندر) -  
 ج ١٢ : ٢٦١  
 بستيرى = بستور - ج ٢٢٩ : ٢٣٩  
 بستور = بستور - ج ٢٢٩  
 بسطام = كستم - ج ١٢٢ : ٢٠٦  
 بسطام (مدينة) - ج ١٢٢ : ١٤٦  
 البسفور - ج ١٢٢ : ١٩٨ - ٢٤٦  
 بسلا (جزيرة) - ج ٢٩ : ٣٩  
 بسوس (سرب بلخ) - ج ٢٨٧ : ٢٨٨  
 بساور - ج ٢٠ : ٢٠  
 بشناس = كشتاسب - ج ٢٢٣ : ٢٢٣  
 بشناسف = كشتاسب - ج ٢٢٣ : ٢٢٣  
 بشنج (ابن افريدون) - ج ٨٣ : ٨٣  
 ٤٦  
 بشنج = بشنك (ابو افراسياب) - ج ١٩٧  
 ج ٨٢ : ٨٢  
 بشنك = بشنج (ابو افراسياب) - ج ٧٩ : ٧٩  
 ٨٢ - ٨٤ : ٩٣ - ١٠٠ : ٢٤١  
 بشنك = شينه (ابن افراسياب) - ج ٣٧٧  
 بشنك = بشنج (ابن افريدون) -  
 ج ٥١ : ٥١  
 بشونق (ابن كشتاسب) - ج ٣٢٤ : ٣٤٢ - ٤٦  
 ٤٩ : ٣٦٠ - ٤٣ : ٤٤ : ٣٧٢  
 ج ٣٢٨ : ٣٢٨

برزونامه - ج ٩٥ : ٩٥  
 ج ٥٤ : ٥٤  
 برزويه (بهرام جور متكر فى الهند) - ج ١٠١ : ١٠١  
 برزويه - ج ١٥٤ : ١٥٦  
 ج ١٢٢ : ١٤٦ : ١٥٤  
 برزين (محارب ايرانى) - ج ١٢٩ : ١٠٢ : ١٤٠  
 برزين الجوهري - ج ٨٨ : ٨٩  
 برزين (قائد فى عهد انوشروان) - ج ١٢٠ : ١٢٤  
 برزين (نار) - ج ١٢٩ : ١٢٩  
 برسام (ابن الخاقان) - ج ٢٧٠ : ٢٧٠  
 ج ٢٦٩ : ٢٧٠  
 برسانيس (سرب سيستان) - ج ٣٨٨ : ٣٨٨  
 البرهم - ج ٢١٩ : ٢٧١  
 ج ١٢٧ : ١٤٦ : ١٢٧  
 برسين (بنت دارا الثالث) - ج ٣٨٨ : ٣٨٨  
 البرقى الشامى (كاتب) - ج ٩٨ : ٩٨  
 برقيوه - ج ٢٩٠ : ٢٩٠  
 برك (وادی) - ج ١٠٩ : ١١٠ - ١٨٦ : ١٨٦  
 برلين - ج ١٢٢ : ٢٣٧  
 برمايه (بقرة) - ج ٣٢ : ٣٢  
 برمايون = برمايه - ج ٣٢ : ٣٢  
 برمونه (خاقان الترك) - ج ٨٢ : ٨٢  
 ج ١٨٦ : ١٩١  
 رنه (محارب ايرانى) - ج ٢٦٣  
 برويز (كسرى) - ج ١٧٥ : ١٧٥  
 ١٩٤ : ١٩٧ : ٢٦٣ : ٤٦  
 برزوه - ج ٧٩ : ٧٩

بطليموس - ج ۲: ۲

بنبور (ملك الصين) - ۶۸۶۷۶۲۸۲۶۲۵۱

۱۷۸۶۱۵۲۶۹۹۶۲۵۰ ج ۲: ۲

بنبور (ابن ساوه شاه) - ج ۲: ۶۱۸۲

بنفداد - م ۱۴۵-۸۴۶۳۶۲۷

۶۴۹۶۲۷۵۶۲۶۸۶۲۰۴ ج ۲: ۲

۷۶۱۹۵۶۱۸۳۶۹۶۱۳۶۹۱

ج ۲: ۲۳۱۶۱۶۲۶۸۶۲۴۲۶۱

بنکين - ج ۱: ۲۰۱

بلاش (ملك کرمان) - ج ۱: ۴۳

بلاش بن ليروز (ملك القوس) - ج ۲: ۱۰۹-۱۱۳

ج ۲: ۱۱۱

بلاشباد (ساياط) - ج ۲: ۱۱۱

بلاشان (حارب توراني) - ۲۰۹

بلاشکرد - ج ۲: ۱۱۱

بلخ - م ۴۸۴۳۸

۶۲۵۲۶۲۰۶۸۶۷۶۵۶۳۶۱۶۲۶۱۲۷

۳۳۵۶۳۳۲۶۳۲۸۶۳۰۹۶۲۹۱۶۲۷۷

۶۸۶۱۷۷۱۲ ج ۲: ۲۴۱۶۹۶۳۳۷

۵۶۲۶۱۹۱

۳۲۶۶۱۷۶۶۱۵۲۶۱۰۲۶۲۱۶۱۵۰۶

۲۷۱۶۱۹۰۱۲ ج ۲: ۸۶۳۸۷

بلخ (نهر) - ج ۱: ۵۱

البلخي الشاعر - م ۲۴

ج ۱: ۱۴

البلدان (كتاب) - ج ۱: ۹۶۲۷

البلخي (الوزير) - ج ۲: ۱۵۶۱۶

ج ۲: ۱۵۰

بلنجور - م ۸۷

بلنجور (نهر) - م ۸۷

بلوتارك - ج ۲: ۱۷

بلوخستان - ج ۱: ۱۸۱۲

بلتاهور - م ۲۲۱

البندياري (مترجم الشاهنامه) - م ۹۸-۹۶۴۴۱

بندا کشيب (صاحب بهرام جوين) - ج ۲: ۱۲

۱۹۳

بنده (ملك السند) - ج ۲: ۲۶

بندهش (كتاب فلولي) - ج ۱: ۴۵۶۶۲۰۶۱۴۱۱

۳۲۵۶۱۲۳۶۱۰۳۶۹۱۶۸۳

بنسويه (خال برويز) - ج ۲: ۶۷۶۱۹۶

۲۵۴۶۲۳۰۶۷۶۶۶۲۱۲۴۵۵۴۶۲۴۰۱

بنيامين (ابن يعقوب) - م ۹۹

۳۹۶

به آفريد (نبت طراسب) ۳۳۷

به آردشير (مدينه) - ج ۲: ۲۴۹

بهاء الدولة البويهی - م ۶۵

بهارته (اسرة هندية) - م ۲۴

بهراتا (امير هندي) - م ۲۴

بهرام (من خزيه جوفريز) - ۳۲۱

بهرام بن آذر مهان - ج ۲: ۴۱۷۳

بهرام بن بهرام (ملك القوس) - ج ۲: ۱۶۰

بهرام بن بهرام (صاحب بهرام جوين) - ج ۲: ۱۲

۱۹۳

بهرام بهراميان - م ۶۱۶۱۶۲۶۱۶۲۶۱۶۲

بهرام بن جشلس الرازي - ج ۲: ۱۷۹

بهراد (فرس سیارخش) - ۵۵۵۱۹۳۵۱۸۱

۲۸۰

بهباد - ح: ج ۲: ۱۱۵

بیلند = بهرند - ح: ج ۲: ۲۴۱

بهن بن اسفندیار - م: ۹۵۹۶۶۷۴۵۵۲

۵۳۶۵ - ۳۶۱۵۲۵۷ - ۳۵۴۹۵۵۵۲۳۴

۲۷۳ - ۲۶۹

ح: ۵۹۵۳۷۲۴۳۷۰۵۳۶۹۳۵۲۵۳۵۰

ح: ج ۲: ۲۹

بهن بن اردوان - ح: ج ۲: ۹۵۱۵۴۱

بهن (قلعه) - ۱۹۸

ح: ۱۹۸

بهن اردشیر = الالبته - ۳: ۳۷۲

بهن دوخت - ح: ۳۷۲

بهن نامه - م: ۹۶

بوراب (حناد روی) - ۱۱۱

بوران دخت (ملکه فرس) - ح: ج ۲: ۵۶۱

۲۶۲

ح: ج ۲: ۳۶۱۵۴۶۰۵۲۵۹

بودی = بابل - م: ۸۸

ح: ۶۵۲۵

بوزرجمهر = بزرجمهر - ح: ج ۲: ۱۶۹

بولاد (حارب ثورانی) - ۱۹۳

بولادوند (جنی بحارب رستم) - ۵۴۵۴۲۳

بیت المقدس - م: ۸۸۵۹۹

۶۵۳۵ + ح: ج ۲: ۲۳۵

ح: ۵۸۵۲۴۷ + ح: ج ۲: ۳۷۲۴۰۹۵۲۶

بهرام جویین - م: ۵۵۸۲۵۷۶۴۳۷

ج ۲: ۱۷۶ - ۲۵۳۵۶۵۲۳۲

بهرام جویین = بهرام جویین - ح: ج ۲: ۱۲

۷۶۲۱۳۵۹۶۶۱۷۱

بهرام بن جوفرز - م: ۷۴۷۶

۵۲۵۱۷۰۵۱۶۹۵۹۵۱۲۵۵۱۱۵۵۱۰۸

۳۰۷۶۵۴۳۵۲۱۰۵۸۵۷۵۷۰۶۵۵

ح: ۵۹۵۳۵۱۲۹

بهرام جور - م: ۵۵۵۸۲۵۹۵۷۷۷۵۵۳۶

۳۴۹۲۵۹۵۶

ج ۲: ۱۵۲۵۲۵۱۱۰۵۱۰۶۸۰۵۷۹۷۵۴۲

بهرام جویینه - انظر: بهرام جویین

بهرام بن سابور - م: ۵۴۳۵۵۱

ج ۲: ۷۳

بهرام بن سیاوش - ح: ج ۲: ۵۲۰۵ - ۲۱۲۵۱۹۳

۲۱۲

بهرام بن سکشب - ح: ج ۲: ۱۷۹

بهرام سکور = بهرام جور - ح: ۵۲ +

ج ۲: ۸۱ - ۸۰

بهرام بن مرغانشاه - م: ۵۴۳۲

بهرام بن هرمز (ملك الفرس) - ح: ج ۲: ۶۰

ح: ۷۱۶۰

بهرام الهروی المجوسی - م: ۳۴

بهرام (یوم) - ح: ج ۲: ۲۲۶

بهرامشاه بن مسعود - ح: ج ۲: ۱۵۶

بهرید (الغنی) = بارید - ح: ج ۲: ۵۲۴۱۵۲۳۶

۲۵۳۵۲۴۲

یذ (جنی فی مازندران) - ۱۱۳

یذوفش (حارپ تورانی) - ۳۲۹

۳۳۰ : ۶

یران (قائد التورانیین) - ۱۷۰ - ۱۸۲ ۶۱۷۷ - ۱۸۲

۶۸ ۶۱۸۶ - ۱۹۳ ۶۱۹۵ ۶۲۰۵ ۶۸

۶۹ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰ ۶۲۱۰

۶۲۲۳ ۶۲۲۳ ۶۲۲۳ ۶۲۲۳ ۶۲۲۳ ۶۲۲۳ ۶۲۲۳

۶۹ ۶۲۵۳ - ۶۲۵۹ ۶۲۶۰ ۶۲۶۳ ۶۲۶۳

۸ ۶۲۶۸ ۶۲۶۸ ۶۲۶۸

۶۸۷۷ : ۲۰۳

الیرونی (مؤلف الآثار الباقیة) - م : ۶۳۵ ۶۷۸

۷۴

۶۱۰۳ ۶۱۰۳ ۶۱۰۳ ۶۱۰۳ ۶۱۰۳ ۶۱۰۳ ۶۱۰۳ + ۱۶۳۷۰

ج : ۲ ۶۳۴ ۶۳۴ ۶۳۴ ۶۳۴ ۶۳۴ ۶۳۴ ۶۳۴

یوزن (ملك الترك في عهد يزيد جرد الأخير) -

ج : ۲ ۶۲۶۹ ۶۲۶۹

۶۲۶۹ - ۲۶۹ - ج : ۲

یوزن بن جیو = یوزن - ۲۰۸ - ۶۳۴ ۶۱۱ ۶۳۴

۶۲۳۴ ۶۲۳۴ ۶۲۳۴ ۶۲۳۴ ۶۲۳۴ ۶۲۳۴ ۶۲۳۴

۶۲ ۶۲۶۸ - ۶۲۷۵ ۶۲۸۹ ۶۲۸۹ ۶۲۸۹ ۶۲۸۹ ۶۲۸۹

۶۶۶۸

یوزن بن جیو = یوزن - م : ۶۷۶۶ ۹۱

۶۲۰۲ ۶۲۳۸ ۶۲۳۸ + ج : ۲ ۶۲۳۶ ۱۷۹

یوزن و منیره (قصه) - م : ۶۲۰ ۶۲۶۹ ۷۲

یستون (جبل) - ج : ۲ ۲۴۹

یسطقون (وزیر اسکندر) - ج : ۲ ۱۲ - ۶۱۴

بی کارکرد (صوت فی الفضاء) - ج : ۲ ۲۴۲

بیکنند (مدینه) - م : ۹۳

۲۶۶ + ج : ۲ ۱۱۲

یولیم (أخو یران) - ۱۸۲ - ۶۱۸۸ ۶۸ ۹

یوراسب = الضحاک - ۲۵

یوراسف = الضحاک - ۶ ۶۲۵۲ ۸

یوود (من رجال عهد هس مزد بن افشروان) -

ج : ۲ ۱۹۵

(پ)

پارسی = الفارسیة - م : ۶۸۱

پارسیون - ج : ۲ ۲۶۴

پاریس - م : ۷۳

پاندنا (أسرة هندیة) - م : ۲۴

پدشوار (جبل محس فيه منوجهر) - ۸۳ : ۶

پرثیا = پرثیا - م : ۶۸

پرثیا - م : ۶۸

۶ : ج ۲۴

پردهانک = پشداد - ۶ : ج ۷

پرمايه = برمايه (هرة) - ۶ : ج ۹۲۲

پرمايه (أخو أفریلون) - ۶ : ج ۴۰

پرومنوس (بطل یونانی) - ۶ : ج ۲۷

پرویز = پرویز - م : ۶۲۸ ۶۲۱ ۶۷ ۵۵۳

۶۷۰ ۶۸۸ ۸۵

۶ : ج ۲ ۶۱۶۹ ۶۱۷۱ ۱۹۷ ۶۲۰۰

۶۲۱۲ ۶۲۲۴ ۶۲۴۲ ۶۲۶۹ ۶۲۸۱ ۶۳۰۴

۲۱۶ - ۶۲۵۸ ۶۲۴۹

پسنه (حفید کبچباد) - ۱۰۴ : ۶

پسن (سبط رستم) - ۵۳ : ۶

پسن (حرب) - م : ۴۳

پشک = پشک (أبو أفراسیاب) - م :

۲۶۸۲





تور - م : ٣ ٠ ٨٢ ٤٩ ٤٧٨

٤١٠١ ٤٣ ٤٨٢ ٤٧٩ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٣ ٤٤٢

٤٥ ٤١٩١ ٤٥ ٤١٨٣ ٤٩ ٤١٧٨ ٤١٢٧

٣٠٢ ٤٢٩٤ ٤٢ ٤٢٨٣ ٤٢٦٠ ٤٢٥١

٦ ٤٨١ ٤٨ : ٢ ٤٤١ ٤٣٩ : ٤٨

تورا (ملت هزدر) - م : ٢ ج ٤٤٣ ٤٤

توران - م : ٢ ٤٤ ٤٢ ٤٨١ ٤٩ ٤٨ ٤٧٥ ٤٤٣

٩ ٤٧ ٤٩١ ٤٩

٤١٤٢ ٤١٣٦ - ١٣١ ٤٩ ٤٨ ٤١٢٦ ٤٨٢ ٤١١

- ١٧٢ ٤١٧٠ ٤٧ ٤١٦٦ ٤١٥١ ٤٧

٤١٩٠ ٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤١٨٥ ٤٨ ٤٧ ٤١٧٥

٤٢٢٠ ٤٦ ٤٢١٠ ٤٩ ٤٨ ٤٢٠٥ ٤٥ ٤١

٤٢٥٣ ٤٧ ٤٥ ٤٢٤٣ ٤٩ ٤٤ ٤٢٢٢ ٤٦ ٤٣

٤٣٠ ٤٢٣ ٤٢٩٠ ٤٦ ٤٢ ٤٢٨١ ٤٨ ٤٢٧٧

٢ ج + ٩ ٤٣ ٤٣٥٠ ٤١ ٤٣٤٠ ٤٣٢٤

٩ ٤٢٢٢ ٤٥ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤٩٤

- ٢٠١ ٤١٧٤ ٤١٢٨ ٤١٠٠ ٤٨٢ : ٤٨

٣٢٧ ٤٢٥٠ ٤٢١٧ ٤٢٠٣

التورانيون - م : ٧٨ ٤٦ ٤٧٥ ٤٢٧

١ ٤٩٠

٤١٨٦ ٤٦ ٤٢ ٤١٣١ ٤١٤١٠٠ ٤٢ ٤٨٦

ج + ٨ ٤٢٨٧ ٤٤ ٤٢٦٢ ٤٢٥٩ ٤٢٢٢

٢٢١ : ٢

٤٥ ٤١ ٤١٠٠ ٤٤ ٤١ ٤٨٠ ٤٨ ٤٤٠ : ٤٨

٢٣٠ ٤٢ ٨ ٤٢١٥ ٤٢٠٣ ٤١٢٣

التوالة - م : ٧ ٤٣ ٤٢٧

توكيو - ترك

تومان (خافان الترك) - م : ٢ ج ٤٤٠ : ٤٤٠

تومريس (ملكة المستحكيين) - م : ١٠٠

التونيه - م : ٢ ج ٥٧

٤١٨٠ ٤٨ ٤١٧٦ ٤٢ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤١١٣

٤٢٠٠ ٤٩ ٤١٩٣ ٤١٨٨ - ١٨٣ ٤١

٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٤٥ ٤٢٣٣ ٤٩ ٤٨ ٤٢٣٥

٤ ٤٣ ٤١

٤١٦٤ ٤١٥١ ٤٩٤ ٤٢ ٤٥١ ٤٧ ٤١٠ : ٤٨

٤ ٢٣ : ٢ ج + ٨ ٤٢٢٧ ٤٢٨٩ ٤٢٠١

- ٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٦ ٤١٧٠ ٤١٤٠ ٤١٣٩

٢٧٢

الترك العثمانيون - م : ٨١

تركستان - م : ٩٧ ٤٨٧ : ٩٧

٢٠٩ ٤١٩١ ٤١٧٢

١١٩ : ٤٨

التركمان - م : ٩٩

ترميز - م : ١٧٢ ٤١٦٣ + ١٠٧ : ٢ ج

تريتا (طبيب في الأساطير الهندية) -

٢٨ : ٤٨

تريانا = أفريديون - م : ٢٨

تسا = طوس بن نوذر - م : ٨٤

تستر - م : ٩٠

٢٨ : ٢ ج

٥٨ : ٢ ج + ١٨ : ٤٨

تشت (ملك المطر) - م : ٥٦

تكرت - م : ٢ ج ٥٨

تليان (عازب إيراقي) - م : ٨٩

تيمشه - م : ٢٩

التنبيه والاشراف (كتاب) - م : ٢٣

٢٦١ ٤٢٥٩ : ٢ ج + ٩٣ ٤١٥٠ : ٤٨

تلمر (موبذ في عهد أردشير بابك) - م : ٢ ج ٥٠

نيس (نهر) - م : ٤ ٤٣١٣



جھیلون = جمشید - طا : ۲۱

جیومرث — ۱۲-۱۶ + ج: ۲: ۸۹  
ح: ۱۸

(ج)

چارمن المتلی — ح: ۱۳: ۲۱۳

چاهه (رباط) — م: ۶: ۶۶

چترنک نامک (کتاب فلولی) — ح: ۷: ۱۴۸

اچنانیون — م: ۳۷: ۳۷

چمرش (طائر خراف) — ح: ۱: ۵۶

چهار بقاله (کتاب) — م: ۳۹: ۵۵۵

۶۶۲۶۰

چوئیان (قبصر الروم) — ح: ۳: ۶۸

(ح)

الحاجری (الشاعر) — ۱۳۱

الحش — ح: ۲: ۱۹۰

الحش (بلاد) — م: ۲۸: ۳۱

ح: ۱۹

الحجارة (حصن) — ح: ۲: ۲۶۳

الحجاز — ح: ۲: ۱۲۶

الحذادة (قرية) — ح: ۲۷

حزيرة (بنت آدم) — ح: ۱۵

حسن الصباح — ح: ۲۳۵

حسین بن قتیب — ح: ۲: ۲۷۵

الحصن الأبيض — ح: ۷۸

الحضر (حصن) — م: ۸۹: ۱۰۰

ج: ۲: ۹۵۸

ح: ۶۵: ۶۵

۴۵۹-۲۵۵ ۴۳۵۱ ۴۹ ۴۶۲۵۵

۴۳۵ ۴۸ ۴۷ ۴۶۵-۲۶۳ ۴۱ ۴۲۶۰

-۳۰۲ ۴۲۹۶ ۴۷ ۴۵ ۴۲۸۲ ۴۸ ۴۷

۱۹۵: ۲ج + ۷ ۴۶ ۴۳۰۵

۳۰۸ ۴۲۰۳: ح

الجوززیون — ۷ ۴۲۵۵

جوز = اردشیر نو — ح: ۲: ۵۷

الجوزاء — ح: ۱۵

جولیان (قبصر الروم) — ح: ۲: ۹۶۸

جو (امیر هندی) = کو — ح: ۲: ۱۵۱-۱۵۵

جیحون — ۴۹۳ ۴۸۳ ۴۱۰۰ ۴۳۴۱ ۴۵۵ ۴۱۷۲

۴۲۸۱ ۴۹ ۴۷ ۴۳۷۶ ۴۲۶ ۴۲۵۸ ۴۲۰۸

۴۱۵۱ ۵۳ ۴۲ ۴۱۱۰: ۲ج + ۳۲۸ ۴۲

۲۷۴ ۴۶ ۴۲۴۵ ۴۸ ۴۱۸۷ ۴۱۷۷ ۴۶۴۲

ح: ۱۹۵ ۴۱۷۶ ۴۱۵۲ ۴۱۰۵ ۴۹۵ ۴۵۱

۲۷۰ ۴۹۲: ۲ج + ۴۲۹۱ ۴۲۵۱ ۴۲۳۲

الجبل — ح: ۲: ۱۵۰ ۴۱۲۵

جیلان — ح: ۱۰۶

جیوین جوزف — م: ۳۰: ۴۹۸ ۴۷۸

۴۵ ۴۱۳۰ ۴۹ ۴۸۵۳ ۴۱۲۱ ۴۱۱۵ ۴۱۰۸

۴۱۸۸ ۴۵ ۴۱ ۴۱۵۰ ۴۲ ۴۱۵۰ ۴۹۴۶

۴۲۱۵-۲۰۸ ۴۳ ۴۲۰۰ ۴۱۹۸-۱۹۱ ۴۹

۴۲۵۰ ۴۵ ۴۳ ۴۲۳۰ ۴۵ ۴۲۲۳ ۴۷

۴۷۵۵ ۴۳ ۴۲۵۱-۲۵۷ ۴۲۵۵-۲۵۳

۴۲۸۷ ۴۷ ۴۲۷۶ ۴۷ ۴۵ ۴۲ ۴۲۶۰

-۳۰۲ ۴۳۰۰ ۴۹ ۴۶ ۴۳ ۴۲ ۴۲۹۰

۷۴۶ ۴۳۰۵

ح: ۱۲۱

جیوکرده (ملیئة) — ۱۵۲۱۰

الحقانی (الشاعر الفارسی) — ج ۲ : ۲۴۴  
 خالد بن جبلة (طامل الروم علی الشام) — ج ۲ : ۱۲۶  
 خالد الفیاض (شاعر عربی) — ج ۲ : ۱۴۱  
 خانکی (وصول فیصر الی برویز) — ج ۱۷ : ۲۳۴  
 خَل — ج ۱۷ : ۱۷۶  
 ختلان — ج ۱۷ : ۱۷۶  
 خُتن — ج ۸۴ : ۸۴  
 ج ۱۷۶ : ۱۷۶ + ۲۹۱ : ۲۸۷ + ۲۳۲ : ۱۸۴ + ۱۷۶ : ۹۲  
 ۱۴۱ : ۲  
 ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خُدای نامه (کتاب) — ج ۳۷ : ۳۱ - ۳۴ : ۶  
 خُراد (عالم ایرانی) — ج ۹۰ : ۱۰۴ - ۱۳۹ : ۶  
 خُراد = اسفندیار شنگرا — ج ۴۸ : ۹۳  
 خُراد (قاله هر مزد بن اَنو شروان) — ج ۲ : ۱  
 ۱۷۶ : ۱۷۶ + ۴۸ : ۲۰۷  
 خُراد بن برزین — ج ۹۰ : ۷۹  
 ج ۱۸۲ : ۱۸۲ + ۴۸ : ۴۸ + ۹۲ : ۴۳  
 ۲۰۸ : ۲۱۰ + ۲۲۰ : ۲۲۵ - ۲۳۸ : ۶  
 ۲۳۴ : ۲۳۴ + ۲۵۱ : ۲۴۲  
 خراسان (أحد جنود برویز) ج ۲ : ۲۰۳  
 خراسان (بلاد) — ج ۸۰ : ۷۸ + ۳۵ : ۴۸ + ۹۲ : ۴۳  
 ۴۵۱ : ۴۶۲ + ۵۱ : ۷  
 ج ۱۳۷ : ۱۳۷ + ۲۳۲ : ۲۰۴ + ۲۳۲ : ۲۳۲  
 ۴۷۱ : ۴۷۱ + ۹۵ : ۹۵ + ۱۱۱ : ۱۱۱ + ۲۲۲ : ۴۵  
 ۱۲۷ : ۱۲۷ + ۱۸۶ : ۱۹۵ + ۲۱۳ : ۲۲۰  
 ۲۳۲ : ۲۳۲ + ۲۶۲ : ۲۶۲ + ۲۷۲ : ۲۷۲  
 ج ۱۰۴ : ۱۰۴ + ۲۳۱ : ۲۷۵ + ۲۳۱ : ۲۳۱  
 ۲۶۲ : ۲۶۲ + ۲۷۱ : ۲۷۱

حلب — ج ۲ : ۱۲۹ + ۱۹۳ : ۲۴۷  
 ج ۲ : ۱۶۲  
 الحلقاء (أرض —) — ج ۲ : ۲۱۲ + ۴۳ : ۴  
 حلوان — ج ۲ : ۱۱۱ + ۸۰ : ۸۰  
 حمزة الأصمفانی — ج ۳۲ : ۳۲ - ۴۴ : ۹۶۷  
 ج ۲ : ۱۱۷ + ۸  
 ج ۱۷۶ : ۱۷۶ + ۷۵ : ۳۷۴ + ۲ : ۲۶۹  
 ج ۲۵۱ : ۲۵۱ + ۲۶۲ : ۲۶۲  
 حمص — ج ۲ : ۱۲۹  
 الحمل (برج —) — ج ۲۳ : ۷۲  
 ج ۱۴۱ : ۱۴۱  
 حمیر = هاماوران — ج ۸۸ : ۸۸  
 ج ۱۱۹ : ۱۱۹  
 حیدر = علی بن ابی طالب — ج ۸۰ : ۸۰  
 الحیة — ج ۷۷ : ۸۹  
 ج ۱۴۲ : ۸۱  
 حی بن قتیب (ولی طوس) = حسین بن قتیب — ج ۵۵ : ۵۵

### (خ)

خاقان الصين = (خاقان الترك) — ج ۸۲ : ۷۵  
 ج ۲۱۹ : ۲۲۱ - ۲۲۵ : ۲۲۷ + ۲۹۱ : ۲۵۸  
 ج ۲ : ۴۸۸ + ۹۲ : ۱۳۹ - ۱۴۷ : ۱۷۸  
 ج ۱۸۲ : ۱۹۰ + ۵۵ : ۲۰۹ + ۲۲۱ : ۲۲۹  
 ج ۲۶۸ : ۲۶۸  
 ج ۲۰۴ : ۲۱۵ - ۲۲۵ : ۲۲۹ + ۲۳۱ : ۲۳۱  
 ج ۲ : ۹۲ - ۹۵ : ۸۸ + ۱۳۹ : ۱۷۰  
 ج ۲۱۳ : ۲۷۰ + ۱۳۹ : ۱۳۹  
 الخاقان (ابن —) = خوشنواز — ج ۲ : ۱۱۰ - ۱۱۲



دارا أخوس — ۳۸۰ : ۷

دارا بن بهمن — ۳۷۲ : ۷

دارا الأخير — ۳۷۱ : ۴۰۴۳۰۴۷۳۴۷۳۹۳

۳۸۲ — ۳۸۹ + ج ۱ : ۲ — ۳۹۶۱۲۴۸۴۲

۳۸۰۴۷۹۲۷۹ : ۷ + ج ۱ : ۲ — ۴۱۰۲

۳۱۲ : ۴۳

دارا کدمانوس = دارا الأخير — ۳۸۲ : ۷

دارا (مدينة) — ج ۱ : ۲ — ۱۲۸

ج ۱ : ۲ — ۱۶۲

داراب — م : ۴۵۲ — ۸۹۴۷۴

۳۷۹ — ۴۳۳۲

۳۸۰۴۷۹۲۷۹ : ۷ + ج ۱ : ۲ — ۴۶۱

دارا بجرد (مدينة) — ج ۱ : ۲ — ۴۲۰

۳۷۵ : ۷

داراب کرد = دارا بجرد — ۳۷۹

داريوش = دارا الأول — ۴۲۵ : ۷

دامناذ (جبل) — ۱۵ : ۷

دامقان — ۱۰۰

۳۸۸۴۱۸ : ۷ + ج ۱ : ۲ — ۴۳۲

دانا ساه (صاحب بهرام جوين) — ج ۱ : ۲ — ۴۳۱۳۱۲

دانشور (الدهقان الذي جمع الشاهنامه) —

۲۸۱ : ۴

الدانوب (نهر) — م : ۸۰

دپاوند = دماوند — ۱۵ : ۷

دجلة — ۲۹۱ : ۴

۱۹۵۳۵ + ج ۱ : ۲ — ۵۸۱

۲۸۹ : ۷ + ج ۱ : ۲ — ۷۴۴۳۴۲۱۳۴۸۶۴۱۲

دختر (كلمة) — ۵۵ : ۷

دربند — ۸۰۱ : ۴

ج ۱ : ۲ — ۱۲۶

دريش (أمير عربي لأرمل كيكاس) — ۱۲۱

دريش (ملك هاماوران) — ۱۵۷

درفش جاويان (المعلم الفارسي القديم) — ۴۳۴

۴۳۴۲۱۳۴۲۰۵ : ۴۹۴۱۹۷۴۱۸۸

۴۲۳۴ : ۴۹۴۲۵۴۴۲۰۴ + ۳۲۹

ج ۱ : ۲ — ۲۳۷

درفش كايان — انظر درفش جاريان

درقاسبه (الاهة) — ۲۹۷ : ۷

درمستقر (المستشرق) — ۱۰۱ : ۷ — ۱۵۲

ج ۱ : ۲ — ۴۲

دروك (روح شريرة) — ۷ : ۷

دريل (شعب) — ج ۱ : ۲ — ۲۵

الدرية (اللغة) — م : ۶۸

درخيم (جلاد كيكاس) — ۱۱۸

۱۱۸ : ۷

دزهوخت (قلمة) — ۴۸ : ۷

دستان (أورستم) = زال — ۵۲ — ۴۹۰۴۷۸

۴۱۰۰۴۶۴۲۴۱۱۰ : ۴۳۴۳۴۱۳۳

۴۱۹۲۴۷ : ۴۱۹۰۴۱۹۰ : ۴۲۰۰۴۲۳۷

۴۲۵۱ : ۴۲۵۰۴۲۷۵ : ۴۲۳۰۴۲۴۲ : ۴۲۴۶

۴۳۵۲ : ۴۳۵۱ : ۴۳۵۹ : ۴۸۳۳۶۲ : ۴۸۴۷۳

۳۷۱ — ۳۷۳

ج ۱ : ۲ — ۴۵۴ — ۶

دستكرد (مدينة) — ج ۱ : ۲ — ۹۲۴۳

الدقيق (الشاعر الفارسي) — ۳۷۱ : ۴ — ۴۲۴۱۰

۴۱۰۴۲۴۲ : ۴۱۰۴۲۴۲ : ۴۱۰۴۲۴۲

۴۱۰۴۲۴۲ : ۴۱۰۴۲۴۲ : ۴۱۰۴۲۴۲



(د)

راسب = زق — ٩١١ : ح  
 واقعا (ملك الجن في سيلان) — ٢٤ : م  
 راما (بطل الرامينا) — ٢٤١ : م  
 وامانيا (الملحمة الهندية) — ٤٢٣ : م  
 رام برزين (والى المدائن في عهد أنوشروان) —  
 ١٠٠ : م  
 ج ١٢٠ : ٢  
 وامين — ٣١ : م  
 روملوس — ٢٤ : م  
 الران = أنوش جد بهرام جوين — ح : ج ٢ :  
 ١٧٩  
 راره (جبل — ) — ٨٦  
 ح : ٨٦  
 الراى (ملك الهند) — ج ٢ : ٤٩٤١٤٧ : ٥٤١٥٠  
 الرخش (حصان رستم) — ٤١٣٤ : ٤١٣٥ : ٤٩٦  
 ٤٤٤٣٢٣ : ٤١٨١ : ٤١٤٣ : ٤٧٤٦٤٣  
 ٤٧٤٢٥٤ : ٤٨٢٤٥ : ٤٧٤٦٤٢٣٣  
 ٣٦٨ — ٣٦٦ : ٤٢٤٣٦١  
 ح : ٤١٣٣ : ٤١١٣ — ١١٠ : ٤١٠٩٥٨ : ٤٩٦ : ح  
 ١٤٣  
 رزان (قرية في طوس) — م : ٥٠ : م  
 رزان (باب — ) أحد أبواب مدينة طوس —  
 ٦٦ : م  
 رستم — م : ٤٧٩٤ : ٤٤٤١ : ٤١٥٣٠ : ٤٩٤٣٤ : م  
 ٢٤٩١ : ٤٩٤٨ : ٤٥٤٨٣ : ٤٩  
 ٤٨٤١٤١٠٠ : ٤٩٤٧٤٦٩٤ : ٤٧٨ — ٧٥  
 ٤١٥٠ — ١٢٣ : ٤١٤٢٠ : ٤١١٩ — ١١٠  
 ٤٢٤١٧٠ — ١٦٥ : ٤١٦٣ — ١٦٠ : ٤٣

ح : ٣٠٨

دماوند = دباوند (جبل) — ح : ٤١٥ : ٢٧  
 ٩٧٤٩ : ٤٣١ : ٤٩  
 دماوند (قرية) — ح : ٤٣٦ : ٢٩ : ٧  
 دمشق — م : ٩٨  
 ح : ٢٤٧ : ٢ : ج  
 دمور (محارب توراني) — ١٨٢  
 دنباوند = دباوند — ٢٦  
 ح : ٢٧٤٢٩ : ٤٨  
 دنى (الشاعر الطلياني) — م : ٢٣  
 الدنستر (نهر — ) — م : ٨٠  
 دهستان — م : ٨٣  
 ١٤٢٦٠ : ٤٢٥٨ : ٤٩٤٨٦ : ٨٣  
 دوال باى قبيلة في مازندران — ١١٥  
 دوسرام (ملك الهند) — ح : ٤١٤٨ : ٢ : ج  
 دولتشاه (مؤلف التذكرة) — م : ٤٧٤٥٦ : ٦  
 ديركوشيد (بيت نار) — ح : ٢٠١  
 الديلم — ح : ٣٣٥ : ٣٢٧

ديناى مينيونرد (كتاب فهلوى) — ح : ج ٢ :  
 ١٣١

دينكرد (كتاب فهلوى) — ح : ٤٨٤١٠٥ : ٤٩٧ : ح  
 ٨٤١٣٧

ديوبند = طهمورث — ح : ١٩

ديودور (المؤرخ) — ح : ٣٧٤

(ذ)

ذو الأذعار بن أبرهة (ملك اليمن) — ح : ١١١٩

١٥٧

ذوقار (حرب — ) — ح : ٢ : ج ١٩٨

ركن الدولة البويهى — م : ٦٥  
 ركز (في قصة اسكندنافية) — ج : ٢ : ٤٤  
 رنه (رجل مات جوعاً أيام فيروز) — ج : ٢ : ١٠٨  
 الرها — ج : ٢ : ١٢٨  
 ر : ج : ٢ : ٢٠٧  
 رهم (بن جوفند) — ٢٠٢ : ٤٨ : ٢٢٤ : ٢٤٨  
 ٢٥١ : ٢ : ٤٤ : ٢٦٢ : ٢٧٥ : ٢٨٠  
 ٢٩٩ : ٢٠٢  
 روئين (ابن بيان) — ٢١٤ : ٢٥٤ : ٢٦٠ : ٢٦٣  
 روئين دز (حصن أرجاسب) — م : ١ : ٨٤ : ٥  
 ٢ : ٢٤١  
 روستهم = رستم — ج : ١ : ٤١ : ٥  
 الرودى (الشاعر الفارسى) — م : ٢٢٤ : ٢٩٤ : ٣٥٤  
 ج : ٢ : ١٥٦  
 ج : ٢ : ١٥٥  
 رودبار (باب —) — م : ٦٦  
 روزابه أم رستم — م : ٧٢ : ٨٨  
 ٦٠ : ٧٨ : ٣٦١ : ٨  
 ج : ٢٥٧ : ٢٣٨  
 روزابه (وادی —) — ١١٠  
 روزبار — ج : ٣٣٥  
 روزنیر (أحد أعياد الفرس) — ج : ١٨ : ٥٢  
 الروس — ج : ٢ : ٢٤٥  
 روست (مدينة) — ج : ١ : ٥٥  
 الروسية (اللغة —) — ج : ٤٨  
 روشك (بنت دارا الأخير) — ٢٨٨ : ٢٤٣ : ١٠٢  
 ٢ : ٢٧ : ٩  
 ج : ٣٨٨

٤٦٤ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٧ : ١٩٠ : ٤  
 ٤٧٤ : ٢٠٠ : ٢٠٥ : ٢١٤ : ٢١٦ : ٤  
 ٤٨ : ٢٢٢ : ٢٢٦ : ٢٤٠ : ٢٤٤ : ٤  
 ٤٩ : ٢٥١ : ٢٤٢ : ٢٤٠ : ٢٦٠ : ٤  
 ٤٧٥ : ٢٧٤ : ٢٨٢ : ٢٨٧ : ٤٠٤ : ٤  
 ٤٨٩ : ٢٩١ : ٢٩٣ : ٣٠٠ : ٣٠٢ : ٤  
 ٤٩٧ : ٣٠٤ : ٣٢٥ : ٣٥١ : ٣٥٣ : ٤  
 ٤٩٦ : ٣٧٢ : ٣٧٠ : ٣٧٢ : ٣٧٠ : ٤  
 ١٩٤ : ٤١  
 ج : ١٠ : ٥٢ : ٥٨ : ٧٨ : ٩٥ : ٩٨ : ٤  
 ١٠٢ : ٩٦ : ١٢٦ : ١٣٣ : ١٤٣ : ١٤٤ : ٤  
 ١٦٦ : ٢٠٢ : ٢١٥ : ٢٣٥ : ٢٨٠ : ٢٨٠ : ٤  
 ٢٢٨ : ٢٣٢ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٥١ : ٢٤٢ : ٤  
 ٢٦٦ : ٢٧١  
 رستم واسفندیار (قصة —) — م : ٥٨ : ٩٢  
 رستم وشغاذ (قصة —) — م : ٥٢  
 رستم (قائد القادسية) — م : ٧٨ : ٨٩  
 ج : ٢٤٩ : ٢٦٢ : ٢٦٥ : ٢٦٨  
 رستم بن شهریار (أمیر طبرستان) — م : ٦٠  
 الرس (نهر —) — ج : ٢٩٥  
 رسول الله — م : ٢٨  
 ج : ٢ : ٢٤٦ : ٧  
 ج : ٦٥٥  
 رشتواد (قائد فارسی) — ٣٧٩ : ٧٤  
 الرشید (هارون —) — م : ٥٨  
 الرصافه — ج : ٢ : ٢٠٧  
 رضوان (خازن الجنة) — م : ٤٦  
 الرقة — ج : ٢ : ٢٠٧  
 ركبنا (زوج اسکندر) — ج : ٢٨٨

الري (مدينة -) م : ٤٨٣٤٨ ٤٧٤٧٣ : م

: ٢٤٤ + ٢٩٤ ٤٢٧٥ ٤٢٢٢ ٤٧٤٩٠ ٤٣٧

٤٨ ٤١١٦ ٤٩٤١٠٧٤٩١ ٤١٤٠ ٤٣٨

٩٤٢٦٨ ٤٢٤٢١ ٤٢٢١

: ٢٤٤ + ٨ ٤٣٨٧ ٤٩٣ ٤٦٥ ٤٥١ : م

٢١٣ ٤٩٤١٩٥ - ١٩٣ ٤١٧٩

(ز)

الزاب (نهر -) م : ٩٢

: ٢١٣ ٤١٧١ : م

زاب = زوالمك - م : ٩١ - ٩٣

زاب = زابلستان - م : ٨٦

٤٣٦٤ ٤٧٤٧٥٣ ٤٢٤٥٥ ٤٢٤٢٠ ٤١٦٢

: ٢٤٤ + ٢٧٢ - ٢٧٠ ٤٣٦٨ - ٢٦٦

٢٣٣

زابستان = زابل - م : ٤٨٣ ٤٧٦ : م

٤١٢٥ ٤٣٤٢١ ٤١١٠ ٤٨ ٤١٠٢ ٤٩٧

٤١٧٢ ٤١٦٢ ٤١٥٢ ٤٧٤٣ ٤١٤٠

٤٣٠٠ ٤٢٧٥ ٤٢٤٥ ٤٧٤٣٥ ٤٢٢٦

١١١ : ٢٤٤ + ٤٤٣٦٣ ٤٤٣٥٢ ٤٣٢٥

: م : ٢٤٤ + ١٥٣ ٤٨٥ ٥٧٧ ٤٧٤٤٥٢

٣٨

زاد شم = شم (جند أفراسياب) - م : ٨٣

زاد فرخ (قائد حرس برويز) - م : ٢٤٦ : ٢٤٤

٥ ٤٢٥٠ - ٢٤٨

زاغ = زو - م : ٩١

زال (أبو رستم) - م : ٥٨٢ ٤٧٩ - ٧٦ ٤٧٢ ٤٢٩ : م

٥ ٤١٠٤٩٠ ٤٦٤٣

٤٩٤٧ ٤٦٩٤٥ - ٨٧ ٤٨١ ٤٧٨ - ٥١

٤٢٠٠٠ ٤٢٣٥ ٤٢٢٦ ٤١٠٨ - ١٠٦

٧٤٥ ٤٤

الزوم - م : ٤٨٨ - ٨٥ ٤٧٤ ٤٨١ ٤٩ ٤٨ ٤٧٤ : م

٩٤٤ ٤٩٣

٤٣١٩ ٤١٩٠ ٤١٨٠ ٤١٧٨ ٤٣٤٤٢ ٤١١

٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤٥ ٤١ ٤٣١٠ ٤٢٦٨ ٤٢٢٢

٤٧٤٣٧٦ ٤٩٤٣٥٤ ٤٣٣٢ ٤١ ٤٣٢٠

٤٨ : ٢٤٤ + ٩ ٤٧٤٣٨٥ - ٣٨٠ ٤٩

٤٦٧ - ٦٥ ٤٥٧ ٤٣٨ ٤٢٨ - ٢٦ ٤٨ ٤١٢

٤١٢٢ ٤١١٨ ٤٥ ٤٩٣ - ٤٩١ ٤٨ ٤٧١ ٤٩

٤٢٤١٤٠ ٤١٤١٣٠ ٤٨ ٤١٢٦ - ١٢٤

٤١٧٦ ٤١٦٣ - ١٦١ ٤١٥٨ ٤٩ ٤٦٤٣

٤٢٤٢١٠ - ٢٠٦ ٤٢٠٤ - ٢٠١ ٤٧

٤٢٣٥ - ٢٢٣ ٤٢٢٢٠ ٤٩٤٢١٧ - ٢١٤

٤٨ ٤٧ ٤٣ ٤٢٥٢ ٤٢٤٧ - ٢٤٥ ٤٢٤٣

٢٦٢

٤١٠٦ ٤٢٢ ٤٨٠ ٤٧٣ ٤٩ ٤٦٨ : م : ٢٤٤

٤٢٠٧ ٤١٩٨ ٤١٧٦ ٤١٦٣ ٤١٢٦ ٤١١٤

٢٦٠ ٤٩٤٥١ ٤٢٤٨ - ٢٤٦ ٤٢١٢

الزومان - م : ٦٧٤ ٤٣٣ : م

١٩٨ ٤٩٢ ٤٦٥ ٤٥٨ ٤٤ ٤٣٣ : م : ٢٤٤

الرومية (مدينة بالعراق) - م : ١٢٩ : ٢٤٤

الرومية (روما) - م : ٢٤

٣٦٩

الرومية (الغزة -) م : ٢١

الزويان (جبل -) م : ٥١

الرياس (شجر -) م : ٥١٤

ريو بن كيكافوس - م : ٢١٢

ريو (من ذرية جونرد) - م : ٢٢١

ريو (صهرطوس) - م : ٢٠٧

ريوند (جبل -) م : ٢٣٨

زره (بهر -) - ۲۸۹ ۶۱۱۹ -

۱۰۱ : ۱۰۱

زروان (حاجب انوشروان) - ج ۲ : ۱۲۷

زریدرس (ابن آفرودیت) - ۴ ۶۲۱۳ : ۱۰۱

زریر (ابن لهراسب) - م : ۳۰

۳۳۱ ۴۹ ۶۶ ۶۱ ۶۳۲۰ ۶۳۱۱ - ۳۰۹

۳۲۰ ۶۳۲۸ ۶۳۱۴ : ۱۰۱

الزط - ج ۲ : ۱۰۵

زمنم - م : ۹۰

زمیادیت - ۱۰۱ : ۱۰۱

زهر (مدینه فی الهند) - ج ۲ : ۱۰۰

الزند (کتاب) - م : ۸۴

۴۴۲ : ۲ ج + ۴۷۵ ۶۳۳۷ ۶۳۲۷ ۶۲۹۳

۲۷۰

زندواست - م : ۹۳

۱۲۷ : ۲ ج : ۱۰۱

زنکاله (قائد تورانی) - ۲۵۴

زنکله (قائد تورانی) ۲۶۲

زنکه بن شاوران (قائد ایرانی) - ۶۱۶۷ ۶۱۴۹ -

۶۲۱۳ ۶۸ ۶۶ ۶۲۰۴ ۶۵ ۶۱۷۱ - ۱۶۹

۲۷۵ ۶۲۶۳ ۶۴ ۶۳ ۶۲۵۱ ۶۲۴۸

زنکویه (أحد قواد الخاقان) - ج ۲ : ۲۲۵

زواره (أخو رستم) - ۶۱۶۱ ۶۱۳۱ - ۶۷ ۶۵

۶۴ ۶۲۵۳ ۶۸ ۶۲۴۶ ۶۲۶۶ ۱۹۰

۸ ۶۷ ۶۳ ۶۱ ۶۳۶۰ ۶۷ ۶۳۵۶ ۶۲۷۶

۵۲ : ۱۰۱

زوبن طهماسب (ملك الفرس) - م : ۸۲

۷ ۹۹۴ - ۹۱

۲۰۹ ۶۱۰۰ ۶۲۹۵ - ۲۹۱ ۶۲۸۰ ۶۲۷۹ : ۱۰۱

۶۹ ۶۱۰۰ ۶۹۸ ۶۸۵ ۶۷۸ ۶۶ ۶۵۴ ۶۵۲ : ۱۰۱

۶۳۶۳ - ۳۶۱ ۶۳۵۷ ۶۱۴۲ ۶۳۰۸ ۶۲۳۸

۲۷۱ ۶۶ ۶۵

زاول = زابل - ۷۶

زاولستان = زابلستان - ۳ ۶۲ ۶۹ - ۸۷ ۶۸۴

۵۴ : ۱۰۱

الزباء - م : ۸۵

زبرجس (جبال -) - ج ۲ : ۲۱۳

زرداشت = زردشت - ج ۲ : ۱۲۰

۲۵ : ۲ ج : ۱

زربانو (بنت رستم) - ۳ ۶۵۲ : ۱۰۱

زرتشترا = زردشت - ۶۵ ۶۲ ۶۷۱ : ۱۰۱

۵ ۶۳۴۴ ۶۲۹۶ ۶۹۵ ۶۵۷ ۶۳۸

زردشت = زرتشترا - ۶۷۳ ۶۳۸ ۶۲۷۴

۹۳ ۶۷ ۶۸۴ ۶۶

۶۳۶۰ ۶۳۴۵ ۶۷ ۶۲ ۶۳۳۲ ۶۳۶۶ - ۳۲۴

۲۱۹ ۶۲۰۳ : ۲ ج + ۳۸۸

۶۳۲۵ - ۳۲۳ ۶۱۵۲ ۶۹۷ ۶۴۲ ۶۲۷ : ۱۰۱

۶۱۳۲ ۶۵۶ ۶۳ : ۲ ج + ۳۳۱ - ۲۲۷

۱۶۹

زردشت (نار -) - ۳۵۹

الزردشتیون - ۱۵۲ : ۱۰۱

زردشت = زردشت - م : ۳۸

زرسب (ابن طوس) - ۸ ۶۴۰۷

الزرق (نهر بمر) - ج ۲ : ۲۷۳ ۶۲۷۰

زرمهر (ابن سوفزای) - ج ۲ : ۱۱۷ ۱۲۰

۱۱۵ : ۲ ج : ۱۰۱

زرنوش (مدینه) - ۲۸۲

زیار (آل -) - م: ۶۰۵۹

زید (بلد) - ۲۵۳

زیراقری = زیر - م: ۲۲۸۱

زیرک (وزیر الضحاک) - م: ۳۱

زیبایند = طهمورث - م: ۱۹

زند (خال سهراب) - ۹۴۱۳۸

زیتیکو (صربى آثار علی ایران) - م: ۱۲۳۱

زند = زند - م: ۱۲۸

(س)

ساباط (مدینه) - ج: ۲: ۱۱۱

سابور (قائد فى عهد أفریدون) - ۶۷۵۴۶

۴۸۶: ۲۰۲

سابور (أحد أصحاب أوشوران) - ج: ۲: ۱۴۱

۲۲۰

سابور (من أمراء عهد برويز) - ج: ۲: ۲۰۷

۶۲۱۵

سابور بن أردشیر (ملك القرس) - م: ۱۰۰۴۸۹

ج: ۲: ۶۴۵۲: ۵۶-۶۰

م: ۶۸۵۶: ۶۸۴۵: ۶۹۷۱

سابور ذو الکاف - م: ۹۲۴۸۹

ج: ۲: ۶۲-۷۲

م: ۳۲۰ + ج: ۲: ۶۶۴: ۶۹۴۷: ۷۱۴

سابور الازى - ج: ۲: ۱۱۶

م: ۲: ۱۱۵: ۱۷۹

سابور بن سابور ذى الکاف - ج: ۲: ۷۳

سابور بن هفتواد - ج: ۲: ۴۶

سابور (مدینه) - م: ۲۲

سابور کود (مدینه) - ج: ۲: ۵۷

ساره - م: ۹۰

سارى (ساریه) - م: ۸۲

۴۸۹: ۲ + ج: ۲: ۱۲۵

ساسان (أبو الساسانیين) - م: ۹۰

ج: ۲: ۳۹

ساسان بن بهمن - ۲۷۳: ۲۶۹

الساسانیون - م: ۲۷۰-۷۸-۷۴۵۴۶۴۳۰-۷۸

۸۰-۴۵۴۸۲: ۹۷

۲۷۳ + ج: ۲: ۸۰-۴۵۴۲۴: ۶۵-۴۵۸

۴۲۶۴

م: ۲۹: ۶۱۰۲: ۴۸۸ + ج: ۲: ۴۸۴۲۳

۴۹-۴۵۱: ۴۶۳: ۴۵۴۱۱۳: ۶۵: ۶۷

۴۱۷۰: ۴۹: ۴۱۹۵: ۲۵۹: ۲۷۲

سام بن اسفندیار (فى عهد هرمزد) - ج: ۲: ۱۹۵

۱۹۵

سام بن رستم - م: ۵۳

سام بن زریان - م: ۴۹: ۴۸۱: ۴۷۶: ۴۸۲

۴۹: ۶۹۴

۴۴۷: ۵۲-۸۲: ۴۸۰-۸۴: ۴۷: ۴۱۳۳

۴۶: ۴۱۴۱: ۴۲۸: ۴۳۵۸: ۳۹۵

م: ۴۵۰: ۵۲-۴۵: ۴۸: ۴۷: ۴۸۲

۴۸۵

سام (أسمه) - م: ۴۷۶: ۹۵

م: ۵۲-۴۵۶: ۱۰۲

سام نامه - م: ۹۴

ساما (ثريتا -) = سام - م: ۵۳

سامان (أبو السامانیين) - م: ۲: ۲۸

السامانيون — م : ٢٩٠٤٣٥٦٧٨١  
 ح : ج ٢ : ١٧٩  
 سامرا — ح : ٢٣٦ + ج ٧ : ٩٦٨  
 الساميون — م : ٨٨٧  
 ح : ج ٢ : ٤٩  
 ساوه (من تزيه جوزد) — ٣٢١  
 ساوه (أحد أقارب كاموس الكاشاني) — ٢٢٩  
 ساوه شاه (ملك الترك) — م : ٨٢  
 ج ٢ : ١٧٦-١٩٤١٨٦  
 ساوه (مدينة) — ج ٧ : ٢٣٩  
 صغينا (العشاء) — ح : ٥٦  
 سبز در سبز (صوت في الغناء) — ج ٢ : ٢٤٢  
 الشيعة الخالدون (في دين زردشت) — ح : ١٥٢  
 سبكتكين = ناصر الدين — م : ٥٨  
 سبلان (جبل — ) — ح : ١٩٨  
 سبتودانه = اسفنديار — ح : ٣٢٨  
 سيهرم (محارب توراني) — ٢٦٣٤١٩٥٤٦٢٢  
 سييجل (المستشرق الألماني) — ح : ٥٤  
 سيدوز (القلم البيضاء) — ١٣٤  
 سينديو (الحني الأبيض) — ٤٣٤١١٠٤١٠٩  
 ٢٣٣٤١٤٢  
 سبنوذ (بنت شنكل ملك الهند) — ج ٢ : ١٠٢  
 سباه دوست — انظر زبد بن بهرام جود  
 سپر اشو (بطريق) — ح : ج ١ : ١٩٨  
 سبتوداته (جبل — ) — ح : ٢٣٥  
 ميندياد (جبل — ) — ح : ٢٣٥  
 ستاهرا (بنت دارا الأخور) — ح : ٢٨٨

٤٨٢٤٧٩٤٦٥٤٤٩-٤٦٤٥٤٣٤٤٢

: ٢ ج + ٢٥٩٤٥٤٣١١٤١٨٣٤٢

٢٠٩٤٩٥

٨٦٤٨٤٤٢-٢٩: ح

سليانصر الثاني (ملك آشور) - م: ٨٨

السلافيون - ح: ٢ ج + ٤٤٣٢

سليان (النبي) - م: ٨٧

٢٦٩

ح: ٢٧٢٤١٢٧٤١٠٥٤٩٤٢٤٤

سليان بن ربيعة الباهلي - م: ٨٧

سليوكس (أحد خلفاء الاسكندر) - ح: ج

٢٢: ٢

سمرديس - ح: ٢٢٦

سمرفند - م: ٤٨١٤٣٨

٢٦٩٤٦٨١٤٢٤١١٠٤٣: ٢ ج + ١٦٧

ح: ٤٣٢٨٤٣٣٢٤١٧٦٤١٥٢٤١٠٦

٢٨٨

سمرو = سميراميس - ح: ٢٧٥ + ٢ ج: ١١

سمساس (رئيس الرعاة الملك آشور) - ح: ٢٧٤

سمنان - ح: ٢٠

سمنجان - ١٣٢-١٢٤

سمنجان (ملك -) - ٧٤١٣٦

سميراميس - ح: ٤٤٣٧٣: ٢ ج + ١١

سنباذ (من جنود برويز) - ح: ٢ ج + ٢٠٢

السنبلة (برج -) - ح: ١٥

سنجار - ح: ٢ ج + ٦٨

سنجار (مركبة -) - ح: ٢ ج + ٦٧

سنجيوخان (خاقان الترك) - ح: ٢ ج + ١٤٠

ح: ٢٦١٣: ٢ ج + ٩٨٤٤٠٤٣٦٤١٦٤

مروشا = سروش - ح: ١٠٨

السريان - ح: ٢٧٠

المرزانية - ح: ٢ ج + ٢

سشراؤوس = كيخسرو في لغة الفيدا - ح: ١٩٩

سطاطاليس = أرسططاليس - ٢٨٣

سعد بن أبي وقاص - م: ٣١٤٢٨

ج: ٢ - ٢٦٥ - ٢٦٩

سعدى = سوزابه - ح: ١٢٢

السفد - م: ٥٤٤٨١

٢٦٩٤٢٨٢٤٢٣١٤١٨٩٤٧٤٥٤١٦٣

ج: ٢ - ٦٤١٤١

ح: ٢١٥

سفديانوس (أخو دارا الثاني) - ح: ٢٧٩

سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) - م: ٦٧٤١٦

سشروس (قيصر الروم) - ح: ٢ ج + ٦٥

سقلاب - ١٩٠٤٢٢٤٢٣٢ + ٢ ج: ٢٩٩

سقليل (ابن قيصر الروم) - ٣١٩

سقلا (جبل في بلاد الروم) - ٣٣٤٣١٦

سكا (قبيل من التورانيين) - م: ١٤٨٠

سكساران (قبيلة في مازندران) - ٨٠

سكستان = سمبستان - م: ٨١

السكندنافيون - م: ٢٢

سكوبا (أسقف الروم) - ٣٨١

السلاجقة - م: ٨١

سلاميس (وقعة -) - م: ٣٠

سلم (ابن أمريديون) - م: ٥٤٣٤٨٢٤٩٤٧٨١

منجہ (جنی فی مازندران) — ١٠٩  
 السند — م : ٢١ : ٨٦  
 ٩٨٢٦ : ٢ ج + ٢٥٩٢٥٩١١  
 السند (بحر —) — ١٠٢  
 السند (نهر —) — م : ٢ ج : ١٧٤٧ : ٢٢  
 سنابل (مدينة بالهند) — ج ١٠ : ١٢  
 سهراب (ابن رستم) — م : ٢٤ : ٩٥  
 ١٣١ — ٢٠٤ : ١٥٠  
 م : ٢٠٢ : ٢٤٣ : ١٣٢ : ١٤٣ : ٧٤٤  
 سهراب (أم —) — ١٤٧ : ١٣٨  
 م : ١٤٧  
 سهراب ورستم (قصه —) — م : ٤٣ : ٥٣  
 ٩٤٩٦  
 سهل بن هارون — ٢٩١ : ٢  
 مهم بن أبان (حفید نوفد) — م : ٨٠  
 مهمی (امراة ایرج) — م : ٤٢  
 السوء (بن —) — ج ١٧ : ٧٨  
 السواد (سواد العراق) — ج ١٢ : ١٢٩  
 م : ٢ ج : ١٧٥  
 سونرا — سوفزای — م : ٢ ج : ١١٥  
 السودان — م : ٢ ج : ١١  
 سوزابه (امراة کیکلوس) — م : ٧٨ : ٨٨  
 ١٢٢ : ٢٢ : ١٠٥ : ١٠١ : ١٦١ : ٢٢ : ١٧١  
 ١٨٧  
 م : ١٢٠ : ١٥٣ : ٦  
 سوزانه — سوزابه — م : ١٢٢  
 سوزاب (مدينة) — ج ٢ : ١٢٧  
 سورستان (مدينة) — ج ٢ : ١٢٠

سورستان (اقلیم) — ج ٢ : ٢٢٠  
 سوری بن المغيرة — م : ٢٩٩  
 سوریه — م : ١١٩١ : ١٢٦ : ٢٥٨  
 السوس (مدينة) — م : ٢ : ٧٤  
 ٧١ : ٢٣٣  
 م : ١٨ : ٢٨٧ : ٨  
 سوفزای (وزیر فیروز ملک الفرس) — ج ٢ :  
 ١١٧ — ١١٥ : ١١٣ — ١١١ : ١٠٩  
 م : ٢ ج : ١١٥  
 سوق الأهواز ج ٢ : ٥٧  
 سوکفستان (أرض فی الأبتاق) — م : ٨٣  
 سوميا (الشراب المقدس) — م : ٣٥ : ٩٩  
 سوماسب — م : ٩١  
 سیامک — ١٤ — ١٨  
 م : ١٤ — ١٨  
 سیاوخش — م : ٢٤ : ٥٢  
 ١٥٠ — ١٩٥ : ٢٠٠ : ١٦٥ : ٢١٦ : ٢٨  
 ٢٢٥ : ٢٢٠ : ٢٢٨ : ٢٣٧ : ٢٤٢ : ٢٣  
 ٢٥٦ : ٢٧ : ٢٦١ : ٢٢ : ٢٨ : ٢٧٧ —  
 ٢٧٩ : ٢٦٧ : ٢٧٠ : ج ٢ : ١٨٠ :  
 ٢٢٨ : ١٩٠ : ٩٤٦  
 م : ١٠٦ : ١٢٨ : ١٥٠ : ١٥٤ : ٦  
 ٢٦٣ : ٢٤٤ : ٢٦ : ٢٠٣ : ٢١٧ :  
 ٢٧١ : ٢٨١ : ٢٤٤ : ٢٦٥ : ٢٩٠ : ٢٦٦ :  
 ٢٥٢ : ٢٧ : ٢٣٠ : ٢  
 سیاوخش (قصه —) — م : ٤٤ : ٥٢ : ٤٠ :  
 ٢٧ : ٢٤٥ : ٢٨ : ٢٣ : ٢٩ : ٩٩١ :  
 سیاوخش (خون —) — ١٨٣ : ١٥٠ :  
 سیاوخش کرد — م : ٤٨



سيرغ = العنقاء — ج : ٦٠٦ : ٧  
 سين دخت (أم روثابه) — ج : ٦٧ : ٧٠ —  
 ج : ٥٧ : ٥٨  
 (ش)  
 شابه شاه — ساوه شاه — ج : ٢ : ١٨٢  
 شاپور بن أردشير — ساپور — ج : ٢ : ٧٩  
 شاپور الثاني — ساپور — ج : ٦٠ : ١٦٠  
 شاپور ذو الأكتاف — ساپور — ج : ٥٣ : ٤  
 ج : ٢ : ٦٢  
 شاپور — ساپور (كورة بفارس) — ج : ٢ : ٣٤  
 الشاپورقان (تخاب) — ج : ٢ : ٢٤  
 شاداب (قرية بطوس) — ج : ٥٠ : ٥٠  
 شادان بن برزین (أحد متربي الشاهنامه) —  
 ج : ٢٩ : ٣٧  
 شاذورد (كتر) — ج : ٢ : ٢٤٥  
 الشاش — ج : ٨٥ : ٨٥  
 ج : ١١٩ : ١١٩ + ج : ١٢٩ : ١٢٩  
 ج : ١٤٩ : ١٤٩  
 الشاش (نهر) — ج : ١١٠ : ١١٠  
 الشام — ج : ٩٧ : ١٠٩  
 ج : ١٢١ : ١٢١ + ج : ٢٩ : ٢٩ + ج : ١٢٩ : ١٢٩  
 ج : ٢٢٥ : ٢٢٥  
 ج : ١١٩ : ١١٩ + ج : ١٩٨ : ١٩٨  
 شاهرخ (آبن تپورنك) — ج : ٢٦ : ٢٦  
 شاهك — ج : ٢ : ١٩٠  
 الشاهنامه — ج : ٢١ : ٢١ + ج : ٢٩ : ٢٩ + ج : ٢٩ : ٢٩ + ج : ٥٧ : ٥٧  
 ج : ٦١ : ٦١ + ج : ٦٦ : ٦٦ + ج : ٦٨ : ٦٨ + ج : ٧٠ : ٧٠ + ج : ٩٩ : ٩٩  
 ج : ١ : ٩

ج : ١٧٦ : ١٧٦ + ج : ١٩٣ : ١٩٣ + ج : ٢٩٣ : ٢٩٣  
 ج : ١٥١ : ١٥١ + ج : ٢٢ : ١٧٦  
 سیاوخش (أم) — ج : ١٥٣ : ٥٠  
 سیاوش = سیاوخش — ج : ١٢٨ : ١٢٨  
 ج : ١٥٠ : ١٥٠ + ج : ١٦٤ : ١٧٢  
 سیاوش (طائر) — ج : ١٥٠ : ١٥٠  
 سیاوش صكرد = سیاوخش كرد — ج :  
 ج : ١٥٣ : ١٥٣ + ج : ٤٨ : ١٧١  
 سیاوشران = سیاوخش — ج : ١٥٠ : ١٥٠  
 سیاوشرانه = سیاوخش — ج : ١٥٠ : ٢٩٧  
 سينا (امراة راما) — ج : ٢٤ : ٢٤  
 سيحونا — ج : ٨٠ : ٨٠  
 ج : ٢ : ٢٣ : ١٣٩  
 سير ملوك الفرس (لابن الملقع) — ج : ٣٣ : ٣٣  
 سير ملوك الفرس (لمحمد بن بهرام) — ج : ٣٤ : ٣٤  
 سير ملوك الفرس (لمحمد بن الجهم) — ج : ٣٣ : ٣٣  
 سيرا — ج : ٢ : ٢٣٦  
 سيراف — ج : ١٢٨ : ١٢٨  
 سيقما — سلم بن أفريون — ج : ٣٩ : ٣٩  
 سيستان — ج : ٢٨ : ٢٨ + ج : ٨١ : ٩٦  
 ج : ١٠١ : ١٠١ + ج : ١١٩ : ١١٩ + ج : ١٥٣ : ١٥٣ + ج : ٢٨٧ : ٨٠٣  
 سيف بن ذي يزن — ج : ٣١ : ٣١  
 سيكس (سبرمي) — ج : ٦٧ : ٧١  
 سيل الهرم — ج : ٣٥ : ٣٥  
 سيلان — ج : ٢٤ : ٢٤  
 سياه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) —  
 ج : ٢ : ٢٣ : ١٧٣

شطرنج - ج ۲ : ۱۴۷ - ۱۵۵

ح : ج ۲ : ۸۶۱۴۷

شعبة - المغيرة بن شعبة - ج ۲ : ۲۶۷

الشعوبية - م : ۳۴

شعب بن قتیب - م : ۸۹

۳۸۰

شفاذ (أخو رستم) - ۳۶۶ - ۳۶۸

ح : ۲۶۶ ۲۳۲ ۵۲ ۵۰ ۰

شم (جدة أنفاسياب) = زادشم - ۸۳

شماس (بطريق في عهد أنوشروان) - ج ۲ : ۱۳۰

شماساس (محارب توراني) - ۷۷ ۸۴ - ۸۹

ح : ۸۵

شمر بن أفریخش (ملك اليمن) - ح : ۱۱۹

۱۵۷

شمیران = سمیرامیس - ح : ۱۳۷۴

شنكل الهندى - ۲۲۷ - ۲۲۹ + ج ۲ : ۹۷ -

۵۶۱۰۴

شهد (وادى -) - ۱۳۰

ح : ۲۱۷

شهران (من جنود برويز) - ج ۲ : ۲۰۳

شهر براز = فرائين - ح : ج ۲ : ۲۵۱ ۸۱

۱۰۲۶۰

شهر زور - ج ۲ : ۴۹

شهر کير (من قواد الاسكتندر) - ج ۲ : ۱۲

شهرناز (بنت جمشيد) - ح : ۴۱

شهرويه (موبد) - ج ۲ : ۶۳

شهریار (ابن برويز) - م : ۳۱

ج ۲ : ۴۰۲۶۳

ح : ۱۶۰۱۳۱ - ۴۴ ۴۳۱ ۴۴ ۴۳۱ ۴۴ ۴۳۱ ۴۴ ۴۳۱

۵۰۵ ۴۸۹ ۴۷۹ ۴۷۹ ۴۷۹ ۴۷۹ ۴۷۹ ۴۷۹

۴۱۰۴ - ۱۰۲ ۴۱۰۰ - ۸۸ ۴۵ ۴۴ ۴۹۲

۴۱۳۰ ۰۹ ۴۱۳۰ ۴۱۹۹ ۴۱۹۹ ۴۱۹۹ ۴۱۹۹

۴۶ ۴۱۶۱ ۴۷ ۴۱ ۴۱۵۰ ۴۷ ۴۱۴۴ ۴۸

۴۷ ۴۲۱۵ ۴۲۰ ۴۱۸۱ ۴۷ ۴۶ ۴۱۷۴ ۴۹

۴۲۹۷ ۴۲۹۹ ۴۲۵۰ ۰۸۴ ۴۲۵۰ ۴۲۳۲ ۴۲۷۵

۰۳۳۰ ۴۲۳۸ - ۳۲۵ ۴۲۳۲ ۴۲۱۴ ۰۳۰۸

۴۳ ۴۳۷۲ ۴۳۶۹ ۴۳۵۲ ۰۳۴۲ ۴۵ ۰۱

۰۱۱ ۰۳ ۴۱ : ج ۲ + ۸۱۳۸۲ ۴۹۰۵

۴۹ ۴۵ ۴۳۰ ۴۱ ۴۸ ۴۵۰ ۴۴۴ ۴۹ ۰۲

۴۱۲۱ ۴۱۱۱ - ۱۰۹ ۴۷ ۴۱۰۶ ۴۸۰۰ ۰۷۴

۴۱۶۳ ۴۱۵۴ ۴۱۴۸ ۴۷ ۴۱۲۲ ۴۹ ۴۷

۴۲۰۷ ۴۸۰۱۹۷ ۴۹ ۴۹ ۴۱۷۰ ۴۹

۴۹ ۰۲۵۲ ۴۲۴۶ ۴۶ ۴۲ ۴۲۳۰ ۴۲۱۷

۵ ۴۲۷۰ ۴۹ ۴۵ - ۲۶۱

شاهنامه ابن جلد الرزاق - م : ۴۳۳ ۷۴۵

شاهنامه البلخي - م : ۴۳۳

شاهنامه المؤيدى - م : ۳۳۱

شاهنامه يعقوب بن الليث الصغار - م : ۲۵۱

شاهنشاه نامه - م : ۹۴

شاهه (قلعة بالين) - ۱۲۳

شاهوى (أحد رواة الفردوسى) - م : ۳۷

شاهين (قائد فارسى) - ح : ج ۲ : ۸۴۲۴۷

شيداز = شيدز (فارس برويز) - ج ۲ : ۲۵۴

شيدز (قلعة) - ۲۳۵

شيدز = شيداز - ح : ج ۲ : ۲۴۱ ۴۲

شرفشاه (جدة الفردوسى) - م : ۴۹

شرم = سلم بن أفريدون - ح : ۳۹

(ص)

صاحب الکتاب = الفردوسی - ۹۹۱ م

۱۰۰

۶۴۶۹۶۳۸: ۲ ج + ۲۶۳۸۲۶۷۶۳۳۵

۶۶۶۱۰۴۶۸۹۲۶۸۹۸۶-۸۴۶۱۰۵۶

۶۱۵۰۶۱۵۷۶۷۶۱۳۶۶۱۲۲۶۳۶۱۱۱۴۸

۶۲۳۳۶۲۱۷۶۲۰۰۶۱۷۰۶۱۶۲۶۹۶۴

۲۷۲۶۲۶۴۶۲۵۰۶۷۶۵۶۲۶۳۶۹۶۲۳۶

صبح الأعشى - ۷۴: م

مضرب الحی - ۸۷: م

۲۹: م

الغرب - ۲۱: م

الصفد = السغد - ۲ ج: ۲۷۰ ۶۲۳: م

الصقالبه = الصقلب - ۹۵: م

صنعاء - ۲۷: م

صوفیا (کنیسه) - ۲ ج: ۲۴۸: م

الصین - ۹۴۶۷۴۴۶۲۶۸۱۶۷۸: م

۶۱۷۶۶۱۵۰۶۱۳۵۰۶۱۱۹۶۹۳۶۸۳۶۴۲

۶۲۷۷۶۲۵۸۶۲۳۳۶۲۲۲۶۱۸۰۶۸

۶۴۶۲۲۶۳۰۹۶۵۶۲۹۳۶۲۸۷۶۲۸۴

۶۳۵۴۶۳۵۰۶۹۶۷۴۵۶۳۳۰۶۹۶۶

۶۸۸۶۷۱۶۸۶۲۵۰۱۲ ج + ۳۸۲۶۲۶۲

۶۷۶۶۴۴۶۳۶۱۴۱۶۹۶۷۶۲۶۹۰

۶۲۴۱۶۲۳۵۶۲۳۳۶۱۹۱۶۱۵۰۶۹

۶۲۷۳۶۲۶۸۶۲۶۲۵۰۶۵

۱۱۵: ۲ ج + ۳۲۰۶۲۲۷۶۲۰۱: م

الصین (بحر) - ۳۴۰۶۲۶۷۴۴۶۲۳۳۶۱۸۹: م

۳۰: م

صین استان = الصين - ۸۷: م

الصینیون - ۹۷: ۲ ج: م

شهریار بن شروین (امیر طبرستان) - ۲: م

۶۰۵۹

شهریار بن دارا (امیر طبرستان) - ۹۰: م

شهریار مان (حفید نوذر) - ۸۰: م

شوشان (وادی) - ۵۵: م

شیت (ابن آدم) - ۸۶۱۵: م

شبخی (شاعر ترکی) - ۲ ج: ۲۳۷: م

شیداسب (وزیر طهموت) - ۲۰: م

شیداسب (ابن کشاسب) - ۲۲۹: م

شیدوش (محارب ایرانی) - ۱۸۷۶۱۲۱: م

۴۶۲۵۱

۱۲۱: م

شینه (ابن الفراسیاب) - ۶۲۴۹۶۳۶۲۳۲۶۱۷۳: م

۶۲۸۰-۲۷۷۶۳۶۰۶۸۶۳۶۱۶۲۵۰

۲۶۲۰۱

شیراز - ۲ ج: ۱۹۵۶۶۱۱۵۶۱۰۹۶۳۸: م

۷۸: م

شیرخوان (مکان) - ۳۹: م

شیرزیل (من رجال عهد هرمزد) - ۲ ج: ۱۹۵: م

شیرویه (قائد فی عهد آو شروان) - ۲ ج: ۲۸: م

شیرویه (من أمراء أفريغون) - ۹: ۴۷: م

شیرویه = قباز بن برویز - ۳۱: م

۲ ج: ۱۵۸-۲۵۰۶۹۶۲۳۴: م

۲۲۳۶۲۵۸: ۲ ج: م

شیرین (امراة برویز) - ۲ ج: ۱۹۸۱۶۲۳۱: م

۲۳۶-۲۳۹۶۲۵۴۶۶۲۶۳: م

۲ ج: ۲۳۶-۲۳۸۶۲۴۹: م

شیر (بلد) - ۲ ج: ۲۱۲: م

22

96269.

الميراث - م: ٢٢

العيد (بنو) - ج: ٢ - ١٥٨

العبي (المؤرخ) - م: ٥٦٠٣٩

ج: ٢ - ١٦٤

عنان بن عفان - ٨

ح: ٢ - ج: ٢٧١

المعجم - م: ٢٥٠ - ج: ٢٣٢

ج: ٢ - ١٥٧ - ١٧٥ - ٢٧٤

ح: ٢ - ج: ٢٨

عدن (خليج) - ح: ١١٩

عدي بن زيد - ج: ٢ - ٥٩

العراق المعجس - م: ١٥٠٣٢

ح: ١٠٦ - ج: ٢٤١

العراق العربي - م: ٢٨٠ - ج: ٢٤١

ج: ٢٢٢

ح: ١٠٦ - ج: ٢٠١ - ج: ٢٤١

العرب - م: ٢٣٠ - ج: ٢٤١

١٠٠ - ٨٧ - ٢٤١

ج: ٢٤١ - ج: ٢٥٨ - ج: ٢٥٧

ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١

ح: ٢٤١ - ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١ - ج: ٢٤١

العربية (اللغة) - م: ٢٤١ - ج: ٢٤١

ج: ٢٤١

٢١

العروس (كتر) - ٢٠٢ - ج: ٢٤١

٤٧ ٤١٤ ٤٨ ٤١٠٦ ٤٩١ ٤٩ ٤٨٦

٤١٣٧ - ١٣٥ ٤١٣٣ ٤٩ ٤٨ ٤٣ ٤١٣١

٤٩ ٤١٦٨ ٤٤ ٤١ ٤١٥٠ ٤٥ ٤١٤١ ٤٩

٤٢٠٠ ٤٨٤٧ ٤١٩٠ - ١٨٧ ٤١٨٢ ٤١٧٢

- ٢١٥ ٤٢ ٤٢١١ ٤٢٠٩ - ٢٠٥ ٤٢٠٣

٤٢٤٠ ٤٥ ٤٢٤١ ٤٢٣٠ ٤٨ ٤٤ ٤٢٢٢

٤٢٧٧ - ٢٧٥ ٤٢٦١ ٤٨ ٤٢٥٣ ٤٩ ٤٦٤٥

٦٤٤ ٤٣٤٢ ٤٢٠٠ - ٤٢٤٩ ٤٨ ٤٢٨٧

٤٢٠٢ ٤١٧٢ ٤١٣١ ٤٩١ ٤١ ٤٨٠ ٤١

٧ ٤٢١٥ ٤٩ ٤٢

طوس (مدينة) - م: ٢٩ - ج: ٤٨

٤٥٩ - ٥٥٠ ٤٥١ - ٤٩ ٤٧ ٤٦ ٤٤٤ - ٤٢

٧ ٤٦٦

٢٦٩ ٤٧٨ - ج: ٢ - ١٢

طوماسيه = طهماسب (أبو الملك زق) -

ح: ٩١

طيسون = طيسفون - ح: ٢ - ج: ٢٥٨

طيسفون - م: ٨٩١

ج: ٢ - ٤٦٦ ٤٩٥ ٤٧٩ ٤٩ ٤٨ ٤٦٣ ٤٦٦

٤١٩٩ ٤١٨١ ٤١٦٤ ٤١٤٦ ٤١٢٩ ٤١٨

٩٤٤ ٤٢ ٤٢٥١ ٤٢١٤ ٤٢٠١

١٧٥ - ج: ٢ - ٤٢٠ ٤٢

طينوش (ابن قيدافه) - ج: ٢ - ٤١٤

(ع)

طائفة فرخ (سدة) - م: ٦٦ ٤٤٦

العباسيون - م: ٨٦

عبد الرازق (الأمير) - م: ٦٥

عبود (نومة) - ١٨٣

А-УДТ 6У2Т1У0. 61.У4У607: 6

الفرات - ٢٨٣ - ٢٨٥ + ج ٢ : ٥٥٧ ٥٥٨

٢٤٧ ٤١٧٠

٢٦٥ ٤٧٠٧ ٥٥٨ : ج ٢ + ٢٨٩ ٥٥١ : ٢

فرائس = فرهاد - م : ٧٧

فراهرز (ابن رستم) - م : ٩٥

١٨٧ - ٢٢٦١ ٢٥٦ ٤٢٢٦ ٤٤ ٢٢٠٠

٣٧٢ - ٢٧٠ ٤٨ ٤٢

٢٥٢ ٤٢٤٦ ٤٣٨ ٤٢ ٥٥٢ : ٢

فراهرز قائم - م : ٩٥

فرائك (أم أفريدون) - ٢ : ٣٩

فراهان - ٢ : ٢٠

فراوك - ٢ : ١٥

فربر (مدينة) - ج ٢ : ٣٤

فردريك (متحف) - ٢ : ٢٣٧

الفردوسي - م : ٢٢٢ ٢٥٥ ٤٩٤٧ ٤٦ ٤٢٤٣٠

٤٠ - ٤٩ ٤٥ ٣ ٤٩٢ ٤٧ ٤٢ ٤٧٠

١٠٠

+ ٢٧٠ ٤٢٣٥ ٤٢٢١ ٤٥ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٢

٤٨٩ ٤٩ ٥٥٨ ٤٨ ٤٦ ٤٣٢ ٤٢٩ : ج ٢

٤١٥٧ ٤٩ ٤١٣٢ ٤٦ ٤١٢٢ ٤١١٨

٨ ٤٧ ٤٢٧٥ ٤٢٢٠ ٤١٩٧

٤١٣١ ٤١٠٢ ٤٥ ٤٩١ ٤٥٠ ٤١٦ ٤٥ : ٢

+ ٣٠٨ ٤٢٣٥ ٤٢٠٩ ٤١٧٦ ٤٥ ٤١٥٢

٤٦٤ ٤٥٦ ٤٤٤ ٤٣٨ ٤١١ ٤١١ ٤٢٢

٢٦٠ ٤١٥٤ ٤٧٤

فزايزدي (المجد الإلهي) - م : ٧٥

٩١ : ٢

فزيخ (جند الفردوسي) - م : ٤٩

فزخان (الموبذ في عهد يزجرجد الثالث) - م : ٣١

فارس (ولاية -) - م : ٤٣٢ ٤٢٩

٤١٢٧ ٤١١٨ ٤١٠٦ ٤٢ ٤٩٠ ٤٧ ٤٨٦

٤١ ٤٤٠ : ج ٢ + ٣٧٩ ٤٢٩٨ ٤١٩٩

٤٧ ٤١١٦ ٤٧٨ ٤٦٤ ٤٥٧ ٤٦ ٤٢

١٩٥ ٤٢ ٤١٢٠

٢٩٤ ٤٢٠١ ٤٨٧ ٤٧٨ ٤٤٠ ٤٢٤ : ٢

ج ٢ : ٤٣٢

فارس نامه (كتاب) - م : ٨٧

٤١١٩ ٤٩٣ ٤٨٤ ٤٧٩ ٤٥٤ ٤١٧ : ٢

٤٢٠٧ ٤٧١ ٤٦٩ : ج ٢ + ٤٢٧٢

١٦١ ٤٩ ٤٢٥٣

الفارسية (اللغة) - ٢ : ٢٢٨١٢ - ٤٧٤٣٥

٧٠ ٤٦٨ ٤٥٧

٥٠ ٤٢٩ ٤٢٢ ٤١٥ : ٢

فاشن = بشك - ٢ : ٨٢

فالينوس (قلعة) - ج ٢ : ١٢٨

فاقم (خاقان الترك) - ٢ : ١٧٠

فامية (مدينة) - ج ٢ : ١٢٩

الفتح بن مل = البنداري - م : ٩٦٠ - ١٠١

ج ٢ : ٢١٨ ٤١٩١ ٤٣١١ + ٢٧٧ ٤١٢١

فتح علي شاه - م : ٩٤

فترجلد - م : ٧٢

نفر الدولة البويهي - م : ٥٨

نفر الدين أحمد (أبو الفردوسي) - م : ٤٩

نفرى الجرجاني (شاعر فارسي) - م : ٢٦١

فراين (ملك الفرس) = كراز - ج ٢ :

٢٦١ - ٢٥٩

١٤٢٦٠ : ج ٢

فرواک (ابن سیامک) — ۱۷: ۱

فرونک (بفت بهمن) — ۳۷۲: ۱

فرونکریان = افراسیاب — ۲۰۰: ۱

فرونکرسینا = افراسیاب — ۶۳۶۸۲: ۱

۲۹۶۱۲۳

فرونکیس (بفت افراسیاب) — ۷۸: ۱

۱۷۴۱۵۴: ۱

فرهاد (ابن جودوذ) — ۶۱۸۲۶۱۳۱۶۱۱۴

۶۲۷۵۶۴۳۶۲۵۱۶۸۱۶۶۲۵۵۷

۲۸۷

۱۲۱: ۱

فرهاد (عاشق شیرین) — ۷۶۲۳۶: ۲

فرهاد و شیرین (قصه) — ۲۳۷: ۲

فرواک (ابن سیامک) — ۸۶۱۷: ۱

فرواکین (ابن سیامک) — ۱۷: ۱

فرود بن سیاوخش — ۷۵۶۴۳: ۱

۲۰۸-۲۰۵۶۱۷۷

۲۱۵۶۲۰۹۶۱۷۲۶۱۵۴: ۱

فرودین (شهر) — ۲۴۴: ۱

فرویل (محارب ایرانی) — ۲۶۲

فری برز بن کیکاوس — ۹۱: ۱

۶۱۹۹-۱۹۷۶۹۶۷۶۱۸۲۶۱۵۰۶۱۱۲

۶۳۶۲۳۲۶۹۶۸۶۳۶۲۱۲۶۲۰۳

۶۳۷۶۶۲۵۲۶۲۵۳۶۱۶۲۳۰

۶۶۳۳۶۲۸۲

۹۶۲۳: ۱

فریدون — انظر افریدون

فری کیس = فروکیس — ۱۷۴-۱۸۱

۲۳۶۶۱۹۵-۱۹۳۱۹۶۱۶۲

(۲-۲۱)

فرخان ماه = شهر براز — ۲۶۰: ۲

فرخ زاد = کشتاسب — ۲۲۱-۳۱۸

فرخ زاد (قائد نیم روز) — ۲۳۴: ۲

فرخ زاد (ابن پرویز) — ۱۶۲۶۴: ۲

۳۶۲۶۰: ۲

فرخ زاد (أخو رستم قائد القادسیة) — ۲: ۲

۹۶۲۶۸

الفرخی (الشاعر الفارسی) — ۴۳۰۲۹: ۱

فردنک = فرواک (أم افریدون) — ۳۹: ۱

الفرس — ۶۶۶۳۴-۳۰۶۹۶۲۷-۲۵۶۷۳: ۱

۶۹۶۸۶۲۶۱۶۷۰۶۸۶۶۳۶۴۹۶۸

۵۶۳۶۹۰۶۹۶۷۶۶۶۸۲

+ ۶۳۸۵۶۵۱۶۴۶۹۶۴۶۳۲۶۱۸

۷۸۶۷۴-۷۲۶۶۶۶۴۴۶۲۸: ۲

۶۲۲۲۶۱۶۱۶۱۰۱۶۹۴۶۸۶۸۰

۲۷۱۹۸۰۶۲۶۵۶۲۵۸۶۲۳۶

۶۱۲۰۶۲۶۲۶۵۱۶۷۶۶۶۲۰۶۱۵: ۱

۶۳۶: ۲ + ۳۷۵۶۲۰۱۶۹۸۶۱۵۱

۶۱۲۶۶۱۶۴۶۹۲۶۸۱۶۸۶۶۵۹

۶۱۹۷۶۱۷۶۶۹۶۱۶۲۶۷۶۱۲۰

۲۶۰۶۹۶۸۶۲۵۱۶۹۶۷۶۶۶۴۴۳

فرسیاف = افراسیاب — ۱۲۳: ۱

فرشید (أخو بیان) — ۲۵۵۲۶۲۶۶۱۸۳

۲۷۶۶۸۶۶۶۶۶-۲۶۴۶۲۶۲

۲۵۰: ۱

فرشید ورد (أخو اسفندیار) — ۸۶۷۶۳۳۳

فرعون — ۲۷: ۱

فرغار (محارب تورانی) — ۳۰۲۳۲

فرغانه — ۲۷۰: ۲



فيروز جشنس بندهم (ملك الفرس) - ج ٢ : ٢٦٠  
 فيروز بن سابور (رسول رستم الى سعد أبي وقاص) - ج ٢ : ٢٦٦  
 فيروز بن زردج - ج ٢ : ١٠٦١ - ١٤٢٠  
 ج ٢ : ١١٠٦٩ - ١١٠٧١  
 فيروز (مدينة) = أردبيل - ج ٢ : ١٠٩١  
 فيروزان (مدينة) - ج ٢ : ١٠١  
 فيروز سابور (مدينة) - ج ٢ : ٧١  
 فيروز كوه (جبل) - ج ٢ : ١٠٧  
 فيشنادية = يشنادية - ج ٢ : ١٣  
 فيلقوس = فيليب المقدوني - ج ٢ : ٧٤  
 فيلقوس = فيليب المقدوني - ج ٢ : ٧٧

(ف)

فايسكا = ودييه (أسرة تورانية) - ج ٢ : ٤٨١  
 فارغنا (طائر مقدس) - ج ٢ : ٥٧  
 فرا (مدينة بنها جشيد وقت الطوفان) - ج ٢ : ٢٢  
 قرته (شيطان قتله الإله اندرا) - ج ٢ : ١٠٥  
 فرجيل (الشاعر الروماني) - ج ٢ : ٢٠٢٢  
 فرجيلوس = فرجيل - ج ٢ : ٢٤  
 فرنا (طبرستان أو الديلم) - ج ٢ : ٣٧  
 فستاسب = كشتاسب - ج ٢ : ١٥٢  
 فستاسبه = كشتاسب - ج ٢ : ٣٢٦ - ٣٢٣  
 فستاسبه (البوذية) - ج ٢ : ٤٨٠  
 فستوار = كشم بن نوذر - ج ٢ : ٨١  
 فليران (تبصر الروم) - ج ٢ : ٩٦٥  
 فلوجيس = بلاش (ملك الفرس) - ج ٢ : ١١١

فسا (مدينة) - ج ٢ : ٢٤٠  
 فسفروخ (أمير اصطخرى) - ج ٢ : ١٦١٢  
 الفضل بن أحمد (وزير السلطان محمود) - ج ٢ : ٧٤٦  
 ٢٢٢  
 فضولى (الشاعر التركي) - ج ٢ : ٢٣٧  
 فغايش (ملك الهياطلة) - ج ٢ : ١٤١  
 فغفوره (أخو سار شاه) - ج ٢ : ١٨٢  
 فلسطين - ج ٢ : ٢٣٢ + ٢٣٥  
 فلور (قاتل هروم جوين) - ج ٢ : ٢٢٦  
 الفلنديون - ج ٢ : ٢٣  
 فنونى (أبو لمراسب) - ج ٢ : ٣٠٨  
 الفهرست (لابن النديم) - ج ٢ : ٣٣  
 قهله (أخيه في إيران) - ج ٢ : ٦٨  
 الفهلوية (الفقه) - ج ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٤ + ٢٧٥  
 ٧٠٩٦٨  
 ج ٢ : ٢٠١٤ + ٢٠١٨  
 ج ٢ : ٢٤١ + ٢٤٢  
 الفهلويات (ضرب من الشعر الفارسي) - ج ٢ : ٦٨  
 فور (ملك الهند) - ج ٢ : ٣٨٦  
 فوكاس (قيصر الروم) - ج ٢ : ٧٤٢  
 فولاذ (عازب إراني) = فولاد - ج ٢ : ٢٥٠  
 الفير (قلعة خوارزم) - ج ٢ : ٢٠١  
 فيران = إيران - ج ٢ : ١٧١  
 فيران (وال في مملكة قيداغ) - ج ٢ : ٢٠٢  
 فيروز (من أسراء هرمزد الملك) - ج ٢ : ١٩٥  
 فيروز (عازب إراني) - ج ٢ : ١٣٠  
 فيروز (من أسراء عهد پرويز) - ج ٢ : ٢٦٢٠

قباد (ابن بروز) = شهريه - ۷۸ : ۴

ج ۲ : ۲۳۳ - ۲۵۰ - ۲۵۷

ج ۲ : ۲۵۱ - ۲۵۲

قباد (ابن جرم) - ج ۲ : ۱۳۷

قباد بن فيروز - م : ۶۵۳ - ۹۷

ج ۲ : ۱۰۹ - ۱۱۲ - ۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۱۷

۲۲۰

ج ۲ : ۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۱۵ - ۱۱۶ - ۱۱۷ - ۱۱۸

قباد بن (ملیحه) - ج ۲ : ۱۱۵

قتيبة بن مسلم - م : ۸۷۱

قنار = كشفر - ج ۲ : ۲۹۳ + ج ۲ : ۱۴۶

قنطان - ج ۲ : ۱۰

ج ۲ : ۱۱۹ - ۱۲۷

القسطانيون - م : ۹۰

القرآن - م : ۲۵۱

قراخان (قائد توراني) - ج ۲ : ۲۴۱ - ۲۵۰ - ۲۷۷

۲ : ۲۸۱

قرطاجه - م : ۲۴۱

ج ۲ : ۲۲۸

قزوينوس (قائد رومي) - ج ۲ : ۱۲۸

قرقيسيا - ج ۲ : ۲۰۷

القرنين (قرية في مجستان) - ج ۲ : ۱۲۸

قزوين (بحر) - م : ۴۸۱

ج ۲ : ۱۰۶ - ۱۱۲ - ۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۱۵ - ۱۱۶ - ۱۱۷ - ۱۱۸ - ۱۱۹ - ۱۲۰ - ۱۲۱ - ۱۲۲

قزوين (شعاب) - ج ۲ : ۲۸۷

القزويني - م : ۶۸

ج ۲ : ۲۷۴ - ۲۷۵

قسطنطين (قصر الروم) - ج ۲ : ۶۹

قندرمني = اندريمان - ج ۲ : ۲۲۰

قهرمانو (الفكر الطيب) - ج ۲ : ۲۶۹

قورگشا (بحر) - ج ۲ : ۱۸۲ - ۲۹۶

القيدنا - ج ۲ : ۱۳ - ۲۳ - ۴۳ - ۴۴ - ۴۵ - ۴۸ - ۶۹

۱۰۴ - ۱۹۹

(ق)

قابوس = كاوس (كيكارس) - م : ۹۸

ج ۲ : ۱۰۴ - ۱۱۹

قابوس بن وشمكير - م : ۶۰۵ - ۶۰۹

القبادسية - م : ۳۱۱ - ۳۷۸ - ۸۹

ج ۲ : ۲۶۵

ج ۲ : ۲۶۵

قارن (قائد لراني) - م : ۷۷ - ۸۲ - ۸۳ - ۸۴ - ۹۲

۴۷ - ۴۸ - ۴۹ - ۵۰ - ۵۱ - ۵۲ - ۵۳ - ۵۴ - ۵۵ - ۵۶ - ۵۷ - ۵۸ - ۵۹ - ۶۰ - ۶۱ - ۶۲ - ۶۳ - ۶۴ - ۶۵ - ۶۶ - ۶۷ - ۶۸ - ۶۹ - ۷۰ - ۷۱ - ۷۲ - ۷۳ - ۷۴ - ۷۵ - ۷۶ - ۷۷ - ۷۸ - ۷۹ - ۸۰ - ۸۱ - ۸۲ - ۸۳ - ۸۴ - ۸۵ - ۸۶ - ۸۷ - ۸۸ - ۸۹ - ۹۰ - ۹۱ - ۹۲ - ۹۳ - ۹۴ - ۹۵ - ۹۶ - ۹۷ - ۹۸ - ۹۹ - ۱۰۰

۲۷۶ - ۲۸۰

ج ۲ : ۲۶۵ + ج ۲ : ۲۶۵

قارون - ج ۲ : ۲۷

قارون (نهر) - ج ۲ : ۵۵

قاسقون (أجمة في بلاد الروم) - ج ۲ : ۳۱۴

القاسم بن سليمان (أحد الرواة في كتاب البلدان) - ج ۲ : ۲۹

۲۹

قاف (جبل) - ج ۲ : ۱۲۰ - ۲۵۹

قالوس (رسول قيصر الى الخراسب) - ج ۲ : ۱۴۳

قام (ملك جكل) - ج ۲ : ۲۴۰

القاموس المحيط - ج ۲ : ۵۷

القاهرة - م : ۹۸

قباد (أخو قارن) - ج ۲ : ۷۸

ج ۲ : ۸۵

قيصر - م : ٩٤٧٨

٢٨١٤٤٤٣٢٠٤٣١٨-٣١١٤٦٦١٢٥

ج : ٦٦٥٥٤٣٤٩٢٤٧١-٦٥٤٥٧١

٤١٥٨٤١٤٦٤١٣٠٤١٢٨-١٢٦

٤٢٠١٤٧٤١٧٦٤١٦٤-١٦٢٤٩

٤٢٢٠-٢١٨٤٥٤٤٢١١-٢٠٦

٢٤٩-٢٤٦٤٩٤٢٣٦-٢٣٣

٢٤٦٤٦٨ : ج ٢ + ٦٤١٢٠ : ح

قيقوس = فيقوس (فيلب المقدوني) -

١٤ : ج ٢ + ٣٥١ : ح ٢٨٠

قبتان (ابن حفيد آدم) - ح : ١٨

(ك)

كالكسته (بحيرة -) = أرمية - ح : ٢٠٠

٢٩٧ : ح

كابل - م : ٨٤٨٦

٢٠٠٤١٠٢٤٩٦٤٧٦-٧٤٤٩٦٧٤٥٩

٤٣٥٧٤٣٤٠٤٢٥٨٤٢٢٢٤٢٠٤٤

٢٤٣٧٠٤٣٦٨-٣٦٦

٢٨ : ج ٢ + ٨٤٩٧٤٥٥ : ح

كابليستان - م : ٨٦

٩٧ : ح

الكابليون - م : ٨٦

كارستان (مدينة) - ج : ٢٠٦١٢

كارنامك (كتاب) - م : ٣٤٣٠

٩٤٤٤٢٦ : ح

كاروان (مدينة) - ح : ٢٤

كلزون - ح : ٢٠

كسروذ (نهر) - ٤٢١١٤٧٠٩

كاسفا (بحيرة -) = بحر زره - ح : ١٠١

كاشان - ح : ٦٥

القسطنطينية - م : ١٠٠٤٨٤٤٧٩

ح : ج ٢ : ٨٤٢٤٧٤١٣٧

كشمير = كشمير - ٦٥٨

قضاة - ج : ٢ : ٩٤٥٨

قطران الأرموي (شاعر فارسي) - ح : ٢١

قنجاك - ١٧٢

قلعة الجص (في أترجان) - م : ٣٢

قلعة سيذ (القلعة البيضاء) - ١٢٨

قزيز (ملك الفرس) - م : ٧٤

٣٧٦ : ح

قم - ٢٠٤

٦٥٤٢٠ : ح

قنسرين - ج : ٢ : ١٢٨

قنوج - ٩٨٤٧ : ج ٢ + ٢٦٤٤٧٠٤١٦

١٥٦ : ح ١

ح : ج ٢ : ٢٨

قهيستان - م : ٥٩٤٧٤٥٥

قواديان (مدينة) - ح : ١٠٤

قورش (ملك الفرس) = كورش - ح : ٢٦

القوقاز - م : ٨١

ح : ج ٢ : ١٢٦

القوقاس = القوقاز - ح : ج ٢ : ٤٤٢٣

قولو (خاقان الترك) - ح : ج ٢ : ١٤٠

قوس - ح : ج ٢ : ٢٣

قيذافة ملكة الأندلس - ج : ٢ : ١١-١٦

ح : ج ٢ : ١٦٤١٢٤١١

قيذافة (مدينة) - ج : ٢ : ٥٧

قيدروش (ابن قيذافة) - ج : ٢ : ٤١٢

قيس بن حارث - ج : ٢ : ٦٤٢٠٥

كزوم (من أصحاب كشتاسب) — ٩٤٢٣٣  
 كرسابه (بغل ليراني) — ٩٨-٩٥٤٤٥٣٣  
 كرسبا (طائر مقدس) — ٥٧ : ٥٧  
 كرسوزدا = كرسوز — ٢٠٠ : ٨٤ : ٥٧  
 كرسوز (أخو أفراسياب) — ١٥١ : ٨٢ : ١٥١  
 ١٦٢ — ١٦٧ : ١٧١ : ١٧٦ — ١٨٣ : ١٨٣  
 ٨٤٢٩-٢٨٥٢٥٠-٩٩٢٢٤١٦٧٢٥  
 ٢٨٢ : ٢٧٧ : ٢٦٩ : ١٧٧ : ٨٢ : ٥٧  
 كرساسب = كرساسب — ٩٣ : ٥٧  
 كرشاه = جيوسرت — ٦٨ : ٥٧  
 ١٥١ : ٥٧  
 كرفان (من بلاد الجبل) — ١٤٠ : ١٢٥ : ٢ : ٥٧  
 كركا = كركوك — ١٠٦ : ٢ : ٥٧  
 كركسار (محارب توراني) — ٣٤٤-٣٤٠-٣٢٩ : ٥٧  
 ٧٤٦  
 كركساران (قبيلة في مازندران) — ٧٥٥ : ٧٦٥ : ٥٧  
 ٢٤٤ : ٢١٨  
 كركسوه (جبل) — ٦٥ : ٥٧  
 كركشتر (مكان في الهند) — ٢٤ : ٥٧  
 كركوك = كركا — ١٠٦ : ٢ : ٥٧  
 كركوي (من ذرية سلم بن أفريلون) — ٦٥ : ٥٧  
 كركان — ٢٩ : ٥٧  
 ١٩٥ : ٤٥٥ : ٢ : ٥٧  
 ٤٤ : ٣٥ : ٥٧  
 كركانشاه = بهرام الثالث — ٦١ : ٢ : ٥٧  
 كركانشاه (مدينة) — ٢٣٧ : ٢ : ٥٧  
 كركايل وأرميل (طباخ الضحاك) — ٢٩ : ٥٧  
 الكركاج = كركامك (كتاب) — ٥٠ : ٢ : ٥٧

الكافور (ملك في السفند من أكلة البشر) — ٢٢١ : ٥٧  
 ٢٣٢ : ٥٧  
 كاكوي (حفيد الضحاك) — ٨٤٤١ : ٥٧  
 كالوالا (ملحمة فنلندا) — ٢٣ : ٥٧  
 كاموس الكشاني — ٩٩٢ : ٤٠ : ١ : ٥٧  
 ٢٥٨٤٣-٤٤٥٢٣١٩٩٨٤٢٢٦-٢١٩  
 ٢٢٥ : ٦٦ : ٢١٥ : ٢٧٠ : ٥٧  
 كاوس (ملك الفرس) — انظر كيكوس  
 كاوس (أخو أنوشروان) — ١٣٧١ : ٢ : ٥٧  
 كاوه الحنناد = جلوه — ٨٥ : ٩٦ : ٢٠ : ٥٧  
 كايه أشتا = كيكاس — ١٠٤ : ٥٧  
 كبوده (محارب توراني) — ٢١٠ : ٥٧  
 ككاوين (بنت قيصر) — ٨٥ : ٧٩ : ٥٧  
 ٣٥٢ : ٢٢٢ : ٤٨ : ٥٥ : ٢ : ٣١٢  
 ٢٢٨ : ٥٧  
 ككيسيا (مؤرخ يوناني) — ٥٠ : ٢٧٣ : ٥٧  
 ككماره (قائد توراني) — ٢٥٤ : ٥٧  
 ككمار = ككشمر — ٨٤ : ٥٧  
 ككاران (مدينة) — ٤٣ : ٢ : ٥٧  
 كرايه (محارب إيراني) — ١٣٠ : ٩١ : ٢٩ : ٥٧  
 الكرخ — ٢٦٨ : ٢ : ٥٧  
 الكرد — ٢٤٤ : ٢ : ٥٧  
 ٥٠ : ٢ : ٥٧  
 كردستان — ٢٣٦ : ٢١٣ : ٢ : ٥٧  
 كردوه = شبلز قلعة — ٢٣٥ : ٥٧  
 ٢٣٥ : ٥٧  
 كردويه (أخو بهرام جويين) — ١٩٩ : ٢ : ٥٧  
 ٢٣٠ : ٤٨ : ٢٢٠ : ٦٦ : ٢١٥ : ٢٠٠

کَشَف (نهر -) - ۶۷۴۵۴ : ل  
 کَشَمِر = قَشَمِر - ۳۲۵۴۳۰۴ : ۱۱  
 ج ۲ : ۶۱۵۰ : ل  
 ۵۵ : ل  
 کَشَمِين - ج ۲ : ۶۹۳ : ۱۱۷  
 ج ۲ : ۲۷۱ : ل  
 کَشَوَاز (أبو جَوَزْد) - ۶۱۰۲۴۹ : ۹۰  
 ۱۹۷ : ۶۱۳۵  
 ۸۵ : ل  
 الکَبَّة - م : ۷۸  
 کَفَارِزَم = کُورِزَم - ح : ۳۲۹  
 کَفَى = کَى (لقب الملوك الکَبَانِيَّة) - ح :  
 ۱۵۰ : ۶۱۰۵ - ۱۰۳ : ۶۱۰۱ : ۹۹  
 کَفَى أَسَا = کَيَاکَوس - ح : ۱۰۵  
 کَفَى مَيَاوَشِرَان - ح : ۱۵۰  
 کَفَى فَنَاسِب = کَشَنَاسَب - ح : ۳۲۲  
 کَفَى کَفَاتَه = کَيَقَاد - ح : ۱۰۳  
 کَفَى هُسرَو = کَيَسِرَو - انظر مصره  
 کَلَات (قلعة -) - ۲۰۵  
 ۲۱۲ : ۶۲۰۹۶  
 کَلَامُور (جَنِي فِي مَازَنْدَرَان) - ۱۱۶  
 کَلَاد (أَخُو مِرَان) - ۹۲ : م  
 ۱۲۵۴ : ۶۲۲۶ : ۵۰ : ۶۱۹۲ : ۶۹ : ۶۸ : ۶۸ : ۲  
 ۲۶۲  
 الکَلْدَانِيُون - ح : ۲۹  
 کَلِ زَرِيُون (مَدِينَةُ أَفْرَاسِيَاب) - ۲۰۶۲۸۱  
 ج ۲ : ۱۶۱ : ل  
 کَلِيسْتِينِس - ح : ۲ : ج ۲ : ۲  
 کَلِ شَهَر (امْرَأَةُ مِرَان) - ۱۸۹ : ۶۱۷۵

کَرُوخَان بن وَيسَه - ۷ : ۴۸۶  
 کَرَوِزِيَه (قَاتِل مَيَاوَحْش) - ۶۱۸۲ : ۶۱۷۸  
 ۷ : ۶۲۶۲ : ۴۳  
 کَرْدَم (مَحَارِب اِرَاقِي) - ۶۲۴۵ : ۶۶۱۳۵ : ۴۹۹  
 ۴ : ۶۲۵۱  
 کَرْتَم بن کَرْدَم - م : ۹۱ : م  
 ۲۳۱ : ۶۲۰۸ : ۴۲۰ : ۳  
 کَرْتَم بن نَوَزَر - م : ۴ : ۸۳  
 ۶۸ : ۶۲۴۰ : ۶۲۱۳ : ۶۲۰۸ : ۶۱۲۹ : ۶۹ : ۶۸۶  
 ۶۲۷۷ : ۶۸ : ۶۶۵۵ : ۶۲۶۲ : ۶۲۵۴ - ۲۵۱  
 ۳۱۰ : ۶۳۰۶ : ۶۳ : ۶۲۹۰ : ۶۵ : ۶۲ : ۶۲۸۱  
 ح : ۲۵۰ : ۶۲۰۹ : ۶۹۱ : ۶۱ : ۶۸۰ : ۱ : ل  
 کَرْتَم (مَنْ قَوَاد بَهْرَام جَوَز) - ج ۲ : ۹۲  
 کَرْتَم (خَال بَرُوِز) - ج ۲ : ۱۹۶ : ۱۹۸  
 ۶۵ : ۶۲ : ۶۲۱۰ : ۶۲۰۷ - ۲۰۵ : ۶۱ : ۶۲۰۰  
 ۲۵۳ : ۶۱ : ۶۲۳۰ : ۶۲۳۰ : ۶۹  
 کَسَرِي أَنُوشِرَوَان - انظر أَنُوشِرَوَان  
 کَسَرِي بن قِيَاد - ح : ۲ : ج ۱ : ۲۶۰  
 کَسَرِي = بَرُوِز - ح : ج ۲ : ۶۲۰۷ : ۲۱۷  
 کَسَرِي نَهْرَان - ج ۲ : ۲ : ج ۲ : ۲۶۰  
 کَشَانِيَه (بَلَد بِمَآ وَرَاء النَهْرِ) - ح : ۲ : ۲۱۵  
 کَشَنَاسَب مَحَارِب نَوَرَانِي - ۸۲  
 کَشَنَاسَب بن مَرَسَب = کَشَنَاسَب -  
 ۲ : ج ۲ : ۶۸۰ : ۳۸۹ : ۶۲۷۵ : ۶۲۶۹ : ۲ : ۹  
 ۲۵۰ : ۶۴۹  
 ح : ۲ : ج ۲ : ۶۷ : ۲ : ج ۲ : ۶۳۵۱ : ۶۲۳۵ : ۶  
 کَشَمِب (أَبُو بَهْرَام جَوِين) - ج ۲ : ۲ : ۲۱۸  
 کَشَمِب (مَنْ رَجَالَ عَهْد أَنُوشِرَوَان) - ج ۲ :  
 ۱۶۰



۶۲۸۷۶۸۶۷۶-۶۲۵۸۶۲۰۱۶۱۹۹-۱۰۳

۶۷۶۲۶۳۶۳۰۱۶۹۰۸۶۳۶۶۶۹۰

۶۹۷۱۲۶+۹۶۶۶۶۳۵۳۶۳۲۶۹

۱۹۶۶۱۸۰

۶۱۲۰۶۱۰۹-۱۰۵۵۸۱۶۵۵۵۲۸۱: ۱۰

۶۲۰۹۶۳۶۱۷۲۶۱۶۶۱۲۸-۱۲۶

+ ۳۵۱۶۹۶۲۸۱۶۹۶۲۷۸۶۲۶۹

۲۵۱۲۶

کیکاس (حفید قابوس بن وشمگیر) - م: ۵۹

کیلهراسب = لهراسب - م: ۳۵ + ۲۰۸

۳۷۱: ۱۰

کیلهراسف الملک (کتاب) - م: ۳۳

کیاک (بحر) - م: ۸۵

۲۶۲۹۰۶۲۸۵

۲۸۹: ۱۰

الکیاک (من الترك) - ۲۸۹: ۱۰

کیمیش (أبو جة لهراسب) - ۳۰۸: ۱۰

کیوان - ۶۲

کیو براس = کبرو - م: ۷۷۱

کیو صرت - م: ۲۳

۲۱: ۱۰

(ک)

کاکانا (قسم من الأبتائی) - ۱۶۰: ۱۰

کاکاسب = جاماسب - ۳۲۰: ۱۰

ککراز = شهر براز = فرائین - ج: ۲۹۰: ۲

ککرجین بن میلاد - ج: ۱۷۹: ۲

ککرد آباد (الدائن) - ۲۰: ۱۰

ککورد آزاد (من نسل زال) - م: ۲۹

۶۹۶۳۷۳۶۳۲۳۶۱۵۰۶۱۰۵-۹۹: ۱۰

۲۶: ۲ ج + ۲۸۲

کیشتاب = کشتاب - ۳۷۱: ۱۰

۲۵: ۲ ج

کیه ارش = کی ارش (ابن کیقباد) -

۱۰: ۱۰

کیخسرو (ملک الفرس) - م: ۶۶۶۳۰۶۲۷

۹۶۷۶۹۳-۹۱۶۸۵-۸۲۶۷۹-۷۵

۶۳۵۳۶۳۱۰۶۳۰۸-۱۹۱۶۱۸۶-۱۸۵

۲۵۰۶۲۱۷: ۲ ج + ۳۷۰۶۹۶۶۶

۶۱۲۸۶۱۶۱۰۰۶۸۵-۸۳۶۳۸: ۱۰

۶۲۰۵-۱۹۹۶۱۸۱۶۱۷۵۶۱۵۵-۱۵۰

۸۶۳۰۶۶۷۶۲۹۶۶۲۶۹۶۲۵۵۶۲۳۵

کیخسرو و آفراسیاب (حرب) - م: ۶۵۸

۵۵-۵۲

کیخسروئ = کیخسرو - ۲۰۱: ۱۰

کبد (ملک الهند) - ج: ۵۲۶۲۷: ۲

کپرش = کوردش - ۲۲۵: ۱۰

کیفاشین = کی بشین (ابن کیقباد) - ۱۰: ۱۰

کیفاشین (جد لهراسب) - ۳۰۸: ۱۰

کیقائوس = کیکائوس - ۱۰: ۱۰

کیقباد (ملک الفرس) - م: ۶۸۵۶۷۷۶۶۵

۹۶۹۲

۶۲۱۸۶۵۶۲۶۱۹۱۶۱۸۵۶۱۰۵-۹۷

۶۳۱۰۶۹۶۳۵۶۶۳۵۶۲۷۵۶۲۶۰

۲۷۲

۳۵: ۲ ج + ۱۰۵-۹۷۶۹۵۶۸۱۰۵۵: ۱۰

کیقباد (زوج) - ۱۰: ۱۰

کیکلوس (ابن کیقباد) - م: ۶۶۶۳۰۶۲۵۱

۵۶۲۶۹۱۶۸۶۷۶۵۶۸۲۶۸۶۶۷۵









مسحكتاه (قبيلة من أكلة البشر) - ٨٠١م  
٣٢٢: ح

مسعود بن منصور العمري (جامع الشاهنامة) -  
٢٨٠م

المسعودي (المؤرخ) - ٢٨٠م ٤٧٤٣٢٢: ح

٢٨٩٠ ١١٩ ٤٩٩ ٤٧٩ ٤٣٧ ٤١٥: ح

٤٥٠٠٣٤ ٤١٦٦٦: ج + ٤٤٢٤٣٧١

١٧٠٤٤٦١

المسيح - ١٠٠٤٧٩: م

٢٣٥٤٢١٩ ٤١٣١ ٤١٥

٨٤٢٤٧: ج ٢

مشا = شيث بن آدم - ١٨: ح

مشيا ومشبانة - ١٤: ح

مشطه (مدينة) - ٢٣٧: ج ٢

مصر - ١٢٤ ٤١٢١ - ١٢٤ ٤١٢١ + ٢٨٣ ٤١٢٦: ج ٢

٢٢٥ ٤٣٩ ٤٢٧ ٤١١ ٤٨

٢٠٨ ٤٧٤ ٢٤٦ ٤١٩٨ - ١١٩: ح + ٢٤ ٤١٢١: ج ٢

٢٥٨ ٤٧٤ ٢٤٦ ٤١٩٨

المصطفى (رسول الله) - ٢٧٦: ج ٢

المصطفى (متوجه) - ٥١: ح

مصقلة بن هيرة - ٩٤١٠٨: ح

المعارف (كتاب -) - ٣٤١: م

معاوية (ابن أبي سفيان) - ١٠٨: ح

معجم البلدان - ٢٣٥: ح

المنزى (الشاعر الفارسي) - ٦٥١: م

مقاتوره (أحد أحوال الخاقان) - ٢٢٢: ج ٢

المغازل (أرض -) - ٢١٢: ج ٢

المغرب - ٩٤٤٨٢: م

١٢٠٤٧٤٢٢

مراثون (موقعة) - ٣٠١: م

مراثي (قبيلة) - ٣١٤: ح

مرد و مردانه = مفتي وميشانه - ١٤٢: ح

مرداس (أمير عربي) - ٨٨٠: م

٢٥

مردويه (مستافى برويز) - ٢٤٢: ج ٢

مردبان بن رستم بن شروين - ٦٠٤٩٤٥١: م

مردبان نامه (كتاب) - ٥٩٤٤٥: م

مرو - ٦٦٤٢٩: م

٤١١١ ٤٩٣ ٤٦٨ ٤٣: ج ٢ + ٣٦٥ ٤١٢٧

- ٣٦٨ ٤٢٤١ ٤٨ ٤٢٢٦ ٤١٦١ ٤١٢٢

٢٧٠

٢٤٢٧١ ٤٢٦٩٤ ٤١١١: ج ٢ + ٥١: ح

مرو الروذ - ٨٤: م

١٧٦: ج ٢ + ٢٩٤ ٤١٢٢

مروثا (أستف) - ٧٤: ج ٢

مروج الذهب (كتاب) - ٨٧ ٤٧٤: م

٤١٨: ح + ٤٣ ٤٢٧٢ ٤٢٧ ٤٩ ٤١٨: ج ٢

٩٤١٧٠ ٤٨٠ ٤٧١

مروم (بنت قيصر) - ٧٩: م

٩٤٢٣٦ ٤٩ ٤٧: ٢٠٢١١: ج ٢

٢٦١ ٤٢٥١: ج ٢

مزاك (مدينة في الهند) - ١٢١: ج ٢

منزك - ١٢١ - ١١٨: ج ٢

١١٥ ٤٧٤: ج ٢

منزك (كتاب -) - ٢٣١: م

المستشهد بالله العباسي - ٩٨٠: م

المستوفى (مؤلف نزاهة القلوب) - ١٧٦: ح

منداء (قبيل من التورانيين) — م : ٨٠

المنذر بن النعمان — م : ٨٩

ج ٢ : ٧٥ — ١٢٦٤٨٠

المنصور (الخليفة العباسي) — م : ٦٨

ج ٢ : ١٥٦

منصور بن الحسن — انظر الفردوسي .

منصور بن فوج الساماني — م : ٨٤٣٥١

منطق الطير (كتاب) — م : ٢٩٥

ج ٥ : ٥٦

منفوليا — ج ٢ : ١٣٩

منو (طل في أساطير الهند) — ج ٢ : ٢٣

منو (الجنة) — ج ٥ : ٥٠

منوچهر (ملك الفرس) — ٤٦ — ٤٨٣ — ١٠١٤٨٣

١٨٣ — ١٩٧ — ٢١٢ — ٢٥٩ — ٢٨٤

٢٧٠ + ج ٢ : ٢٤٠

منوچهر = منوچهر — م : ٦٠٧٥٠ — ٨٢٤٨

٣٦٣ — ٤٩٠ — ٩٤٤

ج ١ : ٤٨٠ — ٥٧ — ٤٤٠٢ — ٥٠٠٨٤٤١

٩٥٣

منوچهر (فلك المعالي بن قابوس) — م : ٦٠٥٩٩

منوشان (قائد أيراني) — ٢٨٢

منوشهر = منوچهر — م : ٣٥

ج ٥ : ٥٠

منوش كيتهر = منوچهر — ج ٥ : ٥٠

منوشهر = منوچهر — ج ٥ : ٥٠

منوكهر = منوچهر — ج ٥ : ٥٠

منيزه (بلت أفراسياب) — ٢٣٨ — ٢٥٠

ج ٢ : ٢٣٨٤٧ + ٢٤١٦٧٩

ج ٢ : ٦٤١١

مقامات الحريري — م : ٩٨

المقبرة العباسية (في طوس) — م : ٦٧٥

مكتبي الشيرازي (شاعر فارسي) — م : ٢٦٥

مكران — م : ٨٤

٢٩٣ — ٢٨٩٤١١٩

ج ٢ : ١٨٠

مكسيميان (قيصر الروم) — ج ٢ : ٢٠٧

مكة — م : ٩٠٤٣٨١

مكن (طبعة — إحدى طبقات الشاهنامه) —

٧١٤٦٢ : م

ملايكة — ج ٢ : ١٢٢

مِلْتَن (الشاعر الانكليزي) — م : ٢٣

الملك العظيم (أبو الفتح عيسى بن الملك العادل) —

م : ٨٤٩٧

٢٢٢٤٣٠٧٤٢٦٩٢٤٦٤١٩٢٤٢ +

ج ٢ : ٢٧٧٤٢٢٤٣٣

ملكولم (سير —) — ج ٧٨

ملهي وملهيانه = ميثي وميشانه — ج ١٤

الملوك السبعة = الأبطال السبعة — ١٢٠

ملوك الطوائف — ج ٢ : ٢٧١٢٢ — ٢٦٤٦

ج ٢ : ٢٨ — ٣٣

منبج (مدينة) — ج ٢ : ١٢٨

المشور (طل توراني) — ٧٤٣٢٢٢٢

المتجمون — م : ٧٨

١٥٩ — ١٦٠ — ٣٠٠ — ٣٧٨٤٣١٠ + ج ٢ :

٢٧٧ — ٤٠٤٤٤٠ — ٦٤٤٧٨ — ١٠٢٤١٤٥

١٧٨ — ١٩٦ — ٢٠٩ — ٢٢٤ — ٢٥٠٤٩

٤٤٢٦٣

مهلائيل (حفيد آدم) - ط: ٨٤١٥

موبذ وموبذاة - م: ٤٣٢ ٤٣ ٤٣٠ ٤٧٧

٤٩ ٤٧١ ٤٦ ٤٨ ٤٩٧ ٤١٠٠ ٤١٥٥ ٤٦

١٦٠ - ٤١٦٢ ٤٤ ٤٩ ٤١٩٩ ٤٢١٨

٤٢٢٧ ٤٢٤٣ ٢٨٦ ٢٩٤ ٤٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٤٣٢٤ ٤٦ ٤٨ ٤٣٥٢ ٤٨ ٣٦٥ ٣٧٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

٣٠٠ ٤١٦٣ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٣٢٥ ٤٨

ط: ١٥٣٠٧٩ + ج: ٢٤٤

موريس (قيصر الروم) - ط: ٢٠٧ ج: ٢٤٦

٢٤٦

موسى (النبي) - ط: ٧٩٤٥١ + ج: ١٦٠٢

موسى بن حفص الطبري (أحد عمال المأمون) -

ط: ٨٤٢٧

موسى بن عيسى الكسروي - م: ٣٤

موسى القوريني (مؤلف أرميني) - م: ٣٠٤

موسيل الأرضي - ج: ٢٠٥ ٤٢١٢ ٤٣٠٥٣

الموصل - ج: ٢٨٨ ٦٤

مركل (موضع باليمن) - ط: ٥٥١

مول (متبرج الشاهنامه الى القرنية) - م: ٢١١

٢٥ ٤٧٧ ٤٨ ٤٦٢٩

٢٨٠ ٤٣٧٠ ٤٢٣٨ ٤١٢٦ ٤٩٦٦ ٤٥١٥

ج: ٢٤٣ ٤٢٦٥ ٢٧٥

مهاجراته (الملحمة الهندية) - م: ٤٢٣٠

٦٠٦ ٢١٤٣٠٦

مهبود (وزير أنوشروان) - ج: ١٣٧١ ١٣٩

ط: ١٣٧١٢

المهدي (الخليفة العباسي) - ط: ٢٣ ج: ٢٢

مهراب (ملك كابل) - م: ٨٨

٥٩ - ٧٨ ٤٨٧ ٤٨ ٤٩٩ ١٠٢

ط: ٨٥٥٧

مهراب (نفت) - م: ١٠٠٤٩٤٧٨١

٣٥٩

مهر آند (من أصحاب بهرام جوين) - ج: ١٢

٢٢٩

مهر آند (القيم على أردشير الثالث) - ج: ٢٠٨٢

مهر آند (الموبذ) - ج: ١٢٠٢

مهراش (حالم رومي) - ج: ١٢٨١

مهروان (كاتب هرمزد بن أنوشروان) -

ج: ١٨١٢

مهروان (أسرة فارسية في عهد الساسانيين) -

ط: ١٧٩٤١٥٥٢

مهروان ستاذ (من رجال أنوشروان) - ج: ١٢

٤١٤٥ ١٧٨٠١٠

المهربان (صيد) - م: ٣٠٧ ٢٩

٤٨ ٣٨٨ + ج: ٢٠٤

مهردائش = ميلاد - م: ٧٧

مهر ك (صاحب مدينة جهرم أيام أردشير

الأول) - ج: ٤٤٥٠ ٤٦ ٤٥٣

مهرونوش (ابن اسفنديار) - م: ٣٦١ ٣٢٤

مهر هرمزد (قاتل كسرى برويز) - ج: ٢٥٥١٢

مهلا ومهليته = مئشى وميشانه - ط: ١٢

ميديا - م : ٨٠  
 ٢٣١٢ ج + ٣١٣٤٢٠١ : ٢  
 ميرخوند (مؤرخ فارسي) - ٢٣٥٤ : ج ٢  
 ٢٣٦  
 ميرين (امير رومي) - ٣١٥ - ١١٣١٧  
 ميسان - ج ٥٧١٢  
 ميشاوميشاني = مرد و مردانه - ١٥ : ٢  
 ميشي وميشانه = ميشاوميشاني - ١١٤ : ١  
 ٧٤٥  
 ميشيانه - ١٤ : ٢  
 ميلاد بن جرمين (بطل ايراني) - ١٠٨  
 الميمندي (وزير السلطان محمود) - م : ١٤٤  
 ٦٥٦٧٥ - ٦٥٦٥٨  
 (نسب)  
 نادرشاه - م : ٢٦  
 النار (التي يحكم اليها) - ١٦٠  
 ١٦٠ : ٢  
 نار أردشير (بيت فارسي اصطخر) - ج ٢٦٥ : ٢  
 نار برزين - ١٢٩  
 ١٢٩ : ٢  
 ناردن (موقعة) - م : ٥٦  
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسي) - م : ١٧٠٤٦٥  
 ناصر الدين سبكتكين = سبكتكين - ١٢  
 ناصر لك (ولي قهستان) - م : ٦٥٥٩٧٠٤٥  
 ناظم المروعي (شاعر فارسي) - م : ٢٦١  
 فاعط (حصن باليمن) - ٢٧ : ٢  
 نامي (شاعر فارسي) - م : ٢٦

ناهيد (أم اسكندر المقدوني) - ٣٨١  
 نبرزاييس (قائد رومان دارا الأخير) - ٣٨٨ : ١  
 النبط - ٢٩ : ٢  
 النبي (عليه الصلاة والسلام) - م : ٦١  
 ٨  
 النبي (آل) - م : ٥٩  
 نخشب - ج ١٤١ : ٢  
 نرغوس (قائد أسطول الاسكندر) - ١ : ٢  
 ١٨١٢ ج  
 النرد (لعبة) - ج ١٥٠٩١٤٩ : ٢  
 ١٤٨ : ٢ ج ١  
 نومي (ملك الفرس) - ج ٨١٤٢٤٦١ : ٢  
 ٦١ : ٢ ج ١  
 نومي (قائد فارسي في جيش الروم) - ج ٢ : ٢  
 ٢٤٦٠٦١٣  
 نومي (ابن بزدجورد) - ج ١٠٣٩٩٥ - ٩٢ : ٢  
 نورمانو - انظر نورمان  
 نيم باي - دوال باي (قبيلة في مازندران) -  
 ١١٥ : ٢  
 نورمان (جدة رستم) - ٧٨٤٥٥ - ٥٣ : ٢  
 نزار - ١١٩٤٢٧ : ٢  
 نزهة القلوب (كتاب) - ١٧٦٤٢٦ : ٢  
 نسا (مدينة) - ج ٩٣ : ٢  
 نستور (أحد قواد برويز) - ج ٢١٨ : ٢  
 نستين (أخو يراف) - ٢٥٧٤٢٢٦٤١٩٣  
 ٢٦١ : ٢  
 نسطور (ابن زدير) - ٢٤٠٥٧٤٣٣١  
 ٣٢٩ : ٢







٢٤٢٤ ٢٤٢٣ ٢٤٢٢ : با

مختار : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

مختار (الفر) : ج ٢٢٤ = ٢٢٤

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

٢٢٤ : با

ميدان = المياطرة = ج ٢ : ٩٢

ميرجك = هانك (نهر) = ٨٧ : ٤٥٨٢٨

٢٧٠ : ٤٢٩٠ : ٢٧٢٥

ميروليس (مدينة) = ج ٢ : ٢٧٧

ميسوة = ٣١١ : ٨٤٧١٢١٥

مينك نو (أمة) = ج ٢ : ٢٢٠

(و)

والهيرة = ٢٥٢ : ج ٢ : ١٠٧

والمزارة (قصة) = ٢٩١ م

وعلى (قاضي فارس) = ٢٩١ م

ج ٢ : ٢٢٧

وعلى (بلد) = ج ٢ : ١٧٩

وعلى (بلد) = ج ٢ : ١٧٩

ورافاد (والى اسفياب من قبل افراحياب) =

٨٠٩٨٢

وركة (قوة بطبرستان) = ج ٢ : ٢٩

وزر (مترجم الفاهستة الى الانكليزية) =

٢٩ : ١٧١ م

١٧١ : ٢٢٩ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

وزيل (مدينة) = ج ٢ : ٢١٧

ج ٢ : ٢١٧

وشانص = كشانص = ٢٢٢

الوسني = علي بن أبي طالب = ٨

وليم جوانس = ٧٨ : م

ولمكرشوس (أحد أصحاب الاممكندر) =

ج ٢ : ١٢٠

وهريز (قائد الفرس في اليمن) = ج ٢ : ٢٢

وليس ورايين (قصة) = ٢٩١ م

٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

١٢٩

هذلولش (جبال) = ٨١ : م

الهندية الأوروبية (الأم) = ج ٢ : ١٢١

هذك افراحياب (عارة) = ٢٩٥

الهيرة = ج ٢ : ١٠٧ : ٢٥٢ : ١٠٧ : ٢٥٢ : ١٠٧

هولمك = أولمك = ج ٢ : ١٢٩ : ٢٢٩

٨٢١ : ٢٢٩

هولمك = أولمك = ج ٢ : ١٢٩ : ٢٢٩

هولمكها = أولمك = ج ٢ : ١٢٩

هولمك = أولمك = ج ٢ : ١٢٩

٢٢٩ : ٢٢٩

هولمك (قوة الخلد) = ج ٢ : ٢٨

هولمك (أغويان) = ٨٢ : م

١٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

١٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

١٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

١٢٩ : ج ٢

هولمك (القاضي البرفاني) = ٨٠ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

الكون اليهني = المياطرة = ٨١ : م

ج ٢ : ١٠٧ : ٢٢٩ : ٢٢٩

الكون = ج ٢ : ٢٢٩

هولمك = ج ٢ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٩ : ج ٢

المياطرة = ٨١ : م

١٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

ج ٢ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

١٢٩ : ج ٢



## الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أثناء الكتاب

- آذينات : جمع آذين وهو الزينة .  
 آيين : المذهب والطريقة والسيرة .  
 استاذ دار : يتوهم أنها "استاذ الدار" . ولكن يظهر أن أصلها مستندار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .  
 الجسرية : باج  
 باد آورد : باد = الريح ، آورد = أحضر ، أى جلب الريح .  
 باز دار : باز = البازي ، دار تدل على القيم على الشيء . فعناه الموكل بيزاة الصيد .  
 باغبان : البستاني .  
 برده دار : الموكل بالسترأى الحاجب .  
 بزه كار : الأليم .  
 بهلوان : البطل .  
 بهلوانیة : الكلمة التي قبلها بعد إلحاق ياء المصدرية .  
 تذاريج : جمع تدرج وهو معزب تدور أى التزاج .  
 تركش : جمعة السهام .  
 جسرخ : المعجلة والفلك .  
 جُرز : المقصعة أو الدبوس الذي كان يستعمل في الحرب .  
 جنك : الرباب .  
 جنكبة : ضاربة على الرباب .  
 جوبان : السراحي .  
 جوبانیة : نسبة الى جوبان فعناه الرعى . وأراد بها المترجم الرعاة .  
 جوشن : المدرع .  
 خاتون : السيدة .  
 نركاه : الخليعة الكبيرة .  
 خفتان : جبة تلبس في الحرب (قفطان) .

- خوات : العائلة .  
 خوافسلار : قيم العائلة .  
 دَرَفَش : اللواء .  
 درگاه : العتبة والفناء ، ويطلق على منازل الملوك والوزراء .  
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ويحويها .  
 دستور : القانون والوزير والمقدم في دين زردشت .  
 دحضداه : رئيس القرية .  
 دهقان : معزب دحضداه أي صاحب القرية .  
 ديدبان : أصله ديد به أن وعناه الحارس .  
 رسول دار : الموكل بالرسول .  
 زنديسل : أصله زنده يسل وعناه الليل العظيم .  
 زه : حسن وجميل ويعني مرضى .  
 زهان : جمع ما قبله .  
 ساربان : جمال أي قائد الإبل .  
 سالار : رئيس وقائد .  
 سالاريسه : رئاسة ، قيادة .  
 سمند : الحصان الأكلب أو الكلب .  
 سهر : بقرة .  
 مسور : ولية . وفي الحديث عن عزوة الخندق " إن عابرا هج مسورا " .  
 سولام : قليل .  
 شاد آورد : كذلك في الكتاب . وأخستب سوايه شافورد . ومن معانيه مترير الملك : وهو اسم كثر من كنوز برويز .  
 شاذكان : بمحتمل أنه جمع شاذه أي معتروز .  
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أي ملك الملوك .  
 شاهنشاهية : الكلمة التي قبلها بعد الحاق به النسبة أو ياء المصنوع .  
 شهرستان : مدينة محصنة .  
 شهریار : ملك .

- فريدار : معرب فریدار .  
 فیرده : فیلد، دزمه . ويحتمل أن الكلمة عربية .  
 فیرذائب : حکیم ، عالم .  
 فُهریدز : معرب فُهرن ذرأي فلهية وثيقة .  
 کیهن : فیرد .  
 کیکوس : طبل کیر .  
 ماهی خیردان : ماهی = سمكة . خیردان = آكل .  
 میردانیه : فوج .  
 میردایب : صاحب الثغر، ويطلق على الحاكم .  
 میوسید : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر المدخل ص ٧٧  
 میش سیر : میش = شاة . سیر = رأس ، أي رأسه كراس الشاة .  
 تلورد : میرب .  
 نیرنج : معرب نیرنجک ، أي الشوفاة .  
 نیکوکار : نیکو = حسن . کار = عمل . أي حسن العمل .  
 هیرید : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون ببيوت النار .  
 سیرک : طليعة الجيش ، جارس .



رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٤٢ / ١٩٩٣

---

ISBN - 977 - 01 - 3261 - 6



*mohamed khatab*



هذا هو الجزء الثاني من ملحد الشاعر الفارسي القديم الفردوسي ، الشاهنامه أو كتاب الملوك التي وضعه ملا يوسف عام تقريبا ، وهو ملحمة تروي تاريخ ملوك فارس القدماء بين الفتح العربي في ثوب أدبي تمتزج فيه الحفيظة مع الاسطورة مما جعل لهذا الكتاب مكانة فريدة في تاريخ الادب العالمي ومتبعا ومصدرا للإلهام الأدبي ومغناة للقراءة عند الكبار والصغار .

